تذييل الآيات على الشواهد
من الابيات شرح شواهد الكشاف للعلامة المرحوم
محب الدين أفندي عليه الرحمة
والرضوان من
الرب الكريم
المنان

obeikandl.com

تنزيل الآيات على الشواهد

من الابيات شرح شواهد الكشاف للعلامة المرحوم

محب الدين أفندي عليه الرحمة

والرضوان من

الرب الكريم

المنان

obeikandl.com

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يامن قامت على وحدانيته الشواهد وفى كل شئ له آية تدل على أنه واحد تنزه فى ذاته عن المثال وتقدس فى صفاته أن يتصوره وهم أو خيال صل على سيدنا محمد أفصح العرب وعلى آله وأصحابه أهل البلاغة والادب صلاة نبلغ بها أسنى المقاصد وتكون لنا فى اليوم المشهود أعظم شاهد ﴿ وبعد ﴾ فغير مستور ولا خاف أن الشواهد الواقعة فى الكشاف كثيرا ما يحفظ منها أبيات لكن لا يعلم ما استشهد بها عليه من الآيات ويعزب عن البال استحضار تلك الموارد والآيات التى قامت منها عليها شواهد وطالما رأيت من يحفظ البيت بقلبه وهو يدور عليه وربما يوجد فى البيت ساكن بل يلتقى فيه ساكنان ولم يهتد اليه وقد وقفت لبعضهم على شرح شواهد الكتاب الا أنه لم يذكر فيه آية تدل على ذلك البيت ليعلم الدخول اليه من أى باب فيحتاج عند كل بيت الى مراجعة محله من التفسير ويصرف فى استخراجه لتنزيل الآية عليه زمن كثير فوجدت أن تسهيل الطريق الى البيت أمر يتحتم وجردت الابيات من محلها ورتبتها على حروف المعجم وكتبت تلك الآية ليعرف منها محل الشاهد ويعلم ويدرى ذلك البيت بأدنى تنبيه وصاحب البيت أدرى بالذى فيه على أنه لم يفت الشارح المذكور من الابيات الا الثمد والسبد واللمم أو ما أغفل منها فلم يجر عليه القلم ثم انى أبسط العذر عند مطالع هذا الكتاب عن شرح بعض الابيات بطريق الاسهاب وضم سابق الشاهد ولاحقه اليه والميل أحيانا الى عطف ذلك عليه فانه ربما دعت له المناسبة وكان بين البيت وما يليه من كل جهة أفعال المقاربة وكدت لذكر البيت مع ما يناسبه * تكلمنى أحجاره وملاعبه وكأن لسان حاله ينشد فى هذا المقام مخاطبا ويتمثل ببيت جرير معاتبا تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم علىّ اذا حرام فلم أر بدا من أن أعطف البيت على سابقه لحق الجوار وأبين معناه مجانب الاكثار وقد يكتفى بشطر البيت فأولى وجه النظر شطره أو يقتصر على محل الشاهد من البحر فأشرح صدره لكمال اتصاله به وائتلافه ومعلوم أن مقام البسط يباين مقام خلافه وما ذاك قضية منكوره بل قصة معروفة مشهوره فلعل الواقف عليه يغضى عما يجده من الخلل ولا يعد ذلك تطويلا يوجب الملال والله المسؤل أن يوفقنى لصالح القول والعمل ثم من المقرر أن وجه التسمية لا يلزم اطراده ولكنى أردت أن أسمى هذا الكتاب باسم يحسن وقعه وايراده فسميته (تنزيل الآيات على الشواهد من الابيات) ولنتقدم قبل الشروع فى المقصود مقدمة وهى أنا لهنا فى الديباجة ببعض ألفاظ تحتاج الى افصاح ولوحنا الى مقاصد تفتقر الى ايضاح وهى قولنا على أنه لم يفت الشارح المذكور من الابيات الا الثمد والسبد واللمم أو ما أغفل منها فلم يجر عليه القلم أما الثمد فهو تلميح الى بيت أغفله فى سورة مريم عند قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وهو بيت النابغة الذبيانى واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد وأما السبد فهو تلميح الى بيت أغفله فى سورة الشعراء عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين وهو قوله سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين لأصبح الناس أو بادا ولم يجدوا * عند التفرق فى الهيجا جمالين وأما اللمم فهو تلميح الى بيت أغفله فى سورة النجم عند قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو قوله لقاء أخلاء الصفا عاما * وحبل وصال الغانيات رمام وأما قولنا أو ما أغفل منها فلم يجر عليه القلم فهو ايماء الى بيتين أوردهما المصنف من نظمه فى سورة القلم حيث قال يعنى نفسه ولبعضهم فى صفة القلم ورواقم رقش الى آخر البيتين ثم لا يخفى على من ذاق هذا الكلام وتأمله أن فى هذه الالفاظ ما يلوح الى قلة ما أغفله ونسأل الله تعالى أن يوسع علينا فضله ويوقظنا من سنة الغفلة ويعصمنا من الزلل والخطا وأن لا نكون ممن اتبع هواه وكان أمره فرطا والله تعالى ولى التوفيق والهادى بالعناية الى أقوم طريق وهو حسبى ونعم الوكيل

(سورة الفاتحة)

(باسم الذى فى كل سورة سمه * قد وردت على طريق تعلمه)

هذا البيت ثانى أبيات الكشاف وانما ابتدأنا به هنا تبركا باسمه سبحانه وتعالى والبيت لرؤبة بن العجاج والشاهد فيه كون الاسم أحد الاسماء العشرة التى بنوا أوائلها على السكون فاذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة لئلا يقع ابتداؤهم بالساكن واذا وقعت فى الدرج لم تفتقر الى زيادة شئ واستغنى عنها بتحريك الساكن وبعد البيت أرسل فيها بازلا يقرمه * فهو بها يخبو طريقا يعلمه أى أرسل بازلا فى الابل حال كون المرسل قرمه أى تركه عن العمل للفحلة فالبازل يقصد بتلك الابل طريقا يعلمه لانه ألف ذلك العمل أى الجماع والبازل الذى انشق نابه وذلك فى السنة التاسعة وربما بزل فى الثامنة وبعد الآن نشرع فى شرح الابيات على ترتيب الحروف

(حرف

(و يصعد حتى يظن الجهول * بأن له حاجة فى السماء)

البيت لابى تمام فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون فان المنافقين لما وصفوا بأنهم اشتروا الضلالة بالهدى وعقب ذلك بتمثيل هداهم الذى باءوه بالنار المضيئة حول المستوقد والضلالة التى اشتروها بذهاب الله بنورهم وتركه اياهم فى الظلمات فكانهم من حيث سدوا مسامعهم عن الاصاخة لما يتلى عليهم من الآيات والذكر الحكيم وأبوا أن يتلقوها بالقبول و ينطقوا بها وأصروا على ذلك صاروا كفاقدى تلك المشاعر بالكلية كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم أذنوا

وقوله أصم عن الشئ الذى لا يريده * وأسمع خلق الله حين يريد وهذا عند مفلق سحرة البيان من باب التمثيل البليغ المؤسس على تناسى التشبيه كما فى قول أبى تمام فى مدح خالد بن يزيد الشيبانى و يذكر أباه وهذا البيت فى مدح أبيه وذكر علوه فانه استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى معارج الكمال ثم بنى عليه ما بنى على علو المكان من الارتقاء الى السماء فى مدارج الحاجة فى السماء وليس ذلك من قبيل الاستعارة التى يطوى لها ذكر المستعار بالكلية حتى لو لم يكن هناك قرينة كدلالة الحال أو فحوى الكلام يحمل على المعنى الحقيقى كقول زهير

لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

(يوحون بالخطب الطوال وتارة * وحى اللواحظ خيفة الرقباء)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فهم لا يرجعون أو كصيب حيث نفى الله تعالى فى شأنهم بتمثيل آخر ليكون كشفا لحالهم بعد كشف وايضاحا غب ايضاح وكما يجب على البليغ فى مظان الاجمال والايجاز أن يجمل و يوجز فكذلك الواجب عليه فى موارد التفصيل والاشباع أن يفصل و يشبع كما فى قول الجاحظ يوحون الخ * قيل لابى عمرو بن العلاء لم كانت العرب تطنب فقال ليسمع منها فقيل فلم توجز قال ليحفظ عنها ومن هذا القبيل ما أورده من تجاهل العارف كالمبالغة فى المدح فى قول البحترى يمدح الفتح بن خاقان

ألمع برق بدا أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى
أو التدلل فى الحب كقول العرجى

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

وما أحسن قول القاضى الفاضل يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب

أهذه سيرة الفضل أم سور * وهذه أنجم فى السعد أم غرر
وأنت فى الارض أم فوق السماء وفى * يمينك البحر أم فى وجهك القمر

موج وافرندها فى الجهاد ردر * وأنمل أم بحار والسيوف بها
الى غير ذلك من مستطرفات الامثال

(فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها * ومن بعد أرض بيننا وسماء)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء حيث جاء بالسماء معرفة ليتأتى أن يتصوب من سماء أى من أفق واحد من سائر الآفاق لان كل أفق من آفاقها سماء قال تعالى وأوحى فى كل سماء أمرها ولو نكر السماء لجاز أن يكون الصيب من بعض الآفاق بدليل قوله فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها الخ الشاعر يتوجع لذكر الحبيبة ومن بعد ما بينه و بينها من قطعة أرض وقطعة سماء تقابل تلك القطعة الارض فنكرهما اذ لا يتصور بينهما بعد جميع الارض والسماء وأوه كلمة توجع تستعمل مع اللام وقد اتفق للشاعر استعمالها معها فى بيته وربما قصد ذلك فلله دره ومنه يقال أوه الرجل تأويها وتأوه تأوها اذا قال أوه والاسم الآهة بالمد قال المنقب العبدى

اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

يقال رحلت البعير أرحله اذا شددت عليه الرحل * وهذا البيت لم يذكر فى شرح الشواهد

لا تزدرين فتى من أن يكون له * أم من الروم أو سوداء عجماء

(فانما أمهات الناس أوعية * مستودعات وللابناء آباء)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وعلى المولود له أى على الذى يولد له وهو الوالد وله فى محل الرفع على الفاعلية نحو عليهم فى المغضوب عليهم وانما قال المولود له ليعلم أن الوالدات انما ولدن لهم لان الاولاد للآباء ولذلك ينسبون اليهم لا الى الامهات فلا تزدرين أحدا أنه ولد من أمة رومية أو سوداء عندية قيل عاب هشام بن عبد الملك على فقال بلغنى أنك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وأنت ابن أمة فقال كان اسمعيل ابن أمة واسحق ابن حرة فأخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم * وأنشد المأمون ابن الرشيد البيت فى مثل ذلك وما أحسن ما قيل فى معنى ذلك وهل عند الامهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل

فان ولدت مهرا كريما فبالحرى * وان كان اقراف فما أنجب الفحل

ولذلك ترى المفتخرين بالانساب فيما مضى وما هو آت انما يفتخرون بالآباء لا بالامهات كما قال الفرزدق

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ومنهم من لا يفتخر لا بالآباء ولا بالامهات وانما يفتخرون بالفضائل والكمالات كما قال

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه * على ما تجلى يومه لا ابن أمسه

وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذى يبقى الفخار بنفسه

وما أحسن ما قيل وانى وان كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهور فى كل موكب فما سودتنى عامر عن وراثة *
أبى الله أن أسمو بأم ولا أب (ألم أك جاركم ويكون بينى * وبينكم المودة والاخاء)

فى سورة النساء عند قوله تعالى ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فى قراءة من ينصب باضمار أن والبيت للحطيئة يذكرهم حق الجاورة والمودة والاخاء والواو جواب الاستفهام ويجاب بها كما يجاب بالفاء وفى سورة الاعراف عند قوله تعالى وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا فى الارض ويذرك وآلهتك حيث كان ويذرك عطفا على يفسدوا وجواب الاستفهام بالواو كقول الحطيئة ألم أك جاركم على معنى أيكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك وآلهتك

(أدعى بأسماء نبزا فى قبائلها * كأن أسماء أضحت بعض أسمائى)

فى سورة الانعام عند قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر قيل آزر اسم صنم فيجوز أن ينبزه للزومه عبادته كما ينبز ابن قيس بالرقيات اللاتى كان يشبب بهن فقيل ابن قيس الرقيات يقول أدعى فى قبائل المحبوبة بأسماء وليست أسماء اسمى وانما ينبزونى بها والنبز اللقب من باب ضرب (فمن يلق فى بعض القربات رحله * فأم القرى ملقى رحالى ومنشئى ٣)

فى الانعام عند قوله تعالى ولتنذر أم القرى والبيت المصنف قال ولبعض المجاورين يعنى به نفسه أى فأم القرى ملقى رحالى ومنشئى ومرجعى ومعادى أدخل نوبة بعد نوبة والمراد بأم القرى مكة شرفها الله تعالى

(كأن سلافة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء)

كأن الرحل منها فوق صعل * من الظلمان جؤجؤه هواء فى يونس عند قوله تعالى أكان للناس عجبا أن أوحينا على قراءة ابن مسعود عجب فجعله اسما وهو نكرة وان أوحينا خبره وهو معرفة كقوله * يكون مزاجها عسل وماء * والاجود أن تكون كان تامة وان أوحينا بدلا من عجب لان القلب المقبول هو المشتمل على لطيفة فجعله منصوبا على تلك الطريقة وما أحسن قول القائل فى هذا المعنى

أفى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلى كما سامحوا عمرا بواد ومزيدة * وضوبق بسم الله فى ألف الوصل

والبيت لحسان من قصيدته المشهورة التى أولها عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

ومنها يخاطب أبا سفيان بن الحرث لما هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله فى ذاك الجزاء

ولما أنشد هذا البيت قال له النبى صلى الله عليه وسلم جزاك الله الجنة ومنها

هجوت محمدا برا حنيفا * أمين الله شيمته الوفاء أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء

وقد ذكر هذا البيت فى تفسير سورة العنكبوت أيضا عند قوله تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون فان هذا الكلام ورد مورد الانصاف كقوله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين قيل لما أنشد هذا البيت قال من حضر هذا أنصف بيت قالته العرب ومنها فان أبى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء ولما أنشد هذا البيت قال له النبى صلى الله عليه وسلم وقاك الله حر النار يا حسان روى عن عائشة رضى الله عنها أنها وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان والله كما قال شاعره حسان بن ثابت

متى يبد فى الداجى البهيم جبينه * يلح مثل مصباح الدجى المتوقد نحن كان أو من قد يكون كأحمد * نظام لحق أو نكال لملحد

والسلافة أول ما يسيل من ماء العنب وهو أرق ما فيه وبيت رأس قرية بالشام وقيل أراد به الرئيس فان شراب الملوك أطيب من شراب غيرهم وقوله يكون مزاجها عسل وماء فى موضع الوصف لسلافة وخبر كأن المشددة فى البيت الثانى وهو قوله

على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره اجتناء والهصر عطفك الشئ الرطب وهو أن تأخذ برأس غصن ثم تكسره اليك من غير بينونة لتجنى ثمره وطعم منصوب معطوف على اسم كأن المشددة شبه طعم ريقها بطعم الخمر وقد مزجت بعسل وماء أو بطعم تفاح غض قد اجتنى (ردى ردى ورد قطاة صما * كدرية أعجبها برد الما)

فى مريم عند قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا أى عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا عطش أو كالدواب التى ترد الماء وحقيقة الورد السير الى الماء كقوله ردى الخ والشاعر يخاطب الناقة وانما جعلها صماء لانها لا تسمع صوت القانص حتى تنفر والكدرية نوع فيها كدرة وفى لفظ الورد تهكم عظيم لاسيما وقد جعل المورد جهنم أعاذنا الله منها برحمة

(فصرم حبلها اذ صرمته * وعادك أن تلاقيها عداء)

فى طه عند قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى على تقدير أن يكون أعاد منقولا من عاده بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير المذكور قال أبو عمرو بمعنى شغلك وقال الاصمعى صرفك والعداء البعد والشغل وقال الاصمعى الجور أى وشغلك أو صرفك العداء عن ملاقاتها ولكن المعنى الذى

٣ كذا بالاصل وهو تصحيف والذى فى صحيح النسخ ومنتابى من قولك انتابهم اذا أتاهم نوبة ثم نوبة فالصواب ذكره مع شرحه فى باب الباء

أراد المصنف فى عادهنا غير المعنيين وهو أن يكون عادلك بمعنى عاد اليك فقوله وعادلك عطف على قوله صرمته أى اقطع حبلها ان قطعته هى وعادلك بمعنى عاد اليك جور أو شغل أو بعد واذا ثبت ان عاد يتعدى الى مفعول واحد بنفسه فيتعدى بسبب زيادة الهمزة الى المفعولين الاول الضمير المتصل والثانى سيرتها او كأنه قيل سنعيد اليها سيرتها الاولى وأما قوله عداه فى البيت فهو فاعل عادلك

(آذنتنا ببينها أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء)

فى الانبياء البيت لابن حلزة عند قوله تعالى فان تولوا فقل آذنتكم على سواء والاذان الاعلام أى أعلمتكم مستوين أى أنا وأنتم فى علم ما أعلمتكم به والبين الفراق وأسماء اسم المحبوبة من الوسامة وهى الحسن والجمال والهمزة بدل من الواو كما فى أحد والثواء الاقامة يقول أعلمتنا أسماء عفا رقتها اباها أى بعزمها على فراقنا ثم قال رب مقيم تمل اقامته والمراد غيرها أى ان فراقها يؤذى ولا يمل ثواؤها وليست هى كغيرها ممن يمل ثواؤه وما أحسن قول الباخرزى فى عكس هذا المعنى وقيل انه لابى بكر الخوارزمى

أرالك اذا أيسرت خيمت عندنا * زمانا وان أعسرت زرت لماما فما أنت الا البدر ان قل ضوءه * أغب وان زاد الضياء أقاما

(أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء)

فى سورة القصص عند قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا أى صفرا من العقل والمعنى أنها لما سمعت بوقوعه فى يد فرعون طار عقلها لما دهمها من فرط الجزع والدهش وسيأتى شرحه فى يونس

(كانت قناتى لا تلين لغامز * فألانها الاصباح والامساء)

فدعوت ربى بالسلامة جاهدا * ليمحنى فاذا السلامة داء فى والصافات عند قوله تعالى فقال انى سقيم ان قلت كيف جازله أن يكذب قلت قد جوزه بعض الناس فى المكيدة فى الحرب والتقية وفى ارضاء الزوج والصلح بين المتخاصمين والمتهاجرين والصحيح أن الكذب حرام الا اذا عرض ووزى والذى قاله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه معراض من الكلام وقد نوى به أن من فى عنقه الموت سقيم ومنه المثل كفى بالسلامة داء وقول لبيد فدعوت ربى الخ وقدمات رجل فجاء فجاء الناس والتفوا عليه وقالوا مات وهو صحيح فقيل أصحيح من الموت فى عنقه والقناة الرمح والمراد هنا القامة والغمز العصر باليد يصف قوته فى الشباب وضعفه فى الكبر ومر ور الصباح والمساء عليه كما قيل ست وستون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها فى منعة الحجر وقيل لشيخ كيف أصبحت قال فى داء يتمناه الناس ومن المشهور أشاب الصغير وأفنى الكبير * مر الغداة ومر العشى وقد تضمن البيتان الشكاية من الدهر والايام وأنها تحول بين المرء وبين المرام وأن ما مضى من حلاوة العيش فيما مضى من الزمن لا تعادلها مرارة هذه الايام الكثيرة المحن ولله در القائل رب يوم بكيت منه فلما * صرت فى غيره بكيت عليه وما أحسن ما انشد فى معنى ذلك

لقد كنت أشكو لذا الحوادث برهة * وأستمرض الايام وهى صحائح الى أن تغشتنى وقيت حوادث * تحقق أن السالفات منائح

ولما كانت عادة الايام الاتيان بعكس المرام وخلاف الاسعاف والاسعاد كان يتمنى البعد من يريد الوصال ويرجو الانقطاع باغى الاتصال كما قال سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجمدا وما أحسن ما قيل فى ذلك لابى حسن الباخرزى

ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتلت فى استثمار غرس ودادى وطمعت منها بالوصال لانها * تبغى الامور على خلاف مرادى

ومن ألطف ما قيل فى طريقة ذلك دعوت الله أن تسمو وتعلو * علو البدر فى كبد السماء فلما أن علوت علوت عنى * وكان اذا على نفسى دعائى

وبالجملة فالى الله المشتكى من دهر اذا أساء أصر على اساءته وان أحسن ندم من ساعته

ولو أنى أعتذ نوب دهرى * لضاع القطر فيه والرمال

(طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا أن لات حين بقاء)

هو لابى زبيد الطائى من قصيدة طويلة أولها خبرتنا الركبان أن قد فجرتم * ونفرتم بضربة المكاء

ولعمرى لعارها كان أدنى * لكم من تقى وحسن وفاء فاصدقونى وقد خبرتم وقدتنا * بت اليكم جوائب الانباء

هل سمعتم من معشر سافهونا * ثم عاشوا صفحا ذوى غلواء كم أزالت رماحنا من قبيل * قاتلونا بنكبة وشقاء

بعثوا حربنا علينا فكانوا * فى مقام لو أبصروا ورخاء ثم لما تشذرت وأنافت * وتصاولتها كريه الصلاء

طلبوا صلحنا الخ وبعده ولعمرى لقد لقوا أهل بأس * يصدقون الطعان عند اللقاء وقد قالوا فاجبن القوم عن الامهات والآباء

وحملناهم على صعبة زو * راء يعلونها بغير وطاء أطمعتم بان تريقوا دمانا * ثم أنتم بنجوة فى السماء

فلحى الله طالب الصلح منا * ما أطاف الخميس بالدهناء اننا معشر شمائلنا الصبر * ودفع الاسى بحسن العزاء

ولنا فوق كل مجد لواء * فاضل في التمام كل لواء فاذا ما استطعمونا فاقتلونا * من يصب برتهن بغير فداء

في سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص حيث قرؤا ولات حين مناص بالكسر ومنه البيت ووجه الكسر في أوان أنه شبه باذ في قوله نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت إذ صحيح في أنه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات أوان صلح فان قلت ما تقول في حين مناص والمضاف اليه قائم قلت تنزل قطع المضاف اليه من مناص لان أصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه عوضا عن الضمير المحذوف ثم بني الحين لكونه مضافا الى غير متمكن ان قلت كيف يوقف على لات قلت يوقف عليها بالتاء كما تقف على الفعل الذي تتصل به تاء التأنيث وأما الكسائي فيقف عليها بالهاء كما يقف على الاسماء المؤنثة والمناص المنجا والفوت يقال ناصه ينوصه اذا فاته واستناص طلب المناص وأما قراءة العامة فهي بفتح التاء وحين بالنصب ومذهب سيبويه أن لا نافية بمعنى ليس والتاء مزيدة فيها كزيادتها في ربت ونم ولا يعمل الا في الازمان خاصة تقول حين ولات أوان كما في البيت وقوله ندم البغاة ولات ساعة مندم * والبغي مرتع مبتغيه وخيم والاكثر حذف مرفوعها تقديره ولات الحين حين مناص وقد يحذف المنصوب ويبقى المرفوع كقوله من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح أي لا براح لي

(وما أدري وسوف إخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء)

لزهير بن أبي سلمى من قصيدته التي أولها عفا من آل فاطمة الجواء * فمين فالقوادم فالحساء ومنها

أرونا خطة لا ضيم فيها * يسوي بيننا فيها السواء فان نزل السواء فليس بيني * وبينكم بني مضر بقاء

فان الحق مقطعه ثلاث * يمين أو فناء أو جلاء فذلكم مقاطع كل حق * ثلاث كلهن له شفاء في سورة الحجرات عند قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم القوم الرجال خاصة لانهم القوام بأمور النساء قال تعالى الرجال قوامون على النساء وقال صلى الله عليه وسلم النساء لحم على وضم الا ماذب عنه والذابون هم الرجال وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور وفي جمع صائم وزائر أو تسمية بالمصدر واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية وفي قول زهير وقد استشهد به أيضا على أن الهمزة فيه للتعيين ليست للتسوية كما ظن ابن الشجري ذلك وعلى الفصل بالفعل الملغى بين سوف ومدخولها وعلى وقوع الجملة المعترضة بين حرف التنفيس والفعل واستشهد به أهل البديع على النوع المسمى بتجاهل العارف (أذا طلع النجم عشاء * ابتغى الراعي كساء)

في سورة والنجم والنجم الثريا وهو اسم غالب لها قيل ان الثريا تخفى في السنة أربعين يوما لانه تطلع الشمس فلا يرى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم ارتفعت العاهات والعرب تسمي الثريا النجم وهي سبعة ظاهرة وواحد خفي قال الشاعر

خليلي اني للثريا لحاسد * واني على ريب الزمان لواجد أيجمع منها شملها وهي سبعة * ويؤخذ مني مؤنسي وهو واحد

(بادت وغير آيهن مع البلى * الا رواكد جمرهن هباء)

(ومشجج أما سواء قذاله * فبدا وغير ساره المعزاء)

هو من أبيات الكتاب في سورة الواقعة عند قوله تعالى وحور عين بالرفع على وفيها حور عين أو للعطف على ولدان وبالجر عطفا على جنات النعيم كأنه قال هم في جنات وفاكهة ولحم وحورا وعلى أكواب على معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب وحور وبالنصب على ويؤتون حورا بادهلك وغير آيهن أي علامتهن والمراد بالرواكد أحجار الاثفية وهبا الرماد يهبو اذا اختلط بالتراب وقوله ومشجج المراد به وتد الخباء الذي شج رأسه من الدق وغير ساره أي بقيته والمعز مكان يخالط ترابه حجارة وحصى واذا حل على الارض أو البقعة قيل المعزاء أي لم يبق من آثار منازل الاحباب سوى أحجار الاثافي ورمادها المختلط بالتراب ووتد الخباء المكسور الرأس المتغير بطول بقائه في الارض ورفع مشجج ولم يعطفه على رواكد أي وفيها مشجج وحمل مشجج بعد بالرفع على المعنى لان المعنى بادت الا رواكد بها ورواكد لحمل مشجج على ذلك ومثله لم يدع * من المال الا مسحتا أو مجلف * لان تقديره لم يبق من المال الا مسحت فحمل مجلف عليه وسيجيء الكلام على اعرابه في محله مستوفى ان شاء الله تعالى (كيف نومي على الفراش ولما * تشمل الشأم غارة شعواء)

(تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن خدام العقيلة العذراء)

في القلم عند قوله تعالى يوم يكشف عن ساق والكشف عن الساق والابداء عن الخدام مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب وأصله في الروع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب وابداء خدامهن عند ذلك قال حاتم

أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا وقال ابن الرقيات تذهل الشيخ عن بنيه الخ فمعنى يوم يكشف عن ساق في معنى يوم يشتد الامر ويتفاقم ولا كشف ثم ولا ساق كما يقال للاقطع الشجيج يده مغلولة ولا يد ولا غل وانما هو مثل في

البخل يقال غارة شعواء أى فاشية متفرقة مذهل أى تشغل تلك الغارة وانما خص الشيخ لوفور عقله وممارسته الشدائد وإما لفرط محبته للاولاد والخدمة الخلخال والعقيلة من النساء التى عقلت فى بيتها أى خدرت وحبست وعقيلة كل شئ أكرمه ورفع الشعواء وخفض العذراء اقواء يتساهل الشعراء فيه وسمى اقواء لانه نقص من عروضه قوة يقال أقوى الحبل اذا جعل بعضه أغلظ من بعض والشعر خالف قوافيه برفع بيت وجر آخر كما فى بيت النابغة الذبيانى

زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الاسود

لامرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة فى غد

والبارح ضد السانح يقال من لى بالسانح بعد البارح أى بالمبارك بعد المشؤم يقال سنح الطائر جرى من يمينك الى شمالك والعرب تتيمن بذلك قال ابن فارس السانح ما أتاك عن يمينك من طائر وغيره

﴿ حرف الباء ﴾

(خيال لأم السلسبيل ودونها * مسيرة شهر للبريد المذبذب)
(فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا * فردت بتأهيل وسهل ومرحب)
(معاذ الاله أن تكون كظبية * ولا دمية ولا عقيلة ربرب)

هو من قصيدة من الحماسة للبعيث بن حريث وأولها * خيال لام السلسبيل ودونها * الخ وبعده

ولكنها زادت على الحسن كله * كمالا ومن طيب على كل طيب
وان مسيرى فى البلاد ومنزلى * لبالمنزل الاقصى اذا لم أقرب
ولست وان قربت يوما ببائع * خلائى ولا دينى ابتغاء النصيب
ويعتده قوم كثير تجارة * ويمنعنى من ذاك ديني ومنصبى
دعانى يزيد بعد ما ساء ظنه * وعبس وقد كانا على حد منكب
وقد علما أن العشيرة كلها * سوى محضرى من خاذلين وغيب
فكنت أبا الحامى حقيقة وائل * كما كان يحمى عن حقيقتها أبى

محل الشاهد أن الاله أصل الله والبيت مبالغة فى الاعتصام أى أعوذ بالله عياذا وعياذة ومعاذا وعوذا تجعله بدلا من اللفظ بالفعل لانه مصدر وان كان غير مستعمل مثل سبحان والدمية الصنم والصورة المنقوشة والعقيلة من كل شئ أكرمه والربرب القطيع من بقر الوحش يصف المحبوبة المسماة بهذه الاوصاف أنها بتلك المحاسن ثم بين أنها أحق مما وصفها به واستغفر الله أن تكون فى الحسن بحيث تشبه بذلك اذ كانت هذه الاشياء عنده دونها وقاصرة عن رتبتها وقد استعمل محرره الفقير هذا المعنى بعينه فى قصيدة أرسلها للمرحوم العلامة الشيخ شمس الدين بن المنقار عليه رحمة الغفار جوابا عن قصيدة كان أرسلها الى تقريظا امتدح به رحلة الفقير التى أنشأها لما توجه الى مصر المحمية فى خدمة المرحوم شيخ الاسلام مفتى الانام حضرة جوى زاده رزقه الله الحسنى وزياده ولا بأس بايراد بعض أبيات من القصيدتين لمناسبة المقام ولا يخفى على ذوى الذوق السليم أن بين مانظمته وبين الشاهد الشبه التام فطلع قصيدة المرحوم المشار اليه

أهذه الخود تجلى فى معانيها * أم السماء بدت فيها دراريها
أم بنت فكر غدت باللفظ تسحرنا * ونحن من حسنها الفتان نرقيها
جرت على أدباء العصر قاطبة * ذيل الترفع من اعجابها نيها
ان يستطع بليغ أن يعارضها * ولا امام المعانى أن يدانيها
دانت لها العرب العرباء قاطبة * أقر بالعجز قاصيها ودانيها
لله در محب الدين سيدنا * أحل أعلى المعانى فى أغانيها
فلفظها الزهر مفترا مباسمه * والجوهر الفرد جزء من معانيها
بنى قصورا لاهل العلم عالية * من الثناء فحلوا فى أعاليها
لا بدع ان أطنبت فى وصفها مدح * وكيف لا والمحب المحض بانيها
سارت اليه المعالى وهى خاضعة * لما تفرد فى أعلى مراقيها
لا زال يرفل فى أثواب سوددة * مع الاحبة فى مغنى تلاقيها
ما مال نحو محب حبه وبدت * تشدو الحمائم فى أعلى أغانيها

فكتب الفقير اليه قصيدة مطلعها

جاءت مخدرة تستصحب التيها * تمس عجبا وقد رقت حواشيها
عذراء مقصورة عزت فصاحتها * عن أن يكون لها كفء يكافيها
أزرت بقس وسحبان فصاحتها * وكل كل لسان مادح فيها
مارا عنى كأس معنى من قوادمها * الا وأسكرنى معنى خوافيها
وكلما مر فى سمعى مكررها * يحلو لقلبى زلالا برد صافيها
ما هذه كلم فى اللفظ بل درر * وكنت أسمع بالسحر الحلال وما
من قال تلك كلام ليس يدريها * أنظنه غير ما ضمت قوافيها
أنت اليه القوافى وهى ملقية * وكيف لا وفصيح العصر سيدنا * فخر الافاضل شمس الدين منشيها
زمامها وله قد طاع عاصيها * والنظم أضحى كانفاس يرددها * بلا تكلف أفكار يعانيها
يا قلب قل لى وهذا أمر ملتمس * ماذى الآلى انى فى الطرس تبديها
أهذه درر أضحت مرصعة * فى جبهة الطرس أم حور تناجيها
وأنجم أم بدور فى مشارقها * أو هذه الشمس قد لاحت لرائيها
ومنها وهو محل المناسبة
أستغفر الله ما انى مشبهها * بما ذكرت من الاشياء تشبيها
أنى يكون لسان لى فيمدحها * كلا ومن أين لى شكر يوفيها

يافاضل العصر يامن من نوادره * مازال يهدى لاسماعى أمانيها * لافض فولك وماتت حاسدولك ولا * زالت سجايالك مشكورا مساعيها
ولابرحت اماما راقيا أبدا * من السيادة فى أعلى مراقيها * ماشيبت نسمات الدوح فى سحر * وماحدا العيس والاظعان حاديها
(أفادتكم النعماء منى ثلاثة * يدى ولسانى والضمير المحجبا)

فى سورة الفاتحة عند قوله تعالى الحمد لله ومعناه أن النعم التى أنعمتم بها على أفادتكم منى ثلاثة يدى فأعانوكم بها ولسانى فاثنى عليكم به وقلبى فهو محشو بمحبتكم مملوء منها فانا أشكر نعماءكم وأجازيها بالقلب واللسان والجوارح قال السيد الشريف وهو استشهاد معنوى على أن الشكر يطلق على أفعال الموارد الثلاثة وبيانه أنه جعلها بازاء النعمة جزاء لها متفرعا عليها وكل ماهو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومن لم يتنبه لذلك زعم أن المقصود مجرد التمثيل لجمع شعب الشكر لا الاستشهاد على أن لفظ الشكر يطلق عليها فانه غير مذكور هنا وما يقال من أن الشاعر جعل مجموعها بازاء النعمة فيستفاد منه أنه يطلق عليه لا أنه يطلق على كل واحد منها فجوابه لاشبهة فى اطلاقه على فعل اللسان حتى توهم كثير من الناس اختصاص الشكر به فى اللغة وان الاشتباه فى اطلاقه على فعل القلب والجوارح فلما جمعها مع الاول وعدت ثلاثة علم أن كل واحد شكر على حدة فكانه قيل كثرت نعماؤكم عندى وعظمت فاقتضت استيفاء أنواع الشكر وبولغ فى ذلك حتى جعل موارده اواقعة بازاء النعماء ملكا لاصحابها مستفادا منها * وفى وصف الضمير بالمحجب اشارة الى أنهم ملكوا ظاهره وباطنه

(يالهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب)

والله لولاقيته خاليا * لاآب سيفانا مع الغالب هو من أبيات الحماسة والشعر لابن زيابة فى جواب الحرث بن همام حين قال
أيا ابن زيابة ان تلقنى * لاتلقنى فى النعم العازب فى سورة البقرة عند قوله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل اليك حيث وسط حرف العطف بين الصفات كانه قال الذى صبح فغنم فآب أى ياحسرة أبى من أجل الحرث والحرث اسم من غزاهم وصبحهم وغنم منهم وآب الى قومه سالما أى ياحسرة أبى من أجل الحرث فيما حصل من مراده واتصف به من الاوصاف المتعاقبة قيل تهكم به بمعنى أنه لم يحصل له تلك الاوصاف فان الحرث توعد أبا زيابة بالقتل ثم نكص عن جزائه وقيل هو على ظاهره ثم أقسم بالله تعالى فقال والله لولقيته منفردا عن أشياعه لحصل سيفانا مع الغالب منا والمعنى لوخلوت به لقتلته أوقتلنى

(تلك الفتاة التى علقتها عرضا * ان الحليم وذا الاسلام يختلب)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا يعنى ان المؤمنين وان جاز أن يخدعوا لم يجز أن يخدعوا ألا ترى الى قول ذى الرمة ان الحليم الخ ويختلب أى يخدع من خلب يخلب من باب قتل يقتل والاسم الخلابة والفاعل خلوب مثل رسول وقوله عرضا أى من غير قصد بل شئ اعترضه هكذا لايعلمه كما قال عليه السلام ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب مثل أن يقول مارأيت فلانا ولا كلمته ومراده ماضرب رئته ولاجرحه والانخداع ضربان أحدهما أن يخدع ولا يعلم أنه مخدوع فذلك من البله والثانى أن يخدع ويعلم فذلك من الكرم قيل كان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كلما صلى عبد من عبيده وأحسن قراءته أعتقه فقيل له يخدعونك فقال من خادعنا بالله نخدع له والبيت الذى الرمة من قصيدته البائية المشهورة الطويلة التى يذكر فيها صاحبته مية التى أولها

مابال عينك منها الماء ينسكب * كأنه من كلى مفرية سرب (ومنها)

ديار مية اذمى ناصفا فنا * ولايرى مثلها عجم ولاعرب * براقة الجيد واللبات واضحة * كانها ظبية أفضى بها اللبب
زين الشباب وان أثوابها استلبت * على الحشية يوما زانها السلب * تزداد للعين اسفارا اذا سفرت * وتحرج العين منها حين تنتقب
تلك الفتاة التى علقتها عرضا * ان الكريم وذا الاسلام يختلب

وقد وقع فى شواهد الكشاف من هذه القصيدة عدة أبيات نأتى فى محالها ان شاء الله تعالى وقد أغفل بعضها فى شرح الشواهد الذى وقفنا عليه ولم يذكرها أسامع أنها من غرر الابيات وأحسن الشواهد منها قوله

اذالة أم تمش بالوشى أكرعه * مسفع الخد عاد ناشط شبب * أذالة أم خاضب بالسى مرتعه * أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

هو لذى الرمة من الابيات التى لم نذكر فى شرح الشواهد فى سورة البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء مما ثنى من التمثيل ومنه ومايستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ومايستوى الاحياء ولا الاموات والاوصاف المذكورة فى البيتين الثور الوحش ومسفع الخد أسوده من السفعة والناشط الخارج من أرض الى أرض وهو أسوع مايكون والشبب المسن من بقر الوحش والظليم اذا أكل الربيع فاحرت ساقاه أواصفرتا قال له خاضب ولا يقال ذلك الا للظليم وهو ذكر النعام دون النعامة والسى الارض المستوية

وهنا علم أرض بعينها منقاب أى راجع الى أفراخه الثلاثين شبه فاقته بحمار الوحش ثم بالثور الوحشى ثم بالظليم فذالك الاول اشارة الى الحمار فى الابيات السابقة والثانى الى الثور وهو مبتدأ محذوف الخبر أى أذالك الحمار يشبه ناقتى أم ذالك الثور النمس أم الظليم الخاضب وشواهد هذا النوع كثيرة لاتحصى ومن ألطفها قول سيدى عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

أبرق بدا من جانب الغور لامع * أم ارتفعت عن وجه ليلى البرافع
أم ابتسمت ليلى فضاء بوجهها * نهار به نور المحبة ساطع
(عفا آيه نسج الجنوب بمعول الصبا * وأسحم دان صادق الوعد صيب)

هو للشماخ فى البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء يعنى أن الصيب كما يطلق على المطر الذى يصوب أى ينزل ويقع يقال للسحاب صيب أيضا كما فى بيت الشماخ يقول ان اختلاف الرياح وتتابع الامطار على ربع المحبوبة عفا آيه وغير رسمه ومحا أثره ونحوه قول زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم
(أحاولت ارشادى فعقلى مرشدى * أم اشتفت تأديبى فذهرى مؤدبى)
(هما أظلما حالى ثم أجليا * ظلاميهما عن وجه أمر دأشنب)

شجى فى حلوق الحادثات مشرق * به عزمه فى الترهات مغرب

فى البقرة عند قوله تعالى واذا أظلم عليهم قاموا حيث استعمل لازما ومتعديا والمتعدى لايوجد فى استعمال من يستشهد بكلامه ولم يثبته الثقات من أئمة اللغة الا القليل جدا واعلم أن الشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون أى الذين أدركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من أهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد بأشعارهم ثم المحدثون كالبحترى وأبى تمام ولايستشهد بشعرهم وانما أسند الاظلام الى العقل لانه لايطيب عيش للعاقل والى الدهر لانه يعادى كل فاضل والاولى أن يراد بالاظلام مايشق على النفس من تعنيف المؤدب والمرشد وباجلاء الظلام ماظهر لهما من ثمرتى الارشاد والتأديب أى كلفانى ما أظلم به حالى وتنغص به عيشى ثم أجليا ظلاميهما لانى تهذبت وتأدبت

(يمشون رسما فوق قنته * ينهون عن أكل وعن شرب)

فى البقرة عند قوله تعالى فأزلهما الشيطان عنها أى عن الشجرة أى فحملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فأصدر الشيطان عنها زلتهما وعن هذه مثلها فى قوله وما فعلته عن أمرى وقوله ينهون عن أكل وعن شرب المعنى يصدرتناهيهم فى السمن عن الاكل والشرب يصف مضيافا صدر الاضياف عنه شباعا وكذا ما فعلته عن أمرى

(فما أدرى أغيرهم تناء * وطول العهد أم مال أصابوا)

فى البقرة عند قوله تعالى واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيأ حيث اتسع فيه فأجرى مجرى المفعول به فحذف الجار ثم حذف الضمير كما حذف من قوله أو مال أصابوا أى أراهم قد تغيروا عما كانوا عليه من الوفاء فما الذى غيرهم أبعد وطول العهد كما قيل طول العهد ينسى أم المال والغنى فان المال يطغى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولأجل ذلك قال أبو الهول فى صديق له أيسر فلم يجده كما يجب

لئن كانت الدنيا أتالتك ثروة * فاصبحت فيها بعد عسر الى يسر فقد كشف الاثراء عنك خلائقا * من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

والبيت للحرث بن كلدة الثقفى من قصيدة تتضمن ألطف عتاب وأحسنه قالها وقد خرج الى الشأم فكتب الى بنى عمه فلم يجيبوه وهى قوله

ألا أبلغ معاتبتى وقولى * بنى عمى فقد حسن العتاب
وهل كان لى ذنب اليهم * هموا منه فأعتبهم غضاب
كتبت اليهم كتبا مرارا * فلم يرجع الى الها جواب
فما أدرى أغيرهم تناء * وطول العهد أم مال أصابوا
فمن يك لايدوم له وصال * وفيه حين يغترب انقلاب
فعهدى دائم لهم وودى * على حال اذا شهدوا وغابوا

ولايخفى على ذى الذوق السليم لطف هذا العتاب والخطاب المستطاب ولعمرى انه حرى بقول الآخر

وأملى عتابا يستطاب فليتنى * أطلت ذنوبى كى يطول عتابه
(فقال لى قول ذى رأى ومقدرة * محرر نزه خال من الريب)
(أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب)

فى البقرة اختلف فى قائله فقيل خفاف بن ندبة وقيل عباس بن مرداس الصحابى المعتق النزه بكسر الزاى البعيد عن السوء والنشب المال الاصيل يجمع الصامت والناطق وقد جمع فى البيت بين الحذف والاثبات ألاترى أنه قال أمرتك الخير ثم قال أمرت به ولم يقل أمرته عند قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون أى به أو أمركم بمعنى مأموركم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير وقد استشهد بالبيت المذكورة فى سورة

يوسف عند قوله تعالى وان لم يفعل ما آمره الضمير راجع الى الموصول والمعنى ما آمره به فحذف الجار كما في أمرتك الخير ويجوز أن تجعل ما مصدرية فيرجع الى يوسف ولم يجوز الزمخشري عوده الى يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية ومعناه على هذا وان لم يفعل أمري اياه أي موجب أمري ومقتضاه وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا عند قوله تعالى في آخر الحجر فاصدع بما تؤمر أي بما تؤمر به من الشرائع بحذف الجار كما في البيت ويجوز أن تكون ما مصدرية أي بأمرك مصدر من المبني للمفعول قال أبو حيان والصحيح أن ذلك لا يجوز قال تلميذه السمين الخلاف انما هو في المصدر المصرح وهل يجوز أن ينحل بحرف مصدري وفعل بني للمفعول أم لا يجوز في ذلك خلاف مشهور أما أن الحرف المصدري هل يجوز أن يوصل بفعل بني للمفعول نحو يعجبني أن ضرب عمرو أم لا يجوز ذلك محل النزاع

(تلك خيلي منه وتلك ركابي * هن صفر أولادها كالزبيب)

هو للاعشى من قصيدة يمدح بها أبا الاشعث بن قيس عند قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وعن علي رضي الله عنه من لبس نعلا صفراء قل همه * وعن الحسن البصري صفراء فاقع لونها سوداء شديدة السواد ولعله مستعار من صفة الابل لان سوادها يعلوه صفرة وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر وقوله كالزبيب أي سود يعني خيلي وابلي السود وأولادها من الممدوح ونعمته وقبل البيت

كل عام يمدني بحموم * عند وضع للضأن أو بنجيب وأول القصيدة

من ديار لهضب هضب القليب * فاض ماء المشؤن فيض الغروب أخلفتني بها قتيلة ميعا * دي وكانت للوعد غير كذوب

ان من لام في بني بنت حسا * ن ألمه وأعصه في الخطوب ان قيسا قيس الفعال أبا الاشـ * ـعث أمست أصداؤه للشعوب

كل عام يمدني البيتين وبعدهما ذاكم الماجد الجواد أبو الاشـ * ـعث أهل الندى وأهل السيوب

(فما قومي بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا)

عند قوله تعالى فقد سفه نفسه قيل انتصاب النفس على التمييز ويجوز أن يكون من شذوذ تعريف المميز والمعنى ليس قومي بثعلبة وهي أسم قبيلة ولا بفزارة الكثيرة الشعر بالرقبة وهذا من شذوذ تعريف المميز ولا يجوز ارتكابه في القرآن والمراد منه رد ذلك القول والبيت لحرث بن ظالم المري كان يدعي انه من قريش وان أمه خرجت به الى مرة وهو صغير فنسب اليهم وبعده

وقومي ان سألت بنو لؤي * بمكة علموا مضر الصوابا ويقال للشديد الشعر الرقبة تشبيها بالاسد

(عريض القفا ميزانه في شماله * قد انحص من حسب القرا ربط شاربه)

عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر عند قصة عدي بن حاتم حين عمد الى عقالين أبيض وأسود فجعلهما تحت وسادته فقال له صلى الله عليه وسلم ان كان وسادك لعريضا وروي انك لعريض القفا وهو كناية عن الحمق وكون ميزانه في شماله كناية عن البله لان الميزان يرفع باليمين وانحص شعره وشاربه اذا تجرد وانحسر وان الحلس اذا أمعن في الحساب وتفكر فيه عض على شفته وشاربه (قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بانف الناقة الذنبا)

هذا البيت ذكر استطرادا عند قوله فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والبلد الحرام

(خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين أغضب)

فاني رأيت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب هو لأسماء بن خارجة الفزاري أحد حكماء العرب يخاطب زوجته حين بنى عليها وبعده ولا تصرميني مرة بعد مرة * فانك لا تدرين كيف المغيب عند قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وهو تقيض الجهد وهو أن ينفق ما لا يبلغ انفاقه منه الجهد واستفراغه الوسع أي خذي ما سهل ولم يشق على من الاموال لتستديمي محبتي ولا تنطقي في حال حدتي وشدة غضبي فان الحب والاذى اذا دخلا في الصدر لا يلبث الحب معه فهما ضدان لا يجتمعان وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الاعراف عند قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين أي خذ ما عفا لك من أفعال الناس وتسهل ولا تكلفهم ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد أو خذ العفو ومن المذنبين أو الفضل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة (تودعدوي ثم تزعم أنني * صديقك ليس النوك عنك بعازب)

فليس أخي من ودني رأي عينه * ولكن أخي من ودني في المغايب عند قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين فان موالاة الولي وموالاة عدوه متنافيان وخلاصة المعنى أن الصديق الصدوق من يكون صديقا الصديق صديقه وحبغضا لبغيض صديقه ويراعي الاخوة بظهر الغيب لا برأي العين

(مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا بين غرابها)

عند قوله تعالى كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا أن الرسول حق حيث عطف وشهدوا على ما فى ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد أن آمنوا وقوله ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب بالجر عطفا على محل مصلحين لان تقديره ليسوا بمصلحين لانه توهم أن الباء فى مصلحين موجودة ثم عطف عليه مجرورا وان كان منصوبا وهذا نادر لا يقاس عليه وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة هود عند قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب حيث قرئ بالنصب كأنه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة ليسوا مصلحين عشيرة وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة المؤمن عند قوله تعالى اذ الاغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون حيث قرئ بجر السلاسل ووجهه أنه لو قيل اذ أعناقهم فى الاغلال مكان قوله اذ الاغلال فى أعناقهم لكان صحيحا مستقيما فلما كانتا عبارتين معتقبتين حمل قوله والسلاسل على العبارة الاخرى ونظيره * مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * الخ

(وداع دعا يا من يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب)

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة * لعل أبى المغوار منك قريب

فى آل عمران عند قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم يقال استجاب له ربه واستجابه فلم يستجبه عند ذاك مجيب أى لم يجبه وقال تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا وقال كلما أوقدوا نارا للحرب وقائله كعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه شبيبا واسمه هرم وكنيته أبو المغوار من قصيدته المشهورة التى منها

تتابع أحداث تخترمن اخوتى * وشيبن رأسى والخطوب تشيب

لعمرى لئن كانت أصابت مصيبة * أخى والمنايا للرجال شعوب

لقد كان أما عله فرتوح * علينا وأما جهله فغريب

فان تكن الايام أحسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب

ومنها البيتان وبعدهما

يجيبك كما قد كان يفعل انه * مجيب لابواب العلاء طلوب

(فاليوم قد بت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والايام من عجب)

فى النساء عند قوله تعالى تساءلون به والارحام بالجر على وجهين على تقدير قراءة الجر والتمحل له بتقدير تكرير الجار لان عطف المظاهر على المضمر ليس بسديد وأما قراءة النصب فعلى وجهين اما العطف على لفظ الجلالة أو أن يعطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ خبره محذوف كأنه قيل والارحام كذلك أى مما يتقى ومعنى البيت أدنيت كلامك القبيح وأسرعت فى الذم والايذاء فاذهب على طريقتك فانها شيمة الايام وأهلها وهو أمر تهديد وتخلية ومتاركة من قبيل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب)

هو للنابغة الذبيانى من قصيدته المشهورة التى أولها

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يرعى النجوم بآيب

عند قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف من تأكيد الشئ بما يشبه نقيضه كقولك فلان لا عيب فيه الا أنه سخى وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما على بعض التوجيهات يعنى ان أمكنكم أن تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة فى تحريمه وسد الطريق الى اباحته كما يعلق بالمحال فى التأبيد فى نحو قولهم حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط كما استثنى غير أن سيوفهم من قوله لا عيب فيهم وفلول السيف كناية عن كمال الشجاعة فكونه من العيب محال وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وما تنقم منا الا أن آمنا أى ما تنقم منا الا ما هو أصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان وقد استشهد به أيضا عند قوله تعالى فى سورة مريم لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما أى ان كان تسليم بعضهم على بعض أو تسليم الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا ذلك فهو من وادى * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * الخ على أحد الوجوه الثلاثة المذكورة فى الكشاف وقبل البيت

على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب

اذا استنزلوا للطعن عنهن أرقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب

قوله عارفات أى صابرات والعارف الصابر يقال أصابته مصيبة فوجد عروفا أى صبورا عوابس كوالح بهن أى بهذه الخيل كلوم بين دام أى جرح طرى فهو يدمى وآخر قد يبس فعليه جلبة يابسة أى قشرة تركب الجرح قوله استنزلوا أى بضيق المكان على الفارس فينزل فيقاتل راجلا وأرقلوا أسرعوا وواحد المصاعب مصعب وهو الفحل الذى لم يركب ولم يمسه حبل حتى صار صعبا

(لا يجتوينا مجاور أبدا * ذو رحم أو مجاور جنب)

عند قوله تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب أى الذى جاره بعيد وقيل الجار القريب النسيب والجار الجنب الاجنبى وأنشد لبعضهم ابن قيس أى لا يكرهنا من اجتويت البلاد اذا كرهتها أو لم يوافقك ماؤها ولا هواؤها وذو رحم أى ذو قرابة أو مجاور جنب أى أجنبى

(أمنت على السرا مر أغير حازم * ولكنه فى النصح غير مريب)

(أذاع به فى الناس حتى كأنه * بعلياء نار أوقدت بثقوب)

هو لابى الاسود الدؤلى فى النساء عند قوله تعالى واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به يقال أذاع السر وأذاع به أى جاء متعديا بنفسه وبالباء والمتعدى بها يحتمل أن يكون هو المتعدى بنفسه نزل منزلة اللازم ثم وصل بالباء كما وصل فى يجرح فى عراقيبها نصلى فيكون أبلغ من المتعدى بنفسه من جهة أن المعنى فعل به حقيقة الاذاعة وجعله محلا لذلك والثقوب اسم لما يثقب به النار كالوقود اسم لما يوقد به ومن أحسن ما قيل فيمن لا يكتم السر قوله

لى صديق غداوان كان لا ينـ * ـطق الا بغيبة أو محال أشبه الناس بالصدى ان تحدثـ * ـه حديثا أعاده فى الحال

(فان أهجه يضجر كما ضجر بازل * من الادم دبرت صفحتاه وغاربه)

عند قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم حيث قرئ لعلمه باسكان اللام البازل الشاب من الابل والادم جمع آدم وأدماء وهو الشديد البياض وصفحتاه خصهما لانهما أرق جلودا يقول ان أهجه يضجر كما يضجر الدبر من النوق حين يحمل عليه الحمل الثقيل قال فى الصحاح وقد خفف ضجر ودبر فى الافعال كما يخفف فخذ فى الاسماء

(كطود يلاذ بأركانه * عزيز المراغم والمذهب)

هو للنابغة الجعدى عند قوله تعالى يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة والرغم الذل والهوان وأصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال راغمت الرجل اذا فارقته وهو بكره مفارقتك لمذلة تلحقه فى ذلك والطود الجبل يلاذ أى يلجأ عزيز المراغم أى شديد المسالك والمراغمة المهاجرة

(عجبت والدهر كثير عجبه * من عنزى سبنى لم أضربه)

عند قوله تعالى ثم يدركه الموت بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وقيل رفع الكاف منقول من الهاء كانه أراد أن يقف عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف كقوله من عنزى وعنزة أو جى من ربيعة أصله لم أضرب به بسكون الباء وضم الهاء

(قوم اذا عقدوا عقـ * ـدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا)

عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود يقال وفى بالعهد وأوفى به والموفون بعهدهم والعقد الموثق شبه بعقد الحبل ونحوه كما قال الحطيئة والعناج ككتاب حبل يشد فى أسفل الدلو العظيمة ثم يشد فى العراقى وهى جمع عرقوة بفتح العين والعرقوتان الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب وجمعها العراقى والكرب بالتحريك الحبل يشد فى وسط العراقى ليلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير والمراد بالقوم بنو أنف الناقة وكان هذا القبا فى غاية الشناعة فأبرزه الحطيئة فى صورة المدح وكمال الرياسة حيث قال بعد هذا البيت

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

وفى البيت اشارة الى كون العقد بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما

دعانى الهوى والشوق لما نزحت * هتوف الضحى بين الغصون طروب

تجاوبها ورق أرن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب

(فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب)

هو لضابئ بن الحارث البرجمى عند قوله تعالى ان الذين كفروا لو أن لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به حيث وحد الضمير فى قوله ليفتدوا به وقد ذكر شأن ومثله قول حسان

ان شرخ الشباب والشعر الاسـ * ـود ما لم يعاص كان جنونا

وقوله والا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما بقينا فى شقاق

ومثل ذلك قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه ولم يقل يرضوهما أى الله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك وقوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها وقد استشهد بالبيت فى سورة التوبة عند قوله تعالى ولا ينفقونها فى سبيل الله ذهابا بالضمير الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة دنانير ودراهم فهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقيل ذهب الى الكنوز وقيل الى الاموال وقيل ولا ينفقونها الذهب كما فى البيت وقد استشهد بالبيت المذكور عند قوله تعالى فى سورة الاسراء أو تأتى بالله والملائكة قبيلا أى مقابلا كالعشير والمعاشر وهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلالتها عليها كما حذف الخبر فى قوله * فانى وقيار بها لغريب * ينشد برفع قيار ونصبه لانك اذا عطفت على اسم ان كان لك فى المعطوف الرفع والنصب على المحل واللفظ وقد استشهد بالبيت المذكور فى غير موضع من الآيات الكريمة

(أمت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بني الدنيا وكذاب)

عند قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر قال في الكشاف كان أهل الردة احدى عشرة فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * بنو مدلج ورئيسهم ذو الخمار كان له حمار يقول له قف فيقف وسمي ذا الخمار وكان يفني بعض الامور على الحمار وكانت النساء يتعطرن بروث حماره وقيل يعقدن روثه بخمرهن فسمي ذا الخمار وهو الاسود العنسي وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل والى سادات اليمن فأهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي تتبعه فقتله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتل فسر المسلمون وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد وأتى خبره آخر ربيع الاول * وبنو حنيفة ورئيسهم مسيلمة الكذاب تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فأجابه من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه أبو بكر رضي الله عنه بجنوده المسلمين وقتل على يدي وحشي قاتل حمزة وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام أرادني جاهليتي واسلامي * وبنو أسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا فانهزم بعد القتال الى الشام ثم أسلم وحسن اسلامه * وسبع في عهد أبي بكر رضي الله عنه فزارة قوم عيينة بن حصن وغطفان قوم قرة بن سلمة العنزي وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة التي زوجت نفسها مسيلمة الكذاب وفيها يقول أبو العلاء المعري في كتاب استغفر واستغفري

أمت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بني الدنيا وكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وكفى الله أمرهم على يد أبي بكر رضي الله عنه * وفرقة واحدة في عهد عمر رضي الله عنه غسان قوم جبلة بن الايهم نصرته الطعمة وسيرته الى بلاد الروم بعد اسلامه وقوله أمت سجاح يروى آمت بالمد وتخفيف الميم من الأيمة أي صارت أيما وأمت بالتشديد من الامامة والايم المرأة التي مات عنها زوجها والرجل اذا لم يكن له امرأة أيم أيضا وقيل في المثل الحرب مأيمة أي يقتل فيها الرجال فتبقى النساء أيامى ووافاها مسيلمة أي وافقها وتزوجها وأراد بها سجاح بنت المنذر امرأة مسيلمة الكذاب وكانت متنبئة قبل أن يتزوجها وكانت شريفة فلما تزوجها سلمت له فاتبعه قومها وهم بنو حنيفة وقال الشاعر فيه

مسيلمة اليمامة كان أدهى * وأكذب حين سار الى سجاح ليمدح قومه بأبي رباح * وفاز وردمقصوص الجناح

وفيها يقول قيس بن عاصم

أضحت نبيتنا أنثى نساءبها * وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا

فلعنة الله والاقوام كلهم * على سجاح ومن بالافك أغرانا أعني مسيلمة الكذاب لاسقيت * أصداؤه ماء مزن حيثما كانا

ثم لما قتل مسيلمة ثابت سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدي مات في زمن عمر رضي الله عنه

(هذي مخايل برق خلفه مطر * جود ووري زناد خلفه لهب)

(وأزرق الفجر يبدو قبل أبيضه * وأول الغيث قطر ثم ينسكب)

عند قوله تعالى فالق الاصباح قالوا فيه وجهان أحدهما فالق ظلمة الاصباح وهي الغبش في آخر الليل ومنقضاه الذي يلي الصبح والثاني يراد فالق الاصباح الذي هو عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوق كما قال الطائي وهو أبو تمام أو البحتري وأزرق الفجر الخ والفجر فجران الاول رقيق يضرب الى الزرقة والثاني أبيض منتشر في الافق والاول يسمى الفجر الكاذب والفجر الازرق وهو الذي كذنب السرحان فذلك الذي لا يبيح صلاة الفجر ولا يحرم الطعام على من أراد الصيام والفجر الثاني هو أول وقت الصبح يحلل الصلاة ويحرم الطعام على الصوام (لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب)

عند قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم انتصابه على الظرف وشبهه الزجاج بقوله ضرب زيدا الظهر والبطن يصف الشاعر رمحا باللين أي لين يعسل يعدو والعسلان عدو الذئب (١) أي يعسل في عدوه هذه فاضمر لتقدم ذكره وكما عسل الطريق يريد أنه لا لزازة فيه اذا هززته ولا جسوءة وذكر المتن والمراد المجموع وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجن عند قوله تعالى كنا طرائق قددا أي كنا ذوي مذاهب متفرقة أو كنا في اختلاف أحوال كالطرائق المختلفة أو كنا في طرائق مختلفة كقوله كما عسل الطريق الثعلب

(وخير تماني أنما الموت بالقرى * فكيف وها تاهضبة وقليب)

عند قوله تعالى كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة وهو لاستنكار أن يكون للمشركين عهد حقيق بالمراعاة عند الله سبحانه

(١) قوله أي يعسل الخ هكذا في الاصل ومعنى البيت واضح والعبارة غير مستقيمة فحرر كتبه مصححه

وتعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وحذف الفعل المستنكر للايذان بأن النفس مستحضرته مترقبة لورود ما يوجب استنكاره لا لمجرد كونه معلوما كما في البيت فانه على معجمة أي كيف يكون لهم عهد معتد به عند الله ورسوله وان يظهروا عليكم الخ الهضبة كل صخرة راسية ضخمة والقليب البئر وسمي القليب قليبا لانه قد قلب ترابه وقيل البيت لعمر أبي ان البعيد الذي مضى *
وان الذي يأتي غدا القريب وهو لكعب الغنوي في مرثية أخيه مع صاحبيه أي خبر تماني انما الموت يكون بالقرى لان من سكن الامصار والقرى مرض للوباء الذي يكون في الامصار فكيف مات أخي في هذا الموضع وهو برية

(مسرة أحقاب تلقيت بعدها * مساءة يوم أريها شبه الصاب)
(فكيف بأن تلقى مسرة ساعة * وراء تقضيها مساءة أحقاب)

عند قوله تعالى قل نار جهنم أشد حرا استجهال لهم لان من تصون من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الابد كان أجهل من كل جاهل والمعنى يضحكون قليلا ويبكون كثيرا جزاء الا أنه أخرج على لفظ الامر للدلالة على أنه حتم واجب لا يكون غيره وقوله مسرة أحقاب مبتدأ خبره أريها شبه الصاب والاحقاب الازمان الكثيرة واحدها حقب والارى العسل والشبه المثل والصاب نبت مر وقيل الحنظل يقول مسرة أزمان كثيرة ترى بعدها مساءة يوم هي في الحقيقة مثل الصاب مرارة فكيف بأن تلقى مسرة ساعة وتقع بسبب تلك المسرة في مشقة الابد ذلك مثل نعيم الدنيا ولذتها اذا وقع صاحبها بعدها في عذاب الآخرة نعوذ بالله من ذلك ومن هنا أخذ المرحوم أبو السعود قوله في قصيدته الميمية

زمان تقضى بالمسرة ساعة * وآن تولى بالمساءة عام

وهو مأخوذ من قوله

ان الليالي للانام مناهل * تطوى وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

وكلاهما آخذون من قوله

يا خاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما أضحكت في يومها * أبكت غدا بعدا لها من دار
(أحقا عباد الله أن لست جائيا * ولا ذاهبا الا على رقيب)

في سورة يونس عند قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده فان قوله يبدأ الخلق ثم يعيده ما استئناف معناه التعليل وقرئ أنه بمعنى لانه أو هو منصوب بالفعل الذي نصب وعد الله أي وعد الله وعد ابتداء الخلق ثم اعادته والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه وقرئ وعد الله على لفظ الفعل ويبدئ من أبدأ ويجوز أن يكون مرفوعا بما نصب حقا أي حق حقا بدء الخلق كقوله أحقا عباد الله ويحتمل أن يريد الرقيب الذي يمنعه من الحيف ويحتمل أن يريد به ما قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ كما قال الشاعر

من عليه بكل لفظ رقيب * عجبا منه كيف يطلق لفظا

ومنه قول الحماسي

أحقا عباد الله أن لست رائيا * رفاعة طول الدهر الا توهما

قال المرزوقي أحقا انتصب عند سيبويه على الظرف كأنه قال أفي الحق ذلك وانما جعل ظرفا لانه رآهم يقولون أفي حق كذا وفي الحق كذا فجعله منصوبا على تلك الطريقة وما أحسن قول القائل في هذا المعنى

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الورى شاعر مثلي
كما سامحوا عمرا بواد ومزيدة * وضويق بسهم الله في ألف الوصلي
(أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم * اني أخاف عليكم أن أغضبا)

في هود عند قوله تعالى الركتاب أحكمت آياته على القول بأن معنى أحكمت منعت من الفساد من قولهم أحكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لتمنعها من الجماح كما في قول جرير يقول امتنعوا عن ايذائي والتعرض الى فاني أخاف عليكم اذا غضبت فأصيبكم بسوء من هجو وغيره كقوله يا نيم تيم عدي لا أبا لكمو * لا يلفينكم في سوءة عمر تعرضت تيم لي عمدا لأهجوها * كما تعرض لاست الحمار الحجر

(بمنزلة أما اللئيم فسامن * بها وكرام الناس باد شحوبها)

عند قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك حيث عدل عن ضيق الى ضائق ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت لانه صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا ومثله قولك زيد سيد وجواد تريد السيادة والجود الثابتين المستقرين فاذا أردت الحدوث قلت سائد وجائد ونحوه كانوا قوما عالمين في بعض القراآت وقول الحكمي بمنزلة أما اللئيم فسامن أي سمن المراد به حدوث السمن والشحوب تغير لون الرجل من غم أو سفر وعند بعض العرب هو النحافة وهو أولى أي بمنزلة ضيق وجدب يكون اللئيم بها سمينا فليس له هم سوى هم بطنه وأما الكرام فباد هزالهم لانهم يطعمون الناس ولا يطعمون

(ولقد طعنت أبا عيينة طعنة * جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا)

عند قوله تعالى يا قوم لا يجرمنكم شقاقي جرم مثل كسب في تعديه الى مفعول واحد والى مفعولين تقول جرم ذنبا وكسبه وجرمته ذنبا وكسبته اياه كما قال جرمت فزارة الخ ومنه قوله تعالى لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم أي لا يكسبنكم شقاقي اصابة العذاب أو جرمت قطعت والمعنى طعنت هذا الرجل طعنة قتلته بها وقطعت قبيلة فزارة بعد هذه الطعنة أن يغضبوا لقطع دابرهم وضعفهم وخمود ريحهم

(أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب)

عند قوله تعالى وان لم يفعل ما آمره الضمير راجع الى الموصول والمعنى ما آمره به فحذف الجار كما في أمرتك الخير ويجوز أن تجعل مصدرية فيرجع الى يوسف ولم يجوز الزمخشري عوده على يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية ومعناه على هذا وان لم يفعل أمري اياه أي موجب أمري ومقتضاه (عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب)

من قصيدة لهدبة بن خشرم العذري قالها وهو مسجون بسبب القتل وأول القصيدة

طربت وأنت أحيانا طروب * ويحدث الناي ذكرك في فؤادي * اذا ذهلت على الناي الغلوب
ويؤرقني اكتئاب أبي عمير * فقلبي من كآبته كئيب * وخير القول ذو اللب المصيب
فقلت له هداك الله مهلا * عسى الكرب الخ

فيأمن خائف ويفك عان * ويأتي أهله الرجل الغريب * ألا ليت الرياح مبشرات
فتخبرنا الشمال اذا اتتنا * بحاجتنا تباكر أو تؤوب
فان يك صدر هذا اليوم ولى * فان غدا لناظره قريب
وقد علمت سليمى أن عودي * على الحدثان ذو أيد صليب
أعين على مكارهها وأغشى * مكارهها اذا كره الهيوب
وان حليفتي كره وابى * اذا أبدت نواجذها الحروب
وتحت على الشباب بدمع عيني * عريت من الشباب وكان غضا * كما يعرى من الورق القضيب
فما أغنى البكاء ولا النحيب * فيا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

وهي طويلة في سورة ابراهيم عند قوله تعالى من ورائه جهنم من بين يديه كما في عسى الكرب الخ وكقوله

أليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

قال في الصحاح ووراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى قدام وهو من الاضداد قال الاخفش يقال لقيته من وراء فترفعه على الغاية واذا كان غير مضاف تجعله اسما وهو غير متمكن كقولك من قبل ومن بعد وأنشد

اذا أنا لم أومن عليك ولم يكن * لقاؤك الا من وراء وراء

وحذف أن من الفعل بعد عسى وجعل الفعل هو الخبر وهو قليل والكرب اسمها والذي نعت الكرب وفرج بالجيم وهو مبتدأ أخبر عنه بقوله وراءه والجملة في محل نصب على أنها خبر يكون واسمها ضمير يعود الى الكرب ولا ينبغي أن يجعل فرج اسم يكون ووراءه خبرها لئلا يلزم كون الفعل من جملة الخبر وانفعال اجنبي من الاسم وهو وهم * (نكتة) * قال الدماميني في حاشية المغني والمفهوم من كلام الجزولي وابن الحاجب أن معنى عسى رجاء دنو الخبر فاذا قلت عسى زيد أن يخرج فهو بمعنى لعل أن يخرج * (أقول) * فعلى قول الجزولي يمكن أن يكون في لفظ قريب في البيت نكتة التبريد وقريب من هذا المعنى قول القائل

أقول اذا اشتد شوقي والتظى * بقلبي من هجران قاتلتي جمر * عسى فرج يأتي به الله انه * كل يوم في خليقته أمر

(أمهتي خندف والياس أبي)

في سورة النحل عند قوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيأ الهاء مزيدة في أمات كما زيدت في أراق فقيل أهراق وشذت زيادتها في الواحدة قال * أمهتي خندف والياس أبي * وتصغر الام بأميم على اللفظ وأميهة على الاصل وخندف بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة امرأة الياس بن مضر اسمها ليلى نسب اليها والد الياس وهي أمهم والخندفة في اللغة مشية كالهرولة البيت لقصي ابن كلاب بن مرة أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وقبله

اني لدى الحرب رخي اللبب * معتزم الصولة عالي النسب

الاعتزام مبالغة العزمة من قولهم عزم الامر وقيل لزوم القصد ويقال فلان في لبب رخي أي في حال واسعة

(يغشى الكناس بروقيه ويهدمه * من هائل الرمل منقاص ومنكثب)

في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث قرئ ينقاض بالصاد غير المعجمة والبيت لذي الرمة يصف ثورا وحش تقدم ذكره في سوابق الابيات أي يغشى الكناس حاملا بروقيه أي قرنيه يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره أو الكناس

منقاص من الرمل وهو الساقط طولا والمنكثب المجتمع وروى البيت بالمجمة من قضته فانقاض اذا هدمته والمعنى على المهملة

(غرت غيرنا فرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريبا)

أى الخيل فى مريم عند قوله تعالى فانتبذت به أى اعتزلت وهو فى بطنها ونحوه تفيت بالدهن أى تفيت ودهنها فيها أى تدوس الجماجم ونحن على ظهورها

(فاست بانسى ولكن ملأ كا * تنزل من جو السماء يصوب)

فى مريم عند قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق واللائق بهذا الموضع النزول على مهل والصوب بمعنى الميل وفى معناه قول صواحب يوسف ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

(شفع الاساعى مسبلى أزر * حمر تمس الارض بالهدب)

فى مريم عند قوله تعالى هل تعلم له سميا وهذا شاهد على أن الاساعى الشفع جديرة بالارادة وايا ما كانت العرب تنحى فى التسمية لكونها أنبى وأنزع عن النبز

(ليالى اللهو تطبينى فأتبعه * كانى ضارب فى غمرة لعب)

هو لذى الرمة فى سورة المؤمنون عند قوله تعالى فذرهم فى غمرتهم حتى حين أى فى جهالتهم شبهها بالماء الذى يغمر القامة لانهم مغمورون فيها أولا عبون بها وقرئ فى غمراتهم يقال طبى فلانا يطيبه عن رأيه وأمره أى يصرفه وكل شئ صرف شيأ عن شئ فقد طباه يطيبه والضارب السابح والغمرة الماء الذى يغمر القامة يقول تصرفنى ليالى اللهو عن رأيى فاتبعه كانى سابح فى غمرة من الماء لعب فيه وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى حيث كان تدعو مجازا عن احضارهم كانها تدعوهم فتحضرهم ونحوه قول ذى الرمة تدعو أنفه الزيب

(ولست بمفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب)

فى سورة القصص عند قوله تعالى اذ قال له قومه لا تفرح كقوله ولا تفرحوا بما آتاكم وكقول القائل ولست بمفراح الخ وذلك أنه لا يفرح بالدنيا الا من رضى بها واطمأن اليها وأما من طلبه الآخرة ويعلم أنه مفارق ما فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما أحسن قول أبى الطيب

أشد الغم عندى فى سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا

يقول السرور الذى يتيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لانه يراعى وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

(أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا)

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا حيث قرئ الظنون بغير ألف فى الوصل والوقف وهو القياس وبزيادة ألف فى الوقف زادها فى الفاصلة كما زادها فى القافية من قال أقلى اللوم عاذل الخ وكذلك الرسولا والسبيلا فقوله عاذل يعنى يا عاذلة أقلى ملامى وعتابى وقولى ان فعلت حسنا أو صوابا لقد أصاب فلان فى قوله وفعله والبيت من قصيدة لجرير تزيد على مائة وعشرين بيتا وبعد البيت

اذا غضبت على بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا

(كانا الوابل فى مصابه * أسنمة الآبال فى سحابه)

أوله * أقبل فى المستن من ربابه * فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات النكاح الوطء وتسمية العقد نكاحا لملابسته له من حيث انه طريق اليه وتسمية الشئ باسم سببه من المجاز المرسل أمر شائع مستفيض ومنه قول الحق وكلمته لان عيسى لم يولد الا بكلمة الله وحدها وهى قوله كن من غير واسطة أب تسمية للسبب باسم السبب كما سمى الغيث بالسماء فى قوله

اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

والشهم بالندى فى قوله

كثور العذاب الفرد يضربه الندى * تعلى الندى فى متنه وتحدرا

العذاب ما استدق من الرمل والندى الاول المطر والثانى الشهم ومنه تسميتهم الخمر اثما لانها سبب فى اقتراف الاثم فى قوله شربت الاثم حتى ضل عقلى * كذاك الاثم تذهب بالعقول وما أحسن قول سيدى عمر بن الفارض فى خمريته وقالوا شربت الاثم كلا وانما * شربت التى فى تركها عندى الاثم ونحوه فى علم البيان قول الراجز * أسنمة الآبال فى سحابه * سمى الماء باسنمة الآبال لانه سبب سمن الابل وارتفاع أسنمتها ثم ان لفظ النكاح لم يرد فى كتاب الله الا فى معنى العقد لانه فى معنى الوطء من باب التصريح به ومن آداب القرآن الكناية عنه بلفظ الملامسة والمماسة والقربان والتغشى والاتيان والمستن فى البيت من استن الفرس قصر وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معا ويجئ برجليه وقص البحر بالسفينة اذا حركها بالموج والقميص الذى يلبس

(أهلا بضيف أتى ما استفتح البابا * مجلبب من سواد الليل جلبابا)

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن أى يغطين وجوههن وأبديهن والجلباب ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها وقيل الملحفة وكل ما يستتر به من كساء أو غيره قال أبو زيد

يحلب من سواد الليل حلبابا ومن هذا الباب لامحالة بيت البكر مع البازى على تلك الحالة وبينهما بعض ملابسة ونوع مجانسة لكن شتان مابين اليزيدين فى الندى وهل يستوى من ضل مع من اهتدى

(تبالمن بالهون قد ألبا * مثل البعير السوء اذ أحبا)

فى سورة ص عند قوله تعالى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حيث ضمن أحببت معنى فعل يتعدى بعن كانه قال أنبت حب الخير عن ذكر ربى أو جعلت حب الخير مجزيا أو مغنيا عن ذكر ربى وذكر أبو الفتح الهمدانى ان أحببت بمعنى لزمت من قوله

* مثل البعير السوء اذ أحبا * وقبله كيف قريت عملك القرشبا * حين أتاك لاغبا مخبا * حلت عليه بالفعيل ضربا

القرشب بكسر القاف الشيخ المسن والقفيل السوط قال الجوهرى الاحباب البروك والاحباب فى الابل كالحران فى الخيل والالاغب من اللغوب ويقال جاؤا مخبين من أخبه حمله على الخبب نوع من العدو وهو أن يراوح بين يديه ورجليه وعن ثعلب أنه يقال للبعير الحسن مخب وقال غيره أخب أى لزم المكان فلم يبرح وحلت عليه أى وثبت والمخب من الخبب بمعنى الاسراع واعلم أن الخير فى الآية هو المال كقوله ان ترك خيرا والمال الخيل أو سمى الخيل خيرا كانها نفس الخير لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل الطائى سمى بذلك لشجاعته وكان شاعرا مجيدا خطيبا شجاعا وكفاك بمن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ووصفه بأنه وجده فوق ماوصف له روى أن جار الله الزمخشرى لما قدم بغداد للحج أتاه السيد الشريف ابن الشجرى مهنيا بقدومه وأنشد

كانت مساءلة الركبان تخبرنى * عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ماسمعت * أذنى بأطيب مما قد رأى بصرى فقال له جار الله ان زيد الخيل دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فلما بصر بالنبى صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين فقال صلى الله عليه وسلم كل رجل وصف لى وجدته دون الصفة الا أنت فانك فوق ماوصفت لى وكذلك أنت يا أيها الشريف (وقد أتاك يقين غير ذى عوج * من الاله وقول غير مكذوب)

أراد به القرآن فى الزمر عند قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذى عوج أى مستقيما بريئا من التناقض والاختلاف قال الزمخشرى ان قلت فهلا قيل مستقيما أو غير معوج قلت فيه فائدتان احداهما نفى أن يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا والثانية أن لفظ العوج مختص بالمعانى دون الاعيان فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما أو غير معوج فانه لا يكون نصا فى ذلك لاحتمال أن يراد نفى العوج بالفتح وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وعليه البيت وقد أتاك الخ

دعا قومه حولى فجاؤا لنصره * ونادیت قوما بالمسناة غيبا

(ورب بقيع لو هتفت بخوته * أتانى كريم ينفض الرأس مغضبا)

هو لابى عمرو بن العلاء فى الزمر عند قوله تعالى أن تقول نفس ياحسرتى على مافرطت فى جنب الله قال الزمخشرى فان قلت لم نكرت قلت لان المراد بعض الانفس وهى نفس الكافر ويجوز أن يراد نفس متميزة من الانفس اما بالجاج فى الكفر شديد أو بعذاب عظيم ويجوز أن يراد التكثير كما قال الاعشى ورب بقيع الخ وهو يريد أفواجا كراما ينصرونه لا كريما واحدا ونظير ذلك آى فى كونه خلاف مقتضى الظاهر وهو أن الذى ليس للتكثير قد يستعمل للتكثير رب بلد قطعت ورب بطل قارعت وقد أختلس الطعنة ولا يقصد الا التكثير وقوله قد أختلس الطعنة وبعده لا يدعى لها نصلى وفيله ونبلى وفقاها كـ * ـعراقيب قطا طعل أياتلك باتعلى * ذريني وذرى عذلى

الطحلة لون الغبرة والسواد وفقوة السهم فوقه موضع الوتر منه والجمع فقا فأراد أنه تناول من خصمه ما تناول بتثبت وقوة قلب لا كما يفعل الجبان ثم ذكر تمكنه من خصمه على شدة احترازه منه حتى تناول منه ما تناول خلسا وقد وصف الشجاع بالمخالس والخلس وكذلك المصارع ومن مدح خصمه ثم ذكر غلبته له كان أبلغ فى الافتخار به وقريب من هذا المعنى فلان عالم فاضل قرأ على وأعلم أنه يجوز أن يراد بالنفس المنكرة نفسا متميزة من بين الانفس بالجاج الشديد فى الكفر أو بالعذاب العظيم كما تقدم ولما كان فى حمل المفرد المنكر على التكثير نوع بعد استشهد فيه بكلام الفصحاء والبقيع موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمى بقيع الغرقد بالغين مقبرة المدينة وقوله ونادیت قوما بالمسناة غيبا أى أمواتا مقبورين صارت الاحجار مسناة فوقهم والشاعر يشكو قومه حين قعدوا عن نصره فبالغ فى اغضابهم وجعلهم دون الاموات فقال ورب مقبرة لو هتفت بخوتها أتانى كريم ينفض الرأس من تراب القبر محمولا على غضب أى غضب ومعلوم أنه لو عنى كريما واحدا لم يستقم معنى البيت (أقول) وقريب من هذه الشكاية من عدم النصرة من القوم وترك المعاونة قول الحماسى من شعر قريط

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذا لقام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا لا يسألون أخاهم حين يندبهم * في النائبات على ما قال برهانا
لكن قومي وان كانوا ذوي عدد * ليسوا من الشر في شيء وان هانا يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته * سواهم من جميع الناس انسانا فليت لي بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وخبر هذه الابيات على ما في شرح الحماسة انه أغار ناس من بني شيبان على رجل من بلعنبر يقال له قريط بن أنيف فأخذوا له ثلاثين بعيرا فاستنجد أصحابه فلم ينجدوه فأتى بني مازن فركب معه نفر فطاردوا بني شيبان مائة بعير فدفعوها الى قريط وخرجوا معه حتى صار الى قومه فقال قريط هذه الابيات والخبر يدل على أنه يمدح بني مازن ثم يهجو قومه * وقد تذكر الفقير عند كتابه هذا المحل قول صاحب الحماسة في هذا المعنى حيث أنشد قول بعضهم

دعوت بني قيس الى فشمرت * حناذيذ من سعد طوال السواعد

اذا ما قلوب القوم طارت مخافة * من الموت أرست بالنفوس النواجد

وبعجبني في هذا المعنى قول القائل

اذا المرء لم تغضب له حين يغضب * فوارس ان قيل اركبوا الموت يركبوا * ولم يحمه بالنصر قوم أعزة * مقاحيم في الامر الذي يتهيب
تهضمه أدنى العدو ولم يزل * وان كان عضبا بالظلامة يضرب فآخ لحال السلم من شئت واعلمن * بان سوى مولاك في الحرب أجنب
ومولاك مولاك الذي ان دعوته * أجابك طوعا والدماء تصبب فلا تخذل المولى وان كان ظالما * فان به تنأى الامور وتؤأب

(كم امرئ كان في خفض وفي دعة * صبت عليه صروف الدهر من صبب)

في الدخان عند قوله تعالى ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم قال الزمخشري هلا قيل صبوا فوق رأسه من الحميم كقوله يصب من فوق رؤسهم الحميم لان الحميم هو المصبوب لا عذابه قلت اذا صب عليه الحميم فقد صب عليه عذابه وشدته الا أن صب العذاب طريقه الاستعارة كقوله صبت عليه صروف الدهر من صبب * وكقوله تعالى أفرغ علينا صبرا كأنه قيل صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء فراغا كما أن العذاب شبه بالماء ههنا في الصب فذكر العذاب معلقا به الصب مستعارا له ليكون أهول وأهيب انتهى ولا شك في أن الاصل يصب من فوق رؤسهم الحميم فقيل يصب فوق رؤسهم عذاب هو الحميم للمبالغة ثم أضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيدت من للدلالة على أن المصبوب بعض هذا النوع

(لعمرك ما مابان منك لضارب * بأقتل مما بان منك لعائب)

هو للمتنبي وقبله

هو ابن رسول الله وابن وصيه * وشبههما شبهت بعد التجارب

في الاحقاف عند قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكنا كم فيه قال الزمخشري ان نافية أي فيما ما مكنا كم فيه الا أن ان أحسن في اللفظ لما في مجامعة ما مثلها من التكرار المستبشع ومثله مجتنب ألا ترى أن الاصل في مهما ما ما فلشناعة التكرار قلبوا الالف هاء ولقد أغث أبو الطيب في قوله لعمرك ما مابان منك لضارب الخ انتهى قوله ولقد أغث أي جاء بكلام غث يقال أغث فلان في كلامه اذا تكلم بما لا خير فيه وما ضره لو اقتدى بعذوبة لفظ التنزيل وقال ما ان بان منك لضارب والمعنى أن لسانه لا ينقاعد عن سنانه هذا لعائب وهذا لضارب وما الاولى نافية والثانية موصولة واسم ان محذوف تقديره يرى أنه ما الذي ظهر منك لضارب بأقتل من الذي بان منك لعائب أي لا يرى القتل أشد من العيب بل العيب عنده أشد من القتل وقد أخذ المتنبي هذا من قول أبي تمام

فتى لا يرى أن الفريصة مقتل * ولكن يرى أن العيوب المقاتل

من قصيدته المشهورة التي مدح بها محمد بن عبد الملك بن الزيات التي أولها

متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر آهل

ومنها من شواهد التلخيص

مها الوحش الا أن هاتا أوانس * قنا الخط الا أن تلك ذوابل

ومنها

أبا جعفر ان الجهالة أمها * ولود وأم العلم جداء حائل وان الفتى في كل ضرب مناسب * مناسب روحانية من بشاكل

وما أحسن قوله في آخرها

منحتكها شوقي الجوى وهو لاعج * وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل تردد فيها اذ هي أرسلت * هوامل مجد القوم وهي هوامل
فسحقا كيف اذا حطتها بحليها * تكون وهذا حسنها وهي عاطل أكابرنا عطفا علينا فاننا * بنا طما أبرح وأنتم مناهل

(يرجى المرء ما ان لا يراه * وتعرض دون أدناه الخطوب)

عند قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكنا كم فيه حيث جعلت ان صلة كما أنشد البيت المذكور الاخفش من شعر اياس بن الارت وقبله

فان أمسك فان العيش حلو * الي كأنه عسل مشوب وبعده وما يدري الحريص علام يلقى * شعاشره أيخطئ أم يصيب

ومعنى البيت أن الانسان تمتد أطماعه الى الامور المغيبة التي لا يراها ويعترض الموت عندها أو يعترض دون أقربها عنده حصولا الامور

قوله لعمرك ما مالخ كذا وقع في الكشاف والذي في الديوان يرى أن ما ما الخ ولذلك قال الشارح فيما بعد واسم ان محذوف تقديره الخ

الشديدة التي لا تقطع رجاءه فاطلب بأبعد الاشياء وقريب من هذا المعنى قوله المرء قدير جو الرجا * ومؤمل والموت دونه

واعلم أن دون تستعمل بمعنى عند وقد تستعمل في معنى قولهم هذا دونه أي أقرب منه وقد وقع لمحرره في شرحه لبيتي الغزي المشهورين وهما وخز الاسنة والخضوع لناقص * أمران عند ذوي النهى مران والرأي أن تختار فما دونه الـ * ـمران وخز أسنة المران أنه أبدى هذا الاحتمال حيث قال بعد ذكر أن دون بمعنى عند ولا مانع من أن تجعل دون من قبيل قولهم هذا دونه أي أقرب منه كما هو أحد معانيها فيكون أبلغ في ارادة المعنى كما لا يخفى

(ولقد لحنت لكم لكيما تعرفوا * واللحن يعرفه ذوو الالباب

في سورة القتال عند قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول على القول بأن اللحن أن تلحن في كلامك أي تجعله على نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية كما في البيت وقيل للغطن لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب قال

وحديث ألذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا منطق رائع وتلحن أحيا * نا وخير الكلام ما كان لحنا

يريد أنها تتكلم بالشيء وتريد غيره وتعرض حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها وكأن اللحن في العربية راجع الى هذا لانه من العدول عن الصواب

(رفعت عيني باللجا * زالى أناس بالمناقب)

في الحجرات عند قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي بالتشديد للمبالغة في قراءة ابن مسعود كما أن الباء زيدت في قراءة ابن مسعود في قوله بأصواتكم والمناقب أول منزل بمكة وليس المراد النهي عن الرفع الشديد ونسويغ ما دونه بل المعنى نهيهم عما كانوا عليه من الجلبة وهي رفع الصوت واستخفافهم فيما كانوا يفعلونه وعن أنس أنه لما نزلت هذه الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخبر بشأنه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد أنزلت عليك هذه الآية وإني رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون عملي قد حبط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من أهل الجنة

(غضنفر تلقاه عند الغضب * كأن وريديه رشا أخلب)

في سورة ق عند قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد مثل في فرط القرب والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمهما متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح يرده والاضافة في حبل الوريد للبيان كقولهم عرق قيفال وبعير سانية وفي المثل سير السوانى سفر لا ينقطع والخلب بضم الخاء المعجمة واللام جميعا الليف وكذلك الخلب بالتسكين والمعنى انه يشبه وريديه المذكورين برشاءين من الليف لغلظهما فجعل كأن بعد التخفيف عاملة كما كانت قبل التخفيف

(ينهون عن أكل وعن شرب * مثل المهايرتعن في خصب)

في والذاريات عند قوله تعالى يؤفك عنه من أفك اى يتناهون في السمن بسبب الاكل والشرب يقال جمل ناه اذا كان عريقا في السمن وحقيقته يصدرتناهيهم في السمن عنهما يصف مضيافا صدر الاضياف عنه شباعا أي يصدرافكهم عن القول المختلف ونظيره فأزلهما الشيطان عنها وكذا وما فعلته عن أمري وقد تقدم

(انا اذا شار بنا شريب * له ذنوب ولنا ذنوب * فان أبى كان له القليب)

الشريب من يشرب معك والذنوب الدلو العظيمة وهذا المثل أصله في السقاة يقتسمون الماء فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب والمعنى اني أو ترشربي بالحظ الاوفر والنصيب الاجزل فان لم يرض أوتره بالجميع في والذاريات عند قوله تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم

(وأنت الذي آثاره في عدوه * من البؤس والنعمى لهن ندوب)

(وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب)

في والذاريات عند قوله تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم شاس هو أخو علقمة بن عبدة ومدح بهذه القصيدة الحرث بن أبي شمر الغساني وكان شاس عنده أسيرا * قوله خبطت بنعمة الخابط الطالب والمجتدي يخبط المواضع التي يسير فيها الى من يرجوه ويأمل معروفه ثم قيل لكل طالب خابط ومختبط ويجوز أن يكون من قولهم خبطت الشجرة اذا جعت أغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها فتعلفه الابل ثم استعار الورق للمال وأصله للخابط والذنوب النصيب وأصله الدلو ومعنى البيت أنت انعمت على كل حي بنعمة واستحق شاس أن تتفضل عليه * قيل لما سمع الحرث قوله فحق لشاس من نداك ذنوب قال نعم وأذنبة فأمر باطلاق شاس وجميع أسرى بني تميم وقيل خيره بين اطلاق أسرى تميم وبين جزيل اعطائه فقال أبيت اللعن حتى أدخل عليهم فلما دخل قال اني قد استوهبتكم من

الملك فوهبكم لي وهو كاسيكم وواهب لكم وحاملكم فان أعطيتموني ما يعطيكم من كسوة وحملان وهبة أخرجتكم فضمنوا له ما سأل فلما أخرجهم وبلغوا بلادهم أخذ ما معهم وأطلقهم

(انا ابلان فيهما ما علمتمو * فمن أيها ما شئتم وفتنكبوا)

في سورة القمر عند قوله تعالى فالتقى الماء على أمر قد قدر حيث قرئ فالتقى الما آن أي النوعان من الماء السماوي والارضي ونحوه قولك عندي تمران تريد ضربان من التمر برني ومعقلي والاصل في الجمع أن لا يثنى الا فيما ائتلفه العرب فيما يذهبون فيه الى مذاهب شتى مختلفين كقولهم ابلان أرادوا ابل قبيلة وابل قبيلة أخرى وابلا سودا وابلا حمرا كأنهم قالوا قطيعان من الابل فيما علمتموه من قرى الاضياف وصلة ذي الفاقة فتنكبوا ما شئتم أي اجعلوه منكبكم حاملية الى بيوتكم وعن للمجاوزة وذلك لان القطعة المنكبة قد انفصلت عن الباقي من نكب القوس ألقاها على منكبيه أو اعدلوا وابعدوا عن أيها شئتم وانصرفوا خائبين بالعجز عن مجاراتنا

(أمسى بوهبين مجتاز المرتعـــــه * من ذي الفوارس تدعو أنفه الريب)

في سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى مجازا عن جذبها واحضارها كأنها تدعوهم وتحضرهم كقوله تدعو أنفه الريب والبيت لذي الرمة يصف ثورا وحشيا ووهبين اسم موضع والاجتياز السلوك وذي الفوارس اسم موضع رمل وتدعو أنفه الريب أي تجره والريب جمع ريبة وهو أول ما ينبت من الارض

(والعير يرهقها الغبار وحشها * ينقض خلفهما انقضاض الكوكب)

(فعلاهما ســـبط كان ضبابه * محبوب(١) صادات دوا خن تنضب)

(فتجاريا شـــأوا بطيئا مثـــله * بهيات شأوهما وشأو التحـــوب)

لبشر بن أبي خازم في سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال بعضهم ان الرجم بالشهب كان بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احدى آياته والصحيح انه كان قبل المبعث وقد جاء في شعر أهل الجاهلية قال بشر بن أبي خازم والعير يرهقها الخ وقال أوس بن حجر وانقض كالدري يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا يصف عدو فرس ويقول انقض كالدري أي هوى في العدو كالكوكب الدري يتبعه أي الفرس نقع وهو الغبار الساطع تخاله أي تحسب الغبار طنبا من امتداده * يصف عدو عيرو أتان وجحشهما يثور من عدوهما الغبار وقوله يرهقها أي يكلفها واخبار الاثر واخبار الارض اللينة أيضا يعني العير يكلف الاتان اتباع أثره في العدو وينقض أي يهوي انقض الطائر أي هوى من طيرانه ليسقط على شئ وروى انقض عليه جبريل أي نزل يعني يكلف العير الاتان اتباع أثره في العدو والجحش يعدو خلفهما كما يهوي كوكب الرجم ثم قال فعلاهما سبط أي غبار ممتد كان ضبابه الضباب ندى كالغبار يغشى الارض بالغدوات قد نضبت السماء وسماء نضبة وصادات أي أعلام وتنضب اسم شجر دخانه أبيض يشبه الغبار يقول ثم علا العير والاتان غبار ممتد من عدوهما كان غباره محبوب صادات دخان شجرة تنضب ثم قال فتجاريا شأوا والشأو الطلق يقال جرى شأوا بطيئا أي بعيدا وهيهات أي بعد والتوليد ولد الحمار يعني أن العير والاتان تجاريا شأوا بعيدا شأوهما عن شأو التوليد وسبقاه في العدو مع أن الجحش ينقض خلفهما انقضاض كوكب الرجم (كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب)

في سورة الانسان عند قوله تعالى اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا شبهوا في حسنهم وصفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ المنثور وعن المأمون أنه لما زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج بالذهب وقد نثرت على نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال لله در أبي نواس كأنه أبصر هذا حيث يقول

كأن صـــغرى وكبرى من فواقعها * حصـــباء در على أرض من الذهب

وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه لانه أحسن وأكثر ماء وأخذ ابن المعتز هذا المعنى في قوله

وأمطر الكأس ما معن أبارقه * فأنبت الدر في أرض من الذهب وسبح القوم لما أن رأوا عجبا * نورا من الماء في نار من العنب

وخطئ أبو نواس في استعماله فيه أفعل التفضيل من غير احدى الثلاث على ما في المفصل

(وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر أن المانوية تكذب)

في سورة النبأ عند قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا يستركم عن العيون اذا أردتم هربا من عدو أو بياتا له أو اخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من الامور كما في قول المتنبي وكم لظلام الليل الخ ومن المعلوم من مذهب المانوية أن الخير منسوب الى النور والشر الى الظلام

(١) كذا بالاصل قال الشارح والصادات الاعلام ولم نجدها بهذا المعنى بل بمعنى القدور ولعل لفظ محبوب محرف عن مخبوء وحرره مصححه

فكنبهم أبو الطيب بأن نعمته وخيريته حصلت من الظلام وبين تلك النعمة في قوله بعده

وقالك ردى الاعداء تسرى اليهم * وزارك فيه ذو الدلال المحجب أى وقالك ظلام الليل العدو وأنت تسرى اليهم فيما بينهم فلا يبصرونك وزارك في الظلام المحبوب الذى له عليك دلال وهو محجوب عن العيون والبيت المذكور من قصيدته المشهورة التى مطلعها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب ومنها البيتان

وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب
ولا الله ذى الدنيا منا خالرا كب * فكل بعيد الهم فيها معذب

ألا ليت شعرى هل أقول قصيدة * فلا أشتكى فيها ولا أتعتب
وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

الى أن قال يخاطب كافورا

اذا طلبوا جدواك أعطوا وأحكموا * وان طلبوا الفضل الذى فيك خيبوا
ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها * ولكن من الاشياء ما ليس يوهب

وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب

وما أحسن قوله أيضا

وتعذلنى فيك القوافى وهمتى * كأنى بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم أزل * أفتش عن هذا الكلام وينهب

ومنها وهو آخرها

فشرق حتى ليس للشرق مشرق * وغرب حتى ليس للغرب مغرب

ولم أورد هذه الابيات مع اشتهارها الا استلذاذا بعذوبة لفظها وحلاوة معناها

محاسن لم تزدك معرفة * وانما الذكر ناها

(فصدقتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه)

فى سورة النبأ عند قوله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا حيث قرئ بالتخفيف كما قال فصدقتها وكذبتها ومثله قوله تعالى أنبتكم من الارض نباتا ومثله

وان مديح الناس حق وباطل * ومدحك حق ليس فيه كذاب

(اذا اعتروا باب ذى عيبة رجبوا * والناس من بين مرجوب ومحجوب)

فى المطففين عند قوله تعالى بل ران على قلوبهم ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران عليه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر تذهبت به وكونهم محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادنياء المهانون عندهم قال * اذا اعتروا باب ذى عيبة رجبوا الخ اعتروا قصدوا والعيبة الكبر والنخوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية بالآباء الناس رجلان مؤمن تقى وفاجر شقى ورجبوا أى عظموا يقال رجبت الرجل رجبة ورجبا اذا أكرمته وعظمته وبه سمى رجب لان العرب كانت تعظمه قوله والناس من بين مرجوب أى يؤذن على الملوك للوجهاء المكرمين ويحجب عنهم الادنياء المهانون

(ما نقموا من بنى أمية الا انهم يحلمون ان غضبوا)

هو لقيس بن الرقيات فى سورة البروج عند قوله تعالى وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد يعنى أنهم جعلوا أحسن الاشياء قبيحا وهو الحلم عند الغضب وذلك أصل الشرف والسيادة كما قال

ولا عيب فيها غير شكلة عينها * كذاك عتاق الطير شكل عيونها

وقد تقدم فى شرح بيت النابغة الشاهد المذكور على تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب ما فيه مقنع فليراجع

(هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا * وماذا يرد الليل حين يؤوب)

فى القارعة عند قوله تعالى فأمه هاوية من قولهم اذا دعوا على الرجل هوت أمه لانه اذا هوى أى سقط وهلك فقد هوت أمه ثكلا وحزنا ومنه بيت الحماسة

هوت أمهم ما ذا بهم يوم صرعوا * بجيشان من أسباب مجد تصرما

أبوا أن يفروا والقنا فى نحورهم * وأن يرتقوا من خشية الموت سلما فلو أنهم فروا لكانوا أعزة * ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

ويبعث من البعث من النوم والغادى الذى يغدو ويؤب أى يرجع وهوت أمه دعاء لا يريد به الوقوع وانما يقال عند التعجب والمدح يتعجب منه حين يغدو ويروح ويصفه بالجلد والتقدير أى شئ يبعث الصبح منه غاديا وأى شئ يرد الليل منه آتيا على التعجب منه لانبعاثه فى طلب الغارة واتيانه ظاهرا ومنه للتعجب وحذف منه كما يقال السمن منوان بدرهم ومنه تجريد البيت لكعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه شبيبا واسمه هرم وكنيته أبو المغوار من قصيدته المشهورة التى منها

لعمري لئن كانت أصابت مصيبة * أخي والمنايا للرجال شعوب لقد كان أما علمه فمروح * علينا وأما جهله فغريب
فان تكن الايام أحسن مرة * الي فقد عادت لهن ذنوب

ومنها البيتان المشهوران

وداع دعا يا من يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة
لعل أبي المغوار منك قريب * يجيبك كما قد كان يفعل انه * مجيب لابواب العلا طروب
(صاح هل ريت أو سمعت براع * ردفي الضرع ما قري في العلاب)

في الماعون عند قوله تعالى أرأيت الذي يكذب بالدين حيث قرئ ريت بحذف الهمزة وليس بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع ولم يصح عن العرب ريت ولكن الذي سهل من أمرها وقوع حرف الاستفهام في أول الكلام كما في البيت وهي قراءة الكسائي والذي في الآية أقوى توجيها من البيت لوجود الهمزتين واذا وقع في أول الكلام حرف الاستفهام كره همزة أخرى بعدها والزمخشري لما بين أن حذف الهمزة من أرأيت ليس باختيار أشار الى أن لهذه القراءة وجها حسنا لوقوع الهمزة قبل أرأيت والحذف أولى فان قيل لا وجه لايراد المصنف هذا البيت في هذا الموضع استشهادا بحذف الهمزة من ريت بسبب حرف الاستفهام فانه لم يجتمع فيه همزتان بخلاف قوله أرأيت وجوابه أن الهمزة مقدرة في البيت لان هل في الاصل بمعنى قد ولا تستعمل الا في الاستفهام مع الهمزة وبسبب كثرة الاستعمال حذفت منه الهمزة والدليل عليه قول الشاعر

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع من أكم

ولما كانت الهمزة في هل رأيت مقدرة حذفت من أرأيت واذا فاذ الزمخشري سهل أمرها وقوع حرف الاستفهام ولم يقل همزة الاستفهام والعلبة المحلب من جلد والجمع علب وعلاب وصاح أصله ياصاحبي فرخم والقري جمع الماء في الحوض يقول ياصاحبي هل رأيت أو سمعت براع رد الى الضرع ما حلب من اللبن وجمع في العلب وروى الحلاب بدل العلاب

(من البيض لم تصطد على ظهر لامة * ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب)

في سورة تبت عند قوله تعالى وامرأته حالة الحطب تحمل الحطب بينهم أي توقد بينهم النائرة وتؤرث الشر قوله من البيض أي من بيض الوجوه لم تصطد وبرواية لم يصد من الصد وهو مايضاد شيأ على ظهر لامة أي لوم وسوء أي لم يرتكب الامر الذي تلام عليه واللامة الامر الذي يلام عليه أي لا تمشي بين الناس فتلقي بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب وسمي النميمة حطبا وذم الله تعالى امرأة أبي لهب وهي أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان وكانت عوراء فقال حالة الحطب أي نقالة الحديث والشاعر يصف امرأة بطهارة العرض أي لم تؤاخذ على الامر الذي تلام عليه وفي قوله الرطب ايغال حسن وقيل يمدح رجلا بأنه بري من أن يضاد على سوء ولوم فيه ومن أن يمشي بالسعاية والنميمة بين الناس وانما جعل رطبا للدلالة على التدخين الذي هو زيادة الشر

(ماذا أردت الى شتمي ومنقصتي * أم ما تعير من حالة الحطب)
(غراء شادخة في المجد غرتها * كانت سليلة شيخ ثابت الحسب)

في سورة تبت عند قوله تعالى حالة الحطب قيل عير بعض الناس الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بحمالة الحطب فرد عليه بهذين البيتين وقيل قال معاوية لعقيل بن أبي طالب ما حال عمك أبي لهب قال في النار مفترش عمتك حمالة الحطب والى شقي متعلق بمحذوف أي مائلا الى شقي ويجوز أن يكون متعلقا بأردت على تضمين معنى ملت فيكون ماذا في محل المصدر أي أي شئ أردت منتهيا الى شتمي وفيه مبالغة حيث جعله نهاية ارادته وقصارا هاوشدوخ الغرة تسامها الى الانف من خير اصابة العينين وتكون في العتاق تقول منه شدخت الغرة اذا تسمت في الوجه

(حرف التاء)

(واذا العذاري بالدخان تقنعت * واستجلت نصب القدور فطلت)
(درت بأرزاق العفاة مغالق * بيدي من قمع الشتاء الجلة)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة وقرئ مطهرات يقال النساء فعلت وفعلن والنساء فاعلات وفواعل فالجمع على اللفظ والافراد على تأويل الجماعة والبيت من الحماسة قوله ملت أي خبرت المليل وهو أن تجعل العجين في الرماد الحار حتى ينضج ويؤكل والقمع جمع قمعة وهي قطعة السنام والمغالق بالغين المعجمة من سهام الميسر التي تغلق الخطر فتوجبه للفائز المقام كما يغلق الرهن المستحق والجلة العظام السمان ولقد بالغ في وصف نفسه بحسن التضيف والجود من وجوه عديدة كما ترى والبيت لسلم

ابن ربيعة بن جفنة من قصيدة اولها حلت تماضر غربة فاحتلت * فالجاوا هلك بالاوى فالحلة

زعمت تماضر أنني أنا ان أمت * بسددا يبنوها الاصاغر خلفي تربت يداك وهل رأيت لقومه * مثلي على يسرى وحين تهلتي

رجلا اذا ما النائبات غشينه * أكفي لمعضلة وان هي جلت ومناخ نازلة كفيت وفارس * نهلت قناتي من مطاه وعلت

وبعده البيتان وبعدهما

ولقد رأيت نأى العشيرة بينها * وكفيت جانبها القريب والي وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها * تضحي ولم تصب العشيرة زلتي

(لا تعدلين أناويين تضربهم * نكلا عصرت بأصحاب المحلات)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى كمثل ريح فيها صر عدات فلانا بفلان اذا سويت بينهما وهذا مما حذف منه المفعول به أي لا تعدلين بهم أحدا والتقدير لا تعدلين مجاورتهم بمجاورة أحد وحذف المفعول في القرآن كثير ومنه مالك يوم الدين أي الحكم وحسن هذا الاختصاص تفرد القديم سبحانه في ذلك اليوم بالحكم فاما في الدنيا فانه يحكم فيها الولاة والقضاة والفقهاء ومنه فذوقوا بما نسيتم أي العذاب ومنه ربنا اني أسكنت من ذريتي أي ناسا أو فريقا وقوله فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض أي شيأ وهو كثير والاثاوى الغريب البعيد من الدار والنكباء الريح الشديدة والصر الريح الباردة والمحلات اسم للماعونات مثل الفأس والقدر والرحى والدلو والغربال يقول لا تعدلين الغرباء الذين لا نزل لهم ولا ديار تكنهم من البرد والرياح العاصفة بأصحاب الديار والمنازل والاثاث * ومن ذلك قول ليلى الاخيلية

كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ * بنجد ولم ينجد مع المتغور ولم يغلب الخصم الالد ويملأ الـ * ـجفان سديفا يوم نكباء صرصر

ترثي أخاها وتعدد مناقبه * قيل ان توبة بن الحمير أراد ليلى الاخيلية على ما يريد الرجال وكان كل منهما يحب صاحبه فأبت واشمأزت وقالت في ذلك

ودي حاجة فالناس لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لاخرى صاحب وخليل

(وذي ضغن كففت السوء عنه * وكنت على اساءته مقيتا)

في سورة النساء عند قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا قاله الزبير بن عبد المطلب أي رب ذي ضغن وحقد علي كففت السوء عنه وكنت مقتدرا على أن أصيبه بالمكاره يعني أتحمل عنه مع القدرة وفي حواشي الصحاح عن الصغاني الرواية أفيت والقافية مضمومة وبعده

بيت الليل مرتفقا ثقيلا * على فرش القناة وما أبيت تعن الي منه مؤذيات * كما تبري الجذامير البروت

الجذمور والجذمار ما بقي من أصل السعفة اذا قطعت والبرت الفأس وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة هود عند قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أي اطمأنوا اليه وانقطعوا لعبادته بالخشوع والتواضع من الخبت بالتاء الفوقية وهي الارض المطمئنة (ليت شعري وأشعرن اذا ما * قربوها منشورة ودعيت)

(ألي الفضل أم علي اذا حو * سبت اني على الحساب مقيت) (ينفع الطيب القليل من الرز * ق ولا ينفع الكثير الخبيث)

في سورة النساء عند قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا واشتقاقه من القوت لانه يمسك النفوس ويحفظها قوله قربوها كناية عن الصحف كقوله تعالى واذا الصحف نشرت ودعيت يعني حين يدعى كل أناس بامامهم ومقيت أي حفيظ شهيد أي ليت شعري وعلمي حاصل اذا أتوا بصحيفة أعمالي لقراءتها ألي الفضل على غيري لوفور حسناتي أم لغيري علي الفضل لكثرة سيئاتي فاني على الحساب شهيد عالم ويروى اني بالكسر والمعنى لا يختلف كانه تمنى أن يشعر أن هنالك قدرة نافعة على الحساب في الفضل له وعليه مثل ماله في الدنيا وقوله وأشعرن اعتراض أي لا حاجة الى تمني الشعور فانه حاصل وأعلم أني ان عملت خيرا جزيته وان عملت شرا كذلك

(أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت)

هو لكثير عزة من قصيدته المشهورة في التوبة عند قوله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين أي أنفقوا واقطروا هل يتقبل منكم ونحوه استغفر لهم أو لا تستغفر لهم أي وانظر هل ترى اختلافا بين حال الاستغفار وتركه * يقول لعزة امنحيني لطف محلك عندي وقوة محبتي لك وعامليني بالاساءة والاحسان وانظري هل يتفاوت حالي معك مسيئة كنت أو محسنة فلا نلومك وفي معناه قول القائل أخوك الذي ان قت بالسيف عامدا * لتضربه لم يستغثك في الود

ولو جئت تبغي كفه لتبينها * لبادرا شفاقا لمسك من الرد يرى أنه في الود وان مقصر * على أنه قد زاد فيه على الجهد

وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة يوسف عند قوله تعالى وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن فان المشهور استعمال الاحسان

بالى نحو أحسن كما أحسن الله اليك ولما تضمن معنى اللطف تعدى بالباء كقوله وبالوالدين احسانا وكذلك بيت كثير عزة قال أبو الحسين محمد بن أحمد بن طباطبا فى كتاب عيار الشعر قال العلماء لو قال هذا البيت فى وصف الدنيا لكان أشعر الناس ومن أخوات هذا البيت وقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت قال ابن طباطبا قد قال العلماء لو أن كثيرا جعل هذا البيت فى وصف حرب لكان أشعر الناس وسيأتى بقية أبيات هذه القصيدة فى محلها قريبا ان شاء الله تعالى

(ان تذنبوا ثم يأتينى بقيتكم * فاعلى بذنب عندكم فوت)

فى سورة هود عند قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية أى أولو فضل وخير وسمى الفضل والجود بقية لان الرجل يستبقى مما يخرجه أجوده وأفضله فصار مثلا فى الجود والفضل ويقال فلان من بقية القوم أى من خيارهم وبه فسر بيت الحماسة بقيتكم ومنه قولهم فى الزوايا خبايا وفى الرجال بقايا ويجوز أن تكون البقية بمعنى البقوى كالتقية بمعنى التقوى أى هلا كان منهم ذوو ابقاء على أنفسهم وصيانة لها من سخط الله وفسرت البقية فى البيت على وجهين أحدهما أن يكون المعنى ثم يأتينى خياركم وأمائلكم والآخر أن يكون المعنى ثم يأتينى بقيتكم الذين لم يذنبوا متنصلين من قوله بذنب أى بسببه وقد حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويقال لا فوت عليك فى كذا كما يقال لا بأس عليك وفى هذا الكلام اعلام بأنه يستعمل الاناة والحلم معهم والمعنى بالتفسير الاول ان تذنبوا ثم يأتينى خياركم وأمائلكم يقيمون معذرة بأنفسهم ويبينون أنهم لم يساعدوكم بالرأى ولا بالفعل فاعلى بجزاء ذنب فوت وما يلحقكم من لائمة وعيب وبالتفسير الآخر ان تذنبوا ثم يأتينى بقيتكم الذين لم يذنبوا يعتذروا بأنهم فارقوكم لعظيم جنايتكم فلا تفوتنى مؤاخذتكم ومجازاتكم (يوم ترى النفوس ما أعدت * من نزل اذا الامور غبت)

(فى سعى دنيا طالما قد مدت)

فى سورة طه عند قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث أتى حيث نكر الساحر أولا وعرف ثانيا وانما نكر من أجل تنكير المضاف لا من أجل تنكيره فى نفسه كقول الحجاج فى سعى دنيا الخ وفى حديث عمر رضى الله عنه انى لا كره أن أرى أحدكم سبهللا لا فى أمر دنيا ولا فى أمر آخرة المراد تنكير الامر كانه قيل انما صنعوا كيد ساحر وفى سعى دنيوى وأمر دنيوى وآخرى يقال جاء يمشى سبهللا اذا جاء وذهب فى غير شئ أى يوم القيامة ترى النفوس ما أعدته أى جعلته عدة وأوله

الحمد لله الذى استقلت * باذنه السماء واطمأنت بأذنه الارض وما تعنت * أوحى لها القرار فاستقرت
وشدها بالراسيات الثبت * والجامع الغيث غياث الامة والجامع الناس ليوم البعثة * بعد الممات وهو محيى الموتت

يوم ترى النفوس ما أعدت * من نزل اذا الامور غبت

(فى سعى دنيا طالما تعنت)

قوله من نزل بيان ما أعدت وقوله غبت أى بلغت غبها وآخرها فى سعى دنيوى مدة دنياه وأمهلت وقوله فى سعى دنيا ظرف لغبت وانما نكر دنيا لتنكير المضاف لا من أجل تنكيره فى نفسه كما فى الآية والمراد تنكير السعى أى فى سعى دنيوى

(فلو أن الاطبا كان حولى * وكان مع الاطباء الأساة)

قال ابن العينى لم أقف على قائله فى سورة المؤمنون عند قوله تعالى قد أفلح المؤمنون قال الزمخشرى وعن طلحة أفلح بضمة بغير واو اجتزاء بها عنها كقوله * فلو أن الاطبا كان حولى * أى كانوا وقصر الاطباء للضرورة والاساة جمع آس كرماة فى رام وقد اجترئ بضم كانوا الاولى عن الواو قيل الاساة هم الاطباء ويحتمل انه أراد الحذاق من الاطباء وأراد بالاطباء مطلق الاطباء حتى يصح قوله * وكان مع الاطباء الاساة * لانه لا يصح الا بعد ثبوت المغايرة بين الاطباء والاساة ويحتمل أن يكون التعريف فى الاطباء للجنس وفى الاساة للعهد أو أراد بالاطباء علماء الطب وبالاساة المعالجين منهم

(المطعمون الطعام فى السنة الاز * مة والفاعلون للزكوات)

فى سورة المؤمنون عند قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون الزكاة اسم مشترك بين عين ومعنى قالوا بين القدر الذى يخرجه المزكى من النصاب الى الفقير والمعنى فعل الزكى الذى هو التزكية كما أن الذكاة بمعنى التذكية فى قوله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة أمه وهو الذى أراده الله تعالى فجعل المزكين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر الا يعبر عن معناه بالفعل ويقال لمحدثه فاعل تقول الضارب فاعل الضرب والقاتل فاعل القتل والمزكى فاعل الزكاة وعلى هذا الكلام كله والتحقيق فيه أنك تقول فى جميع الحوادث من فاعل هذا فيقال لك فاعله الله أو بعض الخلق ولم تمتنع الزكاة الدالة على العين أن يتعلق بها فاعلون بخروجها من محله أن يتناولها

الفاعل ولكن لانا الخلق ليسوا بفاعليها وقد أنشدوا لامية بن أبي الصلت المطعمون الطعام الخ ويجوز أن يراد بالزكاة العين ويقدر مضاف محذوف وهو الاداء وحمل البيت على هذا أصح لانها فيه مجموعة والمصدر لا يجمع أو في الاغلب اذ قد يجمع قال الله تعالى وتظنون بالله الظنونا وقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقوله الازمة يقال أرمت السنة اذا اشتدت والازم الجدب

(هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت)

في سورة الطور عند قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون أي أكلا وشربا هنيئا أو طعاما وشرابا هنيئا وهو الذي لا تنغيص فيه ويجوز أن يكون مثله في قوله هنيئا مريئا الخ يعني صفة استعملت استعمال المصدر القائم مقام الفعل من تفعا به ما استحلت كما يرتفع بالفعل كانه قيل هنأ عزة المستحل من أعراضنا وكذلك معنى هنيئا ههنا هنأكم الاكل والشرب أو هنأكم ما كنتم تعملون أي جزاء ما كنتم تعملون والباء مزيدة كما في كفى بالله شهيدا والباء متعلقة بكلوا واشربوا اذا جعلت الفاعل الاكل والشرب قيل كان كثير في حلقة البصرة ينشد أشعاره فمرت به عزة مع زوجها فقال لها أغضيه فاستحت من ذلك فقال لتغضبيه أو لاضربنك فدنت من الحلقة فأغضبته وذلك أن قالت كذا وكذا بغم الشاعر فقال ذلك وقصيدة كثير هذه مشهورة وأولها

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصكما ثم احللا حيث حلت وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت وما أنصفت أما النساء فبغضت * الينا وأما بالنوال فضنت فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ولت فان سألت الواشون فيما صرمتها * فقل نفس حرسلبت فتسلت (ومنها)

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

ووالله ما فارقتك النفس طائعا * بصرم ولا أن كثرت الاستقلت أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

قال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر بن دريد قال بينا أنا مع أبي في سوق المدينة اذ أقبل كثير فقال له أبي هل قلت بعدي شيأ يا أبا صخر قال نعم وأقبل علي وأنشد هذه الابيات

وكنا سلكنا في صعود من الهوى * فلما توافينا ثبت وزلت وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا * فلما توافقنا شددت وحلت

فوا عجبا للنفس كيف اعترافها * وللنفس لما وطنت كيف ذلت وللعين لما سال اذا ما ذكرتها * وللقلب وسواس اذا العين ملت

واني وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وهي طويلة وأوردنا هذا القدر منها لانسجامها وحلاوتها في الذوق

(حرف الثاء)

(شجعاء جرتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطي غرائثا)

في سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير على ضرب من التهكم اذ لا ثواب لهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه فهو على طريقة قولهم الصيف أشد حرا من الشتاء * الشاعر يصف ناقة بسير دائم يعني تسير اذا كان سائر المطايا لا تسير فسيرها بمنزلة الاجترار لغيرها جرة البعير بكسر الجيم ما يخرجه من كرشه من العلف للاجترار وكل ذي كرش يجتر والشجع في الابل سرعة نقل القوائم والذميل سرعة السير وجرتها الذميل من باب فأعتبوا بالصيلم وقوله تلوكه أي الذميل تمضغه ترشيح وأصلا جمع أصيل وقوله اذا راح المطي غرائثا أي صرن ضعافا من السير لا يقدرن عليه كأنها تشبعي بأكل السير اذا كن عرثى لا يجدن ما يأكلن من السير زيادة ترشيح وهذا على حد قول أبي تمام

بسواهم لحق الاباطل شزب * تعليقها الاسراج والالجام الساهمة الناقة الضامرة ولحق لحوقا أي ضمر تعليقها من العلاق كزنار وهي البلغة وهي ما يتبلغ به من العيش العلوق ما تعلقه الابل أي ترعاه قال هو الواهب المائة المصطفا * قلاط العلوق بهن احمرارا

لا من العلاقة ويروى تعليقها وهو ظاهر والاباطل جمع أبطل وهو الحاصرة ولم يتفق في شواهد الكشاف من قافية الثاء غير هذا البيت وهي قافية ضيقة قل أن يتفق للشعراء نظم شئ منها ولهذا يحكى أن ثلاثة أنفار من أهل الادب جمعهم مكان منتزه في قرية تسمى طهيثا فقالوا ليقل كل منكم قافية على حرف الثاء على اسم هذا المكان فقال الاول * لقد نزلنا اليوم في طهيثا * وقال الثاني * لما حثثنا القدح احتثاثا * ثم أرتج على الثالث فقال * وأم عمرو طالق ثلاثا * فقال رفيقاه ويحك ما ذنب المسكينة فقال والله ما لها ذنب الا أنها وقفت في طريق القافية

(حرف الجيم)

(متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا)

فى البقرة عند قوله تعالى يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء على قراءة الاعمش بغير فاء مجزوما على البدل من يحاسبكم والكلام مفصل فى كتب الاعاريب فلينظر فى محله ومعنى البيت أنهم يوقدون غلاظ الحطب لتقوى نارهم فتأتى اليها الضيفان من بعيد فيقصدونها وقد استشهد بالبيت المذكور على قوله تعالى فى سورة الفرقان ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف حيث كان يضاعف له العذاب بدلا من يلق لاتحادهما فى المعنى كما فى البيت وقرئ بالرفع على الاستئناف أو الحالية

(بعيد مدى التطريب أول صوته * زفير ويتلوه شهيق محشرج)

فى سورة هود عند قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده وأصله جبل شاهق أى متناهى الطول البيت للشماخ يصف حمار وحش والمحشرج الذى يتردد صوته فى حلقه وجوفه وقال رؤبة

حشرج فى الصدر صهيلا وشهق * حتى يقال ناهق ومانهق

(أيارب مقفو الخطا بين قومه * طريق نجاة عندهم مستونهج)

(ولو قرؤا فى اللوح ماخط فيه من * بيان اعوجاج فى طريقته عجوا)

فى الحج عند قوله تعالى ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد مقفو اسم مفعول من قفوت الرجل اذا تبعته والنهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح يقول رب رجل مقتدى فى قومه متبوع فى حزبه عندهم انه على صراط مستقيم ونهج واضح ولو قرؤا ماخط فى اللوح المحفوظ من ضلالة ذلك الرجل المقفو وغوايته فى معتقده وطريقته عجوا وضجوا متضرعين الى الله تعالى من أن يكونوا ممن قال الله فيهم وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون

(بأرعن مثل الطود تحسب أنهم * وقوف لحاج والركاب تهملج)

فى سورة النمل عند قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب تجمع الجبال لتسير كما تسير الريح السحاب فاذا نظر اليها الناظر حسبها واقفة ثابتة فى مكان واحد وهى تمر مر احثيثا كما تمر السحاب وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد اذا تحركت لا تكاد تبين حركتها كما قال النابغة فى صفة جيش أرعن مثل الطود الارعن الجبل ويريد هنا الجيش والطود الجبل العظيم لحاج جمع حاجة والركاب المطى لا واحد لها من لفظها والهملاج من البراذين واحدها الهمالج ومشيها الهملجة فارسى معرب وهى مشى سهل كالرهو يقول حاربنا العدو بجيش مثل الجبل العظيم تحسب أنهم وقوف لحاجة والحال أن الركاب تسرع المشى كما قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب

(وراكد الشمس أجاج نصبت له * قواضب القوم بالمهرية العوج)

(اذا تنازع حالا مجهل قذف * أعراف مطرد بالخز منسوج)

(تلوى الثنايا بحقويها حواشيه * لى الملاء بأوباب التفاريج)

(كأنه والرهاء المرت يركضه * أعراف أزهر تحت الريح منتوج)

فى سورة الزمر عند قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل التكوير اللف والى يقال كار العمامة على رأسه وكورها وفيه أوجه منها أن كل واحد منهما يغيب الآخر اذا طرأ عليه فشبه تغييبه اياه بشئ ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار ومنها ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه بتتابع أكوار العمامة بعضها على اثر بعض ومنها أن الليل والنهار خلقة بذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا غشى مكانه فكأنما لبسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس ومنه قول ذى الرمة فى وصف السراب تلوى الخ الثنية العقبة والحقو الازار والحصر أى وسط الانسان قال فى الصحاح الحقو الازار وقال فى المجمل الحقو والازار وأيضا الحقو الحصر وشد الازار والجمع أحق وحواشيه أى حواشى هذا الآل والتهابه هو أن لا يطرد فيه اطراده فى المستوى والملاء بالضم والمدجمع ملاءة وهى الجلباب والتفاريج الباب الصغير والحواشى الجوانب أى بادى الهضاب بأوساطها حواشى السراب مثل لى المرط بأوباب الدار الشاهد أن المراد بالى غشيانه مكانه والثنايا فاعل تلوى وحواشيه أى حواشى هذا الآل والتهابه هو أن لا يطرد فيه اطراده فى المستوى والتفاريج مصاريع من ديباج وقوله كأنه والرهاء المرت أى كأن الآل المقسع الخالى يجريه والرهاء اسم موضع بعينه والمرت الارض القفر وقوله أعراف أزهر تحت الريح منتوج عرف الفرس والديك الجمع الاعراف واعرورف البحر والسيل اذا تراكم موجه حتى يكون كالعرف وأزهر أى سحاب أزهر والزاهر الابيض

ومنتوج يقال الريح تنتج السحاب اذا مرته حتى يجري قطره والمعنى كان السراب والآل والموضع المسمى بالرهاء أعالي مطر سحاب أبيض خرج ماؤه بامتراء الريح ويروى * أغراس أزهر تحت الليل منتوج * والاغراس جمع غرس وهو الماء الذي يخرج مع الولد فاستعاره للمطر أي كأنه مطر سحاب أزهر خرج ماؤه ليلا والجملة التي هي ولرهاء المرت ركضه في موضع نصب على الحال والعامل فيها معنى الفعل وفاعل ركض الاكل وركضه اياه هو كهزله ويجوز أن يكون فاعل ركض المرت من باب زيد اضربته كأنه قال المرت ركضه لان الرهاء مركوض وفاعله السراب كما ان زيدا مضروب وبيت الكشاف تلوى الثنايا باحقيها البيت

(ان السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج)

في سورة الزمر عند قوله تعالى ياحسرتى على ما فرطت في جنب الله والجنب الجانب يقال أنا في جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجانب ثم قالوا فرط في جنبه وفي جانبه يريدون في حقه وهذا من باب الكناية من القسم الثاني وهو المطلوب بها اثبات أمر لامر أو نفيه عنه فهو هنا أراد أن يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات ويترك التصريح بها الى الكناية كقوله ان السماحة والمروءة والندى الخ والبيت لزياد الاعجم قاله في عبد الله بن الحشرج أمير نيسابور وقبله

ملك أغر متوج ذو نائل * للمعتفين يمنه لم يشنج باخير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المستخرج

وكقوله

لما أتيتك راجيا نوالكم * ألفيت باب نوالكم لم يرتج

وكقوله

أما تتقين الله في جنب وامق * له كبد حرى عليك تقطع

(ومهمه هالك من تعرجا * لا يرتجى الخربت منها مخرجا)

في سورة المرسلات عند قوله تعالى ألم نهلك الاولين بفتح النون من هلكه بمعنى أهلكه كما في قول الحجاج ومهمه الخ ويقال عرجوا بنا في هذا المكان أي انزلوا والخربت الدليل العارف سمي خربتا لانه يهتدي لمثل خرت الابرة ولا يخفى عليه طريق وان روى هالك بالضم فهو خبر امبتدا محذوف أي هو هالك والجملة صفة مهمه وان روى بكسرها فالوجه أن من نكرة موصوفة وهو مفعول هالك

(حرف الحاء)

(وفرع يصير الجيد وحف كأنه * على اللبت قنوان الكروم الدوالح)

في البقرة عند قوله تعالى فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها بمعنى فأملهن واضممهن قال * ولكن أطراف الرماح تصورها وسيأتي وصف محبوبته بكثافة الشعر ووفوره وسوداه وان الضفائر على عنقها بحيث تميله من كثرتها مثل العناقيد على الكروم الكثيرة الحمل يصير أي يميل والوحف الشعر الكثير الاسود واللبت العنق وقنوان جمع قنو نحو صنو وصنوان وهو العنقود والدوالح المثقلات

(ألا رب من قلبي له الله ناصح * ومن قلبه لي في الظباء السوانح)

في سورة البقرة عند قوله تعالى الم قال صاحب الكشاف بعد أن قرر أن أسماء السور معربة وانما سكنت سكون زيد وعمرو وغيرهما من الاسماء حيث لا يسمها اعراب لفقد مقتضيه ثم قال بعد ذلك على تقدير نصبها هلا زعمت أنها مقسم بها وانها نصبت نصب قولهم نعم الله لافعلن على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم كما قال ذو الرمة * ألا رب من قلبي له الله ناصح * الخ وقوله

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

قلت ان القرآن والقلم بعد هذه الفواتح محلوف بهما فلو زعمت ذلك لجمعت بين قسمين على مقسم عليه واحد وقد استكرهوا ذلك اه ثم ان من في البيت نكرة موصوفة وانه يعني رب صديق قلبي له ناصح ورب صديق قلبه لي ناصح في محبة النساء أي قلبه نافر عني بمنزلة الظباء المسرعات من سنح له سانح اذا عرض والسانح ما أتاك عن يمينك من طائر وظبي والعرب تتيمن به والبارح ما أتاك عن يسارك والقعيد ما أتاك من خلفك والجابه ما استقبلك والعرب قد تتشاءم بالسانح وأنشدوا * وأشأم طير الزاجرين سنيحها * وأنشد لزهير

جرت سنحا فقلت لها اجيزي * نوى مشمولة فمتى اللقاء

(وان قصائدي لك فاصطنعني * عقائل قد عضلن عن النكاح)

في البقرة عند قوله تعالى فلا تعضلوهن العقيلة الكريمة وعقيلة كل شيء أكرمه وهي من النساء التي خدرت في بيتها وحبست والعضل الحبس يقول ان قصائدي لك مثل عقائل النساء فلا أمدح بها غيرك فاصطنعني بمدحي اياك بها ومنه قوله

فلا عضلن قصائدي من بعده * حتى أزوجها من الاكفاء

(فقل للدواريات يبكين غيرنا * ولا يبكنا الا الكلاب النوابح)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قال الحواريون نحن أنصار الله يعنى قل للنساء الحضريات يبكين غيرنا فلسنا ممن عرف بالحضر على الفراش بل نحن من أهل البدو والمحاربة ولا يبكى علينا الا الكلاب النوابح اللاتى تساق معنا فى البدو والصيد أو الكلاب اللاتى جرت عادتهن بأن كان قتلانا فى المحاربة

(أبت لى عفتى وأبى بلائى * وأخذى الحمد بالثمن الربيح)
(واقدامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيح)
(وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى)
(لأدفع عن مآثر صالحات * وأحمى بعد عن عرض صحيح)

الابيات لعمرو بن الاطنابة فى سورة آل عمران عند قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم وفى روايته أقول لها اذا جشأت وجاشت * قوله واقدامى أى تكليفى والهامة وسط الرأس والمشيح الجد من أشاح الرجل اذا جد فى القتال وجشأت أى تحركت وجاشت الغدر اذا غلت وكل شئ يغلى فهو يجيش حتى الهموم كأنه قال أبت لى عفتى ان أتبع هوى النفس واللذات وأبى بلائى أى قتالى ان أنكسر وأصبر * وحكى عن معاوية أنه قال عليكم بحفظ الشعر فقد كدت أضع رجلى فى الركاب يوم صفين أى الهزيمة فما ثبتنى الا قول عمرو بن الاطنابة وقد يكون للنفس عند الشدة بعض الهلع ثم يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه والبيت المذكور وردشاهدا فى سورة الانفال عند قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق أراد أعالى الاعناق التى هى المذابح لانها مفاصل فكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطييرا للرؤس وقيل أراد الرؤس لانها فوق الاعناق يعنى ضرب الهام قال * وأضرب هامة البطل المشيح * قوله وضربى معطوف على المرفوعات قبله فاعل أى فى البيت السابق

(وما الدهر الا تارتان فمنهما * أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح)

هو لتميم بن مقبل وبعده

وكلتاهما قد خط لى فى صحيفة * فلا العيش أهوى لى ولا الموت أروح

فى سورة النساء عند قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه على تقدير أن يكون كلاما مبتدأ على أن يحرفون صفة مبتدأ محذوف تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون يقول ليس الدهر الا تارتان فمنها تارة أموت بها وتارة أحيا وأعيش فيها وخلاصة المعنى ليس الدهر الا حالتان حالة يموت المرء فيها ويستريح من نصب الدنيا وأذاها ان كان من أهل الاستراحة وحالة يعيش فيها ويكدح لمعاشه ومعاده ويتحمل نصب الدنيا وصروفها

(سأترك منزلى لبنى تميم * وألحق بالحجاز فأستريحا)

فى سورة النساء عند قوله تعالى ثم يدركه الموت بالنصب ونصب ألحق ضعيف لانه لم يقع فى جواب الاشياء الستة والعذر أن الفعل المضارع كالتمنى والترجى وقد استشهد بالبيت فى سورة الانبياء عند قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه حيث قرئ بالنصب ووجهه وما بعده الحمل على المعنى والعطف على ألحق فان المستقبل فيه انهام التمنى وقد استشهد به أيضا فى سورة الشورى عند قوله تعالى أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذى يجادلون حيث كان نصب يعلم بالعطف على تعليل مقدر أى يذقهم لينتقم منهم و يعلم ونحوه فى العطف على التعليل المحذوف كثير فى القرآن ومنه قوله تعالى ولنجعله آية للناس وقوله خلق السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت ومنه قوله * وألحق بالحجاز فأستريحا * ثم انظر الى معنى البيت فانك لو رفعت فيه وألحق لم يكن فيه ذلك اللطف الذى هو فى النصب لانك اذا رفعت كان المعنى سأترك منزلى وألحق بالحجاز وأما اذا نصبت يكون النصب بتقدير أن ويكون أن مع ما بعده فى تأويل مفرد أى وشأنى الالحاق بالحجاز أو لحوق الحجاز بى فانظر يشهد لك الذوق بالتفاوت بين معنيى الرفع والنصب فلذلك المعنى عدل عن الرفع للنصب وجميع آى القرآن وتراكيبه لا يلزم أن يكون أفصح على الاطلاق بل بعضه أفصح و بعضه فصيح فيكون واردا على جميع طرق أنواع الكلام وفنونه

(أفنى رباحا وبنى رباح * تناسخ الامساء والاصباح)

فى سورة الانعام عند قوله تعالى فالق الاصباح فى قراءة الحسن بفتح الهمزة جمع صبح وأنشد قوله أفنى رباحا الخ ورباح حى من يربوع وقيل اسم رجل وروى بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة والامساء والاصباح روى بالكسر والفتح مصدرى وجمعى مساء وصباح وهذا على حد

أشاب الصغير وأفنى الكبير * كر الغداة ومر العشى

وقريب منه

تسع وتسعون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها فى منعة الحجر

(يقولون لا تبعدوهم يدفنونه * ولا بعد الا ما تواري الصفائح)

في سورة التوبة عند قوله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة بكسر العين من باب تعب في قراءة عيسى بن عمر ومنه البيت بعد الرجل اذا هلك قال الله تعالى ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وفعلهما كسمع وفرح بعدا وبعدا وقد وقع لفظ البعد بمعنى الهلاك في قول قيس بن أبي عوانة الباهلي في قصيدته المشهورة التي أولها

أفاطم لو شهدت ببطن خبت * وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا الى أن قال

ولا تبعد فقد لاقيت حرا * يحاذر أن يعاب فقت حرا والصفائح أحجار عراض يسقف بها القبر وهذه لفظة جرت العادة باستعمالها عند المصاب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هي عبارة عن تناهي الجزع كما قال

لا بعد الله أقواما لناذهبوا * أفناهم حدثان الدهر والابد نمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤب لنا منهم أحد

ومثل قوله اخوتي لا تبعدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا وهذا وان كان لفظه لفظ الدعاء فهو جار على غير أصله وانما هو تحسر وتوجع ومثل البيت يقولون لا تبعدوهم يدفنونه * وأين مكان البعد الا مكانيا وفي هذه الآية نوع من البيان يسمى الاستطراد وهو أن يمدح شيأ أو يذمه ثم يأتي في آخر الكلام بشيء هو غرضه في أوله قالوا ولم يأت في القرآن غيره وأنشدوا في ذلك قول حسان رضي الله تعالى عنه

ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجى الحرث بن هشام ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ومضى برأس طمرة ولجام

خرج من الغزل الى هجو الحارث بن هشام وهو أخو أبي جهل أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك ومن لطيف الاستدراك قوله اذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه * فليس به بأس وان كان ذا جرم

(وجاؤنا بهم سكر علينا * فأجلى اليوم والسكران صاحي)

في سورة هود عند قوله تعالى مجريها ومرساها على تقدير أن تكون جملة من مبتدا وخبر مقتضبة أي باسم الله اجراؤها وارساؤها ومعنى مقتضبة أن نوحا عليه السلام أمرهم بالركوب ثم أخبرهم بأن مجريها ومرساها بذكر الله تعالى أو بامره وقدرته ويحتمل أن تكون غير مقتضبة بان تكون في موضع الحال كقوله فجاؤنا بهم سكر علينا فلا يكون كلاما برأسه بل فضلة من فضلات الكلام الاول وانتصاب هذه الحال عن ضمير الفلك كانه قيل اركبوا فيها مجراة ومرساة باسم الله بمعنى التقدير كقوله ادخلوها خالدين والسكر بمعنى السكر من سكر سكرا وسكرا نحو رشد رشدا ورشدا وسكر مبتدأ وبهم خبره والجار في علينا متعلق بسكر أو سكر علينا واقع موقع الحال يقول جاؤنا بهم والحال أن علينا السكر وأجلى بمعنى جلا أي انكشف أي كان القوم في سكر وحيرة واليوم من غيبتهم في ظلمة فلما جاؤنا بهم انجابت الظلمة من وجه اليوم ومعنى السكران من سكرته وحيرته كانه قيل جاؤنا غضابا علينا فانكشف اليوم وهم صاحون عن سكر الغضب يريد أنا غلبناهم وهزمناهم

(هررنا فقلنا ايه سلم فسلمت * كما أكتل البرق الغمام اللوائح)

البيت لذي الرمة في سورة هود عند قوله تعالى فقالوا سلاما قال سلام أي أمركم سلام وقرئ فقالوا سلما وقيل سلم وسلام كحرم وحرام بكسر السين وعليه قوله هررنا فقلنا الخ أكتل الغمام بالبرق أي لمع ايه اسم فعل مبني على الكسر بمعنى حدث وقيل معناه زدنا فاذا قصدت التنكير قلت ايه حديثا ومعناه قلنا حدثني واستأنسي فأمرنا سلم أي نحن سالمون مؤانسون فسلمت علينا واستأنست مثل البرق اللامع وقدم ايه على السلام للاهتمام

(وأنت من الغوائل حين ترمى * ومن ذم الرجال بمنتزاح)

قال في الصحاح البيت لابن هرمة يرثي ابنه في سورة يوسف عند قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ قرأ الحسن متكا بالمد كأنه مفتعال ونحوه في الاشباع بناع بمعنى ينبع ومن الاشباع قوله

أعوذ بالله من العقراب * الشائلات عقد الاذناب أي العقرب

(فأهدت متكا لبني أبيها * تخب بها العثمثمة الوقاح)

في سورة يوسف عند قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ على قراءة متكا بضم الميم وسكون التاء وقصر الكاف والمتك الاترج لبني أبيها أي لاخوتها والعثمثمة الناقة الصلبة والوقح شدة الحافر وكانت أهدت أترجة على ناقة وكانها الاترجة التي ذكرها أبو داود في سننه انها شقت نصفين وحملا كالعدلين على جمل

(لبيك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح)

هو لضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل في سورة الحجر عند قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح فيه قولان أحدهما أن الريح لاقح اذا جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر كما قيل لاتي لاتأتي بخير ريح عقيم والثاني أن اللواقح بمعنى الملاقح كما قال

* ومختبط مما تطيح الطوائح * يريد المطاوح جمع مطيحة قوله لبيك بناء الفعل للمفعول واسناده الى يزيد كانه قيل له من يبكيه فقال ضارع والضارع هو الذي ذل وضعف والمختبط السائل وتطيح تهلك تقول طاح الشيء يطيح ويطوح اذا هلك قال الجوهري طوحته الطوائح فذفته القوادف ولا يقال المطوحات وهي من النوادر وقيل انه من قبيل ما حذفت منه الزوائد كقوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح أي ملقحات قال أبو حاتم سألت الاصمعي لم قال الطوائح والقياس المطيحات أو المطاوح قال هو جمع طائحة تقول ذهبت طائحة من العرب أي فرقة وما مصدرية بمنزلة الاطاحة كما تقول يعجبني ما صنعت

(اني أرقت فبت الليل مرتفقا * كان عيني فيها الصاب مذبوح)

في سورة الكهف عند قوله تعالى بئس الشراب وساءت مرتفقا وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد وأتى ذلك في النار وانما هو لمقابلة قوله حسنت مرتفقا وفي الصحاح بات فلان مرتفقا أي متكئا على مرفق يده وهو هيئة المتحزنين المتحسرين فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا للتهكم بل هو على حقيقته كما يكون للتنعم يكون للتحزن والصاب شجر مر يحرق ماؤه العين قال

مسرة أحقاب تلقيت بعدها * مساءة يوم أريها شبه الصاب فكيف بان تلقى مسرة ساعة * وراءك تقضيها مساءة أحقاب

ومعنى البيت اني سهرت وبت الليل متكئا على المرفق كان الصاب في عيني مذبوح أي مشقوق وتقديره كان عيني مذبوح فيها الصاب أي مشقوق وليس يريد بالمذبوح الذي تفري أوداجه وينهر دمه ومثله قول الآخر * فأرزمت ذبحت في مسك * أي شقت وقيل لما يذكى ذبح لانه نوع من الشق فقالوا ذبحت الشاة والبقرة وقالوا في الابل نحرت لما كانت توجأ في نحورها فوصف الدم بانه ذبيح والمعنى أن الدم مذبوح له كما أن قوله بدم كذب معناه مكذوب فيه وليل نائم أي ينام فيه ونهار صائم وأما قول الفرزدق

فبتن بجانبي مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام فهو من المقلوب أي أفض ختام الاغلاق ألا ترى أن الاغلاق والاقفال المختوم عليها انما يفض الختم الذي عليها

(اذا غير النأي المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح)

في سورة النور عند قوله تعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها مبالغة في لم يرها أي لم يقرب أن يراها فضلا عن أن يراها أي لم يقرب من البراح فضلا يبرح وهو من برح الخفاء اذا ظهر الرسيس الشيء الذي لزم من بقية هوى أو سقم في البدن ويقال رس الهوى وأرس اذا ثبت في القلب ومية اسم امرأة ويبرح يزول ويقال برح برحا اذا دام في موضعه ومنه لا أبرح أفعل ذلك أي لا أزال أفعله البيت الذي الرمة من قصيدته المشهورة التي أولها

أمنزلتي مي سلام عليكما * على النأي والنائي يود وينصح ولازال منهلا بجرعائك القطر * ونوء السريا وابل متبطح

وان كتمانا قد هجنا راجع الهوى * لذي الشوق حتى ظلت العين تسفح وبعده البيت وبعده

فلا القرب يدني من هواها تعللا * ولا حبها ان تنزح الدار ينزح * اذا خطرت من ذكرية خطرة

على النفس كادت في فؤادي تجرح * وبعض الهوى بالهجر يعمى فينعمي * وحبك عندي يستجد ويربح

هي البره والاسقام والهم والمنى * وموت الهوى لولا التنائي المبرح * اذا قلت تدنو مية اغتر دونها

فيأفك لطرف العين فهي مطرح * لئن كانت الدنيا علي كما أرى * تباريح من ذكراك لا الموت أروح

(ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح)

في سورة العنكبوت عند قوله تعالى أليس في جهنم مثوى للكافرين من حيث ان الهمزة همزة الانكار دخلت على النفي فرجع الى معنى التقرير قيل لما مدح الشاعر الخليفة بالقصيدة التي فيها هذا وبلغ البيت كان متكئا فاستوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا وأعطاه مائة من الابل ومن هنا قال بعضهم لو كان معنى قوله ألستم خير من ركب المطايا استفهاما لم يعطه الخليفة مائة من الابل

(اسقني حتى تراني * حسنا عندي القبيح)

أوله غرد الديك الصبوح * فاسقني طاب الصبوح * قهوة تذكر نوحا

حين شاد الفلك نوح * نحسن نخفيها فتأتي * طيب ريح فتفوح

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فهو تقرير لما سبق من التباين بين عاقبتى الفريقين أى بعد كون حالهما كما ذكر أيكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهمك فيه كمن استقبحه واجتنبه واختار الايمان والعمل الصالح فحذف ما حذف لدلالة ما سبق عليه وقد صدق على الاول قول أبى نواس اسقنى الخ أى يقول لساقى اسقنى حتى أكون سكران بحيث يكون القبيح عندى حسنا كما قيل قد حسن السكر فى عينى ما صنعت * حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن

(نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافيـــة وأنت اذ صحيح)

فى سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص على تقدير القراءة بالكسر من حيث انه شبه باذ فى قوله وأنت اذ صحيح فى أنه ظرف قطع عن المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات أوان صحتك وقد تقدم الكلام عليه فى ولات حين بقاء أى ذكرتك سوء عاقبة طلبها حين كنت صحيحا (كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح)

(قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح)

فى أبيات الحماسة فى سورة ص عند قوله تعالى وعزنى فى الخطاب أى غلبنى يقال عزنى جاءنى بحجاج لم أقدر أن أورد عليه ما أردبه وأراد بالخطاب مخاطبة الحاج المجادل أو أراد خطبت المرأة وخطبها هو فخاطبنى خطابا أى غالبنى فى الخطبة فغلبنى حيث زوجها دونى وبعد البيتين لها فرخان قد تركا وكرا * فعشهما تصفقه الرياح اذا سمعا هبوب الريح نصا * وقد أودى بهما القدر المتاح

فلا فى الليل نالت ما ترجى * ولا فى الصبح كان لها براح

(ورأيت زوجك فى الوغى * متقلدا سيفا ورمحا)

فى سورة المؤمن عند قوله تعالى كانوا أشد منهم قوة وآثارا فى الارض يريد حصونهم وقصورهم وعددهم وما وصف بالشدة من آثارهم أو أراد أكثر آثارا كقوله * متقلدا سيفا ورمحا * أى وحاملا رمحا ومنه فعلفتها تبنا وماء باردا وزججن الحواجب والعيونا

(واصطليت الحروب فى كل يوم * باسل الشر قطرير الصباح)

هو لاسد بن ناعصة فى سورة الانسان عند قوله تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قطريرا القمطرير الشديد العبوس الذى يجمع ما بين عينيه يقال اقطرت الناقة اذا رفعت ذنبها فجمعت قطريها لوزمت بأنفها فاشتقه من القطر وجعل الميم زائدة ومنه قطرير الصباح صلى واصطلى بهذا الامر اذا قاسى حره وشدته ويوم باسل أى شديد وهو الشجاع اذا اشتد كلوحه

(والخيل تكدح حين تضبح فى حياض الموت ضبحا)

فى سورة والعاديات أقسم بخيل الغزاة تعدو وتضبح والضبح صوت أنفاسها اذا عدت أى يسمع من أفواهها صوت ليس بصهيل ولا حمحمة وعن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح كما قال عنترة والخيل تكدح الخ

(حرف الدال)

(تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلى ولم ترقد)

فى سورة الفاتحة عند قوله تعالى اياك نعبد حيث عدل عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب وهو لامرئ القيس وقد التفت ثلاث التفاتات فى الثلاثة أبيات على عادة العرب فى افتنانهم فى الكلام لان الكلام اذا انتقل من أسلوب الى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع من اجرائه على أسلوب واحد وبعد البيت

وبات وباتت له ليلة * كليلة ذى العائر الارمد وذلك من نبأ جاءنى * وخبرته عن أبى الاسود

(تباعد منى فطحل اذ دعوته * أمين فزاد الله ما بيننا بعدا)

عند من قصر أمين وفطحل اسم رجل استمنحه القائل فامنحه فدعا عليه بالبعد ومثله فى المعنى قوله

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى * فأبعد كن الله من شجرات

(اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الم أى أحلف أو اقسم بالله أى أحلف بأمانة الله فلما حذف منه حرف الجر انتصب بفعل مضمر وتقدم القول عليه عند قوله ألا رب من قد لى لك الله ناصح * ومن قلبه لى فى الظباء السوانح

قال سيبويه فى الكتاب واعلم أنك اذا حذفت من المحلوف حرف الجر نصبته كما نصبت حقا اذا قلت انك لذاهب حقا فالمحلوف به يؤكد بهذا الحديث كما تؤكد بالحق وتجر بحروف الاضافة كما تجر حق اذا قلت انك لذاهب بحق وذلك قولك لله لافعلن وقال ذو الرمة ألا رب من

قلبي الخ وقال الآخر اذا ما الخبر تأدمه الخ

(وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ذلك الكتاب كما تقول هو الرجل أى الكامل فى الرجولية يعنى أن اللام للجنس لعدم العهد ومثله يفيد الحصر والبيت من أبيات الحماسة من أبيات أولها

ألم تر أنى بعد عمرو ومالك * وعروة وابن الهول لست بخالد وكانوا بنى سادا تنافكأنما * تسافوا على لوح سمام الاساود

وما نحن الا منهم غير أننا * كمنتظر ظمأ وآخر وارد هم ساعد الدهر الذى نتقى به * وما خير الا أن تنوء بساعد

أسود شرى لاقت أسود خفية * تساقت على لوح سمام الاساود

قوله ان الذى أصله الذين فحذفت النون تخفيفا ويروى وان الألى وحانت هلكت وفلج بفتح الفاء وسكون اللام وجيم موضع بطريق البصرة ودماؤهم نفوسهم والاساود جمع أسودة وأسودة جمع سواد وهو الشخص وأراد بالاساود شخوص الموتى وشرى بفتح المعجمة والراء طريق فى سلمى كثير الاسد وأسود خفية مثل قولهم أسود حلية وهما مأسدتان والسمام جمع سم

(لحب المؤقدان الى مؤسى * وجعدة اذ أضاءهما الوقود)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يوقنون حيث قرأ أبو حية النميرى يؤقنون بالهمزة قال فى الكشاف وقرأ أبو حية النمرى يؤقنون بالهمزة جعل الضمة فى جاروا واوا كأنهم أفيه فقلبها قلب واو وجوه ووقتت ونحوه لحب المؤقدان الخ انتهى قال أبو على فى أطجة عن الاخفش قال كان أبو حية النميرى يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة وينشد البيت * لحب المؤقدان الى مؤسى * الخ ونقرير ذلك أن الحركة لما كانت تلى الواو فى موسى صارت كأنها عليها والواو اذا تحركت بالضم أبدلت منها الهمزة انتهى والبيت لجرير وموسى وجعدة ابناء واللام فى لحب للقسم يقال حب فلان معناه حبب بالضم ثم أسكنت وأدغمت يعنى أوقدا نار الضيافة فأضاء وجوههما الوقود

(أصم عن الشئ الذى لا أريده * وأسمع خلق الله حين أريد)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى أى لما كانت حواسهم سليمة ولكن سدوها عن الاصاخة الى الحق وأبوا أن تنطق ألسنتهم وأن ينظروا بعيونهم جعلوا كأنما ليفت مشاعرهم وانتقضت بناها التى بنيت عليها الاحساس والادراك كقوله

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم أذنوا

وقد قيل ينبغى أن يجعل الانسان عند ذكر محبوبه نفسه قلبا ويجعل قلبه أذنا ثم يسمع ذكره كما قيل

غنت فلم يبق فى جارحة * الا تمنيت أنها أذن وقد أحسن سيدى عمر بن الفارض فى قوله

اذا ما بدت ليلى فكلى أعين * وان هى ناجتنى فكلى مسامع

(يا عارضا متلفعا ببروده * يختال بين بروقه ورعوده)

هو للبحترى فى سورة البقرة عند قوله تعالى ورعد وبرق حيث لم يجمع الرعد والبرق أخذا بالابلغ كما فى قول البحترى لانهما لما كانا مصدرين فى الاصل روعى حكم أصلهما بان ترك جمعهما شبه الشاعر السحاب لتكاثفه بمن لبس بودا كثيرة وأثبت البرود تخييلا والتلفع والاختيلال ترشيحا وبعده

ان شئت عدت لارض نجد عودة * فحللت بين عقيقه وزروده

وبعده لتعود فى ربع بمنعرج اللوى * قفر تبدل وحشة من غيده

(أتيما تجعلون الى ندا * وما يم ذى حسب نديد)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا والند هو المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوى سواء كان ضدا أو خلافا وقيل الكفؤ قال حسان أتهجوه ولست له بند * فشر كما لخيركما الفداء أى لست له بكفؤ وقد روى ذلك والجعل بمعنى التصيير القولى والاعتقادى من قبيل وجعلوا الملائكة ومعنى الى منسوبا الى فهو حال من تيما وقيل من ندا وفيه أن هذا فى حكم خبر المبتدا فلا يكون ذا حاله والنديد المثل أى لا يصلحون مثلا لذى حسب فكيف لمثلى المشهور بالاحسان

(اذا ما استحم الماء يعرض نفسه * كرعن بسبت فى اناء من الورد)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحى أن يضرب مثلا والله تعالى ليس من شأنه الحياء لكن استعير الحياء فيما يصح فيه أى ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحى أن يمثل بها لحقارتها فعلى هذا يكون قوله ان الله لا يستحى من قبيل التمثيل والمشاكلة والضمير فى استحم للنوق أى يتركن والسبت الجلود المدبوغة بالقرظ والمراد هنا مشافرها لليتها الشاعر يصف كثرة مياه الامطار

فى طريقه وأنه أينما ذهب رأى الملاعف كأنه يعرض نفسه عليها فتكرع فيه عشافرها كأنها السبت والارض قد أنبتت الازهار والانوار فكأنها الذلك اناء من الورد وقريب منه ما أنشده المصنف شاهدا لتعدية الاستحياء بنفسه لامرأة دعته الى النكاح وهى عند قبر زوجها فان تسألانى عن هواى فانى * مقيم بهذا القبر بافتيان وانى لاستحيه والقبر بيننا * كما كنت أستحييه وهو يرانى

(ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى)

هو لطرفة بن العبد من قصيدته المشهورة التى أولها

لخولة أطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجلد

ومنها رأيت بنى غبراء لا ينكرونني * ولا أهل هاذا الطراف الممدد

ومنها البيت فى سورة البقرة عند قوله تعالى لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا أى بأن يقدر وتحسنوا بالوالدين احسانا وقيل معناه أن لا تعبدوا فلما حذفت أن رفع الفعل وقد استشهد بالبيت فى سورة والصافات عند قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى قال فى الكشاف ان قلت هل يصح قول من زعم أن أصله لئلا يسمعوا فحذفت اللام كما حذفت من قولك جئتك أن تكرمنى فبقى أن لا يسمعوا فحذفت أن وأهدر عملها كما فى قول القائل ألا أيهذا الخ قلت كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على انفراده وأما اجتماعهما فمنكر من المنكرات على أن صون القرآن عن مثل هذا التعسف واجب انتهى وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الزمر عند قوله تعالى أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون والاصل أن أعبد فحذف أن ورفع الفعل كما فى قوله أحضر الوغى والدليل على صحة هذا الوجه قراءة من قرأ أعبد بالنصب وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة المدثر عند قوله تعالى ولا تمنن تستكثر وهو اما مرفوع منصوب المحل على الحال وقرأ الحسن تستكثر بالسكون وفيه ثلاثة أوجه الابدال من تمنن كانه قيل ولا تمنن لا تستكثر على أنه من المن وقرأ الاعمش بالنصب باضمار أن كقوله أحضر الوغى ويؤيده قراءة ابن مسعود ولا تمنن أن تستكثر ويجوز فى الرفع أن تحذف أن ويبطل عملها كما روى أحضر الوغى بالرفع

(قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء دليل على مجىء قد للتكثير مع دخولها على المضارع وقوله مصفرا أنامله أى مقتولا كما قال لبيد وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

والفرصاد ماء التوت يريد أن الدم على ثيابه كماء التوت قال الزمخشرى فى شرح أبيات كتاب سيبويه هو لهذلى وقيل لعبيد بن الابرص وهو من قصيدة طويلة أولها

طاف الخيال علينا ليلة الوادى * من آل أسماء لم يلمم بميعاد * انى اهتديت كركب طال ليلهم * فى سبسب بين دكداك وأعقاد

ومنها فان حييت فلا أحسبك فى بلدى * وان مرضت فلا تحسبك عوادى * اذهب اليك فانى من بنى أسد

أهل القباب وأهل الجود والنادى * لا أعرفنك بعد الموت تندبنى * وفى حياتى ما زودتنى زادى

قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد * أو جونة وفواصى الخيل معلمة * سمراء عاملها من خلفها نادى

(فاما تثقفونى فاقتلونى * فمن أثقف فليس الى خلود)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى حيث ثقفتموهم والثقف وجود على وجه الاخذ والغلبة والمعنى ان تدركونى أيها الاعداء وقدرتم على فاقتلونى فان من أدركه لا يفارقه ولا اجابة بل أقتله

(ولا تقربن من جارة ان سرها * عليك حرام فانكحن أو تأبدا)

هو للاعشى فى البقرة عند قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وهو كناية عن النكاح الذى هو الوطء لانه مما يسر ثم عبر به عن النكاح الذى هو العقد لانه سببه كما فعل بالنكاح وتأبدا من الابود وهو النفار أى اعزل عنهن ما لم يكن حلالا كائنا وحتى لا تدرى النكاح وأصله تأبدن بالنون للتأكيد وجعلوه فى حالة الوقف ألفا والبيت لاعشى بنى قيس واسمه ميمون من قصيدة قالها فى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهوره وكان نزل على حية ورببعة فسمع به أبو جهل فأتاه فى جمع من قريش وأهدى اليه هدية ثم سأله ما جاء بك قال جئت الى محمد صلى الله عليه وسلم لانى كنت سمعت به لا تظر ماذا يقول وما يدعو اليه فقال له أبو جهل انه يحرم علينا الاطيبين الخمر والزنا قال لقد كبرت ما بقى لى بالزنا حاجة قال انه قد حرم الخمر قال قد أصبت منها غرضى فجعلوا يحدثونه أسوأ ما يكون من الكلام والفعل ثم قالوا أنشدنا ما قلت فيه فأنشدهم هذه القصيدة فلما فرغ منها قالوا ان أنشدته هذا لم يقبل منك فلم يزالوا به حتى صدوه فخرج من

فورد ذلك فأتى اليمامة فقال أتلوم عامى هذا فمكث زمنا يسيرا ومات باليمامة وهذه القصيدة

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وبت كما بات السليم مسهدا وماذاك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا
ولكن أرى الدهر الذى هو خائن * اذا أصلحت كفاى عاد فأفسدا شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف تردّدا
ومازلت أبغى المال مذ أنا يافع * وليدا وكهلا حين شبت وأمردا فان تسألى عنى فيا رب سائل * حفىّ عن الاعشى به حيث أصعدا
ألا أيها ذا السائلى أين يممت * كان لها فى أهل يثرب موعدا وأما اذا ما أدلجت فترى لها * رقيبين جدبا لا يغيب وفرقدا
فمالك عندى مشتكى من كلالة * ولا من حفا حتى تلاقى محمدا نبىّ يرى ما لا ترون وذكره * أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا
متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندا له صدقات ما تغب ونائل * وليس عطاء اليوم مانعه غدا
اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى * ولاقيت بعد الموت من قد تزودا ندمت على أن لا تكون كمثله * فترصد للامر الذى كان أرصدا
فيالك والميتات لا تطعمنها * ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا وذا النصب المنصوب لا تنسكنه * ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا
وصل على حين العشيات والضحى * ولا تحمدن الشيطان والله فاحمدا ولا السائل المحروم لا تتركنه * لفاقته حتى الاسير المقيدا
ولا تسخرن من بائس ذى ضرارة * ولا تحسبن المال للمرء مخلدا ولا تقربن من جارة ان سرها * عليك حرام فانكحن أو تأبدا

(فان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا)

العرجو فى سورة البقرة عند قوله تعالى ومن لم يطعمه أى ومن لم يذقه ومنه طعم الشئ لمذاقه كما فى البيت ألا ترى كيف عطف عليه البرد وهو النوم ويقال ماذقت غماضا والنقاخ بالنون والقاف والخاء المعجمة الماء العذب البارد والبرد النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وانما قال سواكم بلفظ الجمع للتعظيم ولم يقل سواكن لان النساء منسوبات الى غيرهن تقول امرأة مخلفة مع الذاهبين أو ذهبت مع الغابرين وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة هود عند قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا حيث جمع الخطاب بعد افراده وهو قوله قل والسر فيه أن معناه فان لم يستجيبوا لك وللمؤمنين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يتحدونهم وقد قال فى موضع آخر فان لم يستجيبوا لك فاعلم ويجوز أن يكون الجمع لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله فان شئت الخ وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى رب ارجعون بخطاب الجمع وسواكم للتعظيم فانه ربما خوطبت المرأة الواحدة بخطاب الجمع المذكر يقول الرجل عن أهله فعلوا كذا مبالغة فى سترها حتى لا ينطق بالضمير الموضوع لها ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال لاهله امكثوا ولذلك كان الاكثرون على أن الضمير فى قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن للازواج ليتحد فاعل الشرط مع فاعل الجزاء وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة النبأ عند قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا على تفسير البرد بالنوم وعن بعض العرب منع البرد البرد

(ان العراقين تلقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا)

فى سورة البقرة عند آخر آية الكرسى قال فى الكشاف وبهذا يعلم أن أشرف العلوم وأعلاها مرتبة عند الله تعالى علم أهل العدل والتوحيد ولا يغرنك كثرة أعدائه فان العراقين تلقاها محسدة يعنى بذلك شيعة المعتزلة كما هو دأبه فى نصرة مذهبهم والاعتزال عن أهل الحق ناحية قال العلامة السكونى فى التميز أما تسميتهم أنفسهم العدلية فباطل لانهم يعنون بتسميتهم أنفسهم عدلية كونهم على زعمهم يخلقون أفعالهم قالوا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان تعذيبنا على ما ليس بخلق لنا عدلا بل جورا وهو أن لا نعذب على فعل غيرنا وسموا أهل السنة مجبرة لاعتقادهم أن الله سبحانه لا شريك له فى أفعاله ولا خالق لشئ من المخلوقات سواه وأجاب أهل الحق عن ذلك بما هو مذكور فى أواخر مقدمة التميز فلينظر ثمة وعراقين الناس ساداتهم يقول انما يحسد السادة الكبراء لعلو همتهم وشرفهم ولا ترى أحدا يحسد لئيما خسيسا قيل للهلبية ما أكثر حساد كم فانشدوا البيت

(وأخلفوك عد الامر الذى وعدوا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة قرأ نافع بضم السين والباقون بفتحها وهو المشهور وقرئ بضم السين وكسرها مضافين الى ضمير ذى عسرة بحذف التاء عند الاضافة كقوله اقام الصلاة وقوله وأخلفوك الخ وأوله

ان الخليط أجدوا البين وانجردوا * الخليط اسم جمع بمعنى المخالط كالنديم والمنادم والجليس والمجالس وأجد صار ذا جد وانجردوا أى مضوا عد الامر أى عدة الامر حذفت التاء عند الاضافة الى الامر وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة التوبة عند قوله تعالى ولو أرادوا الخروج لاعدوا له عدة حيث قرئ عده بحذف التاء والاضافة الى ضمير الخروج كما فعل بالعدة من قال عد الامر أى عدته

(لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد)
(والا فما يبكيه منها وانه * لافسح مما كان فيه وأرغد)

هو لابن الرومي في سورة آل عمران عند قوله تعالى وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم تؤذن أي تعلم يقول انما يكون بكاء الطفل ساعة الولادة لما يعلم أن الدنيا موضع الفتن ومكان المحن والا فما يبكيه منها والحال أنه قد نجا من ضيق البطن والرحم وانفصل الى موضع هو أفسح وأرغد منه وبعد البيتين

اذا أبصر الدنيا استهل كأنه * بما سوف يلقى من أذاها يهدد

(وبرواية أخرى)

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يوضع * والا فما يبكيه منها وانها
لأروح مما كان فيه وأوسع * اذا أبصر الدنيا استهل كأنه * يرى ما سيلقى من أذاها ويسمع

(لكنني أسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون قال الزمخشري ان قلت كيف يجوز تمني الشهادة وفي تمنيها تمني غلبة الكافر على المسلم قلت قصد متمني الشهادة الى نيل كرامة الشهداء لا غير ولا يذهب وهمه الى ذلك المتضمن كما أن من يشرب دواء الطبيب النصراني قاصدا الى حصول المأمول من الشفاء ولا يخطر بباله أن فيه جرا منفعة واحسانا الى عدو الله ولذلك قال عبد الله بن رواحة حين نهض الى غزوة مؤتة وقيل له رد الله سالما * لكنني أسأل الرحمن مغفرة * وبعد البيت

أو طعنة بيدي حران مجهزة * بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي * أرشدك الله من غاز وقد رشدا

قوله ضربة ذات فرغ أي واسعة ذات افراغ الدم والافراغ الصب والفرغ الدلو وتقذف الزبد أي الدم الذي له زبد من كثرته وحران أي عطشان الى قتلي ومجهزة صفة طعنة أي سريعة القتل والمجهز الذي يكون به رمق فجهزت عليه اذا أسرعت قتله

(فآليت لا أرثي لها من كلالة * ولا من وجى حتى تلاقي محمدا)

في سورة النساء عند قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وهي تطلق على ثلاثة على من لم يخلف والدا ولا ولدا وعلى القرابة من غير جهة الولد والوالد ومنه قولهم ما ورث المجد عن كلالة كما تقول ما صمت عن عي وما كف عن حيرة والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء قال الاعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد الوفادة عليه فآليت الخ فصده قريش عن ذلك فخرج من فوره وأتى اليمامة ومات والبيت من القصيدة التي تقدم غالب أبياتها في سورة البقرة وهي طويلة بديعة

(كقنطرة الرومي أقسم ربها * لتكتنفن حتى تشاد بقرمد)

في سورة النساء عند قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا القنطار المال العظيم من قنطرت الشيء اذا رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد شبه فائقته بقنطرة الرجل الرومي أو النهر الرومي في تحرد جلة والفرات ربها أي صاحبها لتعاط بالطلاء الى أن ترفع بالآجر وقيل الرومي نهر دجلة والفرات لانهما يأتيان من الروم كما قيل

(وذا النصب المنصوب لا تعبدنه * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا)

هو للاعشى من قصيدته المشهورة المقدم ذكرها في سورة المائدة عند قوله تعالى وما ذبح على النصب كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها يعظمونها بذلك ويتقربون به اليها تسمى الانصاب والنصب واحد دل على افراده بذكر اسم الاشارة

(أبنى لبيني ان أمكم * أمة وان أباكم عبد)

في سورة المائدة عند قوله تعالى وعبد الطاغوت على قراءة ومعناه الغلو في العبودية كقولهم رجل حذر وفطن للبليغ في الحذر والفطنة قال في الصحاح في مادة عبد وحكى الاخفش عبد مثل سقف وسقف وأنشد

انسب العبد الى آبائه * أسود الجلدة من قوم عبد

ومنه قراءة بعضهم وعبد الطاغوت واضافه وبعضهم قرأ وعبد الطاغوت وأضافه والمعنى فيما يقال خدم الطاغوت قال وليس هذا بجمع لان فعلا لا يجمع على فعل وانما هو اسم بني على فعل كحذر وندس فيكون المعنى وخادم الطاغوت وأما قول الشاعر أبني لبيني الخ فان الفراء يقول انما ضم الباء ضرورة (جادا لحي بسط اليدين بوابل * شكرت نداه تلاعه ووهاده)

في سورة المائدة عند قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان وفي الكشاف وعن ابن

عباس رضي الله عنهما هي أشد آية في القرآن وعن الضحاك ما في القرآن آية أخوف عندي منها وغل اليد ربطها مجازا عن البخل وبسطها مجازا عن الجود ومنه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وبسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا متعاقبتين للبخل والجود وقد استعملوهما حيث لا تصح اليد كما في البيت ولله در من استعملها مضمومة مكسورة وأبرزها على هذه الصورة حيث قال

لنا خليل له خلال * تعرب عن أصله الاخس أضحت له مثل حيث كف * وددت لو أنها كأمس

(وكتيبة لبستها بكتيبة * حتى اذا التبست نفضت لها يدي)

في سورة الانعام عند قوله تعالى أو يلبسكم شيعا أي يخلطكم فرقا مختلفين يقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة حتى اذا اختلطت نفضت يدي منهم وخليتهم وشأنهم كقوله تعالى فلما كفر قال اني بري ء منك يظهر أنه مهياج للشر يعرف مداخله ومخارجه وفيه اثبات طرف من اللؤم ولهذا عيب عليه هذا القول

(فزججتها بمزجة * زج القلوص أبي مزاده)

في سورة الانعام عند قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم فانه قرئ زين على البناء للفاعل الذي هو الشركاء وزين على البناء للمفعول الذي هو القتل ورفع شركاؤهم باضمار فعل دل عليه زين وأما قراءة قتل أولادهم شركائهم برفع القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء والفصل بغير الظرف شيء لو كان في مكان الضرورة وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورود زج القلوص أبي مزاده فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته فان اضافة زج الى أبي مزادة اضافة المصدر الى فاعله والفصل بالمفعول أعني القلوص مردود اذ لا ضرورة فيه لاستقامة الوزن والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع أبي مزادة والضمير في زججتها للكتيبة والزج الطعن والمزجة رمح قصير والقلوص الشابة من النوق

(حرام على عيني أن تطعما الكرى * وأن ترقأ حتى ألاقيك باهند)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى حرمهما على الكافرين أي منعهم شراب الجنة كما يمنع المكلف ما يحرم عليه وبحظر كقوله حرام الخ والطعم بمعنى الذوق كما يقال ما ذقت غماضا ورقأ الدم والدمع اذا سكن

(يستأسد القريان عاف نباته * تسافطي والرحل من صوت هدهد)

البيت المحطيئة في سورة الاعراف عند قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا أي كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم من قولهم عفا النبات وعفا الشعر والوبر اذا كثر كما قال

ولكنا نعض السيف منها * بأسوق عافيات الشحم كوم

وسيأتي ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وأعفوا اللحى وعليه بيت الحطيئة يستأسد الخ وقبل البيت

فان نظرت يوما بمؤخر عينها * الى علم في الغور قالت له ابعد بأرض ترى فرخ الحبارى كأنها * بهاراكب موف على ظهر فرتد

يستأسد البيت والمستأسد النبات الطويل الغليظ يقال استأسد الزرع اذا قوي وسيأتي في سورة المعارج قوله

مستأسد أذنابه في غيطل * يقلن للرائد أعشبت انزل

كأنه أخذ من الاسد والقريان بضم القاف جمع القرى بوزن فعيل ويجمع على أقرية وقريان وهو مجرى الماء الى الروض من صوت هدهد (٢) من غاية السرعة والخوف في أرض من شأنها ذا وذا وقوله يستأسد القريان بدل من قوله بارض بتكرير العامل وصف الارض أولا بأنها لم تسلك ولهذا كان فرخ الحبارى بها كالراكب المشرف وبين أنها حزن ثم أكد ذلك بالابدال المذكور وبين أن الحزن والسهل سواء في الخلاء عن الانيس وضمير نظرت الناقة وفي الغور حال منه والموفي المشرف والفرتد المكان الغليظ المرتفع وجزاء الشرط تسافطي وقالت صفة علم يصف الناقة بالسرعة والنشاط والمكان بالبعد من الانيس بحيث تتردى فيه الناقة برحلها وراكبها من صوت هدهد خوفا وسرعة وقيل جزاء الشرط قالت وتسافطي حال من ضمير نظرت أو قالت

(باراكب الذئب هدهد * واسعد كما لك هدهد)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى انا هدنا اليك أي تبنا اليك وهادوا اذا رجع وتاب واليهود جمع هائد وهو التائب واليهد طائر والهداهد مثله قال الراعي

كهداهد كسر الرماة جناحه * واجمع الهداهد بالفتح

(فيا لقصي ما زوى الله عنكم * به من فخار لا يبارى وسودد)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما على حذف مضاف أي أولادهما دل عليه فتعالى الله عما

يشركون حيث جمع الضمير وآدم وحواء بريا أن من الشرك قالوا الوجه أن يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل قصي ألا ترى الى قوله في قصة أم معبد فيما قصي الخ ويراد هو الذي خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسه ازوجها ليسكن اليها فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح جعلا له شركاء فيما آتاهما حيث سميا أولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار وجعل الضمير في يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك يخاطب قريشا ويقول يا آل قصي تدرون ما قبضه عنكم من غار وسودد بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصة أم معبد مشهورة ذكر عن أسماء بنت أبي بكر حين خفي عليها وعلى من معها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدروا أين توجه حتى أتى رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه فمر على مكة وهو ينشد هذه الابيات

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلا خيمتي أم معبد هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فيا فوز من أمسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم * به من فخار لا يبارى وسودد ليهن بني سعد مقام فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتصلبت * له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها بحالب * يرددها في مصدر ثم مورد

الضرة أصل الضرع الذي لا يخلو عن لبن وخيمتي نصب على الظرف اجراء للوقت مجرى المبهم وفي شرح السنة ان الصوت صوت مسلم الجن أقبل من أسفل مكة حتى خرج بأعلاها ويروى أن حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما بلغه شعر الجني وما هتف به في مكة قال يجيبه

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم * وقدس من يسري اليه ويغتدي ترحل عن قوم فضلت عقولهم * وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدهم من يتبع الحق يرشد وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا * عماياتهم هاد به كل مهتدي
لقد نزلت منه على آل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم بأسعد نبي يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وان قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد ليهن أبا بكر سعادة جده * بصحبته من يسعد الله يسعد

والقصة بتمامها مذكورة في الروض الانف مستوفاة

(يهاب النوم أن يغشى عيونا * تهابك فهو نفار شرود)

في سورة الانفال عند قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس أمنة منه على تقدير انتصابه على أن الامنة للنعاس الذي هو فاعل يغشاكم أي يغشاكم النعاس لأمنه على اسناد الامن الى النعاس اسنادا مجازيا وهو لاصحاب النعاس على الحقيقة أو على أنه أنامكم في وقت كان من حق النعاس في مثل ذلك الوقت الخوف أن لا يقدم على غشيانكم وانما غشيكم أمنة حاصلة له من الله لولاها لم يغشكم على طريقة التمثيل والتخييل قال الزمخشري وقد ألم به من قال * يهاب النوم أن يغشى عيونا الخ بقوله يهاب النوم أن يغشى عيون أعاديك ومخالفيك فلا ينامون من خوفك ونفار مبالغة من نفرت الدابة نفارا وشرودا من شرد الشيء عن أصله وفرس شرود أي مستعص

(يا صاحبي ألا لا حي بالوادي * الا عبيدة وأم بين أذواد)
(أتنظران قليلا ريث غفلتهم * أم تغدوان فان الريح للغادي)

في سورة الانفال عند قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم والريح الدولة شبهت في نفوذ أمرها وتمشيه بالريح وهبوبها فقيل هبت رياح فلان اذا دالت له الدولة ونفذ أمره ومنه قوله أتنظران قليلا الخ وقوله أم تغدوان أي تسرعان فان الدولة لمن يسرع ويغتنم الفرصة أول من يغدو ويظلم ولا يبالي وقيل لم يكن قط نصر الا بريح يبعثها الله تعالى وأم جمع اماء وأذواد جمع ذود وهو من الابل ما بين ثلاثة الى عشرة أتنظران من أنظرته اذا أخرته والبيت لسليك بن السلكة وقصة ذلك أن سليكا مع صاحبين له أتوا الجوف جوف مراد واد باليمن فاذا نعم قد ملأ كل شيء من كثرته فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحي فقال سليك كونوا قريبا حتى آتي الرعاء فأعلم لكما علم الحي أقريب هم أم بعيد فان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولا أغني به لكما فأغيرا فانطلق الى الرعاء فلم يزل يتبسطهم حتى أخبروه بمكان الحي فاذا هم بعيدان طلبوا لم يدركوا فقال سليك للرعاء ألا أغنيكم قالوا بلى فتغنى بأعلى صوته

* يا صاحبي ألا لا حي بالوادي * اليتين فلما سمعا ذلك أتيا فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحي حتى مضوا بنعمهم

(اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند)

في سورة الانفال عند قوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك الواو بمعنى مع وما بعده منصوب تقول حسبك وزيدا درهم ولا تجر لان عطف الظاهر المجرور على المكني ممتنع كما في قوله فحسبك والضحاك والمعنى كفاك وكفى تباعك من المؤمنين الله ناصرا والهيجاء الحرب وانشقاق العصا كناية عن وقوع الخلاف والمهند السيف المطبوع من حديد الهند يعني اذا كان يوم الحرب وافترقت العصبة ووقع

الخلاف بينهم فسبك مع الضحاك ومحاربته سيف مهند ونصب الضحاك بحسبك لانه في معنى يكفيك ويكفي الضحاك

(لاهم اني ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيك الاتلدا)
(ان قريشا أخلفوك الموعدا * ونقضوا ذمامك المؤكدا)
(هم بيتونا في الحطيم هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا)
(فانصر هداك الله نصرا أعتدا * وادع عباد الله يأتوا مددا)

في سورة التوبة عند قوله تعالى ان الله يحب المتقين وانه وارد على سبيل التعليل لان التقوى وصف مرتب على الحكمين أعني قوله فقولوا لهم سيحوا وقوله فأتموا وتضمنهما عدم التسوية بين الغادر والوافي أي فاتقوا الله في عدم التسوية كما اتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسو بين بكر وبني خزاعة وفد عمرو بن سالم الخزاعي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده ذلك لاهم أصله اللهم واليمان في لاهم عوضان عن النداء عند البصريين اني ناشد محمدا أي أسأل ربي النصرة بمحمد يقال ناشدتك الله نشدة أي طلبت منك بالله تعالى ان تفعل كذا والحلف الحليف والاحلاف الذين تحالفوا مع القوم على النصرة والوفاء وأبيك الاتلدا الاقدم والحطيم الذي فيه الرداة وهو الحجر وقيل انما سمي حطيما لانهم كانوا في الجاهلية يحلفون فيه فيحطم الكاذب والعنيد الحاضر وقصة ذلك ان قريشا أعانت بني بكر على خزاعة في غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة حتى نكثوا فيهم فأتى الصريخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو عمرو بن سالم وأنشده ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نصرت ان لم أنصركم وغضب لهم وخرج الى مكة ونصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم وشفى صدور خزاعة من بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كما قال تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم

(أخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا * لتضربه لم يستغثك في الود)
(ولو جئت تبغي كفه لتبينها * لبادر اشفاقا عليك من الرد)
(يرى أنه في الود وان مقصر * على أنه قد زاد فيه عن الجهد)

في سورة التوبة عند قوله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين يقول أخوك الذي ان أسأت اليه أحسن اليك حتى لو قمت تضربه بالسيف لا يجدك غثا في المودة وبروايه لا يستغثك من الغش والخيانة ولو جئته تطلب أن تقطع يده لبادر اليك فرقا من الرد عليك ومع هذا الوفاء والجهد في حفظ أسباب المودة يرى أنه مقصر في الود وان فيه ومن هذا القبيل قوله

وليس صديقا من اذا قلت لفظة * توهم في أثنائها موقعا أمرا
ولكنه من لو قطعت بنانه * توهمه نفعا لمصلحة أخرى

وفي معنى هذا البيت قول كثير عزة أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

وقد تقدم شرح هذا البيت في معنى الآية فليراجع ثمة

(أيعاذل شكتي بدني وسيفي * وكل مقلص سهل القياد)

في سورة يونس عند قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أي في الحال الذي لا روح فيه وانما أنت بدن أو ببدنك كاملا سويا لم ينقص منه شيء ولم يتغير أو عريانا لست الا بدنا من غير لباس أو بدرعك كما قال عمرو بن معديكرب أعاذل شكتي بدني وسيفي الخ كانت له درع من ذهب يعرف بها وكل مقلص بكسر اللام أي فرس يتقبض ويقلص اذا انضم وسهل القياد أي القود وكان أصل الكلام فاليوم نطرحك بعد الغرق بجانب البحر ثم سلك طريق التهكم وقال ننجي بدنك لمزيد التصوير والتمويل أو وقع ببدنك حالا من الضمير المنصوب لتصوير الهيئة المنكرة في نظر المعتبرين من أبيات الحماسة وبعده

(اخوتي لا تبعدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا)
ما أمر العيش بعدكم * كل عيش بعدكم نكد
ليت شعري كيف شربكم * ان شربي بعدكم غمد

في سورة هود عند قوله تعالى ألا بعدا لعاد قوم هود وهو دعاء عليهم بالهلاك بعدهلاكهم ومعناه انهم كانوا مستأهلين له كما في قوله اخوتي لا تبعدوا الخ أي كانوا في حال حياتهم مستأهلين لان يقال لهم هذا القول وقد جرت العادة على استعماله عند المصائب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هو تنبيه على شدة الامر وتفاقم الجزع وهيعة وتوجع وقريب من هذا المعنى بيت الحماسة أيضا

فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

قال ابن القطاع المعروف في اللغة بعد يبعد بعدا وبعدا اذا هلك والبعد ضد القرب وفعلهما كنصر وفرح بعدا وبعدا والعرب تفرق بين المعنيين بتغير البناء فقالوا بعد بالضم ضد قرب وهو في الواحد والجمع

سواء تقول ما أنت عنا ببعيد وما أنتم عنا ببعيد وبعد بالكسر ضد السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة المرسلات عند قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم في الآخرة ذلك ايذانا بأنهم كانوا في الدنيا أحقاء بان يقال لهم ذلك وكانوا من أهل مذكر احوالهم السمجة وبما جنوا على أنفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم والملك المخلد وقد ذكرنا هذا البيت بالمناسبة عند قوله

يقولون لا تبعد وهم يدفنونه * ولا بعد الا ما توارى الصفائح

واستطردنا القول هنالك الى النوع البديعي المسمى بالاستطراد فراجعه

(ومشهد قد كفيت الغائبين به * في محفل من نواصي الناس مشهود)

من أبيات الحماسة في سورة هود عند قوله تعالى وذلك يوم مشهود المراد بالمشهود الذي كثرت شهوده ومنه قولهم لفلان مجلس مشهود وطعام محضور كما في قوله في محفل الخ والمراد أنه مشهود فيه لا مشهود في نفسه لان سائر الايام مشهودات كلها وكذلك قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه الشهر منتصب ظرفا لا مفعولا به وكذلك الضمير في فليصمه أي فليصم فيه وكان من حقه أن يؤتى بما أسند اليه لكن حذف وجعل كالمفعول به وحذف مفعول المشهود تفخيما وتعظيما وذهابا الى أنه لا مجال لالتفات الذهن الى غيره وفي ذلك دليل على أن اسم المفعول من الفعل المتعدي بحرف الجر يجوز أن يجرد عنه ومنه قوله تعالى ان العهد كان مسؤلا وقد أخذ على بعض المصنفين قوله المفهوم والمنطوق وقيل يجب أن يقال المنطوق به وهذا يدل على جواز ذلك ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت الغائبين بالنطق عنهم أو الناطقين الحاضرين أن ينطقوا في محفل ملتئم من أشراف الناس كثير مشاهدوه وكشفت التهمة وأثبت الحجة ونطقت بالصواب وطبقت المفصل في الجواب وجواب رب الثاني

فرجته بلسان غير ملتبس * عند الحفاظ وقلب غير مزؤد

أي مذعور وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الشعراء عند قوله تعالى فظلت أعناقهم لها خاضعين أي منقادين وأصله فظلوا لها خاضعين فأقحمت الاعناق لزيادة التقرير ببيان موضع الخضوع وترك الخبر على حاله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء أجريت مجراهم في الصفة أيضا كما في قوله تعالى رأيتهم لي ساجدين وقيل أريد بها الرؤساء والجماعات من قولهم جاءني عشرة من الناس أي فوج منهم وقرئ خاضعة

(ضلوا وان سبيل الغي مقصدهم * لهم عن الرشد أغلال وأقياد)

في سورة الرعد عند قوله تعالى أولئك الاغلال في أعناقهم وصف بالاصرار كقوله انا جعلنا في أعناقهم أغلالا الغل جامعة تشد بها العنق واليد والاغلال جمعه والقيد ما يوضع على الرجل فيمنع عن السير يقول اتخذوا سبيل الغي مقصدا ولهم من الرشد أغلال بحيث لا يقدرون أن يمشوا اليه بأرجلهم

(ما ان هلعت ولا جزعت ولا * أردت بكاي زندا)

في سورة الرعد عند قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية حيث كان الصبر مطلقا فيما يصبر عليه من المصائب اما لا يعاب بالجزع ولئلا تشمت به الاعداء كقوله وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع

وما أحسن قول سيدي عمر بن الفارض ويحسن اظهار التجلد للعدى * ويقبح غير العجز عند الاحبة

على أنه لا رد للقائت كما قيل ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت وما أحسن قول من قال متأسفا على حلاوة ما مر من سالف الليال

آها لها من ليال هل تعود كما * كانت وأي ليال عاد ما ضيها

لم أنسها مذ نأت عني بهجتها * وأي أنس من الايام ينسيها

والهلع أفحش الجزع وقد فسره الله تعالى بقوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقد جاء في الحديث من شر ما أوتي العبد شح هالع وجبن خالع أي يجزع فيه العبد ويحزن كما يقال يوم عاصف وليل نائم والخالع كأنه خلع فؤاده لشدته وقوله ولا رد بكاي زندا يقال ترند فلان اذا ضاق بالجواب وغضب ومنه قول عدي * فقل مثل ما قالوا ولا تترندي * يروى بالنون والياء والزند مثل في الشيء الحقير القليل كالنقير والقطمير والفتيل يقال للحقير زندان في مرفقة وهما الزند الاعلى والزندة السفلى ولهذا ثنى فعلى هذا يكون ذكر الزند قليلا لفائدة الحزن وبعضهم يرويه بالياء يعني به زيد بن الخطاب أخا الامام عمر رضي الله عنه وكان بينهما صداقة في الجاهلية وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا أي مرجعا وعاقبة أو منفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهل يرد بكاي زيدا والبيت لعمرو بن معد يكرب من قصيدة أولها

ليس الجمال بمئزر * فاعلم وان رديت بردا

ان الجمال معادن * ومناقب أورثن مجدا

كم من أخ لي صالح * بوأته بيدي لحدا

وبعده البيت وبعده

ألبسته أثوابه * وخلفت يوم خلفت جلدا

أغني غناء الذاهبين أعد للاعداء عدا

ذهب الذين أحبهم * وبقيت مثل السيف فردا

(ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد)

فى سورة النحل عند قوله تعالى ان ابراهيم كان امة أى كان وحده أمة من الامم لكماله فى جميع صفات الخير يعنى أن الله تعالى كاد أن يجمع فى واحد ما فى الناس من معانى الفضل والكمال كما قال ان ابراهيم كان أمة وكما قال الشاعر

كما تخطى اليه الرجل سالمة * تستجمع الخلق فى غثمال انسان

والثانى أن يكون أمة بمعنى مأموم أى يؤم الناس ليأخذوا منه الخير أو بمعنى مؤتم به كالرحلة والنخبة وما أشبه ذلك مما جاء على فعلة بمعنى مفعول (وليس بها الا الرقيم مجاورا * وصيدهم والقوم فى الكهف همدا)

البيت لامية بن أبى الصلت فى سورة الكهف عند قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم وهو اسم كلب أصحاب الكهف والوصيد فناء البيت وأنشدوا بأرض فضاء ما يسد وصيدها * على ومعروفى بها غير منكر

وهمدا أى رقودا يعنى أن أصحاب الكهف كانوا رقودا فى الغار وكلبهم مجاور لوصيدهم

(فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له * وانم القتود على عيرانة أجد)

هو للنابغة من قصيدته المشهورة فى سورة الكهف عند قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم قرئ تعد عيناك وتعد عينيك من أعداه وعداه نقلا بالهمزة والتضعيف ومنه البيت يعنى انصرف عما ترى من تغير الدار وما أنت فيه اذ أيقنت أن لا رجعة له وتشاغل بالرجعة وانم القتود أى ارفعها والقتود عيدان الرحل بلا أداة وهو جمع قتد ويجمع على أقتاد أيضا والعيرانة الناقة شبهت بالعير فى سرعتها ونشاطها والاجد الموثقة الشديدة الخلق يقال بناء مؤجد وموجد أى مداخل موثق وقد أجد

(لا ينطق الهوى حتى ينطق العود)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث استعيرت الارادة للدناءة والمشارفة كما استعير النطق للعود وكما استعير الهم والعزم لذلك وقال الشاعر

فى مهمه فلقت به هاماتها * فلق الفؤوس اذا أردن نصولا

وقال آخر

يريد الرمح صدر أبى براء * ويعدل عن دماء بنى عقيل

وقال حسان

ان دهرا يلم شملى بجمل * لزمان يهم بالاحسان

(يأبى على أجفانه اغفاءه * هم اذا انقاد الهموم تمردا)

البيت للمصنف فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض أى يأبى على أجفانه النوم هم تمرد اذا انقادت الهموم وطاوعت والاغفاء النومة الخفيفة وكلام العرب أغفى وقلما يقال غفا

(بلغ المشارق والمغارب يبتغى * أسباب أمر من حكيم مرشد)

(فأتى مغيب الشمس عند مآبها * فى عين ذى خلب وثأط حرمد)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس البيت لتبع الاكبر وقبله

قد كان ذو القرنين عمى مسلما * ملكا تدين له الملوك وتسجد بلغ المشارق الخ الخلب بالضم الحمأة والحرمد الطين الاسود والثأط أيضا الحمأة وفى المثل ثأطة مدت بماء للرجل يشتد حمقه لان الثأطة اذا أصابها الماء ازدادت فسادا ورطوبة

(واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد)

فى سورة مريم عند قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا أراد بالحكم الحكمة وهو الفهم للنبوة والفقه فى الدين ومنه قول النابغة واحكم الخ وأراد بالفتاة زرقاء اليمامة التى يضرب بها المثل فى حدة البصر كانت حكيمة فى كل شئ نظرت الى حمام من بعيد فقالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه ونصفه قديه * تم الحمام ميه وفيه يقول النابغة

فحسبوه فألفوه كما وجدت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد وصفها بالاصابة بسرعة فيما يشكل فى بادئ النظر وطلب من النعمان أن يحكم مصيبا بسرعة فى أمره فلا يأخذه بقول الواشى ولا يشكل عليه ما قضى من ذلك بثاقب بصيرته ولهذا كثرها وجعلها سراعا واردة الثمد ليكون أعون لسرعتها فيكون الحكم بالاصابة أعجب وفى هذا التشبيه رفع من قدر الزرقاء والحمام عند العرب كل ذى طوق من الفواخت والقمارى وساق حر والقطا والدواجن والوارشين وأشباه ذلك الواحدة حمامة ويقع على الذكر والانثى فيقال حمامة ذكر وحمامة أنثى وقال الزجاج اذا أردت تصحيح المذكر قلت رأيت حماما على حمامة أى ذكرا على أنثى والعامة تخص الحمام بالدواجن والبيت من قصيدة النابغة الدالية المشهورة التى أرسل يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وأولها

يا دارمية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الامد وقفت فيها أصيلانا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد

ومنها فمن أطاعك فانفعه بطاعته * كما أطاعك وادله على الرشد ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد
الا لملك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على الامد

واحكم البيت وبعده قالت الخ وبعده فسبوه الخ وبعده

فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة فى ذلك العدد نبئت أن أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد
فلا لعمر الذى طيفت بكعبته * وما هريق على الانصاب من جسد والمؤمن العائذات الطير يرقبها * ركبان مكة بين الغيل والسند
ما ان أتيت بشئ أنت تكرهه * اذا فلا رفعت سوطا الى يدى اذن فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالحسد

والبيت المذكور لم ننظر فى شرح الشواهد (تتمة) قال ابن دريد فى الوشاح النوابغ أربعة الذبيانى هذا والنابغة الجعدى قيس ابن عبد الله صحابى والنابغة الحرثى يزيد بن أبان والنابغة الشيبانى جل بن سعد وفى المؤتلف والمختلف لابى القاسم الآمدى زيادة على هؤلاء النابغة الذهلى عبد الله بن المخارق وهو القائل لا تمدحن فتى حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب

والنابغة بن لاى بن مطيع الغنوى والنابغة العدوانى والنابغة بن قتال بن يربوع ذبيانى أيضا والنابغة التغلبى الحارث بن عدوان

(فسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبا بيدى ورقاء عن رأس خالد)

هو الفرزدق فى سورة مريم عند قوله تعالى ويقول الانسان حيث أسند القول الى الانسان والمراد به الجنس كما يقال بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم ومن هذا القبيل الذين قال لهم الناس ويقال للمتبرجة أتتبرجين للرجال يالكاع ومنه قول الفرزدق فسيف بنى عبس الخ حيث أسند الضرب الى بنى عبس مع قوله نبا بيدى ورقاء وهو ابن زهير بن خديجة العبسى من قصته أن سليمان بن عبد الملك أمر الفرزدق بضرب أعناق بعض أسارى الروم فاستعفاه الفرزدق فلم يعفه وأعطاه سيفا لا يقطع فقال بل أضرب بهم بسيف أبى رغوان مجاشع يعنى سيف نفسه فقام وضرب عنق بعضهم فنبا فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم * خليفة الله من يسقى به المطر * لم ينب سيفى من رعب ولا دهش
عن الاسير ولكن أخر القدر * ولن يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

وشاع حديث الفرزدق هذا وعابه من كان بهاجيه كجرير والبعيث وغيرهما

(اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * ولم تجدى من أن تقرى بها بدا)

فى سورة مريم عند قوله تعالى سنكتب ما يقول قال فى الكشاف ان قلت كيف قيل سنكتب بسين التسويف وهو كما قاله كتب من غير تأخير قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت فيه وجهان أحدهما سنظهره ونعلمه انا كتبناه على طريقة قوله

* اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * أى تبين وعلم بالانتساب أنى لست بابن لئيمة والثانى أن المتوعد يقول للجانى سوف أنتقم منك ولم تجدى بدا من الاقرار بانى لست من اللئام بل من الكرام أى لم تجدى فراقا أو خلاصا يقال لابد من كذا أى لافراق ويجوز أن يريد به التعريض بكون أم المخاطبة لئيمة والبيت لزائدة بن صعصعة الفقعسى وكانت له امرأة فطمعت عليه وكانت أمها سرية وقبله

رمتنى عن قوس العدو وباعدت * مسدة زاد الله ما بيننا بعدا

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون المعنى اذ صح ظلمكم ولم يبق لكم ولا لاحد شبهة فى أنكم كنتم ظالمين وذلك يوم القيامة واذ بدل من اليوم ونظيره اذا ما انتسبنا الخ ان قلت الام يرجع الضمير فى بها ولم يسبق له مرجع قلت هو من باب اعدلوا هو أقرب للتقوى وانما أنث الضمير بالنسبة الى الكينونة المتولدة من لم تلدنى

(تتمة) فى فاعل لن ينفعكم فى الآية وجهان أحدهما أنكم وما عملت فيه والثانى انه ضمير الثمنى المدلول عليه بقوله باليت بينى من معنى التباعد ويكون المعنى لانكم قال أبو البقاء وأما اذ فشكلة الامر لانها ظرف زمان ماض ولن ينفعكم وفاعله واليوم المذكور ليس بماض فقال ابن جنى راجعت أبا على فيها مرارا فآخر ما حصل منه ان الدنيا والاخرى متصلتان وهما سواء فى حكم الله تعالى وعليه فتكون اذ بدلا من اليوم حتى كانها مستقبلة أو كأن اليوم ماض وقال غيره الكلام محمول على المعنى والمعنى ان ثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيامة فكانه قال ولن ينفعكم اليوم اذ صح ظلمكم عندكم فهو بدل أيضا وقال آخرون التقدير بعد اذ ظلمتم فحذف المضاف للعلم به وقيل اذ بمعنى أن أى لان ظلمتم

(فان تدفنوا الداء لا نخفه * وان تبعثوا الحرب لا نقعد)

هو لامرئ القيس فى سورة طه عند قوله تعالى ان الساعة آتية أكاد أخفيها وقرأ أبو الدرداء وسعيد بن جبير أخفيها بالفتح من خفاه اذا

أظهره أى قرب اظهارها كقوله اقتربت الساعة وقد جاء فى بعض اللغات أخفاه بمعنى خفاه وبه فسر بيت امرئ القيس فان تدفنوا الداء الخ فاكاد أخفيها محتمل للمعنيين والداء الدفين الذى لا يعلم به حتى يظهر ولا نخفه بفتح النون أى لا تظهره يقول ان ترجعوا الى الصلح لا تظهر العداوة والحرب التى كانت بيننا وان تبعثوا الحرب أى ان تعودوا الى الحرب نعد اليها وقال آخر

يخفى التراب باظلاف ثمانية * فى أربع مسهن الارض تحليل

أى رسوخ وهو بفتح الياء اى يظهر

(هوى من رأس مرقبة * ففتت تحتها كبده)

فى سورة طه عند قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى أى هلك وأصله أن يسقط من جبل فيهلك ويقولون هوت أمه أى سقط سقوطا لا نهوض بعده ومرقبة تثنية مرتفعة يرقب عليها يقول سقط من رأس جبل فصارت كبده تحت المرقبة متفرقة سقط ابن الاعرابى من جبل فمات فرثاه أبوه بقوله

هوى ابنى من على شرف * يهول عقابه صعده هوى من رأس مرقبة * ففتت تحتها كبده
ألام على تبكيه * والمسه فلا أجده وكيف بلام محزون * كبير فاته ولده

(أنوى وأقصر ليله ليزودا * فمضى واخلف من قتيلة موعدا)

فى سورة طه عند قوله تعالى وان لك موعدا لن تخلفه من اخلفت الموعد اذا وجدته خلفا ومنه البيت وعن ابن مسعود نخلفه بالنون أى لن يخلفه الله كأنه حكى قوله عز وجل كما مر فى لأهب لك والبيت للاعشى وبعده

ومضى لحاجته وأصبح حبله * خلقا وكان بحالة لن ينكدا

أقصر ليله أى وجده قصيرا واخلف موعدا من أخلفت الموعد اذا وجدته خلفا وقتيلة اسم معشوقته يقول صار العاشق ضيفا فى الحى ليزود من معشوقته فقضى ليله رجاء الوصل فقضى الليل ووجد الموعد خلفا ولم يتمتع بوصالها وليله فى ديوان الاعشى بالتاء بخلاف نسخ الكشاف (حتى اذا أسلكوهم فى قتائدة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا)

فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى فاذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك فاسلك فيها اذا دخل فيها يقال سلك فيه دخله وسلك غيره واسلكه قال تعالى ما سلككم فى سقر وقتائدة تثنية معروفة وقيل هى عقبة والشل الطرد والجمال صاحب الجمل والجمالة جمعه مثل حمار وحمارة وقافية شرود سائرة فى البلاد يصف جيشا انكزوا وهزموا والشعر لعبد مناف الهذلى وهذا آخر القصيدة ولا جواب لقوله حتى اذا أسلكوهم وقال بعضهم شلا جواب اذا والاصل شلوا به شلا فاكتفى بالمصدر عن الفعل يقال سلكته واسلكته ادخلته يصف قوما أغير عليهم فدفعوا الغارة عن أنفسهم وادخلوا المغيرة فى موضع يقال له قتائدة يقول هزموهم وطردوهم حتى اسلكوهم فى هذه الثنية كما تطرد الجمالة النوق الشرد السائرة فى البلاد وقافية شرود أى سائرة فى البلاد والتشريد الطرد ومنه فشرد بهم من خلفهم أى فرق وبدد جمعهم وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الجن عند قوله تعالى ومن يعرض عن ذكر به يسلكه عذابا أى يدخله عذابا والاصل يسلكه فى عذاب كقوله ما سلككم فى سقر فعدى الى مفعولين اما بحذف الجار وايصال الفعل اليه كقوله واختار موسى قومه واما بتضمينه معنى يدخله يقال سلكه واسلكه قال حتى اذا أسلكوهم البيت

(قدنى من نصر الخبيبين قدى * ليس الامام بالشحيح الملحد)

فى سورة النور عند قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قدنى وقدى بمعنى حسبى فى الصحاح الخبيبان عبد الله بن الزبير وابنه فمن أنشد على التثنية اراد هما كما قالوا السنة العمرين ومن روى على الجمع فانه يريد عبد الله وشيعته وعبد الله هو الذى ادعى الخلافة وكنيته المشهورة أبو بكر وكانوا اذا أرادوا ذمه كنوه بأبى خبيب كما قيل أرى الحاجات عند أبى خبيب * نزلن ولا أمية بالبلاد

والملحد المحتكر وقيل لانه محارب فى الحرم

(فان تمس مهجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود)

من مراثى الحماسة فى سورة النور عند قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه حيث أدخل قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك أن قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما ووافقت ربما فى خروجها الى معنى التكثير فى نحو قوله فان تمس الخ أى ان مت وصرت مهجورا لساحة مرفوض الخدمة فربما كانت الوفود فيما مضى من حياتك تزدحم على بابك يعنى ان هجر فناؤك الساعة لموتك فربما كان مألوفا للوفود حال حياتك والبيت لابى عطاء السندى فى ابن هبيرة وقتله المنصور بعد انه

أمنه غدرا فلما حمل رأسه اليه قال للحرسي أترى الى طينة رأسه ما اعظمها فقال له الحرسي طينة اعيانه أعظم من طينة رأسه وأول القصيدة ألا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمعها الجمود عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدي مأتم وخدود

فان تمس الخ وبعده فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

وقال زهير أخي ثقة لا تهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

وقد مضى الكلام عليه (أصبح قلبي صردا * لا يشتهي ان بردا * الا عرارا عردا)

(وصليانا باردا * وعنكثا ملتبدا)

في سورة الفرقان عند قوله تعالى وهذا ملح أجاج حيث قرئ ملح ولعله تخفيف مالح كبرد في بارد كما قال وصليانا باردا أي باردا الصرد من البرد صردت أصرد صردا ويوم صرد وليلة صردة وقوله أن بردا من الورود وهو الخط من الماء والموارد الطرق الى الماء والعرار بهار البر وريا حينه له أريج طيب قال الشاعر اذا هبجت ريح عرارا وصبوة * وريح الخزامى خلتها هبجت عطرا

وكل ذلك من رياحين البر والعارد من النبات ما غلظ وعسا وكل غليظ عرد وعارد والصليان والعنكث أنواع من النبات والعرد الشديد الصلب من كل شيء وردا أي باردا وملتبدا أي مجتمعا بعضه فوق بعض كالملبد ولبدا أي كثيرا زعمت العرب في خرافاتها ان الضفدع كانت ذا ذنب فسل الضب ذنبه قالوا وسبب ذلك أن الضب خاطب الضفدع في الظمأ أيهما اصبر وكان الضب ممسوح الذنب فخرجا في الكلا فصبر الضب يوما فناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب أصبح قلبي صردا * لا يشتهي أن بردا * الا عرارا عردا * وصليانا باردا * وعنكثا ملتبدا * فلما كان في اليوم الثاني فاداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال أصبح قلبي صردا الى آخرها فلما كان في اليوم الثالث نادى الضفدع ياضب وردا وردا فلما لم يجبه بادر الى الماء فتبعه الضب فأخذ ذنبه

(أبى لبيني لستمو بيد * الا يد ليست لها عضد)

البيت لطرفة في سورة القصص عند قوله تعالى سنشد عضدك بأخيك العضد قوام اليد وبشدتها تشتد ويقال في دعاء الخير شد الله عضدك وفي ضده فت الله في عضدك ولبيني اسم امرأة وبنو لبيني من بني أسد بن وائلة تعيرهم بأنهم أبناء أمة اذ تنسبهم الى الام تهجينا لشأنهم وانهم هجناء ونصب يدا بعد الا والمستثنى منه مجرور بالباء وجعل الاستثناء من موضع الباء لا من لفظه وبعده

أبني لبيني لا أحكم * وجد الاله بكم كما أجد

(فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج * سراتهم في الفارسي المسرد)

في سورة القصص عند قوله تعالى وانى لاظنه من الكاذبين حيث فسر الظن باليقين أي أتيقنه ومنه الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وظنوا على صيغة الامر وقوله بألفي مدجج أي بألفي فارس مدجج أي مغطى بالسلاح وفارس مدجج وقد تدجج بشكته كأنه تغطى وسراتهم يعني رؤساءهم وخيارهم والفارسي المسرد يعني به الدروع كان القائل يتذرقوما بهجوم جيش تام السلاح عليهم فقال قلت لهم أيقنوا باتيان ألفي فارس تام السلاح عليهم سراتهم في الدروع السابغة والسرد تتابع الشيء كأنه أراد من الدروع سابغ الحلق للنسج كذلك في الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد ومنه السرمد بمعنى الدائم المتصل والميم مزيدة ووزنه فعمل ونظيره دلامص من الدلاص والمعنى قلت لهم ان الاعداء لكم مترصدون واليكم قاصدون وعددهم كثير فوسعوا مجال اللقاء الذي بهم اذا تمكنوا منكم وأيقنوا بقصدهم والبيت لدريد بن الصمة الفارس المشهور والشاعر المذكور أحضره مالك بن عوف معه يوم حنين فقتل كافرا والبيت من قصيدة دالية أولها

أرثت جديد الحبل من آل معبد * بعافية قد أخلفت كل موعد * وبانت ولم أحل البك نوالها

ولم ترج فينا ردة اليوم أوغد * وكل تباريح الحب لقيتها * سوى أنني لم ألق حتفي بمرصد

فقلت لهم البيت وبعده

ولما رأيت الخيل قبلا كأنها * جراد تبارى وجهة الريح تغتدي * أمرتهم أمري بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى * غوايتهم أوانني غير مهتدي * وما أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

دعاني أخي والخيل بيني وبينه * فلما دعاني لم يجدني بقعدد * تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا * فقلت أعبد الله ذلكم الردى

فان يك عبد الله خلى مكانه * فما كان وقافا ولا طائش اليد * كميش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من الآفات طلاع أنجد

قليل التشكي للمصيبات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث في غد * وان مسه الاقواء والجهد زاده * سماحا وانلافا لما كان في اليد

صباما صباحتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعد وطيب نفسى أننى لم أقل له * كذبت ولم أبخل بما ملكت يدى
(أقفر من أهله عبيد * فاليوم لا يبدى ولا يعيد)

هو لعبيد بن الابرص فى سورة سبأ عند قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد أقفرت الارض من الكلا والناس وفلان قفير الرأس أى لا شعر عليه وقوله أقفر من أهله أى هلك من أهله عبيد وان الحى اما أن يبدئ فعلا أو يعيده فاذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعلوا قولهم لا يبدئ ولا يعيد مثلا فى الهلاك كما يقال لا يأكل ولا يشرب أى ميت وقصة عبيد أن المنذر بن ماء السماء كان ملكا فكان له يوم فى السنة يذبح فيه أول من يلقى فبينما هو يسير فى ذلك اليوم اذ أشرف له عبيد بن الابرص فقال لرجل ممن كان معه من هذا الشقى فقال هو فلان فقال له أنشدنا من شعرك فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك أنشدنا قولك

أقفر من أهله ملحوب * فالقطبيات فالذنوب ثم أمر به فقتل وملحوب اسم موضع ومعنى الآية جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا (والمؤمن العائذات الطير يرقبها * ركبان مكة بين الغيل والسند)

هو للنابغة من قصيدته الدالية المشهورة التى أرسل يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وأولها

يا دار مية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الابد وقفت فيها أصيلانا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد

ومنها

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد
حسبوه فألفوه كما زعمت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة فى ذلك العدد
نبئت ان أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زار من الاسد فلا لعمر الذى طيفت بكعبته * وما هريق على الانصاب من جسد
والمؤمن العائذات الطير يرقبها * ركبان مكة بين الغيل والسند ما ان أتيت بشئ أنت تكرهه * اذن فلا رفعت سوطى الى يدى
اذن فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالحسد

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى وغرابيب سود من حيث ان الغرابيب تأكيد للسود يقال أسود غربيب وأسود حلكوك وهو الذى اشتد سواده وأغرب فيه ومنه الغراب ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكد كقولك أصفر فاقع وأبيض يقق والوجه فى ذلك أن يضمر المؤكد قبله ويكون الذى بعده تفسيرا لما أضمر كما فى البيت وانما يفعل ذلك لزيادة التأكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريق الاظهار والاضمار يعنى فيكون الاصل وسود غرابيب سود نحو والمؤمن العائذات الطير ونحوه * وبالطويل العمر عمرا حيدرا *
(والبيت لا يبتنى الا بأعمدة * ولا عماد اذا لم ترس أوتاد)

هو لامرأة الاودى فى سورة ص عند قوله تعالى ذو الاوتاد أصله من ثبات البيت المطنب بأوتاده فاستعير لثبات العز والملك واستقامة الامر وهى استعارة بليغة وقيل الاوتاد هنا حقيقة ففى التفسير انه كان له أوتاد يربط عليها الناس يعذبهم بها قال والبيت لا يبتنى الخ وما أحسن تشبيهها بيت الشعر بيت الشعر وقد أحسن المعرى ما شاء فى قوله

حسنت نظم كلام توصفين به * ومنزلا بك معمورا من الخفر فالحسن يظهر فى بيتين رونقه * بيت من الشعر أو بيت من الشعر

وبعد البيت فان تجمع أسباب وأعمدة * وساكن بلغوا الامر الذى كادوا أى أرادوا فان كاد تجىء بمعنى أراد كثيرا ومنه قوله

كدنا وكدت وتلك خير ارادة * لو عاد من زمن الصبابة ما مضى
(ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد)
(جرت الرياح على مقر ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد)
(ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة * فى ظل ملك ثابت الاوتاد)
(فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد)

ومنها (ولقد علمت لوان علمى نافعى * أن السبيل سبيل ذى الاعواد)

الابيات للاسود بن يعفر من قصيدته المشهورة التى أولها

نام الخلى وما أحس رقادى * والهم محتضر لدى وسادى هم أراه قد أصاب فؤادى

فى سورة ص عند قوله تعالى ذو الاوتاد يقال غنينا بمكان كذا أى أقمنا به أى عاشوا وأقاموا فى ديارهم بأنعم عيش فى ظل ملك راسى الاوتاد وأما تفاوتوا فعناه استغنى بعضهم عن بعض قال كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

والغانية التي استغنت بزوجها قال جميل

أحب الايامى اذ بثينة أيم * وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

(وقيدت نفسى فى ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا)

هو للمتنبي من قصيدته الدالية المشهورة التي أولها لكل امرئ من دهره ما تعودا * وعادة سيف الدولة الطعن فى العدا

وقبل البيت تركت الثرى خلفي لمن قل ماله * وأنعلت أفراسي بنعمانة عسجدا

فى سورة ص عند قوله تعالى وآخرين مقرنين فى الاصفاد والصفد القيد وسمي به العطاء لانه ارتباط للمنعم عليه ومنه قول على رضى الله عنه من برئ فقد أسرنى ومنه ما يقال غل يد مطلقها وأرق رقبة معتقها وفرقوا بين صفد وأصفد فقالوا صفده بصفده قيده وأصفده يصفده أعطاه وانما كان صفد بمعنى قيد وأصفد بمعنى أعطى لان القيد فيه ضيق فناسبه ضيق الحروف وقلتها والعطاء كرم فناسبه سعة الحروف وكثرتها

(شمر وكن فى أمور الدين مجتهدا * ولا تكن مثل عير قيد فانقادا)

فى سورة الزمر عند قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أى يكونون نقادا فى الدين مميزين بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل فاذا اعترضهم أمران واجب وندب اختاروا الواجب وكذلك المباح والندب حراصا على ما هو أقرب عند الله وأكثر ثوابا وان لا تكون فى مذهبك كما قال القائل * ولا تكن مثل عير قيد فانقادا *

(متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد)

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن بضم الشين وفتحها والفرق بينهما أنه اذا حصلت الآفة فى بصره قيل عشى يعشى من باب تعب فهو أعشى والمرأة عشواء وأصله الواو وانما قلبت ياء لانكسار ما قبلها كرضى يرضى وعشا يعشو أى تفاعل ذلك ونظر نظر العشى ولا آفة ببصره كما قالوا ان عرج لمن بدأته العرج وعرج أى تعارج ومشى مشية العرجان من غير عرج قال الحطيئة * متى تأته تعشو الى ضوء ناره * الخ وهو من قصيدته الدالية المشهورة التي منها

تزور امرأ ينرى على الحمد ماله * ومن يأت أثمان المحامد يحمد يرى البخل لا يبقى على المرء ماله * ويعلم أن المال غير مخلد

كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند وذلك أمر وان يعطك اليوم نائلا * بكفيه لم يمنعك من نائل الغد

(كل حى مستكمل مدة العمـ * ـر ومودا اذا انتهى أمده)

فى سورة الاحقاف عند قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال الزمخشري (فان قلت) المراد بيان مدة الرضاع لا الفطام فكيف عبر عنه بالفصال (قلت) لما كان الرضاع يليه الفصال ويلابسه لانه ينتهى به ويتم سمى فصالا كما سمى المدة بالامد من قال كل حى مستكمل الخ وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الحديد عند قوله تعالى فطال عليهم الامد أراد بالامد الاجل وقرئ الامد بالتشديد أى الوقت الأطول

(لقد سقتنى رضابا غير ذى أسن * والمسك فت على ماء العناقيد)

فى سورة القتال عند قوله تعالى من ماء غير آسن الرضاب الريق وترضب الرجل ريق المرأة اذا ترشفها والفت الكسر وفتات الشئ دقاقه يقول ان المحبوبة سقتنى رضابا غير متغير الطعم والرائحة كالمزجت عليه المسك ويقال أسن الماء وأجن اذا تغير طعمه وريحه ويقال فى صدره أجن أى حقد قال

اذا كان فى صدر ابن عمك أجنة * فلا تستزدها سوف يبدو دفينها

(فان كنت قد أزمعت بالصرم بيننا * فقد جعلت اشراط أوله تبدو)

فى سورة القتال عند قوله تعالى فقد جاء أشراطها والاشراط العلامات يعنى علامات الصرم تظهر فى أول الوصل كما قيل

صرمت لودك بعد وصلك زينب * والدهر فيه تغير وتقلب

وكما قال امرؤ القيس أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

ومن أحسن ما قيل فى باب المتاركة والمهاجرة بيت التى ضربت بيتا مهاجرة وهو وان كان منكر اللفظ عند أهل المعرفة مشهور فى اليمن وهو بيت واحد لكن يظهر حسنه فى بيتين وما أحرى هذا المعازم على ذلك الازماع الآتى فى مقامها الوصل بالفصل وكمال الانقطاع أن ينشد ما قيل ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا * حسبنا الله ونعم الوكيل

(وغير مقلد وموشمات * صلين الضو من صم الرشاد)

في سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك هم الراشدون والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشاد وهي الصخرة وكل صخر ترشادة يصف صلابة النوق وقوتها على السير بحيث يظهر شرر من الاحجار في سيرها واتها البعلات غير المقلدات والموشمات المنحر والقلد الوتر لانه يقلد منه الحبل أي يعلق والموشمات الاثافي لان النار أثرت فيها تأثير الوشم في الجلد وصلين من صلى النار أو صلى بها اذا احترق ويحتمل ان الشاعر عنى بذلك خلو الدار من الآثار من قبيل * ثلاث الاثافي والديار البلاقع * أي لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي

(هل أغدون في عيشة رغيد * والموت أدنى لي من الوريد)

في سورة ق عند قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وهو مجاز والمراد قرب علمه وحبل الوريد مثل في فرط القرب كقولهم هو مني مقعد القابلة ومعقد الازار والبيت الذي الرمة وحبل الوريد عرق في الحلق شبه بواحد الحبال ألا ترى الى قوله

* كأن وريديه رشا آخلب * والوريدان عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمهما متصلان بالوتين وسمي وريدا لان الروح ترده والاضافة للبيان لان الحبل هو الوريد

(لما حططت الرحل عنها واردا * علفتها تبنا وماء باردا)

في سورة الذاريات عند قوله تعالى وفي موسى من حيث انه معطوف على ما قبله بنحو عشرين آية وهو قوله وفي الارض آيات للموقنين على معنى وجعلنا في موسى آية من قبيل علفتها تبنا الخ أي علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا ونحوه * وزججن الحواجب والعيونا * أي وكحلن العيونا

قريت الكلابي الذي ينتمي القرى * وأمك اذ تحدى عليك قعودها

(فبانت تعد النجم في مستحيرة * سريع بأيدي الآكلين جمودها)

في سورة النجم عند قوله تعالى والنجم اذا أريد به جنس النجوم المستحيرة الجفنة الممتلئة أي نظرت في هذه الجفنة فرأيت فيها النجوم لعظمها وقوله سريع يريد أن الوقت كان وقت الشتاء فكان يجمد دسمه على أيدي الآكلين

(مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد)

في سورة القمر عند قوله تعالى على ذات ألواح ودسر أراد السفينة وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب مناب ها وتؤدي مؤداها بحيث لا يفصل بينها وبينها ونحوه ولكن قميصي مسرودة من حديد أراد ولكن قميصي درع

(وجاءت اليهم ثلة خندفية * بجيش كتيار من السيل مزبد)

في سورة الواقعة عند قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الآخرين الثلة الامة من الناس الكثيرة من الثل وهو الكسر كأن الامة من الام وهو الشج كأنها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم والمعنى ان التابعين كثير من الاولين وهم الامم من لدن آدم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من الآخرين وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم والبيت شاهد لمعنى الكثرة فان كانت الباء تجريدية وهو الظاهر فنص والا فالاستدلال عليها من ان المقام مقام مبالغة ومدح وخندفة منسوبة الى قبيلة خندف قال

* أمهتي خندف والياس أبي * والتيار الموج ومزبد كثير الزبد والمراد كثرة الجيش وتموجهم كتموج السيل المزبد

(وأنت زنيم نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد)

في سورة ن عند قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم أي دعي كما قال حسان وأنت زنيم الخ وقال الشاعر

زنيم ليس يعرف من أبوه * بغي الام ذو حسب لئيم

وهو من الزنمة وهي الهنة من جلد الماعز تقطع وتخلى معلقة في حلقها الا مزيادة معلقة بغير أهله قال

زنيم تداعاه الرجال زيادة * كما زيد في عرض الأديم الاكارع

كأنه يقول لذلك المخاطب أنت زنيم مؤخر في آل هاشم كما يؤخر الراكب القدح خلفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب أي لا تؤخروني في الدعاء

(نشأنا الى خوص بري نيها السرى * وألصق منها مشرفات القماحد)

في سورة المزمل عند قوله تعالى ان ناشئة الليل ناشئة الليل التي تنشأ من مضجعها الى العبادة أي تنهض وترتفع من نشأت السحابة اذا ارتفعت نشأنا أي نهضنا وقمنا والخوص جمع خوصاء وهي الناقة المرتفعة الاعلى الضمضمة الاسفل بري نيها التي يقع النوب النصم أي أذاب شحمها سير الليل والقماحد جمع القمدود بسكون الحا وهو مؤخر القذال وهي فأس الرأس المشرفة على النقرة أي قصدنا الى

ناقة مهزولة من السرى ورحلنا

(على ما قام يشتمنى لئيم * كخنزير تمرغ فى رماد)

فى سورة النبأ عند قوله تعالى عم يتساءلون حيث كان أصله عما على أنه حرف جر دخل على ما الاستفهامية والاستعمال الكثير على الحذف ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن كأنه قال عن أى شأن يتساءلون والاصل وهو اثبات ألف ما الاستفهامية قليل لاجل الضرورة ومنه قول حسان بن المنذر على ما قام الخ يهجو بذلك بنى عائذ بن عمرو بن مخزوم وقبله

فان تصلح فانك عائذى * وصلح العائذى الى فساد — وان تفسد فما ألفيت الا * بعيدا ما علمت من السداد

وتلقاه على ما كان فيه * من الهفوات أو نزق الفؤاد — على ما قام الخ وبعده

سبيل الغى لا يغبى عليه * ويغبى بعد عن سبل الرشاد — فأشهد ان أمك من بغايا * وأن أباك من شر العباد

فلن أنفك أهجوك عائذيا * طوال الدهر ما نادى المنادى — وقد سارت قوافى قافيات * تناشدها الرواة بكل نادى

فقبح عائذو نوأبيه * فان معادهم شر المعاد

(ومنا الذى منع الوائدات * وأحيا الوئيد فلم توأد)

فى سورة التكوير عند قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت بقال وأدته اذا دفنها فى القبر وهى حية وكانت كندة تئد البنات والذى حملهم على وأد البنات الخوف من لحوق العار بهم والخوف من الاملاق وقال الفرزدق مفتخرا * ومنا الذى منع الوائدات * يعنى جده صعصعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فأسلم فقال يارسول الله عملت أعمالا فى الجاهلية فهل لى فيها من أجر فقال وما عملت قال قد أحييت ثلاثا وستين من الموؤدة أشترى كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فهل لى فى ذلك من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من باب البر ولك أجره اذ من الله عليك بالاسلام

(قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد)

فى سورة المطففين عند قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ثوبه وأثابه بمعنى اذا جازاه كما قال أوس سأجزيك الخ يخاطب مؤنثا من امرأة أو نفسه أو ناقته وتبين ذلك من قوله تحمدى كما قال * مكانك تحمدى أو تستريحى * قيل يفتح للكفار باب الجنة فيقال لهم اخرجوا الآن فاذا وصلوا اليها أغلق دونهم بفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم

(وحبسن فى هزم الضريع فكلها * حدباء دامية اليدين حرود)

فى سورة الغاشية عند قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الهزم بالمعجمة الصدع وهو شئ له صلابة وحدباء من احدودب ظهره اذا انحنى والحرد بالتسكين الغيظ استشهد به على أن الضريع لا يصلح غذاء للراعية وهزم الضريع بالزاى المعجمة هو ما تكسر منه وناقة هزماء اذا بدا عظم وركبها الحرود من النوق القليلة اللبن والشاعر يصف نوقا حبسن فى مرعى سوء غير ناجع هزلهن فكلهن دامية اليدين من وضعها على الضريع ذى الشوك قليلة اللبن

(أعين هلا بكيت أربداذ * قنا ونهام الخصوم فى كبد)

فى سورة البلد عند قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى كبد من قولك كبد الرجل كبدا فهو كبد اذا وجعت كبده وانتفخت فاتسع فيه حتى استعمل فى كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة قوله أعين أى يا عين هلا بكيت اربدا نقا الحرب مع الخصوم فانه كان أخا الحرب حافظ الكتيبة فى يوم الكريهة والبيت للبيد فى مرثية أخيه أربد وأول القصيدة

ما ان تعزى المنون من أحد * لا والد مشفق ولا ولد — ومنها البيت ومعنى تعزى أى تترك

(أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد)

فى سورة العاديات عند قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد هو البخيل الممسك يقال فلان شديد ومتشدد قال طرفة أرى الموت الخ أى وانه لاجل حب المال وانفاقه يثقل عليه لبخيل ممسك وأراد بالشديد القوى وانه لحب المال وايثار الدنيا وطلبها قوى مطيق وهو لحب عبادة الله وشكر نعمه ضعيف متقاعس أى انه شديد لهذا الامر قوى له وانه لحب الخيرات غير هش منبسط ولكنه شديد منقبض والاعتسام الاختيار وعقيلة كل شئ أكرمه والفاحش البخيل قال تعالى ويأمركم بالفحشاء والمعنى أرى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التى يضن بها

(تحن الى أجبال مكة ناقتى * ومن دونها أبواب صنعاء مؤصده)

فى سورة الهمزة عند قوله تعالى انها عليهم مؤصدة من حن اذا اشتاق وحنين الناقة نزاعها الى ولدها ووطنها واجبال جمع جبل ومؤصدة أى مطبقة مغلقة من أوصد بالالف وأوصد الباب اذا أغلقه

(وانى لمحسود وأعذر حاسدى * وما حاسد فى المكرمات بحاسد)

فى سورة الفلق عند قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد والكامل الفاضل لا يخلو من حاسد يحسد فضله كما قيل

ان يحسدونى على فضل خصصت به * فكل منفرد بالفضل محسود

ومن الحسد ما هو محمود وهو الحسد فى الخيرات ومنه قوله عليه السلام لا حسد الا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فجعله فى حق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها قيل عنى بالحسد هنا الغبطة ومنه قوله

فاخفر فلا من سماء المعلى ارتفعت * الا وأفعالك الحسنى لها عمد * واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلى حسن فى مثلها الحسد

﴿حرف الراء﴾

(فهيالك والامر الذى ان تراحبت * موارده ضاقت عليك مصادره)

(١) هو لضرس بن ربعى فى سورة الفاتحة عند قوله تعالى اياك نعبد أصل اياك هياك قلبت الهمزة هاء واختلفوا فيه هل هو من قبيل الاسماء الظاهرة أو المضمرة فالجمهور على انه مضمر وقال الزجاج هو اسم ظاهر وترجيح القولين مذكور فى كتب النحو والقائلون بانه ضمير اختلفوا فيه على أربعة أقوال أحدها ان اياك ضمير والثانى ان اياه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف اليه مبين ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب وثالثها اياه وحده ضمير وما بعده حرف مبين ما يراد به ورابعها ان اياه عماد وما بعده هو الضمير ودليله ثبوت اضافته الى الظاهر فى قولهم اذا بلغ الستين فاياه واياة الشواب ويروى البيت هكذا

فاياك والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت عليك مصادره فاحسن أن يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر

وفى هذا الخطاب ايماء الى أنه يجب على المخاطب عند الشروع فى عظائم الامور أن لا يهجم عليها بل يتيسر عليه مغبتها فان من نظر فى العواقب أمن من المعاطب (وجدنا فى كتاب بنى تميم * أحق الخيل بالركض المغار)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الم فان الحكاية أن تجىء بالقول بعد نقله على استيفاء صورته الاولى يقال ركض فلان دابته اذا ضرب جنبيها برجليه لتعدو والمغار بالغين المعجمة من قولهم أغرت الخيل اذا فتلته ويروى بالمهملة واستدل عليه بما فى البيت الذى قبله وهو

كان حفيف مخمره اذا ما * تمكن الرجوكير مستعار

وهو خطأ والبيت لبشر بن أبى خازم الاسدى من قصيدته التى مطلعها ألا بان الخليط فلا يزار * وقد ملك فى الاظعائن مستعار

ومنها ولما أن رأينا الناس صاروا * أعادى ليس بينهم ائتمار مضت أسلافنا حتى حللنا * بأرض قد تحاماها نزار

وبدلت الاباطح من غبير * سنابك يستثار بها الغبار وليس الحى حى بنى كليب * بحيهم وان هربوا الفرار

ومنها البيت وبعده يضمر بالاصائل وهو نهد * أقب مقلص فيه اقورار كان سراته والخيل شعث * غداة وحيفها مسد مغار

وما يدريك ما فقرى اليه * اذا ما القوم ولوا وأغاروا ولا يغنى من الغمرات الا * نواكاء القتال أو الفرار

عوجوا فحيوا النعم دمنة الدار * ماذا تحيون من نؤى وأحجار

لقد رأتنى ونعمى لاهيين بها * والدهر والعيش لم يهمم بامرار

(نبئت نعمى على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى)

هو للذبيانى عند قوله تعالى فى سورة البقرة ذلك الكتاب حيث أشير باسم الاشارة الى الجنس الواقع صفة تقول ذلك الانسان أو الشخص فعل كذا والمعنى أن نعمى عاتبة على الهجران عاتبة لها سقيا ورعيا لذلك الشخص العاتب الزارى على الهجران أى العائب والعوج عطف رأس البعير بازمام ونعم اسم للابل خاصة والدمنة ما تلبد من البعر والقمامة وما نبت فيها النبات وفسر قول النبى صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن بالمرأة الحسناء فى المنبت السوء والنؤى الحاجز حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر ولم يهمم من هم بالشىء اذا أراده بامرار باعطاء المرة وسقيا ورعيا منصوبان على المصدر أى سقاها الله ورعاها سقيا ورعيا والزارى من زرى عليه اذا عابه (ختم الاله على لسان عذافر * ختما فليس على الكلام يقادر)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الختم ههنا بمعنى الحبسة والعى وعذافر بالعين المهملة وضمها والذال المعجمة وكسر الفاء اسم رجل ويقال رجل عذافر أى عظيم شديد ويقال للاسد عذافر أيضا والشاعر يخبر عن حال ذلك الرجل ولسانه ونطقه بانها كذلك

(١) الذى فى الكشاف نسبته لطفيل الغنوى كتبه مصححه

ويمكن أنه يقول ذلك على سبيل الدعاء عليه

فلا تسألينى واسألى عن خليقتى * (اذا ردعافى القدر من يستعيرها)

فكانوا فعودا فوقها يرقبونها * وكانت قناة لحى ممن يعيرها

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من جهة الاسناد المجازى حيث أسند الختم الى اسم الله تعالى على سبيل المجاز وهو لغيره حقيقة فان الشيطان هو الحاتم أو الكافر الا أنه سبحانه لما كان هو الذى أقدره ومكنه أسند اليه الختم كما أسند الفعل الى السبب وعافى القدر من عفاه اذا جاء يطلب خيره ومعروفه وقال عليه السلام ما أكلت العافية فهو صدقة وهى طلاب الرزق من الدواب والطير وعافى القدر هنا الذى جاء يطلب ما فيها ويأكله فاذا جاء مرارا يعير القدر رآها مشغولة وقيل عافى القدر ما يبقى فى أسفل القدر من المرق ويرد على معيرها وهكذا كانوا يفعلون فى تناهى القحط وشدة الزمان والمعنى اسألى عن خليقتى وجودى وكرمى أوان الضيق والجدب حين يرد مستعير القدر على المعير بقية الطعام الذى طبخ فيها وفيه وجه آخر وهو أنه اذا أبقى فى القدر بقية من الطعام فان استعاره أحد رد من أجل هذه البقية التى فى القدر والمراد فى الحقيقة صاحب القدر قال عروة بن الورد

وانى امرؤ عافى انائى شركة * وأنت امرؤ عافى انائك واحد جمع التائل بين معنيين فى البيت فان معنى عافى انائى بقية طعام انائى ومعنى عافى انائك طالب معروف انائك ويقال له العقبة وهو شئ من المرق يرد مستعير القدر اذا ردها وقريب من هذا المعنى قول حاتم ناری ونار الجار واحدة * واليه قبلى ينزل القدر ومن هذا القبيل قوله

سأقسم من قدرى نصيبا لجارتى * وان كان مافيها كفافا على أهلى

اذا أنت لم تنشرك رفقك فى الذى * يكون قليلا لم تشاركه فى الفضل

(أما والذى أبكى وأضحك والذى) * أمات وأحيا والذى أمره الامر

لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر

من أبيات الحماسة فى سورة البقرة عند قوله تعالى ألا انهم هم المفسدون وان الاستفهام اذا دخل على النفى أفاد ذلك تحقيقا كقوله أليس ذلك بقادر ولا تكاد تكون بعدها الجملة الا مصدرة بنحو ما يتلقى القسم وأختها التى هى أما من مقدمات اليمين وطلائعها وبعده فياحبها زدنى جوى كل ليلة * وياسلوة الايام موعدك الحشر عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر اذا قلت هذا حين أصحو يهيجنى * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

ومنها هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر * صدقت أنا الصب المصاب الذى به

تباريح حب خامر القلب أو سحر * فياحبذا الأحياء مادمت حية * وياحبذ الاموات ما حملك القبر

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها * وتنبت فى أطرافها الورق الخضر

فيا هجر ليلى قد بلغت بنا المدى * وزدت على ما لم يكن يبلغ الهجر

فليست عشيات الحمى برواجع * لنا أبدا ما أورق السلم الناضر

(أخذت بالجمة رأسا أزعرا * وبالثنايا الواضحات الدردرا)

(وبالطويل العمر عمرا حيدرا * كما اشترى المسلم اذ تنصرا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى ومعنى البيت ان حالى فى الاستبدال كحال مسلم استبدل بالاسلام النصرانية واختارها عليه والالف واللام فى المسلم اذ تنصر للعهد كما فى قوله فعصى فرعون الرسول والمراد بالمسلم الذى تنصر جبلة بن الايهم وكان على دين النصرانية فقدم مكة فى أحسن زى وأسلم وطاف بالكعبة فوطئ رجل محرم ازاره فلطمه جبلة فشكا الرجل الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فحكم أن يقتص باللطمة فسأله جبلة أن يؤخره الى الغد وسار ليلا ولحق بالروم وتنصر وندم على ما فعل وقال

تنصرت بعد الحق عار اللطمة * ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر وأدركنى فيها الحياء حمية * فبعت لها العين الصحيحة بالعور

فيالليت أمى لم تلدنى وليتنى * صبرت على القول الذى قاله عمر وياليتنى أرعى الخاص بقفرة * وكنت أسيرا فى ربيعة أو مضر

ويالىت لى بالشأم أدنى معيشة * أجالس قومى ذاهب السمع والبصر

(ولما رأيت النسر عز ابن دأية * وعشش فى وكريه جاش له صدرى)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فما ربحت تجارتهم فانه لما ذكر الشراء أتبعه ما يشاكله ويوافقه ويكمله ويضم اليه تمثيلا لنارهم وتصويرا

لحقيقتها والمراد بالنسر الشيب وبالغراب الشباب وبالوكر بين الرأس واللحية ولما شبه الشيب بالنسر والشعر الناعم بالغراب أتبعه ذكر التعشيش والوكر (فأصممت عمرا وأعميته * عن الفخر والجود يوم الفخار)

في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون معناه فاخرت عمرا يوم الفخار فأصممته عن سماع مفاخرتي اذ لم يقدر على جوابي وأعميته عن رؤية جوده وفخره في مقابلة جودي وفخري ومعنى أصممت عمرا من باب وجود الشئ على صفة أي وجدته أصم

(أسد علي وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر)
هلا كررت على غزالة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر

في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى أي ليس لك أن تقول قد طوى في قوله صم بكم عمى ذكر المستعار له وهم المنافقون عن الجملة بحذف المبتدا فلم يكن ذلك استعارة قلنا ان المطوى هنا في حكم المنطوق به ونظيره قول عمران بن حطان قائل الحجاج أسد علي أي أنت أسد والنعام يضرب به المثل في الجبن فيقال انه لأجبن من نعامة والفتخاء تأنيث الأفتخ والفتخ هو انفراج ولين في الاصابع وغزالة امرأة شبيب الخارجي قيل ان الحجاج قتل شبيبا الخارجي فدخلت امرأته غزالة الكوفة في ثلاثين فارسا ومعها ثلاثون ألف مقاتل فصلت الغداة وقرأت البقرة وحاربته سنة كاملة وهزمت الحجاج وهي تمشي خلفه فالشاعر يقول هو أسد علي وفي الحروب مثل النعام جبنا ينفر من صفير الصافر والصفير صوت المكاء ثم ونخه وعيره وقال هذه لاحمات على هذه المرأة في الوغى بل كان قلبك في الوجيب والخفقان من الحزن في جناحي طائر (يا تيم تيم عدي لا أبا لكم * لا يلقينكم في سوأة عمر)
تعرضت تيم لي عمدا لأهجوها * كما تعرض لست الخارئ الحجر

في سورة البقرة عند قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم حيث أقحم الموصول الثاني بين الاول وصلته تأكيدا كما أقحم جرير في قوله يا تيم تيم تيما لثاني بين الاول وما أضيف اليه قال المرزباني اذا قال لأبا لكم لم يترك من الهجو شيأ قيل كان عمر التيمي أراد أن يهجو جريرا فخاطب جريرا قبيلة تيم وقال لهم لا تتركوا عمرا أن يقول شعرا في هجوي فيصيبكم شري ومكري بسبب عمر وفي البيت الثاني هجا نفسه أقبح هجو لانه شبه نفسه بست الخارئ

(أربا واحدا أو ألف رب * أدين اذا تقسمت الامور)

في سورة البقرة عند قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وقائله زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه قال تعالى أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار وبعد البيت تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير

(ولرهط حراب وقذ سورة * في المجد ليس غرابها بمطار)
قوم اذا كثر الصياح رأيتهم * وقراغداة الروع والانفار

في سورة البقرة عند قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله اذ أريد بالسورة المرتبة لان السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارئ وحراب بالراء حراب بن زهير وقذ بالذال المعجمة قذ بن مالك وهما أسدبان يصف الرهطين بالكثرة ودوام المجد لهم فان النبات والشجر اذا كثر قل لا يطار غرابه وقوله في المجد استعارة بأن مجدهم دائم ليس بمقلع ثابت غير منقشع وأصل ذلك أن النبات والشجر اذا كثر قل لا يطير غرابه أي اذا وقع في هذا المكان الخصب لا ينتقل الى غيره وقوله اذا كثر الصياح أي في الحروب وقوله وقرا من الوقار أي لا يستفزهم الصياح ووصف الصحابة رضي الله عنهم كأنهم على رؤسهم الطير لسكونهم من هيبته صلى الله عليه وسلم وأصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلتقط منه الحلمة والحنانة ولا يحرك رأسه لئلا ينفر منه الغراب

(ان الكرام كثير في البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يعني أهل الهدى كثير في أنفسهم وحسبن يوصفون بالقلة انما يوصفون بها بالنسبة الى أهل الضلال وأيضا فان القليل من المهتدين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة فسموا ذهابا الى الحقيقة كثيرا وأيضا فان الله تعالى قادر أن يجمع ما في الناس من الفضائل في واحد كما قال متى تخطئ اليه الرجل سائلة * تستجمعي الخلق في تمثال انسان

وقول أبي نواس ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

(فواسقا عن قصدها جوائرا) * يذهبن في نجد وغورا غائرا

هو لرؤبة في سورة البقرة عند قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين يصف نوقا تمشي في المفاوز يجرن عن استقامة الطريق ويذهبن طورا نجدا وطورا غورا وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الكهف عند قوله تعالى ففسق عن أمر ربه أي خرج عن طاعته وقد استشهد

بالبيت المذكور فى سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ قال صاحب الصحاح قال ابن الاعرابى لم يسمع قط فى كلام الجاهلية ولا فى شعرهم فاسق قال وهذا عجيب وهو كلام عربى

(أو معبر الظهر ينبى عن وليته * ماحج ربه فى الدنيا ولا اعتمرا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى مسلمة لا شية فيها أى سلمها الله من العيوب أو معفاة من العمل سلمها أهلها منه كقوله أو معبر الظهر الخ معبر الظهر الذى لا يركب عليه وينبى من ينبأ عنه اذا فارقه والولية البردعة لانه يلى الجلد والضمير للبعير والمعنى معبر الظهر ينفر عن البردعة لدبره ومن كثرة ما قاسى من شدائد السفر ثم قال رب هذا البعير ماحج فى الدنيا ولا اعتمر على هذا البعير بل سافر الى بلاد الاعداء وصحبهم بها وربه يقرأ باختلاس الحركة من الهاء للوزن كما فى قراءة قالون فالقه اليهم مكسورة الهاء من غير باء قال أبو على وصل الهاء يا فى ألقه ونحوه أقيس وأشبه وتركه وصله بالياء انما يجرى فى الشعر كقوله * ماحج ربه فى الدنيا ولا اعتمرا

(أكلت دمانا ان لم أرعك بضرة) * بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

هو من أبيات الحماسة فى سورة البقرة عند قوله تعالى أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار وقبل البيت

دمشق خذيها واعلمى أن ليلة * تمر بعودى نعشها ليلة القدر هو دعاء على نفسه بأكل الدية ان لم يتزوج عليها يقال فلان يأكل الدم اذا أكل الدية التى هى بدل منه وأخذها عار عند العرب كما قال

فلا تأخذوا عقلا من القوم انني * أرى العار يبقى والمعاقل تذهب ومنه قوله يأكان كل ليلة اكافا * أى غنمه ومنه قوله

انى رأيت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل السعالى خمسا يأكان ما فى رحلهن همسا * لا ترك الله لهن ضرسا

وقد استشهد بالبيت المذكور فى السورة المذكورة عند قوله تعالى انما يأكلون فى بطونهم نارا لانه أكل ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكأنه أكل النار روى أن قائل البيتين اعرابى وكان تزوج امرأة فلم يوافقها وقيل له ان حى دمشق سريعة فى موت النساء فحملها الى دمشق وقال الابيات وقال أبو العلاء يجوز أن يريد بقوله أكلت دمانا لم أرعك بضرة أى شربت دمانا لان الدم لا يؤكل بل يشرب ولا يمتنع ان يعنى بقوله شربت دمانا ان يصيبه جدب وحاجة فيفتقر الى شرب الدم كما كانت العرب فى الجاهلية اذا اشتد عليهم الزمان فصدوا النوق وشربوا دماءها وخلطوها بغيرها فأكلوها وهذا المعنى كثير فى أشعار العرب وأنشد أبو اياس

امالك عمر انما أنت حية * اذا هى لم تقتل تعش آخر العمر قالوا أقصر عمر الحية ثلثمائة سنة ويروى هكذا

ثلاثين حولا لا أرى منك راحة * لهنك فى الدنيا الباقية العمر دمشق خذيها لا تفتك فليلة * تمر بعودى نعشها ليلة القدر

فان أنفلت من عمر صعبة سالما * تكن من نساء الناس لى بيضة العقر هذه الهاء فى لهنك بدل من همزة أن فى قول البصريين وقال غيرهم هى معنى لله انك (تتمة) من المعلوم المقرر أن الشئ بالشئ يذكر وبضدها تتبين الاشياء ولذلك يقال الضد أقرب خطورا بالبال وعلى هذا فلا يخفى التقابل بين هذا وبين ما تقدم من قول القائل

وان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا

حيث تضمن هذا البيت اظهار السآمة وتجافى الجنوب عن المضاجع مع ادخال صوت النزوع فى ذهن السامع وتضمن ذلك البيت الخطاب بصيغة التعظيم والعطف على سبيل الترقى بما لا يخفى على ذى الذوق السليم

(فلما أضاءت لنا سدفة * ولاح من الصبح خيط انارا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الخيط الابيض أول ما يبدو من الفجر المعترض فى الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غبش الليل شبههما بخيطين أبيض واسود وجواب الشرط فى البيت الذى بعده وماصيد الاعناق فيهم جبلة * (ولكن أطراف الرماح تصورها)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فصرهن اليك من صاره يصوره صورا وصاره يصيره صيرا أى أملهن واضممهن اليك بضم الصاد وكسرها ورجل أصيد لا يستطيع الالتفات من داء والرجل يصور عنقه الى شئ اذا مال نحوه يقول ماصيد الاعناق واعوجاجها جبلة وطبيعة فيهم ولا هو من نخوة وكبر وانما أطراف الرماح صورتها وأمالتها قال وفرع يصير الجيد وحف كأنه * على الليث قنوان الكروم الدوالح

قال فى الصحاح وصاره يصيره أى أماله وقرئ فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها قال الاخفش يعنى وجههن اليك يقال صرانى وصر وجهك الى أى أقبل على وصرت الشئ أيضا قطعته وفصلته انتهى أقول ومن ألطف ما أنشد من هذا المعنى قوله

وغلام فى ساعة صار كلبا * ثم فى ساعتين صار غزالا

(على لاحب لايهتدى بمناره) * اذا سافه العود النباطى جرجرا

فى سورة البقرة عند قوله تعالى لايسألون الناس الحافا ولايخفى أن فى السؤال والالحاف جميعا أدخل فى التعفف وفى أن يحسبوا أغنياء واللاحب بالحاء المهملة الطريق الواضح وسافه من السوف وهو الشم والعود الجمل المسن من الابل وهو الذى جاوز فى السن البازل ويقال زاحم بعود أودع أى استشر على حربك بأهل السن والمعرفة فان رأى الشيخ خير من مشهد الغلام والعود الطريق القديم قال عود على عود الاقوام أول أى بعير مسن على طريق قديم ورعاقالوا سود دعود أى قديم قال الطرماح

هل المجد الا السودد العود والندى * ورب النأى والصبر عند المواطن جرجرا أى صوت والجرجرة صوت يردده البعير فى حنجرته قال * جرجر فى حنجرة كالحلب * أى صوت يصف سنبسا الامنار فيه اذا ساف الجمل تربه عرفه وصوت حنجرته لوعورة ذلك السبسب وسلوكه اليه مرارا وقوله لايهتدى بمناره يريد نفى المنار والاهتداء ونحوه قوله

لاتفزع الارنب أهوالها * ولاترى الضب بها ينجحر وسيأتى وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة آل عمران عند قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا قال فى الكشاف فان قلت كانت هنالك حجة حتى ينزلها الله تعالى فيصح لهم الاشراك قلت لم يعن أن هنالك حجة الا أنها لاتنزل عليهم لان الشرك لايستقيم أن تقوم عليه حجة وانما المراد نفى الحجة ونزولها جميعا كقوله * ولاترى الضب بها ينجحر * (وشارب مربح بالكاس نادمنى * لابالحصور ولافيها بسآر)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى سيدا وحصورا وهو الذى لايقرب النساء منعا لنفسه عن الشهوات وقيل هو الذى لايدخل مع القوم فى الميسر فاستعير لمن لايدخل فى اللهو واللعب ولافيها بسآر أى سبق من السؤر وهو البقية يقول رب شارب مشتر للخمر بالربح ليس بمانع نفسه من الشهوات ولامبق فى الكاس شيأ نادمنى وعاشرنى وروى ولافيها بسؤار من ساوراذا وثب أى ليس بعربد

(متى ماتلقنى فردين ترجف * روانف اليتيك وتستطارا)

فى آل عمران عند قوله تعالى الارمز احيث قرئ بفتحتين جمع رامز كخادم وخدم وهو حال منه ومن الناس دفعة كقوله متى ما تلقنى الخ الروانف جمع رانفة وهى أسفل الالية وطرفها الذى يلى الارض من الانسان اذا كان قائما وتستطارا أصله تستطارن فقلبت النون ألفا للوقف وفردين حالان أحدهما من ضمير الفاعل فى تلقنى والآخر من النون والياء

(فلا أب وابنا مثل مروان وابنه * اذاهو بالمجد ارتدى وتازرا)

هو للفرزدق فى سورة آل عمران والابن عبد الملك اذهو كناية عن الاب الذى هو مروان لان مجد الابن مجد الاب لا بالعكس وقد جمع الشاعر سيرتين فى عطف الابن على الاب باعتبار اللفظ وجعله منصوبا ويجوز رفع الابن باعتبار العطف على المحل وهو موضع لا وما بعده لان موضعه رفع بالابتداء والنصب أشهر لان العطف على اللفظ أكثر وهو الاصل والبيت شاهد على قوله تعالى تلبسون الحق بالباطل على قراءته بفتح الباء من لبست الثوب فتكون الباء فى بالباطل بمعنى مع وأما على قراءة الكسر فهو من لبست الشئ بالشئ خلطته به واستشهد لاستعمال اللبس وما فى معناه للاتصاف بالشئ بقوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لايملك كلابس ثوبى زور وبقول الفرزدق فلا أب وابنا الخ حيث استعمل اللبس وما فى معناه للاتصاف بالشئ والتلبس به ولابس ثوبى زور هو الذى استعار ثوبا يتجمل به أو يتنسك لتقبل شهادته فهو يشهد زورا ويظهر انه له وليس له فصيركانه لابس ثوبين من الزور واضافة ثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما من جهة كونهما ملبوسين لاجله وقد كثر استعمال نحو اللباس والرداء والازار فى كثير من المنثورات والاشعار وأورد فى معان مختلفة شائعة كمال الشيوع وكفالك شاهدا على ذلك كلام رب العزة جل جلاله فأذاقها الله لباس الجوع وقد ورد عنهم كثيرا هذا الاداء ومن ذلك ماقيل لكثير الاحسان غمر الرداء حتى استعملوا ذلك فى التورية والايهام وما أحسن أن يورد لأدنى ملابسة فى المتكبر المتكثر فى هذا المقام قوله

لى صاحب أحمق ذو فاقة * أهلكه الافلاس والفقر لم يملك والله ملوطة * وعنده مع فقره كبر

وقد تجوز وا فى اللباس بحسب الاستعمال حتى جوز والنساء لبس عمائم الرجال وعلى كل حال فحال أقبح المتشبع المتلبس بلباس الغير واللائق أن يلبس لكل حالة ملبوسها ولباس التقوى ذلك خير وبالجملة والتفصيل فيحسن أن ينشد من كلام المصنف فى استعمال اللباس ماقيل

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

(من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار)

يجد النساء حواسرا يندبنه * يلطمن أوجههن بالاسحار

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار والمعنى أظهروا الايمان بما أنزل على المسلمين فى أول النهار واكفروا به آخره لعلهم يشكون فى دينهم ويقولون ما رجعوا وهم أهل كتب الا لأمر قد تبين لهم فيرجعون برجوعكم والبيت من أبيات الحماسة لربيع بن زياد يرثى مالك بن زهير العبسى وكانت عادتهم أن لا ينـدبوا القتيل الا بعد أخذ الثار يقول للاعداء المنابذين من كان مسرورا ويظهر الشماتة بقتل مالك فليأت نساءنا فى أول النهار يجدما كان محرما من الندبة والبكاء قد حل وان الخطر الواقع فى بكائهن قدار تفع بدرك الثار والانتقام من العدو وكانت العرب اذا قتل منها قتيل شريف لا يبكى عليه ولا تندبه النساء الى أن يقتل قاتله فاذا فعل ذلك خرجت النساء وندبنه فيجدن مقتله قد صح وقال المرزوقى ورأيت ابن العميد يقول انى لا تعجب من أبى تمام مع تكلفه الفحص عن جوانب ما اختاره من الابيات كيف ترك قوله فليأت نسوتنا وهى لفظة شنيعة جدا ونعم ما قال المرزوقى فليأت ساحتنا وجه نهار وأول الابيات انى أرقت فلم أغمض حار * من سيئ النبأ الجليل السارى

من مثل تمشى النساء حواسرا * وتقوم معولة مع الاسحار أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

ما ان أرى فى قتله لذوى النهى * الا المطى تشد بالاكوار وبعده البيتان وبعدهما

قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين برزن للنظار يضربن حر وجوههن على فتى * عف الشمائل طيب الاخبار

كان فتى الفتيان توبة لم ينخ * بنجد ولم يطلع من المتغور

(ولم يغلب الخصم الالد وعلا الـ * ـجفان سد يفا يوم نكباء صرصر)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى كمثل ريح فيها صر الصر الريح الباردة نحو الصرصر قال

لا تعدلن اتاوين تضربهم * نكباء صرصر باصحاب المحلات

وقالت ليلى الاخيلية ولم يغلب الخصم الالد الخ الصرصفة الريح بمعنى الباردة فوصف بها القرة بمعنى فيها قرة كما تقول برد بارد على المبالغة أو الصر مصدر فى الاصل بمعنى البرد فجىء به على أصله أو أن يكون من قوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ومن قولك ان ضيعنى فلان فى الله كاف وكافل * وفى الرحمن للضعفاء كاف * لم ينخ من أناخ البعير ولم يطلع من اطلع من انحدار الى اشراف والالد الشديد الخصومة والجفنة القصعة والسديف قطع السنام والنكباء الريح الشديدة والصرصر الباردة روى أن ليلى الاخيلية ترثى حبيبها وتعد مناقبه جفنة الطعام معروفة وعند العرب مبذولة مألوفة وتستعمل للرجل الكريم ووقع ذكرها فى كلامهم من قديم وجمعها جفنات وجفان وقد وقعت فى شعر حسان حيث يقول

لنا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

وفى بيت الاعشى يلوح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقى تفهق

وكثر استعمالها فى شعر الاقدمين وعند جهينة الخبر اليقين

فلا وأبى الناس لا يعلمون * فلا الخير خير ولا الشر شر

(فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر)

هو من أبيات الكتاب فى سورة آل عمران عند قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وتدور الفائل

ومن عادة الايام أن صروفها * اذا ساء منها جانب سر جانب وفى معنى ذلك بيت المقامات

يا خاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار دار متى ما أضحكت فى يومها * أبكت غدا بعدا لها من دار

ومن أمثالهم الحرب سجال ولقد أحسن كل الاحسان المرحوم المولى أبو السعود فى قوله

وكل ما فى الوجود من نعم * اما نزايلك أو تزايلها

سلطنة الدهر هكذا دول * فعز سلطان من يداولها

(لا يفزع الارنب أهوالها * ولا ترى الضب بها ينجحر)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا من حيث ان المراد نفى الحجة ونزولها جميعا كقوله * ولا ترى الضب بها ينجحر * مراده أن ينفى الضب والانجحار جميعا ومثله قول ذى الرمة

لا تشتكى سقطة منها وقد رقصت * بها المفاوز حتى ظهرها حدب

أى ليس منها سقطة فتشتكى وقد تقدم الكلام على معنى الآية عند قوله

على لاحب لايهتدى بمناره * اذا ساقه العود النباطى جرجرا

(ومامثله ممن يجاود حاتم * ولا البحر ذو الامواج يلتج زاخره)

فى سورة النساء عند قوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون وقد جنح الزمخشرى فى تفسير الآية الى ماهو دأبه فى ترويج مذهب الاعتزال وقد رد اولى سعد الدين ذلك عليه بأبلغ رد فتعين كتابة ذلك ليحذر مما جنح اليه قال ولا من هو أعلى قدرا منه وأعظم خطرا وهم الملائكة الكروبيون الذين هم حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن فى طبقتهم * فان قلت من أين دل قوله ولا الملائكة المقربون على أن المعنى ولا من فوقه * قلت من حيث ان علم المعانى لايقتضى غير ذلك وذلك ان الكلام انما سيق لرد مذهب النصارى وغلوهم فى رفع المسيح عن منزلة العبودية فوجب أن يقال لهم ان يترفع عيسى عن العبودية ولا من هو أرفع منه درجة كأنه قيل لن يستنكف الملائكة المقربون من العبودية فكيف بالمسيح ويدل عليه دلالة ظاهرة بينة تخصيص المقربين لكونهم أرفع الملائكة درجة وأعلاهم منزلة كما فى البيت ولاشك أن الشاعر قصد بالبحر ذى الامواج ماهو فوق حاتم فى الجود انتهى قال المولى سعد الدين فى حواشيه لا كلام فى أن مقتضى علم المعانى والذوق الصحيح السليم هو هذا المعنى أعنى ولا من فوقه يقال لن يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير ولكن ينبغى للمستدل أن ينظر أيضا ويعرف أنهما لايفيدان الا الفوقية فى المعنى الذى هو مظنة الاستنكاف والترفع عن العبودية وذلك ههنا ماتزعم النصارى وهو التجرد والروحانية التى هى فى عيسى عليه السلام من جهة أنه لاأب له وبكمال القدرة والتأييد الذى به يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وهذا فى الملائكة أقوى لانهم لاأب لهم ولا أم ولهم باذن الله تعالى من قوة قلع الجبال وحمل اولة مصاعب الاعمال والتصرف على الاحوال والاهوال مايقل فى جنبه الاحياء والابراء وهم مع ذلك لايستنكفون أن يكونوا عباد الله فكيف بعيسى عليه السلام ولادلالة لهذا على الافضلية والاكملية بالمعنى المتنازع فيه ثم أجاب بوجوه أخر فلتراجع

(كأن بسعدان سعدا كثيرة * ولاترج من سعد وفاء ولانصرا)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى قل لايستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ومن تعصبات الزمخشرى قوله هنا فاتقوا الله وآثروا الطيب وان قل على الخبيث وان كثر ومن حق هذه الآية أن يلفح بها وجوه المجبرة اذا افتخروا بالكثرة قال المولى سعد الدين فى هذا المحل سمعت بعض اساتذتنا يقول من حق هذه الآية أن يسخم بها وجوه المعتزلة حيث جعلوا الى الخبيث الكثرة الشاعر يخاطب أحدا ويقول كأن بقبيلة سعد فان سعدا قبيلة فيهم كثرة ولكن لاترج منهم وفاء ولانصرة فانهم ليسوا من أهل الحفاظ والنصرة

(١) وقوله بروقك أى يعجبك من قبيلة سعد جسومهم ولكن ترغب عنهم حين تجربهم كما قيل أخبر تقله

(لايدهمنك من دهمائهم عدد * فان جلهم بل كلهم بقر)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى ولو أعجبك كثرة الخبيث البيت لابى تمام وقبله

لم يبق من جل هذا الناس باقية * ينالها الوهم الا هذه الصور

دهمه غشيه يقول لايدهمنك من جماعتهم الكثيرة عدد فيهم غناء ونصرة فان كلهم كالانعام والبهائم ولله در القائل

لايدهمنك اللحاء والصور * تسعة أعشار من ترى بقر فى شجر السرو منهم شبه * له رواء ماله ثمر

وكما قال لابأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم الجمال وأحلام العصافير

(أحار بن عمرو كأنى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى اذ قال الحواريون ياعيسى بن مريم فى محل النصب على اتباع حركته حركة الابن كقولك يازيد بن عمرو وهى اللغة الفاشية ويجوز أن يكون مضموما كقولك يازيد بن عمرو والدليل عليه قوله أحار بن عمرو أصله يا حارث بن فرحمه والترخيم لايكون الا فى المضموم لان المفتوح مع الصفة بمنزلة اسم واحد كالمركب ولا ترخيم فى وسط الكلمة ولان فى ضم المفتوح اخلالا بالفتحة المجانسة للتناسب والاتباع والحمار الذى أصابه الحمار وقيل الذى خامره داء ما يأتمر فاعل يعدو أى ائتماره وامتثاله على أن ما مصدرية أو ما يمتثل من أمر نفسه وهواه على أنها موصولة قال الشاعر

بخط كأن الله قال لحسنه * تشبه عن قد خط ذلك اليوم فأتمر

وقيل يأتمر من الائتمار والمؤامرة وهى الصلح قال الشاعر فلما أن رأينا الناس صاروا * أعادى ليس بينهم ائتمار أى حكم

(تردت به ثم انفرى عن أديمها * تفرى ليل عن بياض نهار)

(١) قوله وقوله بروقك ليست هذه اللفظة فى البيت المذكور هنا ولعله شرح لها فى البيت بعد هذا البيت كتبه مصححه فى

فى سورة الانعام عند قوله تعالى فالق الاصباح ومعنى فلق الصبح والظلمة هى التى تنفلق عن الصبح كما قال * تفرى ليل عن بياض نهار
انه فلق ظلمة الاصباح وهى الغبش فى آخر الليل ومقتضاه الذى يلى الصبح أو يراد فالق الاصباح الذى هو عمود الفجر عن بياض النهار
واسفاره والشعر لابى نواس يصف الخمر وقبله كأن بقايا ما عفا عن حبابها * تفاريق شيب فى سواد عذار
ثم البيت والتشبيه فى أن الحباب ستر الخمر لقوله تردت فلما انشق الحباب عن وجه الخمر ظهرت كما انشق الليل عن بياض النهار واستبان
(لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم الجمال واحلام العصافير)
فى سورة الاعراف عند قوله تعالى حتى يلج الجمل فى سم الخياط فان سم الابرة مثل فى ضيق المسلك يقال أضيق من خرت الابرة وقالوا
للدليل الماهر خريت لاهتدائه فى المضايق المشبهة بأخرات الابر والجمل مثل فى عظم الجرم ويضرب المثل بالعصفور لاحلام الحقى
فيقال أخف حلما من العصفور كأنه يقول لا يجهلك من القوم المعلوم عظم جسمهم وطول قامتهم لهم جسم الجمال واحلام العصافير
وانما المرء بالعقل والحلم لا باللحم والشحم ويعجبنى فى هذا المعنى قول نوبان بن جهم المذحجى

ولا خير فى حسن الجسوم وطولها * اذا لم يزن حسن الجسوم عقول * فان لا يكن جسمى طويلا فانني
له بالخصال الصالحات وصول * واني لأخزى اذا قيل عملق * سخى وأخزى أن يقال بخيل
اذا كنت فى القوم الطوال علوتهم * بمعرفة حتى يقال طويل * وكم قد رأينا من فروع كثيرة
تموت اذا لم تحمها أصول * ولم أر كالمعروف أما مذاقه * فحلو وأما وجهه فجميل

* أنا الذى سمتنى أمى حيدره * كليث غابات كريه المنظره * أكيلكم بالصاع كيل السندره
فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ولكنى رسول من رب العالمين أبلغكم على تقدير كون أبلغكم صفة قال الزمخشرى ان قلت كيف جاز
أن يكون صفة والرسول لفظه لفظ الغائب قلت جاز ذلك لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المخاطب بكسر الطاء فكانه فى معناه كما فى البيت
قاله الامام على رضى الله عنه حين بارز مرحبا اليهودى يوم خيبر وكانت أمه فاطمة بنت أسد رضى الله عنها سمته باسم أبيها وكان
أبو طالب غائبا فلما رجع كره هذا الاسم وسماه عليا والسندرة مكيال كبير وقيل اسم امرأة كانت تبيع القمح وتوفى الكيل والمعنى
أعطيهم كيلا واسعا ووجه الكلام أنا الذى سمتنى ليرجع الضمير من الصلة الى الموصول ولكن ذهب الى المعنى كانه قال أنا سمتنى
(نزلت بخيل لا هوادة بينها * وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر)
البيت لخراش بن زهير فى سورة الاعراف عند قوله تعالى حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق فيه أربع قراآت المشهورة وحقيق
على أن لا أقول وهى قراءة نافع وحقيق أن لا أقول وهى قراءة عبد الله وحقيق بأن لا أقول وهى قراءة أبى وفى المشهورة اشكال
ولا يخلو من وجوه أحدها أن تكون مما يقلب من الكلام لأمن الالباس كقوله * وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر * ومعناه وتشقى
الضياطرة بالرماح يعنى فيكون بمعنى قراءة نافع أى قول الحق حقيق على فقلب اللفظ فصار اما حقيق على قول الحق والثانى ان
مالزمك فقد لزمته أى قول الحق لما كان حقيقا على كان هو حقيقا على قول الحق أى لازما له والثالث أن معنى حقيق معنى
حريص كما ضمن هيجنى معنى ذكرنى فى بيت الكتاب يعنى قوله اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تعريت عنها أم عمار
كما سيأتى بعد هذا البيت والرابع أن يغرق موسى عليه السلام فى وصف نفسه بالصدق أى أنا حقيق على قول الحق أى واجب على أن
أكون انا قائله والقائم به وكل ذلك وجوه متعسفة وليس المعنى الا ما ذكر أولا وقبل البيت
كذبتم وبيت الله حين تعالجوا * قوادم قرب لا تليق ولا تمرى
مضارع أمرى يقال أمرت الناقة اذا درلبنها والهوادة الصلح والضياطر الرجل الضخم الذى لا غناء عنده وقياس جمعه الضياطرة الا أنه
عوض الهاء عن المدة كبياطرة فى بياطر والحمر عندهم العجم وهو ذم وقوله أن يغرق موسى معناه أن يبالغ ولا يعنى به المبالغة المذمومة
والمراد بالحمر فى البيت الرجال والهوادة البقية من القوم يرجى بها اصلاحهم والعرب تصف بالخضرة كل شئ يستحسن وكل شئ مكروه
بالحمرة تقول سنة حمراء أى القحط واحمر البأس أى اشتد والموت الاحمر ومعناه وتشقى الضياطرة بالرماح وذلك مما يقلب من الكلام
لأمن الالباس وأولوا قوله ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة وانما العصبة التى تنوء بها قال عروة بن الورد
فديت بنفسه نفسى ومالى * ولا آلوك الا ما أطيق والمعنى فديت بنفسى ومالى نفسه
(اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تعريت عنها أم عمار)
هو من أبيات الكتاب فى سورة الاعراف عند قوله تعالى حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق حيث ضمن هيجنى معنى ذكرنى وفاعل هيجنى

ضمير النوى وأم عمار مفعوله لتضمنه معنى ذكرنى (قالت له ريح الصبا قرقار * واختلط المعروف بالانكار)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى شهدنا هو من باب التمثيل والتخييل وباب التمثيل واسع فى كلام الله تعالى ورسوله وفى كلام العرب ونظيره قوله عز وعلا انما قولنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وقوله * اذ قالت الانساع للبطن الحق * ومنه قالت له ريح الصبا الخ ومعلوم أنه لا قول ثم وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى أى قالت ريح الصبا للسحاب قرقر بالرعد فالريح تأمر السحاب بالقرقرة ويجوز أن يقال بلفظ الماضى ويجوز أن يقال بلفظ الامر فاذا كان بلفظ الماضى يريد أن المطر أصاب كل مكان مما كان يبلغه المطر ويعرف ومما كان لا يبلغه وينكر بلوغه اياه واذا كان بلفظ الامر فيكون من تمام قول الريح أى قالت الريح للسحاب قرقر بالرعد واختلط المعروف يعنى المطر بالانكار يعنى بالبرق والسيل والصواعق وفى الماضى يجوز هذا المعنى أيضا (وما كنت أرجو أن يكون عطاؤه * اداهم سودا أو محذرجة حمرا)

البيت للفرزدق فى سورة الانفال عند قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية المكاء وزن الدعاء من مكا يمكو اذا صفر والتصدية التصفيق ووجه هذا الكلام ما قيل فى معنى البيت وهو أنه وضع القيود والسياط موضع العطاء ووضعوا المكاء والتصدية موضع الصلاة وذلك أنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء وهم مشبكون بين أصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاته يخاطون عليه أى ما كنت أخشى أى ما كنت أعلم وأداهم جمع أدهم وهو الاسود من الخيل والعرب تذكر الادهم وتريد به القيد كما فى قصة القبعثرى وهى غنية عن الذكر مشهورة والمحذرجة السياط المفتولة ومعناه ما كنت أعلم أنه يضع القيود والسياط موضع العطاء

ولقد علمت على تجنبى الردى * (أن الحصون الخيل لا مدر القرى)

البيت لاشعر الجعفى فى سورة الانفال عند قوله تعالى ومن رباط الخيل تخصيص الخيل من بين ما يتقوى به كقوله وجبريل وميكال وعن ابن سيرين أنه سئل عمن أوصى بثلث ماله فى الحصون فقال يشترى به الخيل فترتبط فى سبيل الله ويغزى عليها فقيل له انما أوصى بالحصون فقال ألم تسمع قول الشاعر ان الحصون البيت قال

انى وجدت الخيل عز اظاهرا * تنجى من الغمى ويكشفن الدجى
ويبتن بالثغر المخوف طوالعا * ويثبن للمعلوك همة ذى الغنى
(أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا)

فى سورة الانفال عند قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة يجر الآخرة على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله ومعناه عرض الآخرة على التقابل يعنى ثوابها وانما جاز لانها كلمة لان العرض بالتحريك متاع الدنيا وحطامها والدار الآخرة هى الحيوان وثوابها دائم والشاعر يخاطب امرأة أونفسه أنه رجل ذو سماحة وشجاعة وكل نار ترين بالليل تظنين أنها نار قرى وخير والاستفهام فى ذلك للانكار والتنكير فى امرئ ونار للتعظيم ونحوه فى المعنى قول الآخر

ما كل نار ترى للضيف نار قرى * حقا ولا كل انسان بانسان

والبيت من أبيات الكتاب وتفسيره وكل نار فناب ذكر فى أول الكلام عن اعادته فى آخره وانما قال ذلك هربا من العطف على عاملين وهما كل وتحسبين (خل السبيل لمن يبنى المنار به) * وابرز بمبرزة حيث اضطرك القدر

فى سورة التوبة عند قوله تعالى فخلوا سبيلهم معناه اتركه سبيل الرشاد لمن يطلبه ويعبره فهو أولى به فمن يهده الله فلا مضل له وابرز منه الى طريق الغى والضلال اذا اضطرك له قضاء وقدر فان من يضلل الله فلا هادى له فلا ينفع الحذر مما قضاه الله وقدره والبيت لجرير يهجو به عمر بن لجأ التيمى (وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة * عشية فارعنا جذام وحميرا)

فى سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه فى ساعة العسرة حيث قالوا الساعة والعشية واليوم يستعمل فى معنى الزمان المطلق كما استعملت العشية فى البيت قال الاصمعى فى الامثال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة قال والمعنى ليس كل ما أشبه شيأ ذلك الشئ وجذام بضم الجيم أبو هذه القبيلة فسميت به وأصل الجذم القطع والمعنى قلت لما التقينا مع جذام وحميرا ان سبيلهم سبيل سائر الناس وانا سنظهر ونقهرهم فوجدناهم بخلاف ذلك فقال بعد ذلك فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه * ببعض أبت عيدانه أن تكسرا
وقيل يصفهم بكثرة القرى والكرم (اذا جاء يوما وارنى يبتغى القنى * يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر)
يجد فرسا مثل العنان وصارما * حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر

لحاتم الطائي في سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة يعني استعملت الساعة هنا في الزمان المطلق كما استعمل اليوم كذلك المطلق اليوم في قوله اذا جاء يوما الخ قوله يجد جمع كف يقال أعطيت فلانا جمع الكف أي ملء الكف وضربته بجمع كفي اذا جمعت كفك ثم وجأته بها ومن ذلك قول الفرزدق ولن يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

غير ملآن (١) غير ملآن والصفر الخالي والواحد والجمع والذكر والانثى فيه سواء قوله يجد فرسا مثل العنان أي عريا بياضا مرا وسيفا صارما أي قاطعا وسمي السيف حساما لانه يحسم الدم أي يسبقه فكأنه كواه والهبر القطع من اللحم هبرته أي قطعته قطعا كبارا والسمرة لون بين البياض والادمة والخط سيف البحرين والرماح الخطية منسوبة اليه قوله نوى القسب هو نوع من التمر معروف قد أربى أي زاد والربا الزيادة يعني يزيد كل ذراع من هذا الخطي على عشر كعوب وأنبوب أراد وصفه بالطول فلا يقول اذا جاوزني يبتغي الميراث بعدي يجد من تركتي ما هو غير كثير ولا قليل وهو فرس ضامر وسيف صارم ورمح خطي وقد جزم المضارع في جواب اذا وهو قليل

(الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر)

في سورة هود عند قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها من حيث ان الاسم مقحم وبراد بالله اجراؤها وارساؤها أي بقدرته وأمره والكلام على هذه الآية من جهة كون الحال مفردا أو جملة وتعلق بسم الله ومجراها ومرساها ومحله من الاعراب وغير ذلك من النكات طويل الذيل قال صاحب التقريب هذه المسئلة من أمهات مسائل النحو وغررها قيل ان لبيد بن ربيعة العامري كان له بنتان أسماء ويسرة فلما حضرته الوفاة قال يسرا بنتي أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

وفي ابني نزار عبرة ان سألتما * وأن تسألاهم تلقيا فيهما الخبر * وفيمن سواهم من ملوك وسوقة * دعائم عرش خانه الدهر فانقعر فان كان يوما أن يموت أبوكما * فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر * وقولا هو المرء الذي لا صديقه * أهان ولا خان الامين ولا غدر الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر * كناعيتين تندبان لعاقل * أخا ثقة لا عين منه ولا أثر فلما مات بالكوفة كانت ابنتاه اذا أصبحتا خرجتا عليهما ثيابهما ثم خرجتا الى مجلس بني جعفر بالكوفة فتندباه في غير افراط من الثناء ولا هجر حتى اذا مضى الحول كفتا

(لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت * فانما هي اقبال وادبار)

في سورة هود عند قوله تعالى انه عمل غير صالح حيث جعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة في ذمه كقول الخنساء * فانما هي اقبال وادبار * وأوله فانما هي عجول على بوتطيف به * لها حنينان اصغار وإكبار * لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت

فانما هي اقبال وادبار * يوما بأجود مني يوم فارقني * صخر والدهر احلاء وامرار

قوله فانما هي عجول أي ناقة يحمل عليها وطردت عن رأس ولدها وبراد بالعجول ناقة فقدت ولدها بنحر أو موت ويقال لامثالها من النوق المعاجيل أيضا ووجدهن يزيد على كل وجد والبو ولد الناقة وأصله جلد فصيل يحشى تبنا لتدر الام عليه لها أي لهذه الناقة حنينان افراق ولد صغير وكبير لا تسأم الدهر أي لا تمل من الحنين اليه والدهر اقبال وادبار أي اقبال النهار وادبار الليل وبعكسه وقيل فانما هي ذات اقبال وادبار أو يكون فانما هي مقبلة ومدبرة أو جعلها الاقبال والادبار اتساعا كما قال تعالى الحج أشهر معلومات وقال ولكن البر من آمن بالله فجعلهم برا وجعل الاشهر مجالا لوقوعه فيها وقالوا ولكن ذا البر وقالوا ولكن البر من آمن

(ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا يكون له في الارض آثار)

في سورة هود عند قوله تعالى هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها أي أمركم بالعمارة والعمارة متنوعة الى واجب وندب ومباح ومكروه فالواجب كسد الثغور والقناطر المبنية على الانهر المملكة والمسجد الجامع في المصر والمندوب كالمساجد والقناطر والمدارس والربط والمباح كالبيوت التي يسكن فيها والحرام كابنية الظلمة وغيرهم وكانت ملوك فارس قد أكثرت من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسأل نبي من أنبياء زمانهم ربه عن سبب تعميرهم فأوحى اليه انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي وعن معاوية بن أبي سفيان أنه أخذ في احياء أرض في آخر أمره فقيل له فقال ما حملني عليه الا قول القائل

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا يكون له في الارض آثار

(رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارا)

في سورة يوسف عند قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون قال في الكشاف عبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات ورأيتهم ينكرون

عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر قال وقد عثرت على بيت أنشده المبرد في كتاب الكامل رأيت رؤيا الخ وعبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه ونحوه أولت الرؤيا اذا ذكرت ما آلها

أين كسرى كسرى الملوك أنوشا * سان بل أين قبله سابور

(ثم بعد الفلاح والملك والامـ * ـة وارتهم هنالك القبور)

في سورة يوسف عند قوله تعالى واذكر بعد لمة على القراءة بكسر الهمزة قال عدى ثم بعد الفلاح الخ أي ما أنعم عليه بالنجاة فلاح الدهر بقاؤه والامة بكسر الهمزة النعمة يقول أين عظماء الملوك الذين كانوا في النعمة والحبور سترتهم القبور ولا يدرى حالهم في التراب ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قوله

ألا لا أرى ذا نعمة أصبحت به * فتتركه الايام وهي كما هيا

(دعوت لما نابني مسورا * فلبا فلبي يدي مسور)

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم أي يدعوكم لاجل المغفرة كقوله دعوته لينصرني ودعوته ليأكل معي ومنه قول الطغرائي

فقلت أدعوك للعلى لتنصرني * وأنت تخذلني في الحادث الجلل

يقول دعوت مسورا لينصرني لما نابني من الشدائد فقال لبيك أي قربا منك وطاعة من قولك لبيت بالمكان اذا أقمت به ثم ثنى للتأكيد أي أقمت عندك اقامة بعد اقامة واجابة بعد اجابة وقيل لبي يديك أي سلمت يدا لك وصحتا من لب بالمكان لزمه والمعنى دعوته فأجابني فكأنه دعاه بأن يكون مجابا كما كان مجيبا أي فأجاب الله دعاءه ونصره نصرا واقعا ليد للمبالغة وفي تثنيتها لطف وترشيح وكان حقه أن يقول يدا لك فأراد ازدواج الكلام كما قالوا حيالك وبيالك واغناهو بوالك وقائل الشعر أعرابي من بني أسد قالوا وفي البيت شذوذ وهو اضافته الى ظاهر وهو نادر لانه من الاسماء التي تلزم الاضافة الى مضمر وفي شرح الكشاف كتب ابن حبيب الكاتب قلبا الاولى بالالف والثانية بالياء على اضافتها الى يدى اضافة المصدر الى المفعول وصححه الصغاني ليعلم أن الاول فعل والثاني مصدر منصوب وعلامة النصب فيه الياء

(لولا الحياء ولوما الدين عبتكما * ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري)

هو لابن مقبل في سورة الحجر عند قوله تعالى وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين كان هذا النداء منهم على وجه الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون وكيف يقرون بنزول الذكر عليه وينسبون اليه الجنون والتعكيس في كلامهم للاستهزاء والتهكم مذهب واسع نحو فبشرهم بعذاب انك لانت الحليم الرشيد والشاهد في لوركبت مع لوما المبينين معنى امتناع الشئ لوجود غيره ومعنى التحضيض كما قال ابن مقبل أي هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك على انذارك كقوله لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا أو هلا تأتينا بالملائكة للعقاب على تكذيبنا لك ان كنت صادقا كما كانت تأتي الامم المكذبة برسلها والشاعر يخاطب رجلين ويقول لهما لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري

(يراوح من صلوات المليـ * ـك طورا سجودا وطورا جؤارا)

في سورة النحل عند قوله تعالى فاليه تجأرون والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة كما قال الاعشى يراوح الخ والمراوحة عملان في عمل ذا مرة وذا مرة والصلاة بمعنى الدعاء يقول يراوح دعاء الله طورا يدعو في السجود خفية وتارة يدعو جهارا وجؤارا وقبل البيت

وما آبل على هيكل * بناه وصلب فيه وصارا بأعظم منك تقى في الحساب * اذا النسمات نفضن الغبارا

يقول وما راهب منسوب الى آبل وهو قيم البيعة على بيت صنم بناه وصور الصليب في ذلك الهيكل وصار اليه يتابع من صلوات الله أي من دعواته من راوح بين قدميه في الصلاة اذا اعتمد على احدى القدمين مرة وعلى الاخرى أخرى تارة يسجد سجودا وتارة يجأر جؤارا بأعظم منك تقى في حساب يوم القيامة اذا نفضت النفوس الغبار عنهن عند البعث

مالك عندى غير سهم وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر

(جادت بكفي كان من أرمى البشر)

في سورة النحل عند قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ويجوز أن يكون تتخذون صفة موصوف محذوف كقوله بكفي كان من أرمى البشر تقديره ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا كبداء القوس مقبضها وقوس كبداء أي غليظة الكبد بحيث علا مقبضها الكف جادت الضمير المؤنث المستتر يرجع الى كبداء وجادت من الجودة أي صارت جيدة وقوله بكفي كان من أرمى البشر أي بكفي رجل وفيه تجريد اذ أراد به نفسه وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة والصافات عند قوله تعالى

ومامنا الا له مقام معلوم حيث حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه أى مامنا أحد ومن غيره

كانك من جمال بنى أقيش * يقعقع بين رجليه بشن

تقديره كانك جمل ومنه * والله ماليلى بنام صاحبه * أى بليل نام صاحبه

(ينازعنى ردائى عبد عمرو * رويدك ياأخا عمرو بن بكر)

(لى الشطر الذى ملكت يمينى * ودونك فاعتجر منه بشطر)

فى سورة النحل عند قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع حيث نظر الى المستعار فى لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقيل فكساهم لباس الجوع والخوف وأراد به قائم سيفه وأما فى قول كثير * غلقت لضحكته رقاب المال * فانه نظر فيه الى المستعار له حيث استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه وصفه بالغمر الذى هو وصف المعروف والنوال لا صفة الرداء نظرا الى المستعار له ومن المقرر فى محله أن اللفظ ان قرن بما يلائم المستعار له فمجردة كما فى بيت كثير * غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * وسيأتى أو بما يلائم المستعار منه فرشحة كما فى البيت المذكور قال الجوهرى رويدك الكاف للخطاب لا موضع له من الاعراب وتفسير رويدا مهلا وتفسير رويدك أمهل قوله ودونك معناه خذ ومفعوله محذوف أى دونك المتنازع واعتجر منه بشطره الآخر والاعتجار الاعتمام والمراد بالشطر الذى ملكته يمينه قائم السيف وبالشطر الآخر صدره والمعنى ينازعنى هذا الرجل سيفى الذى أصون به نفسى وعرضى فقلت له أمهل فى هذه المنازعة لانى أقاسمك فى هذا الطرف الذى فى يمينى وهو قائم السيف فخذه فاعتجر بطرفه الآخر وهو صدره واستر به رأسك واقطع المعارضة وهذا يشبه قول الحماسى

لهم صدر سيفى يوم بطحاء سحبل * ولى منه ماضمت عليه الانامل

وقوله أيضا نقاسمهم أسيافنا شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

(انى لها مطيــة لاتذعــر * اذا الركاب نفــرت لاتنفر)

(ماحملت وأرضعتنى أكثر * الله ربى ذو الجلال الاكبر)

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم سوء خلق أمه فقال لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة أشهر قال انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أرضعتك حولين قال انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أسهرت لك ليلها وأظمأت لك نهارها قال لقد جازيتها قال ما فعلت قال حججت بها على عاتقى قال ماجزيتها ولو طلقة واحدة وعن ابن عمر أنه رأى رجلا فى الطواف يحمل أمه ويقول

انى لها مطيــة لاتذعــر * اذا الركاب نفــرت لاتنفر * ماحملت وأرضعتنى أكثر * الله ربى ذو الجلال الاكبر

تظنى جزيتها يا ابن عمر قال لا ولو زفرة واحدة قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبوى بلغا من الكبر أن آلى منهما ما ولياانى فى الصغر فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وأنت تفعل ذلك وأنت تريد موتهما وروى أن صبيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أبى هذا له مال كثير وانه لا ينفق علىّ من ماله فنزل جبريل عليه السلام وقال ان هذا الشيخ قد أنشأ فى ابنه أبياتا مافرغت سمعه فقال النبى صلى الله عليه وسلم انك قلت أبياتا لم تسمعها أذناك فهات فقال الرجل زادنا الله بك ايمانا يارسول الله وأنشد

غذوتك مولودا وعلتك يافعا * تعل بما أجنى عليك وتنهل * اذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت * لسقمك الا باكيا أتململ

كانى أنا المطروق دونك بالذى * طرقت به دونى فعينای تهمل * تخاف الردى نفسى عليك وانها * لتعلم ان الموت وقت مؤجل

فلما بلغت السن والغاية التى * اليها مدى ما كنت فيك أؤمل * جعلت جزائى غلظة وفظاظة * كانك أنت المنعم المتفضل

فليتك اذ لم ترع حق أبوتى * فعلت كما الجار المجاور يفعل * وسميتنى باسم المفند فعله * وفى رأيك التفنيد لو كنت تعقل

تراه معد اللخلاف كأنه * برد على أهل الصواب موكل

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنت ومالك لابيك

(كل قتيل فى كليب غرّه * حتى ينال القتل آل مرّه)

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى فلا يسرف فى القتل الضمير للولى أى فلا يقتــل غير القاتل أو ولا يقتل اثنين والقاتل واحد وكانوا فى الجاهلية اذا قتل واحد قتلوا به جماعة قال كل قتيل فى كليب الخ وكانوا يقتلون غير القاتل اذا لم يكن بواء والغرة عبد أو أمة

(عفت الديار خلافهم فكأنما * بسط الشواطب بينهن حصيرا)

في سورة الاسراء عند قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا أي بعدك يقال عفت الديار تعفو والعفاء الدروس وخلافهم أي بعدهم والشواطب النساء اللاتي يشققن السعف للحصر والشطب سعف النخل الاخضر يصف دروس ديار الاحباب بعدهم غير مكنوسة كأنها بسط فيها سعف النخل

بارض فضاء ما يسد وصيدها * علي ومعروفي بها غير منكر

هو لزهير في سورة الكهف عند قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وهو الفناء وقيل العتبة وقيل الباب ومنه بارض فضاء الخ يصف اقامته في البدو واضافته للمعروف هنالك أي نزلت بأرض لا يسد بابها على ومعروفي بها واحساني معروف ومشهور غير منكر عندهم

فدلق الاقوام مني نكرا * (داهية دهياء إدا إمرا)

في سورة الكهف عند قوله تعالى قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا أتيت أمرا عظيما من أمر الامر اذا عظم الداهية شدائد الدهر والدهياء مبالغة في الشدة وادا أي منكرا وإمرا عظيما

(فان يك ظني صادقا وهو صادق) * بشملة يحبسهم بها حبسا وعرا

البيت لكثيرة أم شملة بن برد المنقري في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض يقول ان يك ظني بشملة صادقا يحبسهم أي القوم الذين قتلوا أباشملة بتلك المعركة حبسا وعرا يدرك فيه ثأر أبيه والمراد بالظن الفراسة وقبل البيت

لهفي على القوم الذين تجمعوا * بذي السيد لم يلقوا عليا ولا عمرا

(أبت الروادف والثدي لقمصها * مس البطون وأن تمس ظهورا)

في سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض كفى عن نهود الثدي وثقل الروادف بذلك الردف الكفل والروادف جمعه والقمص جمع القميص يصفها بانها ناهدة الثدي أنيقة الخصر لطيفة البطن عظيمة الكفل فالثدي منع القميص أن يلتصق ببطنها والردف منع القميص أن يلتصق بظهرها فبين بالتفسير في عجز البيت ما لفه في صدره لانه لف في المصراع الاول الخبرين لفا ثم رمى بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد الى كل ماله والبيت من أبيات الحماسة وبعده

واذا الرياح مع العشي تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا

(اني أتتني لسان لا أسر بها * من علو لا عجب منها ولا سخر)

فاشت النفس لما جاء فلهم * وراكب جاء من تثليث معتمر

في سورة مريم عند قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا ولسان الصدق الثناء وعبر باللسان عما يوجد باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية وأراد الشاعر الرسالة ولسان العرب لغتهم وكلامهم والبيت لا عشى باهلة وكان قد أتاه خبر مقتل أخيه المنتشر قال في الصحاح التأنيث للكلمة وجاشت غلت وفلهم فئتهم الذين نجوا من الهزيمة وتثليث اسم موضع ويعني بالراكب المعتمر الناعي الذي جاء بنعي المنتشر

(بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا)

في سورة مريم عند قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا عن النابغة الجعدي أنه لما أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال له الى أين يا أبا ليلى قال الى الجنة بك يا رسول الله فقال لا يفضض الله فاك فعاش مائة وعشرين سنة وكان اذا سقط له سن نبتت وكانت أسنانه كاللؤلؤ أو كالبرد ولا يفضض الله فاك أي أسنان فيك (١) ومجدنا وسناءنا مفعولان وقبل البيت

ولا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه أن يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

والبادرة الكلمة تصدر حالة الغضب أي من لم يقمع السفيه استضعف

اني اذا مضر على تحدثت * (لاقيت مطلع الجبال وعورا)

هو لجرير في سورة مريم عند قوله تعالى أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا من قولهم اطلع الجبل اذا طلع الى أعلاه كما في البيت قال في الكشاف يقولون مر مطلعا لذلك الامر أي عالما له ما لكماله ولاختيار هذه الكلمة شأن والوعر المكان الصعب والوعور جمعه وهو مفعول لاقيت ومطلع الجبال ظرف أي اذا تحدثت على مضر على سبيل الغضب أو تقولت على ما لا أرتضيه لاقيت رؤس الجبال التي هي بمثابة الحصون وعورا لا أقدر على الطلوع اليها والتحصن بها منهم أو لقيت في مطلع الجبال وعورا تمنعني منهم أو تمنعهم مني فلا يقدرون علي ويجوز أن يكون حالا من الجبال على أن المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد يجعل حالا من المطلع وكانه جعل متعددا لاضافته الى متعدد ولا يبعد فان لكل جبل مطلعا ويروى وعورا بفتح الواو وكان هذا القائل من أجل ذلك الوعيد رأى الحزم في العزم على الهرب الى المكان

(١) قوله ومجدنا وسناءنا مفعولان المشهور في البيت وهو الصواب أن مجدنا بدل من ضمير الفاعل في بلغنا وسناؤنا معطوف عليه فليعلم وقوله في البيت بعده تحدثت هكذا في الاصل وفي اللسان تحدبت بالموحدة بعد الدال وليحرر كتبه مصححه

البعيد ورأى من الرأى أن يقتص عقابا ووجد لغيظ مضر كل الناس غضابا كما وقع لدعبل الخزاعى لما هجا ابن هرون الرشيد لم يريدا من الهرب من بغداد الى أسوان وهى بلدة فى أعلى الصعيد فانهزم من بغداد وتسحب وخرج منها خائفا يترقب وأنشد

وان امرأ أضحت مطارح همه * باسوان لم يترك من الحزم معلما حللت محلا يحسر الطرف دونه * ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

وقد ذكر محرره عند كتابة هذا المحل والحال قول من قال

اذا مضر الحمراء كانت أرومتى * وقام بنصرى حازم وابن حازم عطست بأنف شامخ وتناولت * بذاى الثريا قاعدا غير قائم

فتعجب من غلوه هذا القائل وعلو همته هذا المتناول وبالجملة ففرق بين المقامين وشتان ما بين اليزيدين وقد دل ذلك على اختلاف المطالع وشرف الطالع وعلى كل حال فلا تتساوى فى الاكف الاصابع ولاجل ذلك قيل

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت * لدى الفضل حتى عد ألف بواحد

(غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سيماء لا تشق على البصر)

(كأن الثريا علقت فوق نحره * وفى أنفه الشعرى وفى خده قمر)

فى سورة طه عند قوله تعالى أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فان القذف يقال للالقاء والوضع كقوله وقذف فى قلوبهم الرعب وكذلك الرمى كقوله غلام رماه الله الخ رماه الله أى جعل فيه الحسن لان الرمى يستعمل فى معنى الالقاء يقال غلام يافع أى شاب والسيماء العلامة (الى وأسطاو سطرن سطرا * لقائل يانصر نصر نصرا)

هو لرؤبة فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى ان هذا الا أساطير الاولين السطر الصف من الشئ والسطر الخط والكتابة والجمع أسطار مثل سبب وأسباب كما فى بيت رؤبة ثم يجمع على أساطير وجمع السطر أسطر وسطور مثل أفلس وفلوس وقوله يانصر نصر نصرا كقوله يازيد زيدا فالرفع على اللفظ والنصب على الموضع ويجوز أن يكون نصر الثالث منصوبا على المصدر كانه قال انصر نصرا

(لهن نشيج بالنشيل كانما * ضرائر حرمى تفاحش غارها)

فى سورة النور عند قوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة الضمير فى لهن للقدور ونشيج أى صوت يقال طعنة ناشجة يسمع صوتها عند خروج الدم منها ونشج الباكى ينشج والقدر تنشج عند الغليان والنشيل لحم يطبخ بلا توابل أى يخرج ويجذب فعيل بمعنى مفعول والضرتان امرأتا الرجل والجمع ضرائر وسميتا بذلك لان كل واحدة تريد ضر صاحبتها والحرمى منسوب الى حرم مكة وتفاحش غارها أى أفرطت غيرتها والفاحش ما أفرط قبحه (واغدلهوت بطفلة ميالة * بلهاء تطلعنى على أسرارها)

فى سورة النور عند قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لهوت فأنا ألهو به أى لعبت من اللهو واللعب والطفلة بفتح الطاء المرأة الناعمة وطفلة الانامل رخصتها وميالة أى مختالة ويقال غصن ميال وبلهاء من البله وهى التى لا مكر فيها ولا دهاء وكذلك البله من الرجال فى قوله عليه الصلاة والسلام أكثر أهل الجنة البله

(مازال منى عضدت يداه ازاره * وسما فأدرك خمسة الاشبار)

(بدنى يخوافق من يخوافق نلتقى * فى ظل معتبط الغمار مثار)

هو للفرزدق فى سورة النور عند قوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم أى الصبيان والسن التى يحكم فيها بالبلوغ قال أبو حنيفة ثمانى عشرة سنة فى الغلام وسبع عشرة سنة فى الجارية وعامة العلماء على خمس عشرة سنة فيهما وعن على رضى الله عنه أنه كان يعتبر القيامة وقدره بخمسة أشبار وبه أخذ الفرزدق فى قوله يمدح يزيد بن المهلب فى مرثية له وسما من السمو اى بلغ الرفعة وأدرك أى لحق وخمسة الاشبار يحتمل أن يكون مراده ارتفاع قامته وأن يكون موضع قبره من الارض كما قيل

عجبا لاربع أقرع فى خمسة * فى جوفه جبل أشم كبير

وفى معناه بيت النهاى

جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى فالشرق نحو الغرب أقرب شقة * من بعد تلك الخمسة الاشبار

(قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ ربى منكم وحجر)

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا وهى كلمة يتكلمون بها عند لقاء عدو أو هجوم نازلة هائلة يضعونها موضع الاستعاذة حيث يطلبون من الله تعالى أن يمنع المكروه فلا يلحقهم (٣) وكسر الحاء تصرف فيه لاختصاصه بموضع واحد كما فى قعدك وعمرك

(٣) وكسر الحاء تصرف الخ عبارة الكشاف ومجيئه على فعل أو فعل فى قراءة الحسن تصرف الخ كتبه مصححه

وعليه الرجز المذكور والحيدة الصدود وذعر خوف والحجر العوذ من حجره اذا منعه لان المستعيذ طالب من الله أن يمنع المكروه فلا يلحقه فكأن المعنى أسأل ربي أن يمنع ذلك ويحجره حجرا (ألكني اليه وخير الرسو * ل أعلمهم بنواحي الخبر)

وهذا البيت لم يذكر في شرح الشواهد عند قوله تعالى في سورة الشعراء فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين حيث أفرد الرسول لانه يكون بمعنى المرسل أو بمعنى الرسالة فجعل في قوله انا رسولا ربك بمعنى المرسل فلم يكن بد من تثنيته وجعل ههنا بمعنى الرسالة فجازت التسوية فيه اذا وصف به بين الواحد والتثنية والجمع كما يفعل في الصفة بالمصادر نحو صوم وزور وقال ألكني الخ المألكة والالوكة الرسالة وكذلك المألك والمألكة بضم اللام فيهما وقالوا ألكني أي تحمل رسالتي اليه قال أبو زيد ألكته ألكة وإلاكة اذا أرسلته قال لبيد

وغلام أرسلته أمه * بألوك فبذلنا ما سأل أرسلته فأتاه رزقه * فاشتوى ليلة ريح واجتمل

(وكنت اذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر)

رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

هو من أبيات الحماسة في سورة النمل عند قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك أي لما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف وصف برد الطرف ووصف الطرف بالارتداد ومعنى قوله قبل أن يرتد اليك طرفك انك ترسل طرفك الى شيء فقبل أن ترده أبصرت العرش بين يديك قال بعض الحكماء من أرسل طرفه استدعى حتفه والرائد الذي يتقدم القوم فيطلب الماء والكلأ لهم ولذلك في المثل الرائد لا يكذب أهله لانه ان كذبهم هلك معهم والمعنى اذا جعلت عينك رائد القلبك تطلب له الهوى والبلوى أتعبت نظرك وأوقعت مواردها في أشق المكاره وذلك أنها تهجم بالقلب في ارتيادها على ما لا تصبر في بعضه على مذاقه مع تهيؤ اشتياقه ولا تقدر على السلو عن جميعه فهو يمتحن الدهر ببلوى ما لا يقدر على كله ولا يصبر عن بعضه والجناية في ذلك للعين لكونها قائدة الفؤاد وسائقته الى الردى وهادية له داعية الحب اليه (٣) ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف ووصف برد الطرف في قوله قبل أن يرتد اليك طرفك (ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سرا اذا أمكن الجهر)

(ويح باسم من تهوى ودعني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر)

في سورة النمل عند قوله تعالى ولوط اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهما كانا في المعصية وكأن أبا نواس بنى على مذهبهم قوله فبح باسم من تهوى البوح ظهور الشيء يقال باح ما كتم أي ظهر وباح به صاحبه أي أظهره وقوله ودعني من الكنى يقال كنى فلان عن أمر كذا يكنى اذا تكلم بغيره

(تنظرت نصرا والسماكين أيهما * علي من الغيث استهلت مواطره)

هو للفرزدق في سورة القصص عند قوله تعالى أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علي حيث فرئ أيما بسكون الياء كما في البيت قالوا وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر كقول الشاعر وكأن ردد نا عشكم من مدجج * يجبي امام القوم يردي مقنعا

وكقوله وكأن اليكم قادمن رأس فتنة * جنودا وأمثال الجبال كتائبا

وقول جرير وكأن بالاباطح من صديق * يراني لو أصبت هو المصابا

تنظرت أي انتظرت والمنظور الذي يرجى خيره والسماكان نجمان السماك الاعزل وهو الذي لا شيء بين يديه والسماك الرامح وهو الذي بين يديه الكواكب وهل السحاب واستهل اذا انصب شديدا ونصرا سم الممدوح ومن للبيان يقول انتظرت نصرا ونوء السماكين أيهما استهلت مواطره على من الغيث لانك لم أفرق بين نصر وبين السماكين في الجود والضمير في مواطره راجع الى أي والمواطر جمع ماطرة وهو بمعنى المطر وأيهما أصله أيهما فسكن الياء لضرورة الشعر وفيه حذف تقديره لا علم أيهما فان كانت ما استفهامية فهو في محل المفعول الاول وما بعده المفعول الثاني وان كان موصولا فهو المفعول وما بعده صلة ويكون العلم بمعنى المعرفة

(باتت حواطب ليلى يلتمسن لها * جزل الجذى غير خوار ولا دعر)

هو لابن مقبل عند قوله تعالى في سورة القصص أو جذوة من النار باللغات الثلاث بفتح الجيم وكسرها وضمها وكلها بمعنى واحد وكذلك جمعها مثلث وهو العود الغليظ كانت في رأسه نار أو لم تكن وهي بلغة جميع العرب وليس المراد هنا الا ما في رأسه نار وحواطب ليلى الجواري اللاتي يطلبن الحطب والجزل الحطب اليابس وما عظم منه وأنشد أحمد بن يحيى

فويها لتدرك ويها لها * اذا اختبز في المحل جزل الحطب

(٣) ولما كان الناظر الخ هذه عبارة مكررة مع ما سبق كتبه مصححه

والخوار الضعيف الذى لا بقاء له على الشئ وهو فى كل شئ عيب الا فى قولهم ناقة خوارة كثيرة اللبن ونخلة خوارة كثيرة الحمل ولا دعر بالدال المهملة مصدر من قولك دعر الفعل بالكسر يدعر دعرا فهو عود دعر والدعر الكثير الدخان ويكون أيضا السوس ومنه أخذت الدعارة وهو الفسق والخبث (وى كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر)

فى سورة القصص عند قوله تعالى وى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء الى قوله وى كأنه لا يفلح الكافرون وى مفصولة عن كأن وهى كلمة تنبه عن الخطا وتندم نشب أى مال ويحبب جواب من والمعنى اعلم أن الغنى محبوب فى الناس والفقير يعيش فى الناس عيش ذل وضر والمصراع الاول الى قوله يح وهو من الخفيف وقبله

سالتانى الطلاق أن رأتانى * قل مالى قد جئتمانى بنكر

أرقت وصحبتى بضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير

سقونى الخمر ثم تكنفونى * عداة الله من كذب وزور

(فقالوا ما تشاء فقلت ألهو * الى الاصباح آثر ذى أثير)

فى سورة الروم عند قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا فان الفعل اما أن يقدر بأن كما فى قوله

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

أى ان أحضر أو ينزل منزلة المصدر أو هو على حاله صفة لمحذوف أى انه يريكم البرق كقوله

وما الدهر الا تارتان فمنهما * أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح

أى منهما تارة أموت فيها وأخرى أبتغى فيها أى من آياته شئ أو سحاب يريكم البرق ويقال فى المثل آثر ذى أثير أى أول كل شئ مؤثر له ومعناه فقالوا ما تشاء فقلت أن ألهو أو اللهو والى الصبح آثر كل شئ يؤثر فعله ففى ألهو اضمار وانزال الفعل منزلة المصدر وبهما فسر المثل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه (وكل خليل غير هاضم نفسه)

هو للشماخ فى سورة الروم عند قوله تعالى من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون أى كل منهم فرح بمذهبه مسرور يحسب باطله حقا فالظاهر أنه خبر كل حزب وجوز الزمخشرى أن يرتفع وصفا لكل كقوله وكل خليل الخ قال أبو حيان قدر أولا فرحين مجرورا صفة لحزب ثم قال ولكنه رفع على الوصف لكل لانك اذا قلت (٣) من قولك كل رجل صالح جاز فى صالح الخفض نعتا لرجل وهو الاكثر كقوله

جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم

وجاز الرفع نعتا لكل كقوله

أولهت عليه كل معصفة * هوجاء ليس لها زبر

برفع هوجاء صفة لكل وعجز البيت على ما نقل عن المصنف * فيا لصدود والاعراض عنه جدير * وفى رواية * لوصل خليل صارم أو مصادر والمصادرة المجانبة يعنى كل خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يتحمل منه الاذى فى نيل وصاله يؤدى به ذلك الى الصرم والمجانبة وهذا من الابيات التى ذكر صدرها ولم يذكر عجزها وفى معنى البيت قوله

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وأما من قابل الاساءة بالاحسان وعفا عفو الذهلى وقال القوم اخوان اختار ماه والاولى والاحرى فى الاولى والاخرى وأحسن وتجمل وأغضى وتحمل وعلم أن العذر عند كرام الناس مقبول وعمل بقول من يقول

اذا ما بدا من صاحب لك زلة * فكن أنت محتالا لزلته عذرا

وعلى كل حال فقد در من قال (هو النابغة الذبيانى) واست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

(وانك لو رأيت أبا عمير * ملأت يديك من غدر وختر)

فى سورة لقمان عند قوله تعالى وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور اختار أشد الغدر ومنه قولهم انك لاتمد لناشبرا من غدر الا مددنا لك باعا من ختر يريد المبالغة فى وصف غدر أبى عمير روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عد بأصابع يده اليمنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وباصابع يده اليسرى اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى واجبرنى فقال له صلى الله عليه وسلم ملأت يديك خيرا فعلى القياس من عد معايب أحد بأصابع يديه ملأ يديه شرا فكأن القائل ينبه ان فى أبى عمير عشرا من الاخلاق الذميمة

(٣) من قولك كذا فى الاصل وحرر هذه العبارة كتبه مصححه

ولا يكشف الغماء الا ابن حرة * يرى غمرات الموت ثم يزورها

هو من أبيات الحماسة وبعد البيت

نقاسمهم أسيافنا شر قسمة * فضجوا شيها وفيهم صدورها

في سورة السجدة عند قوله تعالى ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها والمعنى أن الاعراض عن مثل آيات الله في وضوحها وانارتها وارشادها الى سواء السبيل بعد التذكير بها مستبعد جدا كما في البيت فانه استبعد أن يزور غمرات الموت بعد أن رآها واستقصها واطلع على شدتها أي لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى فحم الموت ثم يتوسطها لا يعدل عنها وانما قال ابن حرة ليصير مهيبا لأنفته وفي ايثار لفظ الزيارة واشعاره بأنه يلاقيها لقاء معظم لمحبوبه من المبالغة ما لا يخفى وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجاثية عند قوله تعالى ثم يصر مستكبرا من حيث ان معنى ثم الايذان بأن فعل المقدم عليها بعد ما رآها وعاينها شئ مستبعد في العادات والطباع وكذلك آيات الله الواضحة الناطقة بالحق من تليت عليه وسمعها كان مستبعدا في العقول اصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الايمان بها

(أبادى سبا يا عز ما كنت بعدكم * فلم يحل للعينين بعدك منظر)

هو لكثير عزة في سورة سبأ عند قوله تعالى لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان الى آخر الآية فانهم لما عدوا النعمة نقمة والاحسان اساءة جعلناهم أحاديث ومزقناهم في البلاد فصار يضرب بهم المثل فيقال تفرقوا أيدي سبأ وصاروا أيدي سبأ قال الشاعر

ألم تر ان الدهر أفرق أهلها * أبادى سبا في شرق أرض ومغرب

يا عز أصله يا عزة وهي اسم معشوقته وما لا دوام له من الرجال والنساء ما تستحليه العين تقول حلى بعيني حلاوة والمراد بالايدي الاولاد لان الاولاد أعضاد الرجل لتقويته بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية أو مجازا واستشهد به على أنه أجرى مجرى المثل ولهذا استعمل في المفرد

(عنى نفسا أن يكون أطاعني * وقد حدثت بعد الامور أمور)

في سورة سبأ عند قوله تعالى وأنى لهم التناوش قوله تئبشا أي أخيرا من قولهم ناشت اذا أبطأت وتأخرت يقول ان صاحبي عنى أخيرا أن يكون أطاعني فيما نصحته وأشرت اليه أولا والحال انه قد حدثت أمور بعد أمور دلت على رشادي وصدق رأيي

(مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا)

هو لجرير في سورة الملائكة عند قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات على تقدير أن يكون حسرات حالا على المبالغة كأن كلها صارت حسرات لفرط التحسر أي لم يبق الا كلاكلها وصدورها كقوله

فعلى اثرهم تساقط نفسي * حسرات وذكرهم لي سقام

وكونها حالا هو قول سيبويه ويجوز أن يكون حسرات مفعولا له أي لاجل الحسرات وعليهم صلة تذهب ولا يجوز أن يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته يقال فرس ممشوق فيه طول وقلة لحم وجارية ممشوقة حسنة القوام قليلة اللحم حتى ذهبن أي رجعن والكلاكل الصدور يعني أن كثرة السير في الهواجر والسرى في الدياجير برى لحم تلك الآبال بسرعة

دعوت الهي دعوة ما حملتها * وربي بما تخفي الصدور بصير

(لئن كان يهدي برد أنيابها العلى * لأفقر مني انني لفقير)

فما أكثر الاخبار أن قد تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير

في سورة يس عند قوله تعالى وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم أي بليغ في بابه واستقامته جامع لكل شرط يجب أن يكون عليه لاصراط أقوم منه ونحو التنكير فيه ما في قول كثير انني لفقير أراد انني لبليغ في الفقر حقيق بأن أوصف به لكمال شرائطه في والام يستقم معنى البيت وقوله يهدي اما من الاهداء وهو الاتحاف أو من الهداء وهو الزفاف وقوله أنيابها العلى يريد بها الشريفة العالية الشأن ويجوز أن يراد بها الاعالي من الاسنان لانها موضع القبل وقوله انني لفقير والمعنى ان كان يعطى برد أنيابها وطيب رضابها المن هو أفقر مني اليها فأنى لفقير مطلقا أي لاغاية وراء فقري ومعنى البيت الاخير كثر في أفواه الناس الاخبار بتزوجها واشتغالها ببعلها عن غيره فهل يأتيني بشير بتطليقها وهذا ليس باستفهام وانما هو تمن وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا في سورة الطارق عند قوله تعالى انه على رجعه لقادر

أصحت لا أملك السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدي وأخشى الرياح والمطرا

قائله الربيع بن ضبع قال أبو حاتم كان من أطول من كان قبل الاسلام عمرا عاش ثلثمائة وأربعين سنة ولم يسلم وقال حين بلغ مائة وأربعين سنة أصبح مني الشباب منكرا * ان يأتني فقد نوى عصرا

فارقنا قبل أن نفارقه * لما قضى من جمعنا وطرا

وبعده البيتان في سورة يس عند قوله تعالى فهم لها مالكون اذ فسر قوله لها مالكون أي ضابطون قاهرون كقوله أصحت لا أملك

السلاح الخ أى لا أضبطه وهو من جملة النعم الظاهرة والا فمن كان يقدر عليها ولا تذليله وتسخيره لها سئل ابو المهزم كيف أصبحت فأنشد البيتين

وقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير

(يصرفه الصبى بكل وجه * ويحبسه على الخسف الجرير

(وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غير لديه ولا نكير)

فى سورة يس عند قوله تعالى فهم لها مالكون وهو من جملة النعم الظاهرة والا فمن كان يقدر عليها ولا تذليله وتسخيره والخسف الذل والجرير حبل يتخذ للبعير كالعذار للدابة وليس الزمام وبه سمى الرجل جريرا والهراوى جمع هراوة وهى العصا والمعنى ترى البعير مع عظمه وقوته مالم يصحب عظم اللب وقوة التميز لم يستغن بما أعطى من ذلك بل تراه مسخرا للصبى على وجه التذلل وان الوليدة تضربه أوجع الضرب فلا انكار منه ولا ذهاب عنه ولا تغير اليه ولا نكير لديه حكى عن عبد الملك بن مروان أنه كان يحب النظر الى كثير عزة فلما ورد عليه اذا هو حقير قصير تزدريه العين فقال عبد الملك تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال مهلا يا أمير المؤمنين فانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان وأنا الذى أقول

وجربت الامور وجربتنى * وقد أبدت عريكتى الامور

وما تخفى الرجال على انى * بهم لأخو مناقبة خبير

ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفى أثوابه أسد زئير

ويعجبك الطرير فتبتليه * فيخلف ظنك الرجل الطرير

وما عظم الرجال لهم بزين * ولكن زينها كرم وخير

بغاث الطير أطولها جسوما * ولم تطل البزاة ولا الصقور

* وقد عظم البعير بغير لب * الى آخر الابيات وبعدها

وعود النبع ينبت مستقيما * وليس يطول والقصباء خور

(لعمرى لئن أنزفتم أو صحوتم * لبئس الندامى أنتم آل أبجرا)

هو للابيوردى فى سورة الصافات عند قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون يقال أنزف القوم اذا انقطع شرابهم أى صاروا نزفا ونظيره أقشع السحاب وقشعته الريح أى دخل فى القشع ونزف منه الدم اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف ونزف الرجل فى الخصومة اذا انقطعت حجته يخاطب أهل أبجر ويقسم ويقول بئس الندامى أنتم سكرى أو صاحين

جد بالوفاق للمشتاق الى سهره * (ان لم تجد فحديث ما على قصره)

فى سورة ص عند قوله تعالى جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب من جهة أن ما من زيدة وفيها معنى الاستعظام كما فى قول امرئ القيس

(ألف الصفون فما يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كسيرا)

فى سورة ص عند قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد الصافن الذى يقف على طرف سنبك يد أو رجل وأما الضافن بالضاد فالذى يجمع بين يديه أى كأنه من جنس ما يقوم على ثلاث قوائم حال كونه مكسور الفائمة الاخرى قال ابن الحاجب فى أماليه هذا البيت يوهم أن كسيرا خبر لكان فى المعنى أو يسبق الى الفهم أنه يشبهه نشدة رفعه احدى قوائمه بكسير وأن قوله مما يقوم على الثلاث يقرر سبب تشبيهه به فكأنه قال كسير من أجل دوام قيامه على الثلاث ويلزم على هذا أن يكون نصب كسير كفا فينبغى أن يطلب له وجه يصح فى الاعراب ولا يخل المعنى فنقول ان أخبر بقوله مما يقوم وما بعدى الذى فكأنه قال كأنه من الخيل الذى يقوم على الثلاث وكسيرا حال من الضمير وذكر يقوم اجراء له على لفظة ما أى يشبه بالخيل الذى يقوم على الثلاث فى حال كونه مكسورا احدى قوائمه فاستقام المعنى المراد على هذا ووجب نصب كسيرا على الحال ولا يستقيم أن يكون خبر الزال وأطال الكلام فى توجيه ذلك

ان العفاة غدوا ببابك عكفا * (لم يبرحوا ان العطاء يسار)

فى سورة ص عند قوله تعالى وآخرين مقرنين فى الاصفاد قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه من برك فقد أسرك ومن جفاك فقد أطلقك وقال المتنبى

وقيدت نفسى فى ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

ان العفاة بابن السيوب قد نمر * (حتى احزألت زمر بعد زمر)

فى سورة الزمر عند قوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الزمر الافواج المتفرقة بعضها فى اثر بعض ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروءة والسيوب الركاز جمع سيب مثل فلس وفلوس والسيب العطاء ومنه قول أبى الطيب

ومن الخير بطء سيبك عنى * أسرع السحب فى المسير جهام

واحزألت بالحاء المهملة ارتفعت فى السير

(واذا ما شاء أبعث منها * آخر الليل ناشطا مذعورا)

فى سورة جمعسق عند قوله تعالى وهو على جمعهم اذا يشاء قدير على دخول اذا على المضارع كما تدخل على الماضى قال الله تعالى والليل اذا يغشى ومنه اذا يشاء قدير وقوله واذا ما أشاء أبعث منها الخ والمذعور من الذعر وهو الفزع منها أى من المطية ومن تجريدية والناشط الثور الوحشى يخرج من أرض الى أرض يعنى لو أريد أبعث ناقتى للسير حتى تسرع كأنها ناشط مذعور وانما قال مذعورا لانه اذا خوف كان أسرع سيرا

(وان صخرا لمولانا وسيدنا * وان صخرا اذا نشتو لنحار)
(أغر أبلج تأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار)

هو للخنساء فى أخيها صخر فى سورة الرحمن عند قوله تعالى وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام كأنها تقول انه اذا دخل فى الشتاء والشدة ينحر الابل كثيرا للاضياف والاغر الابيض والابلج الطلق الوجه بالمعروف والهادى من كل شئ أوله ولذلك قيل هو ادى الخيل اذا بدت أعناقها لانها أول الشئ من أجيادها كأنه علم أى رأس جبل أى كأنه فى الظهور والوضوح جبل فى رأسه نار

(وأقرنت ما حملتنى ولقلما * يطاق احتمال الصد يا عذ والهجر)

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين قال ابن هرمة وأقرنت ما حملتنى الخ أقرن الشئ اذا أطاقه وحقيقة أقرنه وجده قرينته وما يقرن به لان الصعب لا يكون قرينة الضعيف وصد صدودا اذا أعرض والهجر ترك ما يلزمك تعاهده يقول قلما يطاق احتمال الصد والهجران معا وقد أطقت ذلك

(نارى ونار الجار واحدة * واليه قبلى تنزل القدر)
(ماضرنى جار أجاوره * أن لا يكون لبابه ستر)
(أعشو اذا ما جارتى برزت * حتى يوارى جارتى الخدر)

هو لحاتم الطائى فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اذا صدرت عن الشئ الى غيره قلت عشوت عنه ومنه الآية وهذا أظهر من قول الحطيئة * متى تأته تعشو الى ضوء ناره * لانه قيد بالوقت وأتى بالغاية وما هو خلق لا يزول أخبر عن نفسه بحسن المجاورة وأن جاره آمن فى كل أسبابه فى نفسه وأهله وماله كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره بوائقه وقوله أعشو أى أنظر نظر العشى وما زائدة * ومن عفة حاتم ما روى أبو عبيدة قال خرج رجل من بنى غنى وكان مصاحبا لحاتم فأوصى حاتما بأهله فكان يتعاهدهم فاذا جزر بعث اليهم من أطايبها وغير ذلك فراودته امرأة الرجل فاستعصم فلما قدم زوجها أخبرته أن حاتما أرادها فبلغه ذلك من قبل امرأته فأنشأ يقول

وما تشتكينى جارتى غير أننى * اذا غاب عنها زوجها لا أزورها
سيبلغها خيرى ويرجع بعلها * اليها ولم تسبل على ستورها

فلما سمع الرجل ذلك عرف أن حاتما برىء فطلق امرأته * ومما يجرى مجرى هذه الابيات ويقاربها فى المعنى قول بعضهم (هو حميد بن ثور الهلالى)

وانى لعف عن زيارة جارتى * وانى لمشنوء الى اغترابها
اذا غاب عنها بعلها لم أكن لها * زؤرا ولم تنبح على كلابها
وما أنا بالدارى أحادث بيتها * ولا عالم من أى حولى ثيابها
وان قراب البطن يكفيك ملؤه * ويكفيك سوآت الامور اجتنابها

ومما نحن فيه قول حاتم أيضا

اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فانى لست آكله وحدى
وانى لعبد الضيف مادام ثاويا * ومافى الا تلك من شيمة العبد
(ان يسئلوا الخير يعطوه وان جهدوا * فالجهد يخرج منه طيب أخبار)
(هينون لينون أيسار ذووكرم * سواس مكرمة أبناء أيسار)
(لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا * ولا يمارون من مارى باكثار)
(من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التى يسرى بها السارى)

هى لعبيد بن العرندس فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ومنا يريهم من آية الا هى أكبر من أختها أى بالغة أقصى مراتب الاعجاز بحيث يحسب كل من ينظر اليها أنها أكبر من كل ما يقاس بها من الآيات والمراد وصف الكل بغاية الكبر من غير ملاحظة قصور فى شئ منها أولا وهى مختصة بضرب من الاعجاز وليس فى هذا الكلام تناقض من حيث يلزم أن تكون كل آية من الآيات فاضلة ومفضولة فى حالة واحدة لان الغرض من هذا الكلام أنهن موصوفات بالكبر لا يكدن يتفاوتن فيه وعلى ذلك بنى الناس كلامهم فيقولون رأيت رجالا بعضهم أفضل من بعض * ومنه بيت الحماسة من تلق منهم الخ وهذا كما فاضلت الانمارية بين الكملة من بنيها ثم قالت لما أبصرت

مراتبهم متدانية قليلة التفاوت تكلتهم ان كنت أعلم أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها وعلى العكس من هذا قوله

ولم أر أمثال الرجال تفاوتا * لدى المجد حتى عد ألف بواحد

(نعى النعمان أمير المؤمنين لنا * ياخير من حج بيت الله واعتمرا)

(جلت أمرا عظيما فاصطبرت له * وقمت فيه بأمر الله ياعمرا)

(الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا)

فى سورة الدخان عند قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وفيه تهكم بهم وبحالهم المنافية لحال من يعظم فقده فيقال بكت عليه السماء والارض وكانت العرب اذا مات منهم رجل خطير قالت فى تعظيم هلكه بكت عليه السماء والارض وبكته الريح وأظلمت له الشمس وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن مات فى غربة غابت فيها باكيه الا بكت عليه السماء والارض وقال جرير

* تبكي عليه نجوم الليل والقمرا * وهو يرثى به عمر بن عبد العزيز وقوله والقمرا مفعول معه أى مع القمر وقيل نجوم الليل بالنصب أى ليست بكاسفة نجوم الليل وقدم تبكي عليك بين فعل الشمس ومفعولها ومعناه تبكي عليك الشمس

(أليس ورائى ان تراخت منيتى * أدب مع الولدان أزحف كالنسر)

هو لعبيد فى سورة الجاثية عند قوله تعالى من ورائهم جهنم أى أمامهم لانهم فى الدنيا والوراء اسم للجهة التى يوارى بها الشخص من خلف أو قدام وههنا بمعنى قدام وكذلك فى قوله تعالى من ورائهم جهنم وقوله وكان وراءهم ملك وتراخت تباعدت وأدب أمشى على هينة وتؤدة والصبى يزحف على الارض قبل أن يمشى اذا حبا والنسر طائر قال شارح الابيات والمصراع الاول من قول لبيد بن ربيعة وقوله هكذا

أليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

أخبر أخبار القرون التى مضت * أدب كأنى كلما قمت راكع

وهو من قصيدة طويلة أولها بلينا ومأتبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

وآخرها لعمرك ماتدرى الضوارب بالحصى * ولازاجرات الطير ما الله صانع

(وأعددت للحرب أوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا)

هو للاعشى عند قوله تعالى فى سورة القتال حتى تضع الحرب أوزارها أوزار الحرب آلاتها وأثقالها التى لاتقوم الابها كالسلاح والكراع وسميت أوزارها لانه لما لم يكن لها بد من حرها فكأنها تحملها وتستقل بها فاذا انقضت فكأنها وضعتها كما قال

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

(قصيدة رائقة صوغتها * أنت لها أحمد من بين البشر)

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى واللام هى التى فى قولك وأنت لهذا الامر أى كائن له ومختص به ومنه قول الانبياء لنبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين فى الموقف للشفاعة أنت لها ومنه قوله قصيدة أنت لها الخ وأحمد يجوز أن يكون اسم علم أى يا أحمد ويجوز أن يكون للتفضيل

(أقسم بالله أبو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر)

فى سورة ق عند قوله تعالى فنقبوا فى البلاد على تقدير القراءة بكسر القاف مخففة من النقب وهو أن ينقب خف البعير والمعنى فنقبت أخفاف ابلهم أو حفيت أقدامهم ونقبت والنقبة أول الجرب وجمعها نقب وحكة تظهر على الابل قيل شكا بعض الاعراب الى عمر رضى الله عنه نقب ابله وعجزه عن المشى الى الغزو فلم يصدقه وأعطاه شيأ من الدقيق ولم يعطه الظهر فولى وهو يرتجز به فأعطاه الظهر أيضا وبعده * فاغفر له اللهم ان كان فجر

(تدلى عليها بين سب وخيطة) * تدلى دلو المائح المتشمر

فى سورة النجم عند قوله تعالى ثم دنا فتدلى فتعلق عليه فى الهواء ومنه ندلت الثمرة ودلى رجليه من السرير والدوالى الثمر المعلق قال تدلى عليها الخ ويقال هو مثل الفرق أن يرى خيرا تدلى وان لم ير تولى والسب الحبل والخيط السلك والمائح المستقى والمائح الذى يملأ الدلو من أسفل البئر يقول أرسل نفسه فى تلك الهوة بين الحبل والسلك كما يرسل المائح المتشمر دلوه فى البئر الشاعر يصف مشتارا والضمير فى عليها للعسل لانه يذكر ويؤنث والمشتار من شار العسل واشتاره اجتناها

(ومن كل أفنان اللذاذات والصبا * لهوت به والعيش أخضر ناضر)

فى سورة الرحمن عند قوله تعالى ذواتا أفنان ولهوت من اللهو وهو ما يشغلك من طرب وهوى يقال لها يلهو لهوا والعيش أخضر كل شئ طرى غض فهو أخضر ونا ضر من نضر الورق والشجر والوجه نضرة ونضورا ونضارة فهو ناضر أى حسن والواو فى والعيش للحال

(أنا أبو النجم وشعرى شعرى) * لله درى ما أجن صدرى

فى سورة الواقعة عند قوله تعالى والسابقون السابقون أى السابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم والتأويل الثانى والسابقون الى الايمان السابقون الى الجنة أو السابقون الى طاعة الله السابقون الى رحمته وقائله أبو النجم يريد أنا المشهور بكمال الفصاحة ووفور البلاغة وان شعرى هو المعروف بالاعجاز فى حسن النظم والبراعة وما انتهى اليك من فصاحته وبراعته

(أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا)

فى سورة ن عند قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أخو الحرب من يباشر الحرب كثيرا والعض التناول بالاسنان وفرس عضوض والتشمير مثل فى شدة الامر وصعوبته الخطب يعنى هو يباشر الحرب بمثل ما يباشره من الشدة والصعوبة ويمارسها بمثل ما يمارسه ولا يتركها بحال تقول العرب للرجل اذا وقع فى أمر عظيم يحتاج فيه الى جد وجهد ومعاناة ومقاساة للشدة شمر عن ساقك وهذا جائز فى اللغة وان لم يكن للامر ساق

(عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر)

فى سورة الحاقة عند قوله تعالى هلك عنى سلطانيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أغيظ الناس رجلا على الله يوم القيامة وأخبثه رجل تسمى ملك الاملاك ولا ملك الا الله عن فناخسرو الملقب بالعضد أنه قال ان العاقل لما قال هذا ما أفلح بعده وجن ومات لا ينطق لسانه الابهذه الآية

(تقول ما لاحك يا ساقر * يا بنت عمى لا حنى الهواجر)

فى سورة المدثر عند قوله تعالى لواحة للبشر من لوح الهجير قال تقول ما لاحك الخ وقرئ لواحة بالنصب على الاختصاص للتهويل لاح من لاح الهجير وهو تغييره وتسويده وهجر القوم تهجيرا اذا ساروا فى الهاجرة لانه يقطع فيه السير وأهجر القوم اذا ساروا فى ذلك الوقت قال الراجز فلا تلومونى ولوموا جابرا * جابر كافنى الهواجرا

(لا وأبيك ابنة العامرى * لا يدعى القوم أنى أفر)

فى سورة القيامة عند قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة حيث أدخل لا النافية على فعل القسم وهو مستفيض فى كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس لا وأبيك الخ وفائدتها توكيد القسم كانهم أنكروا البعث فقال لا أدرى أى ليس الامر على ما ذكرتم ثم أقسم بيوم القيامة قوله ابنة العامرى بحذف حرف النداء يريد يا ابنة العامرى انى لا أفر من الحرب البتة واشتهرت بانى ملازم الحرب ولا أفر منها بحيث لا يقدر أحد أن يدعى أنى أفر من الحرب والحال أن كتيبة حولى

(فى بئر لا حور سرى وما شعر)

فى سورة القيامة عند قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة من حيث زيادة لا قبل فعل القسم الحور بالضم الهلكة ويقال حور فى محارة فلان مثل يضرب للرجل المتحير فى أمره أى ضل فى ضلاله قال أبو عبيد المعنى فى بئر حور ولا زائدة وقال فى الحواشى حور جمع حائر من حار اذا هلك ونظيره قيل فى جمع قائل قال الاعشى * انا لامثالكم يا قومنا قيل * وكذلك نزل فى نازل وفرح فى فارح وهو الفرس الذى طلع نابه والمعنى سرى فى بئر الهلاك والضلال وما علم واستشهد بان لا زائدة مثلها فى لئلا يعلم أهل الكتاب

(أما وى ما يغنى الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر)

هو لحاتم فى سورة القيامة عند قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقى أى النفس وان لم يجر لها ذكر لان الكلام الذى وقعت فيه يدل عليها كما قال حاتم أما وى الخ وتقول العرب أرسلت يريدون جاء المطر ولا تكاد تسمعهم يذكرون السماء وما وى اسم المرأة وهى فى اللغة المرآة شبهت بالماء لصفائها والنسبة الى الماء ماوى ومائى كما يقال فى النسبة الى الكساء كسائى وكساوى والحشرجة تردد صوت النفس والثراء الغنى والثروة والضمير فى حشرجت للنفس وان لم يجر لها ذكر كالضمير فى قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقى وروى عن عائشة رضى الله عنها انه لما احتضر أبو بكر رضى الله عنه قالت * لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى * البيت فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه لا تقولى هذا يا بنية وقولى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

(وليلة ظلامها قد اعتكر * قطعتها والزمهرير ممازهر)

فى سورة الانسان عند قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والمعنى أن الجنة ضياء فلا يحتاج فيها الى شمس ولا قر اعتكر الليل اذا تراكم ظلامه واعتكرت الريح اذا جاءت بالغبار والزمهرير القمر فى لغة طيئ يقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعتها بالسرى والحال أن القمر ما طلع وما أضاء قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل هو القمر

(كأن القرنفل والزنجبيل ... باتا بفيها وأريا مشورا)

هو للاعشى فى سورة الانسان عند قوله تعالى ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا سميت العين زنجبيلا لطعم الزنجبيل فيها والعرب تستلذه وتستطيبه كما قال الأعشى كان القرنفل الخ والاوى العسل والمشور من شرت العسل شورا والشور موضع النحل الذى يعسل فيه

(وكأن طعم الزنجبيل به ... اذ ذقته وسلافة الخمر)

قاله المسيب بن علس فى سورة الانسان عند قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا قال الزمخشرى وسميت بذلك لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح وهو مع استقامته فى العربية تكلف وابتداع انتهى يصف الشاعر طيب رضاب محبوبته وسلافة الخمر أول ما يخرج من عصرها

(جنة الف وعيش مغدق ... وندامى كلهم بيض زهر)

للحسن بن على الطوسى فى سورة عم عند قوله تعالى وجنات ألفافا أى ملتفة ولا واحد له كالاوزاع والاخياف وقيل الواحد لف كما قال جنة الف الخ ويقال حديقة الف ولفة يصف الشاعر طيب الزمان والمكان وكرم الاخوان والغدق الماء الكثير والندامى جمع الندمان يقال نادمنى فلان على الشراب فهو نديمى وندمانى وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى وبيض أى حسان ورجل أزهر أى أبيض مشرق الوجه

(أحافرة على صلع وشيب ... معاذ الله من سفه وعار)

فى سورة والنازعات عند قوله تعالى أئنا لمردودون فى الحافرة قال فى الكشاف ان قلت ما حقيقة هذه الكلمة قلت يقال رجع فلان فى حافرته أى فى طريقه التى جاء منها لحفرها أى أثرها فيها بمشيه فيها جعل أثر قدميه حفرا كما قيل حفرت أسنانه حفرا وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية أى مرضية الى الحفرة والرضا أو كقولهم نهاره صائم ثم قيل لمن كان فى أمر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته أى الى طريقته وحالته الاولى قال أحافرة الخ كان القائل يقول على سبيل الانكار أنرجع بعد الصلع والشيب الذى هو زمان الأناة والوقار الى ترف الصبا وجهله ثم قال على طريق الاستبعاد معاذ الله هذا سفه ظاهر شديد

(تقضى البازى اذا البازى كسر ... أبصر خربان فضاء فانكدر)

هو للعجاج يمدح عمر بن معمر التيمى فى سورة التكوير عند قوله تعالى واذا النجوم انكدرت انقضت ومنه البيت ويروى فى الشمس والنجوم أنها تطرح فى جهنم ليراها من عبدها كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم تقضى أصله تقضض وكذلك حكم التضعيف فانه يبدل منه حرف العلة نحو تظنيت فى تظننت وخربان جمع خرب وهو طائر ويقال له حبارى أيضا وانكدر البازى اذا انقض وكذلك النجم قال تعالى واذا النجوم انكدرت وقبل البيت

اذا الكرام ابتدروا الباغ بدر ... تقضى البازى اذا البازى كسر ... دانى جناحيه من الطود فمر ... أبصر الخ

والباغ يستعمل فى الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرهم أى أسرع كانقضاض البازى على الحبارى

(ولقد جنيتك أكؤا وعساقلا ... ولقد نهيتك عن بنات الاوبر)

فى سورة المطففين عند قوله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم هم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال ولقد جنيتك أى جنيت لك ويجوز أن يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل والموزون أكؤا جمع كأة وعساقل جمع عسقل وهو نوع جيد من الكمأة وبنات الاوبر نوع ردى منها ويضرب المثل بها فيقال ان بنى فلان بنات أوبر يظن أن فيهم خيرا ولا خير فيهم

(اذا رمت عنه سلوة قال شافع ... من الحب ميعاد السلو المقابر)

(سيبقى له فى مضمر القلب والحشا ... سريرة وديوم تبلى السرائر)

فى سورة الطارق عند قوله تعالى يوم تبلى السرائر ما أسر فى القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أخفى من الاعمال وعن الحسن أنه سمع رجلا ينشد سيبقى له فى مضمر القلب والحشا الخ فقال ما أغفله عما فى والسماء والطارق قال أبو القاسم النوابادى المحبة مجانبة السلو على كل حال وقريب من معناه

فاذا وجدت له وساوس سلوة ... شفع الضمير لها الى فسلها ... أى سل وساوس السلوة من قلبى

(وثم ودعنا آل عمرو وعامر ... فرائس أطراف المثقفة السمر)

في سورة والضحى عند قوله تعالى ماودعك ربك حيث قرئ ماودعك بالتخفيف يعني ماتركك قال صاحب الصحاح ولا يقال منه ودعه كما لا يقال من المعسور واليسور عسره و يسره وقولهم دع ذا أي اترك أصله ودع يدع وقد أميت ماضيه لا يقال ودع وانما يقال ترك ولا وادع ولكن تاركٌ وربما جاء في ضرورة الشعر ودعه فهو مودوع على أصله قال ليت شعري ياخليلي ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه وقال خفاف بن ندبة اذا ما استحمت أرضه من سمائه * جرى وهو مودوع ووابله صدق أي متروك لا يضرب ولا يزجر والوديعة واحدة الودائع انتهى قال في المصباح المنير قال بعض المتقدمين وزعمت النحاة أن العرب أماتت ماضي يدع ومصدره واسم الفاعل منه وقد قرأ مجاهد وعروة ومفاتل وابن أبي عبلة ويزيد النحوي ماودعك ربك بالتخفيف وفي الحديث لينتهين قوم عن ودعهم الجماعات أي عن تركهم فقد روبت هذه الكلمة عن أفصح العرب ونقلت من طريق القراء فكيف تكون اماتة وقد جاء الماضي في بعض الاشعار وما هذه سبيله فيجوز القول بقلة الاستعمال ولا يجوز القول بالاماتة انتهى والفرائس جمع فريسة وهي صيد الاسد والمنقفة الرماح والسمر جمع أسمر وهي لون بين البياض والادمة يعني في ذلك العام تركنا ألين فرائس الرماح أي مجروحين مغلوبين

(اني رأيت الضمد شيأ نكرا * لن يخلص العام حليل عشرا) * ذات الضماد أو يزور القبرا) *

في سورة التكاثر عند قوله تعالى حتى زرتم المقابر قيل أراد ألهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى أن متم وصرتم منفقين أعماركم في طلب الدنيا والاستباق اليها والتهالك عليها الى أن أتاكم الموت لاهم لكم غيرها عما هو أولى بكم من السعي لعاقبتكم والعمل لآخرتكم وزيارة القبر عبارة عن الموت قال الاخطل لن يخلص العام الخ الضمد أن يكون للمرأة حليل والنكر المنكر وحليل أي زوج وعشرا أي عشر ليال وعشرا بكسر العين أي معاشرة والمعنى لن يخلص خليل ذاق طعم الضماد عشر ليال الى أن يموت ويزور القبر أي الى الممات لصعوبة ذلك على النفوس الابية لاسيما على رواية حليل بالمهملة عن الازهري أي لا يدوم رجل على امرأة ولا امرأة على زوجها الا قدر عشر ليال للقدر في الناس في هذا العام لانه رأى الناس كذلك في ذلك العام فوصف ما رأى

(وأنت كثيرا ابن مروان طيب * وكان أبوك ابن العقائل كوثرا)

هو للكميت في سورة الكوثر وهو فوعل من الكثرة قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر ثم آب ابنك قالت آب بكوثر وقال الكميت وأنت كثير الخ والكوثر من الرجال السيد الكثير الخير

(حرف الزاي)

(اذا لقيتك عن شمط تكاشرني * وان تغيبت كنت الهامز اللمزه)

قيل أوله * ترعى لودي اذا لاقيتني كذبا * وهو لزياد الاعجم في سورة الهمزة وبناء فعلة بفتح العين يدل على أن ذلك عادة منه ونحوه الضحكة واللعنة وعن شمط أي بعد وتكاشر كشر عن أسنانه أبدى يكون في الضحك وغيره والهمز الكسر واللمز الطعن وهو الذي يكيد الناس ويطعن فيهم وفي أعراضهم وقيل في تفسير قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة كل طعان عياب مغتاب للمرء اذا غاب وحكى بعض الرواة أن أعرابيا قيل له أتهمز الفأرة قال تهمزها الهرة فأوقع الهمز على الاكل قال تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وكان الهمز أوقع على الأكل لما كان غيبة ولذلك قال * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل *

(حرف السين)

(تنادوا بالرحيل غدا * وفي ترحالهم نفسي)

في سورة البقرة عند قوله تعالى الم ذلك الكتاب برفع الرحيل على أنه مبتدأ خبره غدا كقولك القتال يوم الجمعة أي فيه فان الحكاية ان تجيء بالقول بعد نقله على استيفاء صورته الاولى وروي نصب الرحيل على أنه مصدر أو مفعول به أي ارحلوا الرحيل أو الزموه فحكى الرفع والنصب بعد الماضي وروي مجرورا فلا حكاية وفي ترحالهم نفسي أي هلاكها أو جعل نفسه وروحه في ترحالهم فاذا ارتحلوا وفارقوا فارقته وقيل أراد بنفسه محبوبه

(وهن يمشين بنا هميسا * ان يصدق الظن نغل لميسا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث وهو الافصاح بما يجب أن يكنى عنه كلفظ النيك

(اذا ما الضجيع ثنى عطفها * تثنت فكانت عليه لباسا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه بالباس المشتمل عليه

(مابال نفسك ترضى أن تدنسها * وثوب دنيالك مغسول من الدنس)
(ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لاتجرى على اليبس)

فى سورة العنكبوت عند قوله تعالى ونعم أجر العاملين وعن الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتى واقتسموها بأعمالكم وعن رابعة البصرية أنها كانت تنشد

نرجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لاتجرى على اليبس

وفى كتاب أدب الدنيا والدين ان البيت لابى العتاهية وقبله

لاتأمن الموت فى لحظ ولا نفس * وان تترست بالحجاب والحرس واعلم بأن سهام الموت نافذة
لكل مدرع منا ومترس * مابال دينك ترضى أن تدنسه * وثوب دنياك مغسول من الدنس
(سوى أن العتاق من المطايا * أحسن به فهن اليه شوس)

هو لابى زبيد الطائى وقبله

فباتوا يدلجون وبات يسرى * يصير بالدجى هاد عموس الى أن عرسوا وأناخ منهم * قريبا مايحس له مسيس

فى سورة النساء عند قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا وقرأ ابن مسعود فان أحسستم بمعنى أحسستم الادلاج بالتخفيف سير أول الليل وبالتشديد سير آخر الليل والعموس القوى الشديد والمراد به الاسد والعتاق النجيبات من الابل وشوس جمع أشوس وشوساء وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه وأحسن أصله أحسسن نقلت فتحة السين الى الحاء ثم حذفت أحسست بالخبر أيقنت به وقيل ظننت ووجدت وهو نظير قوله وعزنى فى الخطاب فى قراءة وعزنى بالتخفيف قال ابن جنى حذف الزاى الواحدة تخفيفا كما قال الشاعر أحسن به يريد أحسن يصف قوما يسيرون والاسد يطلب فريسته وهو المراد بالصير فى الدجى

(بقيت وفرى وانحرفت عن العلى * ولقيت أضيافى بوجه عبوس)
(ان لم أشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس)

هو للاشتر النخعى فى سورة المائدة عند قوله تعالى غلت أيديهم قال الزمخشرى فانصنع بقوله غلت أيديهم ومن حقه أن يطابق ماتقدم والا تنافر الكلام وزال عن سننه قلت يجوز أن يكون معناه الدعاء عليهم بالبخل والنكد ومن ثم كانوا أبخل خلق الله وأنكدهم كما فى البيت فانه دعا على نفسه بالبخل وبقية المال الكثير وعدم انفاقه فى وجوه المحامد ومعالى الامور ان لم يشن الغارة ولم يفرقها من كل أوب وصوب على معاوية بن صخر بن حرب ولم يقل على ابن صخر لكون حرب أشهر آبائه وألصق بالمقام بحسب معناه الاصلى حتى كانه كناية عن ملازمته للحرب كما فى لهب عن الجهنمى

(وانخلبت عيناه من فرط الاسى * وكيف غربى دالج نبجسا)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى فكيف آسى على قوم كافرين والاسى شدة الحزن فانه عليه الصلاة والسلام اشتد حزنه على قومه ثم أنكر على نفسه فقال فكيف يشتد حزنى على قوم لبسوا بأهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم ماينزل بهم انخلبت عيناه أى سال دمع عينيه والوكيف الفطر وغربى تثنية غرب وهو الدلو العظيمة والدالج بالجيم الذى يأخذ الدلو من البئر فيفرغها فى الحوض وتبجسا أى انفجرا بسعة وكثرة يقول سال دمع عينيه من شدة الحزن ووكفتا وكيف دلوى دالج تفجرا وسال منهما الماء

(فلم أر مثل الحى حيا مصبحا * ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا)
(أكر وأحمى للحقيقة منهم * وأضرب منا بالسيوف القوانسا)

فى سورة الكهف عند قوله ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا والبيت للعباس بن مرداس السلمى والحى المصبح بنو زبيد من اليمن جمع العباس من جميع بطون بنى سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بنى زبيد بتثليث من أراضى اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم وصفهم بكمال الشجاعة ليكون أدل على شجاعة من غلبهم وهو من الكلام المنصف أيضا كقوله * فشر كما لخيركما الفداء * والمصبح الذى يأتى صبحا للغارة وحقيقة الرجل مالزمه الدفاع عنه من أهل بيته والقوانس جمع قونس وهو أعلى البيضة والبيضة قلنسوة من حديد تلبس لدفع السيف يقول لم أر مغارا عليهم كالذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم تناول المدح كلا الفريقين من أصحابهم وأصحابه وقوله القوانس جمع قونس وهو مابين أذنى الفرس قال

اضرب نسيك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس

وسيأتي الكلام على هذا البيت بما فيه كفاية وقوله القوانس ليس منصوبا باضرب وانما هو منصوب بفعل مضمر وهو يضرب ولكن قال الزمخشري ان أمد الا يخلو اما أن ينصب بأفعل وأفعل لا يعمل واما أن ينصب بلبثوا فلا يساعد عليه المعنى فان زعمت أن نصبه باضمار فعل يدل عليه أحصى كما أضمر في قوله * وأضرب منا بالسيوف القوانسا * على نضرب القوانس فقد أبعدت المتناول وهو قريب حيث أبيت أن يكون أحصى فعلا ثم رجعت مضطرا الى تقديره واضماره انتهى أقول ومن هذا الباب قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته فانه لا يجوز أن يكون العامل فيه أعلم لان المعنى يصير أعلم في هذا الموضع أو هذا الوقت واذا كان كذلك لم يجز أن يكون العامل أعلم بل فعلا يدل عليه ومن ذلك قوله تعالى أعلم من يضل عن سبيله لان أفعل لا يضاف الا الى ما هو بعض له وليس ربنا تعالى من المضلين عن سبيله فيضاف اليهم وبعد البيتين

اذا ما شددنا شدة نصبوا لنا * صدورا لذا كي والرماح المداعسا
اذا الخيل جالت عن صريع نكرها * عليهم فما يرجعن الا عوابسا
(الى ظعن يقرضن أقواز مشرف * شمالا وعن أيمانهن الفوارس)

هو لذي الرمة في سورة الكهف عند قوله تعالى تقرضهم ذات اليمين وذات الشمال وتقرضهم تقطعهم ولا تقربهم من معنى القطيعة والصرم يقال قرض المكان عدل عنه الظعينة المرأة الظاعنة ولا تسمى ظعينة حتى تكون في الهودج والجمع ظعائن وظعن يقرضن يقطعن ولا يقربن والاقواز جمع قوز مثل ثوب وأثواب وهو أصغر من الجبل ومشرف أي أقواز جبل مشرف عن أيمانهن الفوارس بمعنى الفرسان ويمكن أن يريد موضعا بعينه يقول نظرت أو تشرفت الى ظعن يقطعن الارض في السير بحيث كانت الاقواز عن شمالهن وعن أيمانهن الفوارس لحمايتهن وقبل البيت

نظرت بجرعاء السبية نظرة * ضحى وسواد العين في الماء شامس

شامس في الماء غامس يريد أنه نظر ضحى وطول نهاره كان باكيا من يوم شامس اذا كان نهاره كله ضحى

(البس لكل حالة لبوسها * اما نعيما واما بوسها)

في سورة الانبياء عند قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس عمل الدروع وهو في الاصل اللباس والمراد هنا البس لكل حالة ما يصلح لها وليس المراد لبس الثياب يعني أعددنا لكل زمان ما يشاكله ويلائمه * قيل كانت صفائح فأول من سردها وحلقها داود فجمعت الخفة والتحصين والجمهور على فتح اللام وروي لبوسها بضمها وحينئذ اما أن يكون جمع لبس المصدر الواقع موقع المفعول واما أن يكون واقعا موقعه والاول أقرب

(الواردون وتيم في ذرى سبا * قد عض أعناقهم جلد الجواميس)

في سورة النمل عند قوله تعالى وجئتك من سبا بنبإ يقين عند من يصرفه حيث جعله بمعنى الحي أو الأب الاكبر والذورة أعلى السنام وأعلى كل شيء ذروته حتى الحسب والجمع ذرى ومعناه الواردون هم وتيم في ذرى أرض سبا مغلولين باغلال من جلد الجواميس بحيث يعض أعناقهم وأما من لم يصرفه فيجعله اسم القبيلة كقوله

من سبا الحاضرين مأرب اذ * يبنون من دون سيله العرما

وسيأتي شرح هذا البيت في حرف الميم وهذا الخلاف جار بعينه في سورة سبا وسبأ في الاصل اسم رجل من قحطان واسمه عبد شمس وسبأ لقب له وانما لقب به لانه أول من سبأ وولد له عشرة أولاد تيامن ستة أي سكنوا اليمن وهم حمير وكندة والازد والاشعر وقشم وبجيلة ونشأ م أربعة وهم لخم وجذام وعاملة وغسان

(اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس)

في سورة ص عند قوله تعالى وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض على تقدير القراءة بفتح الياء ووجه بأن الاصل ليبغين بنون التوكيد الخفيفة والفعل جواب قسم مقدر تقديره وان كثيرا من الخلطاء والله ليبغين فحذف كما حذف في قوله * اضرب عنك الهموم طارقها * قوله اضرب على تقدير النون الخفيفة وحذفها أي اضربن وطارقها بدل من الهموم بدل البعض من الكل والقونس موضع ناصية الفرس يقول ادفع طوارق الهموم عن نفسك واضربها عند غشيانها كما تضرب قونس الفرس عند السوق وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الزخرف عند قوله تعالى أفنضرب عنكم الذكر صفحا بمعنى أننحي عنكم الذكر ونردّه عنكم على سبيل المجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض وقال طرفة اضرب عنك الهموم الخ أراد اضربن فحذف النون الخفيفة وحرك الباء بالنصب والقونس عظم ناتئ بين أذني الفرس والقونس أيضا أعلى البيضة وقيل الشعر بالعنق

(وما يكون مثل أخي ولكن * أعزي النفس عنه بالتأسي)

في سورة الزخرف عند قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون وقبله

يذكرني طلوع الشمس صخرا * وأذكره بكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

يعني اذا رأى النسوى وهو المبتلى بشدة ومن مني بذلك روحه ذلك ونفس بعض كربه وهو والأسى الذي ذكرته الخنساء

(يضيء كضوء سراج السليـ * ـط لم يجعل الله فيه نحاسا)

هو للنابغة الجعدي في سورة الرحمن عند قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس الشواظ اللهب الخالص والنحاس الدخان وأنشد يضيء كضوء سراج الخ السليط الزيت والسراج الذي يوقد من الضوء قال تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة

(حتى اذا الصبح لها تنفسا * وانجاب عنها ليلها وعسعسا)

للعجاج في سورة التكوير عند قوله تعالى والليل اذا عسعس قيل اذا أقبل الصبح أقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على المجاز قال الله تعالى والليل اذا عسعس وعسعس الليل اذا أقبل ظلامه وقيل اذا أدبر واستشهد بقول الشاعر على أنه بمعنى الادبار لان طلوع الشمس لما كان متصلا بادبار الليل كان المناسب تفسير عسعس بادبر وأما من فسره باقبل فيكون القسم باقبال الليل واقبال النهار وكأن الكناية في لها وعنها وليلها راجعة الى الشمس لان تنفس الصبح عبارة عن ارتفاع ضوئه وانبساطه والمراد بتنفس الصبح للشمس هو أنه اذا انبسط الضوء استطار الفجر بقرب طلوع الشمس فكانه تنفس لذلك

(وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس)

في سورة والليل عند قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى مستثنى من غير جنسه وهو النعمة أي ما لأحد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه بالنصب على لغة من يقول ما في الدار أحد الا حمارا بالنصب وهو الاختيار لانه ليس من جنس الاول قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن فهذا هو الجيد وقد جاء مرفوعا على قبح كقول الشاعر وبلدة الخ وكأنه أراد أن الذي يقوم مقام الانيس اليعافير والعيس وكذلك لو رفع حمار أراد الذي يقوم مقام الاحمار وقرئ قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما في الدار رجل الا حمار والبيت لجران العود واسمه عامر بن الحرث من قصيدة مرجزة أولها

قد ندع المنزل بالمس * يعيش فيه السبع الجروس

بالمس نداء للمرأة يعيش أي يطلب ما يأكل والجروس من الجرس وهو الصوت الخفي

﴿حرف الشين﴾

(اجرش لها يا ابن أبي كباش * فما لها الليلة من انفاش)

في سورة طه عند قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان من حيث ان فعل الوسواس اذا عدي باللام وقلت وسوس له فمعناه لاجله واذا عدي بالى فمعناه الانهاء فمعنى وسوس اليه أنهى اليه الوسوسة لحدث اليه وأسر اليه روى اجرش بالشين المعجمة موصولة الالف والذي عليه الرواة والصحيح أجرس بالمهملة وبقطع الالف من قولك أجرس للبعير اذا حدا له فمعنى أجرس لها أي احد لها تسمع الحداء فتسير وهو مأخوذ من الجرس وهو الصوت وجرس الطير صوت مناقيرها على شيء تأكله ومنه * يعيش فيه السبع الجروس * وقوله لها أي لاجلها وقوله فما لها الليلة من انفاش أي لا تترك الليلة ترعى يقال نفشت بالليل اذا ترددت ترعى بلا راع ليلا ومنه قوله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم

(أذنت لكم لما سمعت هريركم * فأسمعتموني بالخنا والفواحش)

في الانشقاق عند قوله تعالى وأذنت لربها وحقت أي فعلت في انقيادها لله حين أراد انشقاقها فعل المطواع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع أنصت لامره وأذعن أي سمعت وانقادت وأذعنت لتأثير قدرته تعالى حين تعلقت ارادته بانشقاقها انقياد المأمور المطواع اذا ورد عليه أمر المطاع

(وقريش هي التي تسكن البحـ * ـر بها سميت قريشا قريشا)
(تأكل الغث والسمين ولا تتـ * ـرك يوما لذي جناحين ريشا)

هو لتبع وقريش ولد النضر في سورة قريش سموا بتصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر تعيث في السفن ولا تطاق الا بالنار وعن معاوية أنه سأل ابن عباس لم سميت قريش قال بدابة في البحر تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وأنشد البيتين وبعدهما

هكذا في الكتاب نالت قريش * يأكلون البلاد أكلا كشيشا * ولهم آخر الزمان نبي
يكثر القتل فيهم والخموشا * يملأ الارض خيله ورجال * يحشرون المطي حشرا كميشا

﴿حرف الصاد﴾

(كلوا في بعض بطنكم تعفوا * فان زمانكم زمن خميص)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم حيث وحد السمع كما وحد الجلد في قوله * قد عض أعناقهم جلد الجواميس * وكما وحد البطن في قوله كلوا في بعض بطنكم الخ اذ أمن اللبس فاذا لم يؤمن كقولك فرسهم وثوبهم وأنت تريد الجمع رفضوه وذلك أن تقول السمع مصدر في الاصل والمصادر لا تجمع يدل عليه جمع الاذن في قوله وفي آذانها وقر وأن تقدر مضافا محذوفا أي على حواس سمعهم أقول تقدير المضاف أشبه من أن تحمله على الوجه الآخر الذي لا يكاد يجيء الا في شعر ومن ذلك قوله تعالى لقد كان لسبا في مسكنهم حيث أفرده حمزة والكسائي وحفص حيث جعل المسكن مصدرا وحذف المضاف والتقدير في مواضع سكناهم ومن ذلك قوله تعالى في مقعد صدق أي مواضع قعود ألا ترى أن لكل واحد من المتقين موضع قعود

(لأصبحن العاص وابن العاصي * سبعين ألفا عاقدي النواصي)

في سورة التوبة عند قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم الآية والسبعون جار مجرى المثل في كلامهم للتكثير كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لاصبحن العاص الخ أي لاسقين الصبوح وقد شاع ذلك في العبارات * صبحنا الخزرجية مرهفات * والعاص ان روي بالكسر فعلى الوصف بالعصيان وان روي بالفتح فكأنه أريد القبيلة وهو عمرو بن العاص وسبعين ثاني مفعولي لأصبحن والمراد الفرسان عاقدي نواصي الخيل من عادة العرب أن تستعمل مثل هذا العدد للكثرة كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة يقول عليه السلام لاغازين الرجل العاصي عمرا بسبعين ألفا من الخيل عاقدي نواصي خيولهم ﴿تتمة﴾ اعلم أن العرب تبالغ في السبع والسبعين لان التعديل في نصف العقد وهو خمسة فاذا زيد عليها واحد كان لادنى المبالغة واذا زيدا ثنان كان لاقصاها ولذلك قيل للاسد سبع كأنه ضوعفت قوته سبع مرات وقال القاضي فشاع استعمال السبع والسبعين والسبعمائة ونحوها في التكثير لاشتمال السبعة على جملة أقسام العدد فكأنه العدد بأسره وقال صاحب الايجاز السبعة أكمل الاعداد لجمعها معاني الاعداد ولان الستة أول عدد تام لانها تعادل أفرادها اذ نصفها ثلاثة وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ستة وهي سبع بالواحد فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام الا الكمال ثم السبعون غاية المغايبة اذ الآحاد غاياتها العشرات ثم ان الآية دلت على عدم المغفرة لا على النهي عن الاستغفار والاستغفار وان لم يترتب عليه مغفرتهم تترتب عليه مصلحة أخرى كما جعل ابراهيم عليه السلام جزاء قوله ومن عصاني أي لم يمتثل أمر تركه عبادة الاصنام قوله فانك غفور رحيم بدون أن يقول فانك شديد العقاب فجعل انه يرحمهم ويغفر لهم رأفة بهم وحثا على الاتباع والمراد انك تغفر لهم اذا استحدثوا التوبة والايمان فحيل أنه يرحمهم مع العصيان رحمة لهم وحثا على الاتباع

(رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى * وعاد ضريعا بان عنه النحائص)

في سورة الغاشية عند قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الشبرق رطب الضريع وهو جنس من الشوك ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس تحامته وهو سم قاتل والنحائص جمع نحوص وهي التي ليس في بطنها ولد والضريع مرعى سوء غير ناجع في راعيته ولا نافع وهو الضريع الذي ذكره الله تعالى

﴿حرف الضاد﴾

(نعم البيت بيت أبي دثار * اذا ما خاف بعض القوم بعضا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى مثلا ما بعوضة اشتقاق البعوض من البعض وهو القطع يقال بعضه البعوض ومعناه نعم البيت الكلة في ليالي الصيف اذا خاف بعض القوم بعض البعوض أي قطعه

(لم يفتنا بالوتر قوم ولضيـ * ـم رجال يرضون بالاغماض)

في سورة البقرة عند قوله تعالى الا أن تغمضوا فيه أي الا أن تتسامحوا في أخذه من قولك أغمض بصرك أي لا تستقص كأنك لا تبصر فاتني فلان بكذا أي سبقني والوتر بالكسر المرة والجمع أوتار يقول لم يفتنا قوم عند المرة بل ندركهم وننتقم منهم والحال أن رجالا يرضون بالاغماض عن بعض حقهم لضعفهم وعجزهم

(داينت أروى والديون تقضى * فطلت بعضا وأدت بعضا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى اذا تداينتم بدين يقال داينت الرجل اذا عاملته بدين معطيا أو آخذا كما تقول بايعته اذا بعته أو باعك وأروى اسم محبوبته والمطل مدافعتك الدين والعدة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام مطل الغني ظلم والواو في والديون للحال

(قال لها هل لك يا فتى * قالت له ما أنت بالمرضى)
(ماض اذا ما هم بالمضى)

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي بكسر الياء وهي ضعيفة واستشهد لها ببيت مجهول وهو قال لها الخ فكأنه قدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة فحركها بالكسر لملاقاته أصل التقاء الساكنين ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها ألف نحو عصاي فما بالها وقبلها ياء قوله يا فتى أي يا هذه هل لك في واغما زاد الياء على ياء الاضافة اجراء لها على حكم الهاء والكاف حين طردوا على الهاء الواو في ضربته وعلى الكاف الالف والياء في أعطيتكاه وأعطيتكيه فيما حكاه سيبويه عن العرب (وليس دين الله بالمعضى)

في سورة الحجر عند قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين أي أجزاء جمع عضة وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها أعضاء قال رؤبة * وليس دين الله بالمعضى * ومعنى جعلهم القرآن كذلك أن بعضهم جعله شعرا وبعضهم كهانة نعوذ بالله من ذلك وجمع عضة على عضين كما جمع سنة على سنين وبعضهم يجري النون بالحركات مع الياء وحينئذ تثبت نونه في الاضافة يقال هذه عضينك

(وثنايا لها إغريض) * ولآلي نوار أرض وميض
وأقاح منور في بطاح * هزه في الصباح روض أريض

في سورة الزخرف عند قوله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا حيث كان انا جعلناه قرآنا عربيا جوابا للقسم وهو من الايمان البديعة الحسنة لتناسب القسم والمقسم عليه وكونهما من واد واحد ونظيره قول أبي تمام وثنايا لها الخ الثنايا من الاسنان أربع في مقدم الثغر ثنتان من فوق وثنتان من تحت والاغريض البرد والطلع ويشبه الثغر بهما كما قيل

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن أقاح وعن طلع وعن حبب وروض أريض اين رطب

(حرف الطاء)

(أقامت غزالة سوق الضرا * ب لاهل العراقين حولا قيطا)

غزالة اسم امرأة شبيب الخارجي قتلها الحجاج فصارت به سنة وفي ذلك قال الشاعر في هجو الحجاج

أسد علي وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر هلا كررت على غزالة في الوغى * اذ كان قلبك في جناحي طائر

في سورة البقرة عند قوله تعالى ويقيمون الصلاة لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشيء الشائق الذي تتوجه اليه الرغبات واذا عطلت كانت كالشيء الكاسد (حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط)

في سورة الانفال عند قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فان قوله لا تصيبن اما صفة للفتنة على ارادة القول أي فتنة مقولا فيها لا تصيبن ونظيره البيت أي بمذق مقول فيه هذا القول واما أن يكون جوابا للامر أي ان أصابتكم لا تصب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم واما أن يكون نهيا بعد أمر فكأنه قيل واحذروا ذنبا أو عقابا ثم قيل لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب أو أثر الذنب وباله من ظلم منكم خاصة (غلسته قبل القطا وفرطه)

أوله * ومنهل من الفيافي أوسطه * وبعده * في ظل أجاج المقيظ مغبطه *

في سورة النور عند قوله تعالى اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أي رسول الله كقولك أعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد ومنه * غلسته قبل القطا وفرطه * أراد وقبل فرط القطا أي ورده في ظل المقيظ بمعنى شدة حره فرط القطا تقدماتها الى الوادي والماء (وقد جعل الوسمي ينبت بيننا * وبين بني رومان نبعا وشوحطا)

في سورة الشورى عند قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض من البغي وهو الظلم الوسمي أول المطر لانه يسم الارض بالنبات نسبة الى الوسم والنبع شجر تتخذ منه القسي والشوحط أيضا شجر تتخذ منه القسي يريد أنهم اذا كان الربيع اتخذوا قسي النبع والشوحط وذلك أنهم اذا كان الربيع وأسكتت المياه تذكروا الذحول وطلبوا الاوتار لامكان المقل والماء كما قال الشاعر

وأطول في دار الحفاظ اقامة * وأربط أقداما اذا البقل أحملا

يريد أنهم لا يحملون اذا البقل حمل الناس أن يحملوا

(حرف العين)

(واستمطروا من قريش كل منخدع * ان الكريم اذا خادعته انخدعا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يخادعون الله حيث جاء النعت بالانخداع ولم يأت بالخدع والمعنى استمطر القوم من بنى قريش كل رجل غر كريم فان الكريم اذا خدعته رضى بالخداع قيل ان كعب الاحبار قال لامير المؤمنين عمر رضى الله عنه فى زمان جدب ان بنى اسرائيل كانوا اذا أصابهم أشباه ذلك استسقوا بعصبة الانبياء فقال عمر هذا عم النبى صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بنى هاشم فصعد عمر المنبر وصعد معه العباس وقال اللهم انا كنا اذا قحطنا استسقينا بنبيك فتسقينا كما قيل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

وانا نستسقيك اليوم بعم نبيك فاسقنا فسقوا فى الحال وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فى ذلك

بعمى سقى الله البلاد وأهلها * عشية يستسقى بشيبته عمر
توجه بالعباس فى الجدب راغبا * فما حار حتى جاد بالديمة المطر
(وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى عذاب أليم على طريق قولهم جد جده والالم فى الحقيقة للمؤلم كما أن الجد للجاد وأصل التحية أن يدعى للرجل بالحياة وضرب وجيع أى موجع أى رب جيش قد مشيت اليه بجيش وتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان والعرب تقول تحيتك الضرب وعقابك السيف أى بدلا لك من التحية ومن ذلك قوله

صحبنا الخزرجية مرهفات * أبادذوى أرومتها ذووها

وقول الآخر

نقرى بهم لهزميات نقذبها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الكهف عند قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا الآية وفى سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير وفى سورة الشعراء عند قوله تعالى الا من أتى الله بقلب سليم أى ولا تخزنى يوم يبعث الضالون وأبى فيهم وهذا من قولهم تحية بينهم الخ وما تواليه الا السيف وفى سورة الجاثية عند قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم سميت حجة على ضرب من التهكم أولانه فى حسبانهم وتقديرهم حجة أولانه فى أسلوب تحية بينهم ضرب وجيع كانه قيل ما كان حجتهم الا ما يلبس بحجة والمراد نفى أن تكون لهم حجة البتة (أصم عما ساءه سميع)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى معناه هو أصم عما لا يليق به معرض عما ساءه سميع لما سره مصغ اليه ومن هذا الباب قوله

أصم عن الشئ الذى لا أريده * وأسمع خلق الله حين أريد

وكما قيل * أذن الكريم عن الفحشاء صماء * ومنه

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وقوله

فاصممت عمرا وأعميته * على الجود والفخر يوم الفخار
(ولو شئت أن أبكى دما بكيته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع)

البيت لاسحق بن حسان الخزيمى من قصيدة يرثى بها أبا الهيذام عامر بن عمار أمير عرب الشام فى سورة البقرة عند قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم حيث حذف مفعول شاء لدلالة الجواب عليه والمعنى ولو شاء أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها ولقد تكاثر هذا الحذف فى شاء وأراد ولا يكادون يبرزون المفعول الا فى الشئ المستغرب والقصيدة طويلة بديعة وأولها

قضى وطر امنك الحبيب المودع * وحل الذى لا يستطاع فيدفع

ومنها

وانى وان أظهرت فى جلادة * وصانعت أعدائى عليه لموجع
ملكت دموع العين حتى رددتها * الى ناظرى والعين كالقلب تدمع

وبعده البيت والخزيمى المذكور يكنى بأبى يعقوب كان متصلا بمحمد بن زياد كاتب سر البرامكة وله فيه مدائح جيدة ثم رثاه بعد موته فقيل له يا أبا يعقوب مدائحك لآل منصور بن زياد أحسن من مراثيك وأجود فقال كنا نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء ويتهمانون بعيد وهذا بعكس ما يحكى عن البحترى فانه كان مختصا بأبى سعيد بن يوسف وكان مدائحه طول أيامه ولا ميته من بعده ورثاهما بعد موتهما فأجاد ومراثيه فيهما أجود من مدائحه وربما قيل له فى ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المراثى المدائح

(وما الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء فيه ظلمات الى آخر الآية حيث شبه حيرة المنافقين وشدة الامر عليهم بما يكابده من

طفئت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل وكذلك من أخذته السماء في الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق ألا ترى الى قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء كيف ولي الماء الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتعمل لتقديره ومما هو بين في هذا قول لبيد وما الناس الخ لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم بحلول أهل الديار فيها ووشك نهوضهم عنها وتركها خاوية وغد وكفلس أصل غد حذفت اللام وجعل الدال حرف اعراب كدم ويد قال الشاعر

لا تقـــلوها وادلوها دلوا * ان مـع اليوم أخاه غـدوا

(أمن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع)

في سورة البقرة عند قوله تعالى بديع السموات والارض على القول بأن السميع بمعنى المسمع والبديع بمعنى المبدع قال في الكشاف وفيه نظر أي لانسلم أنه بمعنى المسمع لجواز أن يريد أنه سميع لخطابه فيكون بمعنى السامع لان داعي الشوق لما دعاه صار سامعا لقوله وان سلم فهو شاذ لان فعيلا بمعنى مفعول شاذ أي أمن ريحانة اسم امرأة الداعي السميع يؤرقني والحال أن أصحابي نيام غافلون قيل ان عمرا كان معدودا في الفرسان ثم عد في الشعراء بهذا البيت وريحانة هي أخت دريد بن الصمة عشقها عمرو وأغار عليها ثم التمس من دريد أن يتزوجها فاجاب

(ان تك جلود بصرا أوبسه * أوقد عليه فأجيسه فينضدع)

(السلم تأخذ منها ما رضيت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرع)

في سورة البقرة عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قاله العباس بن مرداس لخفاف بن ندبة وهو أبو خراشة وقبل قوله السلم تأخذ منها البيت المشهور من شواهد النحو وهو

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

البصرا لحجارة تضرب الى البياض فاذا جاؤا بالهاء قالوا بصرة والتأبيس التذليل يقول اني أقدر على كل وجه لو كنت حجرا لا يذال لأوقدت عليه حتى ينفتت يريد أن حيلته تنفذ فيه والسلم وان طالت ترفيها الا ما تحب ولا يضرك طولها والحرب اليسير منها يكفيك والسلم يذكر ويؤنث قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وجواب الشرط قوله أوقد وقوله أوبسه في موضع النعت لجلود كانه يقول ان كنت صخرا لا تتكسر فان لي حيلة في أمرك قال في الصحاح الاصمعي أبست به تأبيسا أي ذللته وحقرته وكسرته قال عباس بن مرداس ان تك جلود بصر الخ وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الانفال عند قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر ويؤنث تأنيث نقيضها وهو الحرب لان الحرب المقاتلة والمنازلة ولفظها أنثى يقال قامت الحرب على ساق وقد تذكر ذهابا الى معنى القتال يقال حرب شديد وتصغيرها حريب والقياس بالهاء وانما سقطت لئلا يلتبس بتصغير الحربة التي هي كالرمح

(ان الصنيعة لا تكون صنيعة * حتى يصاب بها طريق المصنع)

فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها * لله أو لذوي القرائب أودع

في سورة البقرة عند قوله تعالى قل ما أنفقتم من خير فللوالدين يقول ان صنائع المعروف لا يعتد بها الا أن تقع موقعها قال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه في أهل الحفاظ وقوله أو لذوي القرائب قال تعالى وآتى المال على حبه الى آخر الآية وما أحسن قول المتنبي ووضع الندى في موضع السيف للعدى * مضر كوضع السيف في موضع الندى

(بني أسد هل تعلمون بلاءنا * اذا كان يوما ذا كواكب أشنعا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى الا أن تكون تجارة أي الا أن تكون التجارة تجارة حاضرة وهو من أبيات الكتاب يخاطب بني أسد ويقول لهم قد تعلمون مقاتلتنا يوم الحرب اذا كانت الحرب مظلمة ترى فيها الكواكب ظهرا لانسداد عين الشمس بغبار الحرب والتقدير اذا كان اليوم يوما وأشنع حال لا خبر لان فيما تقدم من صفة الاسم ما يدل على الخبر فيصير الخبر لا يفيد زيادة معنى فهو مما نزلت فيه الصفة منزلة جزء من الاسم

(وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن يقال استقبل الامر اذا أخذ بأوله وعنوانه ومنه المثل خذ الامر بقوابله أي بأوله قبل أن يدبر فيفوت وليس من الحزم أن تهمله حتى يفوت منك ثم تعدو خلفه وتتبعه بعد الفوت ولله در القائل

اذا فعلت جميلا وابتدأت به * فاجعل له حاجة المضطر ميقاتا فالغيث وهو حياة الارض قاطبة * لا خير فيه اذا ما وقته فاتا

(فلا هدين مع الرياح قصيدة * مني محبرة مع القعقاع)

(ترد المياه فلا تزال حداولا * في الناس بين تمثل وسماع)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس كقوله من أبيات الكتاب

فيوم علينا ويوم لنا * ويوما نساء ويوما نسر وفي أمثالهم الحرب سجال وعن أبي سفيان أنه صعد الجبل يوم أحد فمكث ساعة ثم قال أين ابن أبي كبشة أين ابن أبي قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أبو بكر وها أنا عمر فقال أبو سفيان يوم بيوم والايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال انكم تزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا والمداولة مثل المعاورة قال ترد المياه الخ يقول لا هدين الى القعقاع قصيدة حسنة غراء متداولة بين الناس يتمثلون بها ويستمونها وينشدونها يقال في المثل أسير من شعر لانه يرد الاندية ويلج الاخبية

أقرين انك لو رأيت فوارسي * بعمايتين الى جوانب صلفع

(حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للغدر خائنة مغل الاصبع)

هو للكلابي في سورة المائدة عند قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم يقال على خيانة أو على فعلة ذات خيانة أو على نفس أو على فرقة خائنة ويقال رجل خائنة كقولهم رجل راوية للشعر للمبالغة كما في البيت وقرين اسم ضيف نزل على القائل وطمع في جارية للضيف فقال له لو رأيت فوارسي بعمايتين وهما جبلان لخفت وما غدرت وما طمعت في جاريتي وصلفع اسم موضع ومعناه لو رأيت فوارسي بهذه المواضع لم تكن خائنة كالذي يغل الاصبع من الكف أي لم تكن تخون خيانة قليلة فكيف بالكثيرة

(ومنا الذي اختير الرجال سماحة * وجودا اذا هب الرياح الزعازع)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا أي من قومه فحذف الجار وأوصل الفعل كما في البيت وقد مدح الشاعر أهله وقبيلته بالسماحة والجود في فصل الشتاء الذي يضن فيه أهل البوادي لان المبرة تنقطع عنهم فيه وتعز الاقوات ويعدم المرعى فمن كان جوادا في ذلك الوقت فاظنك بجوده وكرمه في غيره والزعازع بالزاي المعجمة والعين المهملة فيهما الرياح الشديدة والاصل فيه واختير من الرجال فحذف حرف الجر فافضا وتعدى الفعل بنفسه

(اني وجدت من المكارم حسبكم * أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا)

لجرير في سورة الانفال عند قوله تعالى فان حسبك الله وبعده فاذا ذكرت المكارم مرة * في مجلس أنتم به فتقنعوا

حسبكم أي فحسبكم تقول حسبك ما أعطيت أي كفاك والخز من كل شئ أعتقه وتقنعوا أي غطوا وجوهكم من الحياء وجرير قد هجا قوما وقال كفاكم من المكارم لبس الثياب الناعمة وأكل المطعومات الطيبة واذا ذكرت المكارم في مجلس فغطوا وجوهكم من الحياء فلستم منها في شئ وكانه أخذ هذا المعنى من قول الحطيئة في الزبرقان بن بدر لما استعدى عمر رضي الله عنه على الحطيئة فقال عمر أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا فقال والله لولا الاسلام لقتلته قال لا أعلم هجاء ولكن ادع ابن الفريعة يعني حسان بن ثابت فلما جاءه قال له عمر رضي الله عنه أهجاء فقال لا يا أمير المؤمنين ولكنه سلح علي فقال عمر لا حبسك أولتكفن عن أعراض المسلمين فقال يا أمير المؤمنين لكل مقام مقال قال وانك لتهددني فلما حبسه كتب اليه ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة * فارحم عليك سلام الله يا عمر نفسي فداؤك كم بيني وبينهم * من عرض أودية يعيى لها الخبر

فلما قرأها عمر رضي الله عنه رق له وبكى وخلى سبيله

(يا بيت شعري والحوادث جمة * هل أغدون يوما وأمري مجمع)

في سورة يونس عند قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم أي أجمع الامر وأزمعه اذا نواه وعزم عليه كما قال هل أغدون يوما وأمري مجمع عليه في انفاذه وامتثاله يقال أجمع الامر اذا نواه وعزم عليه وفي حديث من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له أي من لم يعزم عليه فينويه

(على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما أصح والشيب وازع)

في سورة هود عند قوله تعالى ومن خزي يومئذ حيث قرئ بفتح الميم لانه مضاف الى اذ وهو غير متمكن كقوله

* على حين عاتبت المشيب على الصبا * وهذه حالة كل ظرف لزم الاضافة اذا أضيف الى غير متمكن وأما جرها فظاهر لانه اسم أضيف الى ما قبله فكان مجرورا وهو معطوف على نجيناهم الان تقديره ونجيناهم من خزي يومئذ

(وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا)

البيت للاعشى فى سورة هود عند قوله تعالى فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم يقال أنكرت الرجل اذا كنت من معرفته فى شك ونكرته اذا لم تعرفه يقول ان المحبوبة شككت فى معرفتى وما نكرت الا الشيب والصلع فانهما مبغوضان عندها * وفى نسبة هذا البيت للاعشى حكاية قال أبو عبيدة كنت حاضرا عند بشار بن برد وقد أنشد شعر الاعشى فلما سمع هذا البيت أنكره وقال هذا بيت مصنوع وما يشبه كلام الاعشى فعجبت من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده للشعر

(وقد حال هم دون ذلك والج * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع)

فى سورة يوسف عند قوله تعالى وقال نسوة فى المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا أى خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب اذا دخله الحب لم يخرج وفى معناه

يعلم الله أن حبك منى * فى سواد الفؤاد وسط الشغاف

و يرحم الله ابن الفارض حيث يقول

أنت فى أسود الفؤاد ولكن * أسود العين يشتهى أن يراكا

وما أحسن قوله * ومن مقلتى سواد سواد *

والبيت النابغة من احدى القصائد التى يعتذر بها الى النعمان مما قذفه به الواشون وبعده

وعد أبى قابوس فى غير كنهه * أتانى ودونى راكس فالضواجع

وقوله تبتغيه الاصابع أى فلا تجده من شدة الكمون وفيه مبالغة حسنة حيث جعل غير المحسوس مثله يطلب ويدرك وقيل تبتغيه الاصابع أى تلمسه أصابع الاطباء ينظرون أنزل عن ذلك الموضع أم لا وانما ينزل عند البرء

(فلم تنسنى أو فى المصيبات بعده) * ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع

فى سورة يوسف عند قوله تعالى يا أسفا على يوسف حيث تأسف على يوسف دون أخيه ودون الثالث والرزء الحادث أشد على النفس وأظهر أثرا والحكمة فى ذلك تعادى أسفه على يوسف وأن الرزء فيه مع تقادم عهده كان غضا طريا عنده أخذ بمجامع قلبه وأن الرزء فيه كان قاعدة مصيباته قائله هشام قد فجع بأخيه أوفى ثم أتى عليه زمان تناسيا ثم أصيب بعده بأخ آخر يقال له غيلان فقال ان الجزع بأوفى لم يزله ما يعقبه من المصيبات ولكنه زاد اشتدادا ثم شبهه بالقرح وهو الجرح وقد صلب ويبس اذا نكئ ثانيا أى أدمى وقشرت جلبته أى كما أن القرح اذا فعل به ذلك كان ايجاعه أشد وأبلغ وبعد البيت

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع

(فما فتئت خيل تثوب وتدعى * ويلحق منها لاحق ومقطع)

فى سورة يوسف عند قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف الفتء والفتوء أخوان يقال ما فتئ يفعل كذا قال أوس فما فتئت خيل الخ والاصل فى التثويب أن الرجل اذا استصرخ لوح بثوبه وكان ذلك كالدعاء والانذار والتداعى فى الحرب أن يدعو القوم بعضهم بعضا والادعاء فى الحرب أن يقول يا آل فلان يقول ما زالت الخيل تستصرخ ويدعو بعضهم بعضا من المنهزمين والمنقطعين ويلحق منها فى الحرب اللاحقون والمنقطعون كأنه صور الحرب من أولها الى آخرها وزعم أنهم الكائدون أولا والاكثرون عددا لاحقهم ثانيا والمنفردون بالغنيمة وحيازة المقصود ثالثا

(وتجلدى للشامتين أريهم) * أنى لريب الدهر لا أتضعضع

فى سورة الرعد عند قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية حيث كان الصبر مطلقا فيما يصبر عليه من المصائب فى النفوس والاموال ومشاق التكاليف ابتغاء وجه الله تعالى لا لغير ما أصبره وما أحمله للنوازل وأوقره عند الزلازل ولا لثلاثة يعاب بالجزع ولا لئلا يشمت به الاعداء كقوله وتجلدى الخ ولا لانه لا طائل تحت الهلع ولا رد فيه للفائت كقوله

ما ان جزعت ولا هلعـ * ـت ولا يرد بكاى زيدا

الضعضعة الخضوع يقول هذا التجلد الذى أريه من نفسى لدفع شماتة الشامتين أريهم أنى لا أتخضع لريب الزمان وصروفه والبيت لابى ذؤيب خويلد بن خالد الهذلى وممن مات فى زمن عثمان رضى الله عنه فى طريق مصر من قصيدته المشهورة التى أولها

أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

قالت أميمة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع

فأجبتها أما لجسمى انه * أودى بنىّ من البلاد فودعوا

سبقوا هوىّ وأعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع

فغبرت بعدهم بعيش ناصب * وإخال أنى لاحق مستتبع

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * واذا المنية أقبلت لا تدفع

واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

وتجلدى للشامتين أريهم * أنى لريب الدهر لا أتضعضع

ومنها

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع
وهى طويلة وماذكرناه بعض منها ولما رأيت السير أعرض دوننا * وجالت بنات الشوق يحسبن نزعا
(تلفت نحو الحى حتى وجدتنى * وجعت من الاصغاء لتا وأخدعا)

هو للعباسى عند قوله تعالى فى سورة الحجر ولا يلتفت منكم أحد ومعنى النهى عن الالتفات ان الله تعالى لما بعث الهلاك على قومه ونجاه وأهله اجابة لدعوته عليهم وخرج مهاجرا فلم يكن بد من الاجتهاد فى شكر الله تعالى وادامة ذكره وتفريغ باله لذلك فأمر بأن يقدمهم لئلا يشتغل بمن خلفه قلبه وليكون مطلعا عليهم وعلى أحوالهم لئلا تفرط منهم التفاتة فى تلك الحالة المهولة ولئلا يتخلف منهم أحد لغرض له فيصيبه العذاب وليكون مسيره مسير الهارب الذى يتقدم سربه ويفوت به ونهوا عن الالتفات لئلا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرقوا لهم وليوطنوا أنفسهم على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا غير ملتفتين الى ماوراءهم كالذى يتحسر على مفارقة وطنه فلا يزال يلوى اليه أخادعه كما قال تلفت نحو الحى الخ والبيت صفحة العنق والاخدع عرق فيها يقول لما أخذت فى سيرى صرت ملتفتا الى من خلفى من ديار الحى والاحباب فيها تحسرا فى أثر الفائت من أحبابى وديارهم وتذكرا لطيب أوقاتى معهم فيها وقيل اذا التفت المسافر لم يتم سفره وانما التفت لانه كان عاشقا فأحب أن لا يتم سفره ليرجع الى محبوبه وقيل النهى عن الالتفات فى الآية كناية عن مواصلة السير وترك التوانى والتوقف لان من يلتفت لا بد له فى ذلك من أدنى وقفة

(أتجعل نهبى ونهب العبيـ ـد بين عيينة والاقرع)
(وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع)
(وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع)

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا عن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ أتاه صبى فقال ان أبى يستكسيك درعا فقال من ساعة الى ساعة يظهر فعد الينا فذهب الى أمه فقالت له قل له ان أبى يستكسيك الدرع الذى عليك فدخل داره ونزع قميصه وأعطاه اياه وقعد عريانا وأذن بلال وانتظر فلم يخرج للصلاة وقيل أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن كذلك فجاء عباس بن مرادس وأنشأ يقول أتجعل نهبى ونهب العبيد الى آخر الثلاثة أبيات فقال يا أبا بكر اقطع لسانه عنى أعطه مائة من الابل فنزلت وقوله فى الحديث من ساعة الى ساعة يظهر الظاهر تعلقه بيظهر وهو تركيب فاش فى حرفى العرب والعجم وقيل هو متعلق بمحذوف أى أخرسؤالك من ساعة الى ساعة أى من ساعة ليس فيها درع الى ساعة يظهر لنا فيها درع والدرع هنا القميص

يلوذ ثعالب الشرقين منها * (كما لاذ الغريم من التبيع)

هو للشماخ فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا التبيع المطالب من قوله تعالى فاتباع بالمعروف أى مطالبة يقال فلان على فلان تبيع بحقه أى مسيطر عليه ومطالب له بحقه وهذا نحو قوله ولا يخاف عقباها ومن هذا القبيل قول القائل

يلوذ من الشمس أطلاؤها * لياذ الغريم من الطالب

وقريب منه قوله

عداوعدت غزلانهم فكأنها * ضوامر من عزم لهن تبيع

الشرقين اسم موضع ومنها أى من العقاب المذكورة فى الابيات السابقة

(فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع)

هو لابى ذؤيب فى سورة الكهف عند قوله تعالى واصبر نفسك أى احبسها معهم وثبتها أى فحبست نفسا عارفة باحوال الحرب ترسو أى تثبت قيل نفس عروف أى صبور اذا أصابها ما تكره والعارف الصابر وتطلع أى تتطلع تنتظر ساعة وتخفى ساعة كما هى عادة الجبان يصف صبره وتجلده عند الشدائد وان نفسه ثابتة صابرة على المكاره فى حال تكون نفس الجبان فيها مضطربة قلقة خيأة

(كأن مجر الرامسات ذيولها) * عليه قضيم نمقته الصوانع

فى سورة الكهف عند قوله تعالى حتى اذا بلغ مطالع الشمس حيث قرئ بفتح اللام وهو مصدر والمعنى بلغ مكان مطلع الشمس والمعنى كأن آثار مجر الرامسات على قوم قيل هم الزنج والرامسات الرياح المثيرات التراب فتدفن الآثار تحته لان الرمس تغييب تحت التراب والقضيم الجلد الابيض ولا بد من تقدير مكان ليحسن تشبيهه بالقضيم وذيولها مفعول مجر أى جرهن ذيولها وقضيم خبر كان وهو المشبه به أى كان آثار مجر ذيولها جلد نمقته الكتاب

(رب من أنضجت غيظا قلبه * قد تمنى لى موتا لم يطع)
(ويرانى كالشجا فى حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع)
(لم يضرنى غير أن يحسدنى * فهو يرقو مثل ما يرقو الصدوع)

(وبحيبق اذا الافيته * واذا يخلوله لحى رتع)

فى سورة مريم عند قوله تعالى ان كل من فى السموات والارض على تقديرها نكرة موصوفة وصفتها الجار بعدها وكذلك هى فى البيت ويجوز أن تكون موصولة قال أبو حيان أى ان كل الذى فى السموات وكل تدخل على الذى لانها تأتى للجنس كقوله تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به * وكل الذى حملتنى أتحمل * يعنى أنه لابد من تأويل الموصول بالعموم حتى يصح اضافة كل اليه ومتى أريد به معهود أو شخص بعينه استحال اضافة كل اليه نضح اللحم والعنب ونحوه نضيحا فهو نضيح وناضح أدرك والاسم النضج بضم النون والفتح لغة والشجاء قصور مائب فى الحلق من غصة هم أو نحوه ويزقو أى يصيح والضوع ذكر البوم وجمعه ضيعان وقوله واذا يخلوله لحى رتع أى اذا خلا يغتابنى كقوله أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ومن هذه الموصوفة والشعر لسويد بن كاهل اليشكرى أخى بنى كنانة من قصيدة مشهورة أولها

بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما اتسع

ومنها

كتب الرحمن والحمد له * سعة الاخلاق فينا والضلع

وبناء المعالى انما * يرفع الله ومن شاء وضع نعم الله فينا ربها * وصنيع الله والله صنع

* رب من أنضجت غيظا قلبه * الى آخر الاربعة أبيات وبعدها قد كفانى الله ما فى نفسه * ومتى ما يكف شيأ لا يضع

بئس ما يجمع أن يغتابنى * مطعم وخم وداء يتدرع وهى طويلة وما كتبناه غررها

(راحت بمسلمة البغال عشية * فارعى فزارة لا هناك المرتع)

فى سورة طه عند قوله تعالى طه اذا فسر بأنه أمر بالوطء وأن الاصل طأ فقلبت الهمزة هاء أو ألفا كما فى قوله لاهناك المرتع ثم بنى عليه الامر فيكون كما يكون الامر من يرى ثم ألحق هاء السكت فصار طه والبيت للفرزدق يهجو عمرو بن زهرة وقد ولى العراق بعد عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة ومحمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة وأوله

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخو هراة لمثلها يتوقع راحت بمسلمة البغال الخ يقال هنأنى الطعام ومرأنى فاذا لم تذكر هنأنى قلت أمرأنى بالالف أى انهضم وقد هنئت الطعام أهنؤه وهنأت فلانا بالمال هناءة وكان مسلمة المذكور يمنع فزارة من الرعى فلما سار الى الشأم من العراق ناداهم الشاعر أى بنى فزارة ليرعوا ابلهم وفى رواية فارعى يخاطب ناقته ويقول قد رحل مسلمة بالبغال عشية وقصد بنى فزارة وعلى هذا فمزارة منصوب قال سيبويه فى الكتاب ومن ذلك قولهم منساة وانما أصلها منسأة وقد يجوز فى ذا كله البدل حتى يكون قياسا مستتبا اذا اضطر الشاعر كما قال الفرزدق راحت بمسلمة البغال عشية الخ فابدل الالف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت وقال حسان سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما سالت ولم تصب وقال القرشى زيد بن عمرو بن نفيل سالتانى الطلاق أن رأتانا * ى قليلا قد جئتمانى بنكد فهؤلاء ليس لغتهم سلات ولا تسال وبلغنا ان سلت تسال لغة وقال عبد الرحمن بن حسان وكنت أذل من وتد بقاع * يشج رأسه بالفهر واج يريد واجئ

(كأن قتود رحلى حين ضمت * حوالب غرزا ومعى جياعا)

للقطامى من قصيدته المشهورة التى يمدح بها زفر بن الحرث الكلابى وأولها

قفى قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا الى أن قال

ومن يكن استلام الى ثوى * فقد أحسنت يا زفر المتاعا فلو يدى سوالك غداة زلت * بى القدمان لم أرج اطلاعا

اذا لهلكت لو كانت صغارا * من الاخلاق تبتدع ابتداعا فلم أر منعمين أقل منا * وأكرم عندما اصطنعوا اصطناعا

من البيض الوجوه بنى نفيل * أبت أخلاقهم الا اتساعا

فى سورة طه عند قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا اليبس مصدر وصف به يقال يبس يبسا ويبسا ونحوهما العدم والعدم ومن ثم وصف به المؤنث فقيل شاتنا يبس ونافتنا يبس اذا جف لبنها وقرئ يبسا وبابسا ولا يخلو اليبس من أن يكون مخففا عن اليبس أو صفة على فعل أو جمع يابس كصاحب وصحب وصف به الواحد تأكيدا كقوله ومعى جياعا جعله لافرط جوعه كجماعة جياع القنود عيدان الرحل وهو جمع أقتاد وقيل جمع قتد والحبال العرقان المكتنفان بالسرة والحلوبة الناقة ذات اللبن والحوالب جمعها والغرز جمع غزيرة يقال غزرت الناقة والشاة تغزر غزارة بتقديم الزاى على الراء اذا كثر لبنها فهى غزيرة وغزرت بتقديم الراء على الزاى فهى غارزة اذا قل لبنها واعلم أن غرزا فى هذا البيت بتقديم الراء المهملة على الزاى والمعى ما يغرز فى البطن من الحوايا وجياعا بمعنى جائعا كقوله تعالى يجدله شهابا رصدا أى راصدا وخبر كأن فى البيت بعده وهو

على وحشية خذلت خلوج * وكان لها طلا طفل فضاعا فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا

خذلت أى تأخرت وخلوج اختلج ولدها والسباعا نصب بمضمر دل عليه صادفته وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أى راصدا كقوله ومعى جياعا أى يجدشها بارا صداله لأجله ويجوز أن يكون الرصد مثل الحرس اسم جمع للراصد على معنى ذوى شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستراق

(عفا حسم من فرتنا فالفوارع * بجنبا أريك فالتلاع الدوافع)

(توسمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع)

فى سورة الانبياء عند قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وصفت الموازين بالقسط وهو العدل مبالغة كانها فى أنفسها قسط أو على حذف مضاف أى ذوات القسط واللام فى ليوم القيامة مثلها فى قولك جئته لخمس ليال خلون من الشهر ومنه بيت النابغة فعرفتها لستة أعوام الخ وقيل لاهل يوم القيامة أى لاجلهم وحسم اسم موضع وفرتنا اسم امرأة وأريك اسم موضع والتلاع مجارى الماء توسمت ويروى توهمت واللام فى لستة أعوام مثلها فى جئتك لخمس ليال خلون من الشهر يقول درس أثر دار المحبوبة وتوسمتها فعرفتها بالوهم لشدة تبدلها وتغيرها بعد سبعة أعوام مضت عليها وقد كان القائل قادرا أن يقول لسبعة أعوام ويتم البيت بغير ذلك من الكلام فلما لم يفعل دل على أنه عجز عن اتمامه وأتمه بما لا معنى له

(أبعد بنى أمى الذين تتابعوا * أرجى حياة أم من الموت أجزع)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى قال أصحاب موسى انا لمدركون بتشديد الدال وكسر الراء من ادرك الشئ اذا تتابع ففنى ومنه قوله تعالى بل ادارك علمهم فى الآخرة قال الحسن جهلوا علم الآخرة وفى معناه أبعد بنى أمى الخ والمعنى انا لمتتابعون أى يتبع بعضنا بعضا فى الهلاك على أيديهم حتى لا يبقى منا أحد وقوله أبعد لفظه الاستفهام ومعناه التوجع فيقول أرجى الحياة أم أجزع من الموت بعد اخوانى الذين انقرضوا وذهبوا ومضى واحد اثر واحد أى لا يحسن الطمع فى الحياة بعدهم ولا الجزع من الموت عقيب التفجع بهم والبيت من أبيات الحماسة وبعده

ثمانية كانوا ذؤابة قومهم * بهم كنت أعطى ما أشاء وأمنع أولئك اخوان الصفاء ورزئهم * وما الكف الا اصبع ثم اصبع

لعمرك انى بالخليل الذى له * على دلال واجب المتجمع وانى للولى الذى ليس نافعى * ولا ضائرى فقدانه لممتع

(وبلدة يرهب الجواب دلجتها * حتى تراه عليها يبتغى الشيعا)

فى سورة القصص عند قوله تعالى وجعل أهلها شيعا أى فرقا يشيعونه على ما يريد ويطيعونه لا يملك أحد منهم أن يلوى عنقه قال الاعشى وبلدة الخ أو يشيع بعضهم بعضا فى طاعته أو أصنافا فى استخدامه ليستخدم صنفا فى بناء وصنفا فى حرث وصنفا فى حفر ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية أو فرقا مختلفة قد أغرى بينهم العداوة وهم بنو اسرائيل والقبط والطائفة المستضعفة بنو اسرائيل وسبب ذبح الابناء ان كاهنا قال له يولد مولود فى بنى اسرائيل يذهب ملكك على يده البلدة المفازة والجواب من جبت المفازة أى قطعتها ودلجتها من أدلج الرجل اذا سار من آخر الليل وادلج بالتشديد اذا قطع الليل كله سيرا وقيل بالتخفيف الليل كله وبالتثقيل من أوله والدلجة ساعة من الليل يقول رب بلدة يخاف الجواب أن يسير فيها آخر الليل يبتغى الشيعا أى يبتغى فرقا يشيعونه من خوفه فى تجويزها قطعتها بلا شيعة

(واستحملوا أمركم لله دركم * شزر المريرة لا قعما ولا ضرعا)

فى سورة القصص عند قوله تعالى فلما بلغ أشده واستوى ثم استحكامه وبلغ المبلغ الذى لا يزاد عليه كما قال لقيط واستحملوا أمركم الخ لله درك أى خيرك وصالح عملك لان الدر أفضل ما يجتلب واذا شتموا قالوا لا درك أى لا كثر خيره ولا زكا عمله والشزر الفتل الشديد والمريرة من المرة وهى القوة المرير الحبل المفتول أمررته ومررا ورجل ذو مرة اذا كان سليم الاعضاء صحيحها والقعم والقعمة الشيخ والشيخة الخرفان ورجل ضرع وهو من الرجال الضعيف وقوله أمركم يريد أمر الامامة والخلافة يقول لقيط قلدوا أمر الخلافة رجلا شزر المريرة أى القادر القوى غير الهرم الضعيف الرأى والعقل قال بعضهم يظهر أنه ليس المراد حملوا أمر الخلافة بل أراد أمر الحرب قال بعض أرباب الحواشى وقع فى بيت لقيط تحريفات جمة بعض من بيت وبعض من بيت آخر وليس ذلك وفى كامل أبى العباس المبرد وغيره هكذا

فقلدوا أمركم لله درك * رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا هم يكادحشاه يقصم الضلعا * لا مترفا ان رخى العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا

مازال يحلب هذا الدهر أشطره * يكون متبعا طورا ومتبعا حتى استمرت على شزر مريرته * مستحكم الرأى لا قحما ولا ضرعا

والرحب والرحيب الشيء الواسع ورحب الذراع كناية عن الجود وقوله مضطلعا يقال اضطلع فلان بهذا الحمل اذا قوى واحتمله أعضاؤه

(تخلف الآثار عن أصحابها * حينا ويدركها الفناء فتتبع)

لابى الطيب فى سورة القصص عند قوله تعالى وكنا نحن الوارثين أى تركنا تلك المساكن على حال لا يسكنها أحد وخربناها وسويناها بالأرض فالوراثة اما مجردا نتقالها من أصحابها واما الحاقها بما خلق الله فى البدء فكأنه رجع الى أصله ودخل فى عداد خالص ملك الله تعالى على ما كان أولا وهذا معنى الارث ألا الى الله تصير الامور

(دعوت كليبا دعوة فكأنما * دعوت به ابن الطود أو هو أسرع)

فى سورة الروم عند قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون المراد سرعة ذلك من غير توقف ولا تلبث كما يجيب الداعى المطاع مدعوه ومنه البيت يريد بابن الطود الصدى أو الحجر اذا تدهدى هذا من الاختصار كما تقول رأيت بزيدا الاسد أى اذا رأيته رأيت الاسد

(لا أمى الذى يظن بك الظن وكأن قد رأى وقد سمعا)

البيت لاوس بن حجر من قصيدته المشهورة التى قالها فى فضالة بن كلدة يمدحه فيها فى حياته ويرثيه بعد مماته وأولها

أيتها النفس اجملى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقعا ان الذى جمع السماحة والنجـ ـدة والبر والتقى جمعا

وبعده البيت فى سورة لقمان عند قوله تعالى هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون أى أن الصفة كاشفة حكى عن الاصمعى أنه سئل عن الأمى فأنشد البيت وهو منصوب على الوصف والخبر يأتى بعد ستة أبيات وهو قوله

أودى فلا تنفع الاشاحة من * أمر لمن يحاول البدعا أى هلك فلا ينفع الحذر من أمر لمن يطلب البدع تلخيصه الحذر والجد لا يغنى عن نزول النوازل لطالبى عظائم الامور وتنبيها على ان المرثى كان منهم

(والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع)

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وقرأ الزهرى جدد بالضم جمع جديدة وهى الجدة يقال جديدة وجدد وجدائد كسفينة وسفن وسفائن وقد فسر بها قول أبى ذؤيب جون السراة الخ الجون الاسود والسراة الظهر وسراة كل شىء أعلاه والجدائد الاتن اللواتى قد جفت ألبانهن يقال جديدة وجدد يقال امرأة جداء لا ثدى لها يقول أهلك الدهر بقى وتوالت على المصائب فلى عزاء بأن الدهر لا يبقى على حدثانه شيئا حتى الحمار مع الاتن يرعى فى القفار والجبال

(اذا قال قدنى قال بالله حلفة * لتغنى عنى ذا انائك اجمعا)

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى انه عليم بذات الصدور وذات الصدور مضمراتها وهى تأنيث ذو نحو قول أبى بكر رضى الله عنه ذو بطن خارجة جارية أى جنينها جارية كما فى البيت المعنى ما فى بطنها من الحمل وما فى إنائك من الشراب لان الحمل والشراب يصحبان البطن والاناء ألا ترى الى قولهم معها حمل وكذلك المضمرات تصحب الصدور وهى معها كما أن اللبن يصحب الضرع ومنه قوله

وان تعتذر بالمحل عن ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

وقال الله تعالى رب انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع وذو موضوع لمعنى الصحبة وقدنى وقطنى بمعنى واحد وهو حسبى وذا انائك أى ما فى انائك من الشراب معناه أن الضيف لما نزل بالمضيف أكرم مثواه وبالغ فى تهيئة الشراب واللبن فقال له الضيف وهو يسقيه ما فى الاناء حسبى ما شربته فقال له الساقى أقسم بالله لتشربن جميع ما فى انائك من اللبن وحلفة منصوب على المصدر لا ليت لان تقديره أحلف بالله ولتغنى بفتح لام القسم ولتغنى على تقدير ثبوت النون الخفيفة فى النية وان كانت محذوفة من اللفظ وانما أضاف الاناء الى كاف الخطاب وليس الاناء للمخاطب وانما هو للمتكلم لما كان بين المخاطب وبين الاناء نوع ملابسة

(يرى لهما سيرا الفيافى وحرها * وما بقيت الا الضلوع الجراشع)

هو للبيد فى سورة يس عند قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة العامة على نصب الصيحة على أن كان ناقصة واسمها ضمير الاخذة لدلالة السياق وصيحة خبرها والقياس والاستعمال على تذكير الفعل لان المعنى ما وقع شىء الا صيحة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الصيحة فى حكم فاعل الفعل ومثلها فى قراءة الحسن فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم وبيت لبيد * وما بقيت الا الضلوع الجراشع * وقال الآخر

ما سلمت من ريبة وذم * فى حربنا الا بنات العم والجرشع العظيم الصدر الواسع البطن وفى معناه قول الشاعر

مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلا كلا وصدورا وأين هذه من قوله

شجعاء جرتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطى غراثا وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الاحقاف عند قوله تعالى فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم على تقدير القراءة بالتاء وترك تسمية الفاعل وهو ضعيف لانه اذا كان الفاصل الا يمنع لحوق علامة التأنيث فى الفعل الا فى ضرورة كقوله * ومابقيت الا الضلوع الجراشع * القراءة بالياء أقوى لانه لا يقال ماجاءتنى الا امرأة بل يقال ماجاءنى الا امرأة أى أحد أوشئ الا امرأة واعلم أن جميع تراكيب القرآن لا يلزم أن تكون أفصح على الاطلاق بل بعضه أفصح وبعضه فصيح فيكون واردا على جميع طرق الكلام وفنونه وقد تقدم الكلام على ذلك عند قوله * وألحق بالحجاز فاستريحا * فليراجع

(وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع)

فى سورة يس عند قوله تعالى فاذا هم خامدون أى كما تخمد النار فتعود رمادا كما فى قول لبيد يحور رمادا الشهاب شعلة نار ساطع يحور أى يرجع وسطع النور سطوعا انتشر وانبسط يعنى ليس المرء فى حالة الشباب الا كمثل الشهاب الساطع وكما أن آخر النار الرماد كذلك عاقبة الانسان يرجع بالموت رمادا وفى معناه قول المعرى وكالنار الحياة فمن دخان * أوائلها وآخرها رماد

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الانشقاق عند قوله تعالى انه ظن أن لن يحور أى يرجع الى الله تعالى تكذيبا بالمعاد ويقال لا يحور ولا يحول أى لا يرجع ولا يتغير قال لبيد يحور الخ وعن ابن عباس ما كنت أدرى ما معنى يحور حتى سمعت أعرابيا يقول لبنت له حورى أى ارجعى وبعد البيت

وما المال والأهلون الا ودائع * ولابد يوما أن ترد الودائع والبيت للبيد من قصيدته المشهورة التى أولها

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع أليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

أخبر أخبار القرون التى مضت * أدب كأنى كلما قمت راكع

وآخرها لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

(ان عليك الله أن تبايعا * تؤخذ كرها أو ترد طائعا)

فى سورة ص عند قوله تعالى والحق أقول على تقدير نصب الحقين على أن الاول مقسم به حذف منه حرف القسم فانتصب كقوله * فذالك أمانة الله الثريد * و الارب من قلبى له الله ناصح * كالله فى ان عليك الله ان تبايعا وجوابه لأملأن والحق أقول اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه ومعناه ولا أقول الا الحق قال أبو البقاء الا أن سيبويه يرفعه لانه لا يجوز حذف حرف القسم الا مع اسم الله ويجوز نصبه على الاغراء أى الزموا الحق ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة أى قوله لأملأن وفى رواية أخرى

* ان على الله أن تبايعا * نصب اسم الله بان أى ان على يمين الله تعالى وتؤخذ منصوب بدل من تبايع أى ان على يمين الله أن تؤخذ وبدل الفعل من الفعل كبدل الاسم من الاسم

(قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع)

لابى النجم العجلى فى سورة ص عند قوله تعالى فالحق والحق أقول أى أقوله كقوله تعالى فى قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى وقول أبى النجم قد أصبحت الخ وبعد البيت من أن رأت رأسى كرأس أصلع * يا بنت عمى لا تلومى واهجعى أى ان هذه المرأة أصبحت تنسب الى ذنبا ما صنعته وتلومنى على الشيب وهو ذنب الايام لا ذنبى كما قال أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشى

وتقدم قريبا قوله وأنكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

والرفع على قراءة ابن عامر هو الرواية لان المعنى على السلب الكلى ولو نصب لكان سلبا جزئيا والعدول الى الرفع عن الفصيح مع استلزامه الحذف الذى هو خلاف الاصل دليل الى على ما ذكر من الفائدة

(أما تتقين الله فى جنب وامق * له كبد حرى عليك تقطع)

فى سورة الزمر عند قوله تعالى ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله الجنب الجانب يقال أنا فى جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجنب والجانب ثم يقال فرط فى جنبه وفى جانبه يريدون فى حقه كما فى البيت المذكور وهذا من باب الكناية لانك اذا أثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد أثبته فيه ألا ترى الى قوله ان السماحة والمروءة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج

والشعر لجميل بن معمر وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته بثينة وهما جميعا من عذرة والبيت المذكور من قصيدة عينية طويلة أولها قوله أهاجك أم لا بالمداخل مربع * ودار باجراع الغدير بن بلقع

ديار لسلمى اذ نحل بها معا * واذ نحن منها بالمودة نطمع

وان بكُ قد شطت نواها ودارها * فان النوى مما تشت وتجمع الى الله أشكو لا الى الناس حبها * ولابد من شكوى حبيب برزوع
ألا تتقين الله فيمن قتلته * قفا سيى اليكم خاشعا يتضرع فان بكُ جثماني بأرض سواكم * فان فؤادي عندك الدهر أجمع
اذا قلت هذا حين اسلو وأجتزى * على هجره ظلت بها النفس تشفع ألا تتقين البيت وبعده
غريب مشوق مولع باذكاركم * وكل غريب الدار بالشوق مولع فأصبحت مما أوجع الدهر موجعا * وكنت لريب الدهر لا أتخشع
فيارب حببني اليها وأعطني الـ * مودة منها أنت تعطي وتمنع
(كلفت مجهولها نفسي وشايعني * همي عليها اذا ما آلها آلها)

للاعشى وبعده بذات لوث عفرناة اذا عثرت * فالتعس أولى لها من أن يقال لعا في سورة القتال عند قوله تعالى فتعسا لهم وأضل أعمالهم التعس الهلاك ضد الانتعاش ويقال للعاثر لعا لك دعاء بأنه ينتعش يريد الشاعر أن العثور والانحطاط أقرب لها من الانتعاش والثبوت أي رب بلدة مجهولة الاعلام كلفت نفسي قطعها وشايعني همي على قطعها اذا سراها لمع قوله بذات لوث اللوث من الاضداد وههنا بمعنى القوة أي بناقة قوية أي نواتي همي على قطع هذه البلدة المجهولة التي لا أعلام لها بناقة ذات قوة غليظة

(ماشئت من زهرة والقتي * مصقلا باذ لسبق الزروع)

في سورة ق عند قوله تعالى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أي قلب واع لان من لا يعي قلبه فكأنه لا قلب له والقاء السمع الاصغاء وهو شهيد أي حاضر بفطنته لان من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب والزهرة من قول فارسي يقال عند الاستحسان زهازه قال الزمخشري وقد لمح الامام عبد القاهر في قوله لبعض من يأخذ عنه ولا يحضر ذهنه بذلك البيت يعني أن قول التلميذ في حال تعليمه اياه زه زه كثير ولكن قلبه غائب عنه وذاهب الى مصقلا باذ يسبق زرعه وقبله

يجيء في فضلة وقت له * مجيء من شاب الهوى بالنزوع ثم يرى جبلة مشوبة * قد شددت أحباله للنزوع
ماشئت الخ ومصقلا باذ محلة بجرجان ذكر في الآية ما يفيد أن الاول أعني لمن كان له قلب تمثيل وأن قوله وهو شهيد اما من الشهود بمعنى الحضور والمراد التفطن لان غير المتفطن منزل منزلة الغائب فجاز أن يكون استعارة وجاز أن يكون مجازا مرسلا والاول أولى وإما من الشهادة وصفا للمؤمن لانه شهد على صحة المنزل وكونه وحيا من الله تعالى فيبعثه على حسن الاصغاء أو وصفا له من قوله لتكونوا شهداء على الناس كأنه قيل هو من جملة الشهداء أي من المؤمنين من هذه الامة فهو كناية على الوجهين وجاز أن يقال على الاول من هذين الوصف مقصود

(قد حصت البيضة رأسي فما * أطعم نوما غير تهجاع)
(أسهى على حبل بني مالك * كل امرئ في شأنه ساعي)

هو لأبي القيس بن الاسلت في سورة والذاريات عند قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون حص شعره اذا حلقه والبيضة المغفر والهجوع الفرار من النوم والمراد انحسار الشعر عن الرأس باعتبار لبس المغفر وادمانه اياه

(أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع)

في سورة الطور عند قوله تعالى نتربص به ريب المنون وريب المنون ما يقلق النفس ويشخص بها من حوادث الدهر والدهر ليس بمعتب من يجزع أي لا يعتب الجازع ولا يزيل عتبه كما قيل عن الدهر فاصفح إنه غير معتب * وفي غير من قد وارت الارض فاعتب
ومن ذلك قول القائل ولو أن غير الموت شيأ أصابهم * عتبت ولكن ما على الموت معتب والبيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة طويلة يرثي بها بنيه قيل وهي أجود مرثية قالتها العرب وأولها

قالت أمامة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتذلت وقل مالك ينفع أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها ارثي لجسمي إنه * أودى بني من البلاد فودعوا أودى بني وأعقبوني حسرة * بعد الرقاد وعبرة ما تقلع
فالعين بعدهم كأن حداقها * كحلت بشوك فهي عور تدمع فغبرت بعدهم بعيش ناصب * وإخال أني لاحق مستتبع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * فاذا المنية أقبلت لا تدفع واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع حتى كأني للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تقرع
والدهر لا يبقي على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع الجدائد الاتن التي جنت ألبانها وقد تقدم الكلام على معنى بعض الابيات

(من يرجع العام الى أهله * فما أكيل السبع بالراجع)

فى سورة النجم عند قوله تعالى والنجم اذا هوى عن عروة بن الزبير أن عتبة بن أبى لهب وكانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد الخروج الى الشام فقال لآتين محمدا فلآذونه فأتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذى دنا فتدلى ثم تفل فى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وردّ عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان أبو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان أغناك يا ابن أخى عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى أبيه فأخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فأشرف عليهم راهب من الدير فقال لهم هذه الارض مسبعة فقال أبو لهب لاصحابه أغيثونا يا معشر قريش هذه الليلة فانى أخاف على ابنى دعوة محمد فجمعوا جمالهم وأناخوها حولهم وأحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله فقال حسان

من يرجع العام الى أهله * فما أكيل السبع بالراجع

(فأدرك ابقاء العرادة ظلمها * وقد جعلتنى من خزيمة اصبعا)

فى سورة النجم عند قوله تعالى قاب قوسين وقد جاء التقدير بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع والخطو والشبر والفتر والاصبع قال * وقد جعلتنى من خزيمة اصبعا * وابقاء الفرس ما تبقيه من العدو الى أن تقرب من المقصد ومن عادة الخيل أن تبقى من عدوها بقية لوقت الحاجة اليها فتى ما استمشت بعد الكر وا لعمل أعطتها والعرادة اسم فرس القائل والطلع بالتسكين الغمز فى المشى لوجع فى الرجل يقال طلع البعير فهو طالع يقول انها ماوصلتنى الى العدو الذى هو خزيمة وبقى بينى وبينه قدر مسافة اصبع عرض لها طلع وهو داء يكون فى الرجل فقات منى وهرب وقوله اصبعا أى مقدار مسافة اصبع وقائل الشعر الاسدى يصف فرسا وهو من قصيدة من الطويل أولها

فان تنج منها يا خزيم بن طارق * فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا ونادى منادى الحى أن قد أتيتم * وقد شربت ما المزادة أجمعا

أمر تكم أمرى بمنعرج اللوى * ولا أمر للمعصى الامضيعا اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

(تعبدنى نمر بن سعد وقد أرى * ونمر بن سعد لى مطيع ومهطع)

فى سورة القمر عند قوله مهطعين الى الداع أى مسرعين ماذى أعناقهم اليه وقيل ناظرين اليه لا يقلعون بأبصارهم والتعبد اتخاذ الناس عبدا يقول تعبدنى هذا الرجل وكان قبل هذا مطيعا لى وناظرا الى لا يقلع بصره عنى ينتظر مرا سمى وقوله تعبدنى اخبار فى صورة الانكار كقوله أفرح أن أرزأ الكرام وقد تقدم (وانى لآستوفى حقوقى جاهدا * ولوفى عيون النازيات بأكرع)

فى سورة القمر عند قوله تعالى على ذات ألواح ودسر أراد السفينة وهى من الصفات التى تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدى مؤداها ونحوه * ولوفى عيون النازيات بأكرع * أراد ولوفى عيون الجراد النازيات الواثبات بأكرع بسوق دقيقة أراد ولوفى عيون الجراد سماهن بذلك لانهن ينزين بالاكرع وهى أرجلهن والنزو الوثب يصف الشاعر هزال الابل وانها لضمورها ترى أشخاصها فى عين ما يقابلها حتى فى عين الجراد لان النزو بالاكرع يختص بها

(وقلت اليه بالليجام ميسرا * هنالك يجزينى الذى كنت أصنع)

فى سورة القمر عند قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للادكار والاتعاظ بأن شحناه بالمواعظ الشافية فهل من متعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ وقيل المعنى ولقد هيأناه للذكر من يسر ناقته للسير اذا أرسلها ويسر فرسه للغزو اذا أسرجه وألجمه قال * وقلت اليه بالليجام ميسرا الخ يقول وقلت الى فرسى مهيئا له بالليجام للدفاع والقتال ثم قال فى ذلك الوقت يجزينى ما أعايشه وأعامله به من ايثار اللبن والتضمير والتعليف وهو من أبيات الحماسة قال كان البدوى يقف على فرسه ناقة أو ناقتين فكان يسقيه لبنها يقول ساعة يسرج يجزى هذا الفرس ما كنت أصنع فى شأنه من اعطاء اللبن فقوله هنالك اشارة الى ذلك الوقت على سبيل الاستعارة أو اشارة الى مكان القتال لقوله فقمت اليه بالليجام الخ (مسسنا من الآباء شيأ وكانا * الى نسب فى قومه غير واضع)

فى سورة الجن عند قوله تعالى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا اللمس المس استعير للطلب لان الماس طالب متعرف قال مسسنا الخ وهو من أبيات الحماسة يخاطب الشاعر بنى عمه ويفتخر بأنه محول أيضا دونهم فيقول طلبنا من قبل الآباء بالتفاخر فكنا فرسى رهان ثم طلبنا من قبل الامهات فكان بنو عمكم يعنى آباء الشاعر كرام المضاجع كناية عن الازواج وما أحسنها وهذا من أحسن المعاريض لان المراد كنا من طرف الآباء سواء وكانت أمهاتنا أشرف من أمهاتكم ومن هذا الباب قوله

اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * ولن تجدى من أن تقرى به بدا

وعلى عكس ذلك قوله لا تزدرين فتى من أن يكون له * أم من الروم أو سوداء محماء

فانما أمهات الناس أوعية * مستودعات وللآباء أبناء وقد تقدم الكلام على البيتين فى محلهما على سبيل البسط والاطناب بما يستحسنه ذوق أولى الالباب

(جذمنا قيس ونجد دارنا * ولنا الاب به والمكرع)

فى سورة عبس عند قوله تعالى وفاكهة وأبا الجذم بالكسر والفتح الاصل وجذم القوم أصلهم والاب المرعى لانه يؤب وينتجع والاب والام أخوان قيل ان بعضهم خاطب مخدوما قال له أنت عندنا مثل الاب بتشديد الباء فقال له اعلك ترعانى والمكرع المنهل يقال كرع الماء أى تناوله بفيه يقول أصلنا من قبيلة قيس ومرعانا ومنهلنا نجد

(قوم اذا نقع الصريخ رأيتهم * من بين ملجم مهره أو سافع)

فى سورة العلق عند قوله تعالى لنسفعا بالناصية السفع القبض على الشئ وجذبه بشدة نقع الصوت اذا ارتفع الشاعر يصفهم بالسرعة الى الحرب والنصرة حتى ان بعضهم يأخذ بناصية مهره ولا يلجمه تعجيلا من الاجابة ولهذا خص المهر لانه حاضر برى فى البيت والاسفع الذى أصاب خده لون يخالف سائر لونه من سواد وقيل فى قوله لنسفعا بالناصية أى لنعلمنه علامة أهل النار فيسود وجهه وتزرق عينه فاكتفى بالناصية من سائر الوجه لانها فى مقدم الوجه

﴿حرف الفاء﴾

(وغيضة الموت أعنى البذ فدت لها * عرمرما لخروق الارض معتسفا)

(كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت * بها الحوادث حتى أصبحت طرفا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الغيضة فى الاصل مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر وههنا المعسكر والبذ اسم موضع وعرمرما أى جيشا وخروق الارض طرائقها والعسف ركوب الامر من غير تدبير وعسف عن الطريق أى حاد عنه والوسط المحمى يقال للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاعوار والاوساط محمية محفوظة ومعناه مجتمع العسكر قدت لها عسكرا كثيرا من كثرتهم لا يقدرون أن يسيروا سواء السبيل بل يعتسفون عنه وكانت تلك المعركة وسطا محميا لا يتطرق اليه الفساد فأصبحت بتلك الوقعة طرفا يتسارع اليه الفساد والشعر لابى تمام يصف فيه البذ وهى قلعة بابك الخرمى ظهر فى أيام المعتصم وبعده وظل بالظفر الافشين مرتديا * وبات بابكها بالذل ملتحفا والافشين كان صاحب جيش المعتصم والقصيدة فى مدحه

(تتمة) قولهم العشر الأوسط عامى ولا عبرة بما فشا على ألسنة العوام مخالفا لما نقله أئمة اللغة لان العشر جمع والاوسط مفرد ولا يتبع الجمع مفردا على انه يحمل على غلط الكتاب باسقاط الالف من الاواسط والهاء من العشرة

(ان لنا أحرة عجافا * يأكلن كل ليلة إكافا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ما يأكلون فى بطونهم الا النار يعنى فعلفها كل ليلة ثمن اكاف وفى المثل تجوع الحرة ولا تأكل ثديها أى لا تأكل أجرة الرضاع وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة التوبة عند قوله تعالى ليأكلون أموال الناس بالباطل من حيث ان الاموال يؤكل بها فهى سبب الاكل

(اليك أمير المؤمنين رمت بنا * شعوب النوى والهوجل المتعسف)

(وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحت أو مجلف)

هو للفرزدق فى سورة البقرة عند قوله تعالى فشربوا منه الا قليل منهم حيث رفع مسحت مع كونه استثناء مفرغا فى موضع المفعول به وهذا من ميلهم مع المعنى لانه فى موضع الفاعل والاعراش عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى فشربوا فى معنى فلم يطيعوه حمل عليه كأنه قال فلم يطيعوا الا قليل منهم وأتى الزمخشرى فى سورة طه الا مسحت أو مجلف وقال بيت لم تزل الركب تصطك فى تسويته اعرابه فمن روى الا مسحت أو مجلف كأنه قال لم يبق من المال الا مسحت أو مجلف ومن روى الا مسحتا أو مجلف فانه رفع مجلف بالعطف على المعنى لان المعنى فى قوله لم يدع الا مسحتا بقى مسحت فكأنه قال وبقى مجلف وقال بعض النحاة لم يدع أى لم يستقر فعلى هذا المعنى لم يدع من المال الا مسحت أو مجلف أى لم يستقر من المال ويرتفع مسحت بفعله قيل سئل الفرزدق ان كان من الموجب فهلا قلت مجلفا وان كان من غيره فهلا قلت مسحت فقال قلت ذلك لتشقى به النحويون

(هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم * ماضى العزيمة ما فى حكمه جنف)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وذروا ما بقى من الرباحيث قرئ بسكون الياء كما فى قوله ما رضى لكم

(لقد زاد الحياة الى حبا * بناتى أنهن من الضعاف)
(مخافة أن يذقن البؤس بعدى * وأن يشربن رنقا بعد صاف)
(وأن يعرين ان كسى الجوارى * فتنبو العين عن كرم عجاف)
(ولولاهن قد سومت مهرى * وفى الرحمن للضعفاء كاف)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى مثل ما ينفقون حيث شبه ما كانوا ينفقون من أموالهم فى المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله تعالى بالزرع الذى حسه البرد فذهب حطاما على تقدير أن يكون من قولك ان ضيعنى فلان ففى الله كاف قائل هذا رجل من تيم وكان قد تلوم فى الخروج الى الغزو ومنعته الشفقة على بنيات له وفقد من يعولهن بعده الرنق كدر الماء ونهانا عنه اذا فارقوا والعجاف جمع أعجف وهو الذى لا سمن له * وسومت مهرى أى جعلت له علامة والسيماء العلامة يقول ان جبنى وتخلفى عن الغزو لهؤلاء البنات فانى ان قتلت لم يبق من يكسب لهن فعرين وجعن ونبت عين من يتزوجهن عنهن ولولاهن سومت مهرى للغزو

(لجاعة سموا هواهم سنة * وجماعة حمر لعمرى موكفه)
(قد شبهوه بخلقه وتخوفوا * شنع الورى فتستروا بالبلكفه)

البيتان للزمخشرى عند قوله تعالى لن ترانى ولكن انظر الى الجبل الى آخر الآية موكفة من الاكاف وهو البرذعة والبلكفة قولك بلا كيف تقرر مذهبه فى نفى الرؤية ويقدح فى أهل السنة والجماعة الذين يصدقون بان رؤية الله تعالى حق ويقولون نرى ربنا يوم القيامة بلا كيف كما قال النبى صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته وكان الشافعى رضى الله عنه يتمسك فى اثبات الرؤية بقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال لما حجب الكفار بالسخط دل على أن الاولياء يرونه فى الرضا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رؤية العباد ربهم يوم القيامة فقال منهم من ينظر الى ربه فى السنة مرة ومنهم من ينظر الى ربه فى الشهر مرة ومنهم من ينظر الى ربه فى الجمعة مرة ومنهم من ينظر الى ربه بكرة وعشية رزقنا الله تعالى رؤيته فى الآخرة كما رزقنا فى الدنيا بكرمه معرفته واقعد عوض ما أنشده وأنشأ من الهذليات بأبيات ذكرها السكونى فى التميز وهى

سميت جهلا صدر أمة أحمد * وذوى البصائر بالجهالة موكفه ورميتهم عن نبعة سميتها *
رمى الوليد غدا بمرق مصحفه * وزعمت أن قد شبهوه بخلقه * وتخوفوا وتستروا بالبلكفه
نطق الكتاب وأنت تنطق بالهوى * فهوى الهوى بك فى المهاوى المتلفه وجب الخسار عليك فانظر منصفا *
فى آية الاعراف فهى المنصفه * أترى الكليم أتى بجهل ما أتى * وأتوا شيوخك ما أتوا عن معرفه

(أنى ألم به الخيال يطيف * ومطافه لك ذكرة وشغوف)

هو لكعب بن زهير عند قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون طيف من الشيطان لمة منه من قولهم طاف به الخيال يطيف طيفا وأنى معناه فكيف وأين وألم أى نزل والالمام الزيارة والشغوف امتلاء القلب من الحب

(ألبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف)

فى سورة هود عند قوله تعالى لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد بالنصب باضمار أن كأنه قال لو أن لى قوة أو أوى وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم العباء نوع من الاكسية فيه خطوط سود والشفوف الرقاق من الثياب والشف من الستور الذى يرى ما خلفه تقول لبس ثياب خشنة من حلال بلا رعونة وبعده تقر عينى أحب الى من لبس ثياب تنعم وتكلف فيها مخنة عينى فى المآل قال سيبويه التقدير ألبس عباءة وأن تقر عينى فهو كقوله أو يرسل رسولا فى تقدير وأن يرسل رسولا والبيت قالته ميسون بنت بحدل الكلبية زوجة معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما وأم ابنه يزيد وكانت بدوية الاصل فضاقت نفسها لما تسرى عليها فعذلها عن ذلك معاوية وقال لها أنت فى ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم فى العباءة فقالت ألبس عباءة الخ ومنها

وبيت تخفق الأرياح فيه * أحب الى من قصر منيف وبكر تشبع الاطعان سقبا * أحب الى من بغل زفوف
وكلب ينبح الطراق عنى * أحب الى من قط ألوف وخرق من بنى عمى نحيف * أحب الى من جلف عليف

ولبس عباءة وتقر عينى الخ

فما أبغى سوى وطنى بديلا * فحسبى ذاك من وطن شريف

قولها جلف عليف أرادت به معلوف ويروى من علج عنيف قال أبو الحجاج تعنى بذلك معاوية لقوته وشدته مع سمنه ونعمته

(انى على ما ترين من كبرى * أعرف من أين تؤكل الكتف)

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر بمعنى مع كما فى البيت وهو فى موضع الحال معناه وهب لى وأنا كبير فى حال الكبر يقول انى مع ما ترين يا محبوبة من كبرى أعرف الاشياء حق معرفتها الانى مارستها طول الزمان وما أصابنى خوف يضرب هذا المثل للرجل الداهى قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها ومن أعلى بشق عليك ويقولون تجرى المرقة بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة كأنها نابتة

(أزهير هل عن شيبة من مصرف * أم لا خلود لباذل متكلف)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا أى معدلا وزهير ترخيم زهيرة اسم امرأة والبيت لابى كبير الهذلى أى يا زهيرة هل انصراف عن الشيب والاستفهام للانكار أى لا يقدر أحد أن ينصرف عنه فيأخذ غير طريقه أم لا خلود لاحد يبذل ما عنده ويتكلف بذله على مشقة وأراد بقوله أم لا خلود أنه لا مصرف عن الشيب لانه لو كان عنه مصرف لامكن الخلود

(وقالت حنان ما أتى بك ههنا * أذو نسب أم أنت بالحى عارف)

أنشد سيبويه هذا البيت فى كتابه ولم يعزه الى أحد واستشهد به فى سورة مريم عند قوله تعالى وحنانا من لدنا وقيل لله حنان كما قيل رحيم على سبيل الاستعارة وقال ابن عباس كل القرآن أعلمه الا أربعا غسلين وحنان والاواه والرقيم كأن الشاعر أنكر مجيئه الى الحى فقال له قل رحمة منك ما أتى بك الى ههنا أقريب ذو نسب أتى بك والبيت لمنذر بن درهم الكلبى وقبله

وأحدث عهد من أمينة نظرة * على جانب العلياء اذ أنا واقف

وبعده البيت وهو خبر مبتدا محذوف أى الذى أتى بك عندنا أو أمرنا حنان ومنه قوله

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

(وذبيانية وصت بنيها * بأن كذب القراطق والقروف)

فى سورة العنكبوت عند قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا ووصى حكمه حكم أمر كما تقول وصيت زيدا أن يفعل كذا أى أمرته ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه أى وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم بها أى امرأة ذبيانية وذبيان اسم قبيلة وكذب معناه الاغراء أى عليكم به قال فى الصحاح وكذب قد تكون بمعنى وجب وفى الحديث ثلاثة أسفار كذبن عليكم قال ابن السكيت كأن كذب ههنا اغراء أى عليكم به وهى كلمة نادرة جاءت على غير قياس وجاء عن عمر رضى الله عنه كذب عليكم الحج أى وجب قال الاخفش فالحج مرفوع بكذب ومعناه كتب لانه يريد أن يأمر بالحج كما يقال أمكنك الصيد أى ارمه قال الشاعر

كذب العقيق وماء شن بارد * ان كنت سائلتى غبوقا فاذهبى

والقراطق جمع القرطق وهى القطيفة المحملة والقروف أوعية من أدم وقيل القروف شئ من جلود يجعل فيه اللحم المطبوخ بالتوابل يصف امرأة ذبيانية وصت بنيها بحفظ القراطق والقروف

(أخوك الذى لا تملك الحس نفسه * وترفض عند المحفظات الكتائف)

فى سورة الأحزاب عند قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال المراد بالامانة الطاعة وعرضها على الجمادات وإباؤها واشفاقها مجاز وأما حمل الامانة فمن قولك فلان حامل الامانة ومحتمل لها يريد أنه لا يؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته لان الامانة كأنها راكبة للمؤتمن عليها وهو حاملها ألا ترى أنهم يقولون ركبته الديون ولى عليه حق ونحوه قولهم لا يملك مولى لمولى نصرا يريدون أنه يبذل له النصرة ويسامحه بها ولا يمسكها كما يمسكها الخاذل ومنه قول القائل أخوك الذى الخ أى لا يملك الرقة والعطف إمساك المالك الضنين ما فى يده بل يبذل ذلك ويسمح به ومنه قولهم أبغض حق أخيك لانه اذا أحبه لم يخرجه الى أخيه ولم يؤده واذا أبغضه أخرجه وأداه والحس مصدر قولك حس له أى رق له والبيت لذى الرمة وأحفظه اذا أغضبه ومنه بيت الحماسة

اذا لقام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذولوثة لانا وارفاض الدمع ترششه والكتيفة السخيمة والحقد أى لا يملك والمعنى أخوك الذى ان أصابك من أحد ما يسوءك يغضب لك وترتعد كتائفه منه ولا تملك نفسه الحس والعقل والنظر فى العواقب فى تأخير الانتقام والمحفظات من أحفظه اذا أغضبه والكتيفة الضغينة أى هو الذى اذا رآك منظلما رق لك وذهب حقده

(ما أنس سلمى غداة تنصرف * تمشى رويدا تكاد تنغرف)

فى سورة ص عند قوله تعالى ولى نعجة واحدة فى قراءة ابن مسعود ولى نعجة أنثى كأنه وصفها بالعراقة فى ابن الانوثة وفتورها والغرف

غرفك الماء باليد و بالمغرفة فرس غرّاف كثير الاخذ من الارض بقوائمه وصفها بالأناة والتؤدة وأنها تكاد تغرف من الارض بوطئها اياها أي قريب من ذلك وسيأتي لهذا زيادة ايضاح عند شرح قوله فتور القيام قطيع الكلام * لعوب العشاء اذا لم تنم

(أودى جميع العلم مذ أودى خلف * من لا يعد العلم الا ما عرف)
(راوية لا يجتني من الصحف * قليذم من العيالم الخسف)

في سورة المؤمن عند قوله تعالى وحاق الذين في النار لخزنة جهنم أي للقوام بتعذيب أهلها قال في الكشاف ان قلت هلا قيل الذين في النار لخزنتها قلت لان في ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا و يحتمل أن جهنم هي أبعد النار قعرا من قولهم بئر جهنام بعيدة القعر وقولهم في النابغة جهنام تسمية بها لزعمهم أنه يلقى الشعر على لسان المنتسب اليه فهو بعيد الغور في علمه بالشعر كما قال أبو نواس في خلف الاحمر قليذم الخ والشعر لابي نواس في خلف بن أحمد الاحمر الذي قيل فيه خلف بن أحمد أحمد الاخلاف * أربى بسوده على الأسلاف

قوله راوية أي كثير الرواية لا يجتني العلم من الصحف لانه محفوظ في صدره قليذم أي بئر غزيرة الماء والعيلم الركية الكثيرة الماء والخسف البعيدة الغور (يحيي رفات العظام بالية * والحق يا مال غيرما تصف)

في سورة الزخرف عند قوله تعالى ونادوا يا مالك بحذف الكاف للترخيم كقوله والحق يا مال غيرما تصف وقيل لابن عباس ان ابن مسعود قرأ ونادوا يا مال فقال ما أشغل أهل النار عن الترخيم وعن بعضهم حسن الترخيم أنهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وعظم ما هم فيه وقريب من هذا ما قالوه في تعريف المسند اليه للاختصار كما في قوله هواي مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثماني بمكة موثق حيث عدل عن قوله الذي أهواه الى قوله هواي لانه أخصر منه وسبب الاختصار ضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن والحبيبة على الرحيل (أيا شجر الخابور ما لك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف)

في سورة الدخان عند قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض والبيت لليلى بنت طريف ترثي أخاها الوليد و بعد البيت

فتى لا يحب الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف * حليف الندى ما عاش يرضى به الندى
فان مات لم يرض الندى بحليف * فقدناه فقدان الربيع وليتنا * فديناه من ساداتنا بألوف

الى ان قالت عليك سلام الله وقفة فانني * أرى الموت وقاعا بكل شريف والخابور موضع كثير الشجر قالت الخارجية ذلك على سبيل التمثيل في وجوب الجزع والبكاء عليه وكذلك ما روى عن ابن عباس من بكاء مصلى المؤمن وآثاره في الارض بل مصاعد عمله ومهابط رزقه في السماء تمثيل (دعا الله من رجل بأنفي * ضئيل بنفث السم الذعافا)

في سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى تقول العرب دعا الله أي أهلك الله تعالى يقال دعا فلانا بما يكره أي أنزل به وسم ذعاف قاتل

(الموقدي نار القرى الآصال والاسحار بالاهضام والاشعاف)
(حمراء ساطعة الذوائب في الدجى * ترمي بكل شرارة كطراف)

هو لابي العلاء في سورة المرسلات عند قوله تعالى كأنه جمالات صفر الاهضام الارض المطمئنة والاشعاف جمع شعف وشعف كل شئ أعاليه والعرب تفتخر بأنها توقد النار في الاودية والاماكن المرتفعة كما قال أبو العلاء أيضا

الموقدون بنجد نارا وديه * لا يحضرون وفقد العز في الحضر اذا هم القطر شبتها عبيدهم * تحت الغمائم للسارين بالقطر

شبهها بالطراف وهو بيت الأدم في العظم والحمرة والمعنى أن فيرانهم عظيمة فشرارها على مقدار عظمها ونعى عليه الزمخشري وقال كأنه قصد بخبثه أن يزيد على تشبيه القرآن حيث قال ترمي بشرر كالقصر ولتحجيه بما سؤل له من توهم الزيادة جاء في صدر البيت بقوله حمراء توطئة لها ومناداة عليها وتنبيها للسامعين على مكانها ولقد عمي جمع الله له عمى الدارين عن قوله عز وجل كأنه جمالات صفر فانه بمنزلة قوله كبيت أحمر وعلى أن في التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيها من جهة العظم ومن جهة الطول في الهواء وفي التشبيه بالجمالات وهي القلوص تشبيه من ثلاث جهات من جهة العظم والطول والصفرة فأبعد الله اغرابه في طرافه وما نفخ شدقيه من استطرافه

(أضحت خلاء قفارا الأنيس بها * الا الجآذر والظلمان تختلف)
(وقفت فيها قلوصي كي تجاوبني * أو يخبر الرسم عنهم أية صرفوا)

في سورة والليل عند قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى مستثنى من غير جنسه وهو النعمة أي لا لأحد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما في الدار أحد الا حمار وأنشد بشر بن أبي خازم في اللغتين أضحت خلاء الخ أية أي أي وجه صرفوا نيتهم الجآذر

جمع جؤذر وهو ولد الظبا والظلمان جمع ظليم وهو النعام تختلف أى تتردد وبرواية الا الجوازئ وهى الظباء التى اجتزأت بالرطب عن شرب الماء واحدها جازئة (زعمتم أن اخوتكم قريش * لهم إلف وليس لكم إلاف)

(أولئك أومنوا جوعا وخوفا * وقد جاعت بنو أسد وخافوا)

البيتان لمساور بن هند بن قيس فى سورة قريش ألفته الافا ككتاب وألفته إلفا وقد جمع الشاعر بينهما فى قوله لهم إلف الخ أى أهلكت أصحاب الفيل لالف قريش مكة ولتألف قريش رحلة الشتاء والصيف أى تجمع بينهما فافرغوا من ذه أخذوا فى ذه والشاعر يهجو بنى أسد ويقول انكم استم من قريش ولا قريش منكم فدعوا كم اخوتهم باطل لانهم أطعموا من جوع وأومنوا من خوف ولستم كذلك وقوله لهم إلف استئناف بيان والتعليل أقيم مقامه لدلالته عليه ومن طريق هذا البيت قوله

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى

(وقول الآخر)

أيها المدعى سليما سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر انما أنت من سليم كواو * ألحقت فى الهجاء ظلما بعمرو

(حرف القاف)

(يا نفس مالك دون الله من واق * ولا لسع بنات الدهر من راق)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ومعنى دون أدنى مكان من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا أى خذه من أدنى مكان ثم استعير للرتب فقيل زيد دون عمرو أى فى الشرف ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد ومنه يا نفس الخ (تريك القذى من دونها وهى دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ومعنى دون أدنى مكان من الشئ وجاء ههنا بمعنى القدام وقال يصف زجاجة فيها خمر أى قدامها وزاد القائل فى وصف رقة الزجاجة صفاء الخمر كما قيل رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابها وتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر وفى معناه
تخفى الزجاجة لونها فكأنها * فى الكف قائمة بغير اناء
(كأن عينى فى غربى مقتلة * من النواضح تسقى جنة سحقا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى أن لهم جنات وسمى الشجر المظلل بالجنة لالتفاف أغصانه للمبالغة كانه يستر ما تحته ستره واحدة والبيت لزهير شبه عينه فى تذراف الدموع بالغرب وهى الدلو العظيمة والمقتل من الدواب الذى ذل ومرن على العمل والنواضح الجمل الذى يسقى عليه وتسقى جنة سحقا أى نخلا طوالا وانما خص النواضح المذللة لانها تخرج الغرب وتنزعها من البئر ملأى بخلاف الصعبة لانها تنفر فيسيل الماء من نواحى الغرب وزيادة سحقا اى طوالا فى السماء وبعدا عن محل الاستقاء فتحتاج الى ماء أكثر وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الشعراء عند قوله تعالى فى جنات وعيون وزروع ونخل قال الزمخشرى ان قلت لم قال ونخل بعد قوله فى جنات والجنة تتناول النخل أول شئ كما يتناول النعم الابل كذلك من بين الازواج حتى انهم يذكرون الجنة ولا يريدون الا النخيل كما يذكرون النعم ولا يريدون الا الابل كما فى قول زهير تسقى جنة سحقا قلت فيه وجهان أن يخص النخل بافراده بعد دخوله فى جملة سائر الشجر تنبيها على انفراده عنها بفضله عليها وأن يريد بالجنات غيرها من الشجر لان اللفظ يصلح لذلك ثم يعطف عليها النخل

(فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه فى الجلد توليع البهق)

هو لرؤبة فى سورة البقرة عند قوله تعالى عوان بين ذلك فان بين يقتضى شيئين فصاعدا وانما جاز ذلك لان أسماء الاشارة تثنيتها وجمعها وتأنيثها ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذى بمعنى الجمع قال أبو عبيدة قلت لرؤبة ان أردت الخطوط فقل كأنها وان أردت السواد والبلق فقل كأنهما فقال أردت كأن ذاك وقد أجرى الضمير مجرى اسماء الاشارة وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة النساء عند قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شئ منه نفسا حيث كان الضمير فى منه جاريا مجرى اسم الاشارة كانه قيل عن شئ من ذلك كما قال تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر الشهوات أو يرجع الضمير الى ما فى معنى الصدقات وهو الصداق وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة يس عند قوله تعالى ليأكلوا من ثمره على تقدير رجوع الضمير الى النخيل وترك الاعناب غير مرجوع اليها لانه علم انها فى حكم النخيل فيما علق به من أكل ثمره ويجوز أن يراد من ثمر المذكور وهو الجنات كما فى قول رؤبة فيها خطوط

الخ فقيل له فقال أردت كأن ذلك ويجوز أن يرجع الضمير لله تعالى والمعنى ليأكلوا مما خلقه الله من الثمر وأصله من ثمرنا كما قال وجعلنا وفجرنا فنقل الكلام من التكلم الى الغيبة على طريقة الالتفات

(اذا قالت الأنساع للبطن الحق) تمامه * قدوما فأحنت كالفنيق المحنق *

في سورة يس عند قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون أي ان ما قضاه من الامور وأراد كونه فانما يكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف السمع الذي ينسج عريضا يشد على وسط الدابة والقدوم المضي في الامر والفنيق الفحل المكرم والمحنق الضامر من أحنق سنام البعير أي ضمر أي اذا قالت الحزم للبطن اضمر حتى تلحق بالظهر وتلتصق به والقول منه تمثيل ومجاز اذ لا قول له يصفها بالضمور وأن بطنها لصق بالقلب من الهزال وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الكهف عند قوله جدارا يريد أن ينقض حيث أسند الارادة الى الجدار ونحوه قوله تقول سني للنواة طني بصفشدة أكله ونحوه قول أبي نواس

فاستنطق العود قد طال السكوت به * لا ينطق اللهو حتى ينطق العود

أي لا يحصل اللهو والفرح حتى يضرب العود فينطق أي يصوت واسناد النطق الى اللهو على سبيل المجاز ومثله ولما سكت عن موسى الغضب (القتل بحد السيف أهون موقعا * على النفس من قتل بحد فراق)

في سورة البقرة عند قوله تعالى والفتنة أشد من القتل يقول القتل بالسيف أهون على النفس من فراق الحبيب ومن هذا قيل أشد العذاب مفارقة الاحباب وقيل

وكل مصيبات الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

ولله در المتنبي حيث يقول لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

(أحب أباثر وان من حب تمره * وأعلم أن الرفق بالجار أرفق)

(ووالله لولا تمره ما حببته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرق)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وترى تحبون وتحبيكم من حبه يحبه وعبيد ومشرق ابنا القائل يقرر أن حبه اياه لاجل فائدة تنال منه وان القلوب جبلت على حب من أحسن اليها وهذا شاذ نادر لا يجيء من باب فعل يفعل بكسر العين في المستقبل من المضاعف فعل يتعدى الا أن يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه وشذ الشيء يشده وكذا أخواتهما وحبه يحبه جاءت وحدها شاذا الا يشاركها يفعل بضم العين

(وذات حليل أنكحتها رماحنا * حلال لمن يبني بها لم تطلق)

في سورة النساء عند قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم يعني من اللاتي سبين ولهن أزواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين وان كن محصنات والبيت للفرزدق روى أنه قيل للحسن وعنده الفرزدق ما تقول فيمن يقول لا والله بلى والله فقال أما سمعت قولي في ذلك قال الحسن ما قلت قال قلت فلست بمأخوذ بلغوة قوله * اذا لم تعمد عاقدات العزائم

فقال الحسن أحسنت ثم قيل ما تقول فيمن سبي امرأة وله حليل فقال أما سمعت قولي وأنشد وذات حليل أنكحتها رماحنا الخ فقال الحسن أحسنت كنت أراك أشعر فاذا أنت أشعر وأفقه أيضا

(هل هي الا حظة أو تطليق * أو صلف أو بين ذاك تعليق)

في سورة النساء عند قوله تعالى فتذروها كالمعلقة وهي التي ليست بذات بعل ولا مطلقة اذا لم تحظ المرأة عند زوجها قيل صلفت صلفا

ونساء صالفات وصلائف (اذا جزت نواصي آل بدر * فأدوها وأسري في الوثاق)

(والا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما بقينا في شقاق)

في سورة المائدة عند قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك فالصابئون مرفوع للتأخير عما في خبر ان كقوله * فاني وقيار بها لغريب * وأنشد سيبويه شاهدا له والا فاعلموا أنا وأنتم الخ أي فاعلموا أنا بغاة وأنتم كذلك والبيت لبشر بن أبي خازم وقبله اذا جزت الخ وسبب هذا الشعر ان قوما من آل بدر جاؤا الى بني طي فمدحوا بنو طيء فجزوا نواصيهم وقالوا قد منا عليكم ولم نقتلكم وآل بدر حلفاء بني أسد فغضب بنو أسد لاجل ما صنع بالبدريين فقال بشر بن أبي خازم هذه القصيدة يذكر فيها ما صنع بآل بدر ويقول للطائيين اذا جززتم نواصيهم فاحملوا الينا واطلقوا من أسرتم منهم فان لم تفعلوا فاعلموا انا نبغيكم ونبقى أبدا معاندين يبغي بعضنا على بعض (وابسالي بني بغير جرم * بعوناه ولا بدم مراق)

فى سورة الانعام عند قوله تعالى وذكر به أى بالقرآن أن تبسل نفس بما كسبت أى مخافة أن تسلم الى الهلكة والعذاب وأصل الابسال المنع لان المسلم اليه يمنع المسلم والباسل الشجاع لامتناعه من قرنه يقال بسر الرجل اذا اشتد عبوسه فاذا زادوا قالوا بسل والبعوا لجناية والبيت لعوف بن الاحوص يتحسر على تسليم أبنائه الى الهلكة بغير جرم جرموه ولا دم أراقوه وكان رهن بنيه وحمل لبنى قشير دم ابنى السجفية فقالوا لا نرضى بك فدفعهم رهنا

(وفارس فى غمار الموت منغمس * اذا تألى على مكروهة صدقا)
(غشيته وهو فى جأواء باسلة * عضبا أصاب سواء الرأس فانفلقا)

فى سورة الانفال عند قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق والمعنى فاضربوا المقاتل والشوى لان الضرب اما واقع على مقتل أو غير مقتل فأمرهم أن يجمعوا عليهم النوعين معا والغمر الماء المغرق والغمس هو ارسال الشئ فى ماء تألى أى حلف والتغشى أصله الاتيان والملابسة ومنه الغشاوة والغطاء والجأواء الكتيبة العظيمة التى اسودت أو اخضرت من كثرة السلاح وهو من الجؤوة يعنى أحضروا بالسلاح والبسالة الشجاعة يقال رجل باسل وأسد باسل والعضب السيف القاطع وأصاب بمعنى طلب وبمعنى نال ويقال فى المثل أصاب الصواب فما أخطأ الجواب أى طلب الصواب والسواء الوسط ومنه قوله تعالى سواء الجحيم ومعنى البيت رب فارس فى غمار الموت منغمس اذا حلف على مكروهة من المكاره صدق فى يمينه ولا يحنث ثم قال غشيته أى رب فارس صفته كذا أنا ضربته وهو فى جيش تام السلاح بعضب قاطع أصاب وسط رأسه فشقه (كما جوز السكى فى الباب فيتق)

فى سورة يونس عند قوله تعالى وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر وقرأ الحسن وجوزنا من أجاز المكان وجاوزه وجوزه وليس من جوز الذى فى بيت الاعشى واذا يجوزها جبال قبيلة * أخذت من الاخرى اليك جبالها

لانه لو كان منه لكان حقه أن يقال وجوزنا بنى اسرائيل فى البحر كما قال * كما جوز السكى فى الباب فيتق * والسكى بفتح السين المسمار والياء للمبالغة والفيتق النجار قيل خطب على عليه السلام على منبر الكوفة وهو يومئذ غير مسكوك أى غير مسمر من السك وهو تضييب الباب (خف الله واسترذا الجمال ببرقع * فان لحت حاضت فى الخدور العواتق)

فى سورة يوسف عند قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه على تقدير أن يكون أكبرن بمعنى حضن والهاء للسكت وهاء السكت قد تحرك بحركة الضمير اجراء لها مجراها وقد قالوا ذلك فى قول المتنبى * واحر قلباه ممن قلبه شبم * يقال أكبرت المرأة اذا حاضت وحقيقته دخلت فى الكبر لانها بالحيض تخرج من حد الصغر الى حد الكبر وكان أبا الطيب أخذ المعنى من هذا التفسير يقول استرجمالك ببرقع ترسله على وجهك فانك ان ظهرت حاضت النساء فى خدورهن عشقا لك وصبابة وذلك أن المرأة اذا اشتدت شهوتها وأفرطت سال دم حيضها ولو روى ذابت وهو أولى لشناعة لفظ الحيض

(فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى * يرجى الحيا منها ويخشى الصواعق)

فى سورة الرعد عند قوله تعالى وهو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا ومعنى الخوف والطمع أن وقوع الصواعق يخاف عند لمع البرق ويطمع فى الغيث وقيل يخاف المطر من له فيه ضرر كالمسافر ومن فى جرينه التمر والزبيب ومن له بيت يكف ومن البلاد ما لا ينتفع أهله بالمطر كأهل مصر ويطمع فيه من له فيه نفع الجون الاسود هنا ورواه ابن جنى بضم الجيم والسحاب جمع سحابة

(وزيد الخيل قد لاقى صفادا * يعض بساعد وبعظم ساق)

البيت لسلامة بن جندل فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى مقرنين فى الاصفاد وهى القيود وقيل الاغلال وزيد الخيل اسم علم لرجل وقوله يعض صفة لصفاد وحمله الشاعر على المعنيين جميعا فان الغل يوضع على الساعد والعنق والقيد يوضع على الرجل

قد قالت الزباء لحصنى سموأل (تمرد مارد وعز الأبلق)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن السموأل بن عادياء وصف بالابلق لانه بنى من حجارة مختلفة الالوان بأرض تيماء ويدل على هذا قول الاعشى

بالابلق الفرد من تيماء منزله * حصن حصين وجار غير غدار

قيل انهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما واستصعباء عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق فصار مثلا لكل ما يعز ويمتنع على طالبه ومعنى عز غلب من عز يعز بالضم ويجوز أن يكون من عز يعز بمعنى امتنع بكسر العين

(لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار فى يفاع تحرق)

(تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق)
(رضيعي لبان ثدي أم تواضعا * بأسحم داج عوض لا نتفرق)

قائله الاعشى في سورة طه عند قوله تعالى أو أجد على النار هدى فان معنى الاستعلاء على النار ان أهل النار يستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب من زيد أولان المصطلين بها المستمتعين اذا نكفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها فهو استعلاء مجازي ومنه * وبات على النار الندى والمحلق * وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة ص عند قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق قال في الكشاف ان قلت هل من فرق بين يسبحن ومسبحات قلت نعم وما اختير يسبحن على مسبحات الا لذلك وهو الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيأ بعد شئ وحالا بعد حال ومثله قول الاعشى

* الى ضوء نار في يفاع تحرق * ولو قال محرقة لم يكن شيأ وقوله محشورة في مقابل يسبحن لانه لم يكن في الحشر ما كان في التسبيح من ارادة الدلالة على الحدوث شيأ بعد شئ وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة البروج عند قوله تعالى اذ هم عليها قعود أي على ما يدنو منهم من حافات الاخدود كقوله وبات على النار الخ وكما تقول مررت عليه تريد مستعليا المكان يدنو منه والمحلق بكسر اللام سمي بذلك لان بعيره عضه في وجهه فبقي أثر العضة مثل الحلقة وهو رجل فقير من بني عكاظ خامل الذكر كان له عشر بنات لا يرغب فيهن أحد افتقر هن ففارق حي عكاظ وانعزل عنهم الى بعض المهامه والبرارى لا نفة نفسه فنزل به الاعشى ذات ليلة فأحسن قراه وأكرم مثواه وتحمله ناقة لم يكن عنده غيرها فوقع سخاؤه من الاعشى موقعا جليلا فلما أصبح الاعشى واستوى على راحلته قال له ألك حاجة قال نعم قال فما هي قال اني أريد أن تسير بذكري في بني عكاظ وبين العرب لعلي أشتهر وأرغب في بناتي أحد فقد مسهن العنس فتوجه الاعشى الى عكاظ ومدحه بقصيدة طويلة ذكر فيها مكارم أخلاق المحلق ومحاسن شيمه واستمال قلوب أهل عكاظ الى مواصلته واخائه فلم يمض الا قليل حتى خطب اليه جميع بناته ومطلع القصيدة المذكورة

أرقت وما هذا السهاد المؤرق * ومالي من سقم ومالي تعشق ولكن أراني لا أزال بحادث * أغادي بما لم أمس عندي وأطرق

ومنها البيت المشهور تريك القذى من دونها وهي دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق
ومنها تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق
ومنها يداك يد اصدق فكف مفيدة * وكف اذا ما ضن بالمال تنفق

قوله أرقت الارق هو السهر وقيل هو سهر أول الليل خاصة ولاحت نظرت وتشوفت واليفاع من الارض المشرف وتشب بضم التاء وفتح الشين توقد وتشعل والمقرور الذي أصابه القرة بكسر القاف وهو البرد يصطليانها أي يستدفئان بها والندى الكريم والمحلق اسم الممدوح وما أحسن عطفه على الندى ايماء الى أنهما متصاحبان منتشار كان في الالفة حتى كأنهما من جنس واحد وأثبت في البيت الثالث لهما الاخوة المقتضية للالتئام والانضمام حيث قال رضيعي لبان وهو حال منهما أي رضيعي ثدي أم واحدة واللبان بكسر اللام لبن المرأة خاصة ويقال في لبن غيرها اللبن وعنى بأسحم داج الليل أي تحالفا في ليل شديد السواد وقيل هو الرحم أي تحالفا في ظلمة الاحشاء وقيل غير ذلك وقوله عوض لا نتفرق أي أبدا وهو ظرف للمستقبل تقول لا أفعله عوض العائضين كما أن قط ظرف لاستغراق الزمان الماضي في قولك ما فعلته قط * (فائدة) * قال العسكري نيران العرب بضع عشرة * نار القرى توقد للاضياف ليهتدي الطارقون الى المنزل * ونار الاستمطار كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون البقر ويعقدون في أذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر قال أمية بن أبي الصلت سلع تمار ومثله عشرتما * عامل ما وعالت البيقورا

وقال آخر لا در در رجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمات بالعشر أجاعل أنت بقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

* ونار التحالف كانوا يعقدون حلفهم عندها ويذكرون منافعها ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد وخصوا النار بذلك دون غيرها من المنافع لان منفعتها تختص بالانسان لا يشركه فيها شئ من الحيوان قال أوس بن حجر

اذا استقبلته الشمس صد بوجهه * كما صد عن نار المهول حالف

* ونار الطرد كانوا يوقدونها خلف من يمضي ولا يشتهون رجوعه كما قال الشاعر وجة أقوام جملت ولم تكن * لتوقد نارا خلفهم للتندم

* ونار الاهبة للحرب كانوا اذا أرادوا حربا أوقدوا نارا على جبل ليبلغ الخبر أصحابهم فيأتون فاذا جد الامر أوقدوا نارين قال الفرزدق

لولا فوارس تغلب ابنة وائل * نزل العدو عليك كل مكان ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفتا على النيران

* ونار الصيد توقد للظباء لتعشى اذا نظرت اليها ويطلب بها بيض النعام قال طفيل

عوارب لم تسمع بنوح حمامة * ولم ترنارا ثم حول محوم سوى نار بيض أو غزال بفقرة * اغن من الخنس المآخر نوم

ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه وهو اذا رأى النار اسنها لها فشغلته عن السابلة ونار السليم يوقد للاسوع والمجروح اذا برد وللمضروب بالسياط ولمن عضه الكلب الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الامر حتى يؤديهم الى الهلكة قال الاعشى فى نار المجروح

أما ترى انا اذا يبقوننا * سيركب سد أو ينيه نائم مدامته يغشى الفراش رشاشها * يبيت لها ضوء من النار جاحم

ونار الفدى كان الملوك اذا سبوا القبيلة خرجت اليهم السادة للفداء والاستيهاب فكرهوا أن يعرضوا النساء نهارا فيفتضحوا وفى الظلمة فيخفى قدر ما يحبسون لانفسهم من الصفى فيوقدون النار لعرضهن قال الاعشى

ومنا الذى أعطاه بالجمع ربه * على فاقة وللملوك هباتها نساء بنى شيبان يوم اوارة * على النار اذ تجلى له فتياتها

ونار الوسم يقال للرجل ما نارك أى ماسمة ابلك قال يشفون انا لهم بالنار * والنار قد تشفى من الاوار

ونار الحرب مثل لا حقيقة لها ونار الحباحب كل نار لا أصل لها مثل ما ينقدح بين نعال الدواب وغيرها قال أبو حية

وأوقدت نيران الحباحب والتقى * غضا نتراقى بيننا ولاوله

ونار القراعة وهو طائر صغير اذا طار بالليل حسبته شهابا وضرب من الفراش اذا طار بالليل حسبته شرارة ونار البرق العرب يسمون البرق نارا ونار الحرتين كانت فى بلاد عبس تخرج من الارض فتؤذى من مر بها وهى التى دفنها خالد بن سنان قال

كنار الحرتين لها زفير * تصم مسامع الرجل السميع

ونار السعالى شئ يقع للمتغرب أو المتقفر قال ولله در القول أى رفيقة * لصاحب دق خائف متقفر

أربت بلحن بعد لحن وأوقدت * حوالى نيرانا تبوخ وتزهر

والنار التى توقد بمزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة فهى توقد الى الآن وأول من أوقدها قصى انتهى كلام العسكرى ملخصا (حكى) أن نافع بن الازرق سأل ابن عباس عن قوله تعالى يحل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الاعشى ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطى القطوط ويطلق

(وسوس يدعو مخلصا رب الفلق * سرا وقد أون تأوين العقق)

(فى الزرب لو يمضغ شريا ما بصق)

البيت لرؤبة من قصيدته الارجوزة المشهورة فى سورة طه عند قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان يصف رؤبة فانصافا عدا عند الشريعة للحمير ايرميها اذا وردت الماء وسوس أى الصائد يدعو مخلصا بكلام خطر سرا وقد أون يعنى الحمر امتلأت بطونها من الماء فصارت كالحوامل من كثرة الشرب والعقق الحوامل والواحدة عقوق وفى المثل «أعز من بيض الانوق والابلق العقوق» الانوق على فعول طائر وهو الرخمة لانها تحرزه فلا يكاد يظفر بها الان أوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة وهى تحمق مع ذلك قال الكميت وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهى كيسة الحويل

مأخوذ من حاولت الشئ أردته والاسم الحويل وانما قال ذات اسمين لانها تسمى الرخمة والانوق وأما الابلق العقوق فلان الابلق لا يكون الا ذكرا (١) (قالت سليمى اشتر لنا سويقا * وهات خبز البر أو دقيقا)

(هل أنت باعث دينار لحاجتنا * أو عبد رب أخا عون بن مخراق)

هو لتأبط شرا وقيل انه لجرير الخطفى فى سورة الشعراء عند قوله تعالى هل أنتم مجتمعون استبطاءا لهم فى الاجتماع والمراد منه استعجالهم واستحثاثهم كما يقول الرجل لغلمان هل أنتم منطلقون اذا أراد أن يحركه ويحثه على الانطلاق كأنما يخيل له أن الناس قد انطلقوا وهو واقف ومنه قول تأبط شرا هل أنت الخ ودينار اسم رجل وكذا عبد رب ويجوز أن يكون أخا عون نصبا على الصفة لعبد رب لانه اسم علم كعبد الله ودينار مجرور فى اللفظ ومنصوب فى المعنى فلذلك عطف عليه عبد رب أو أخا عون منادى أى يا أخا عون يريد أن يعينه سريعا ولا يبطئ تهييجا للمخاطب

(وقوم على ذوى مرة * أراهم عدوا وكانوا صديقا)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى فانهم عدو لى الا رب العالمين والعدو والصديق يجيئان فى معنى الواحد والجماعة قال وقوم على ذوى مرة الخ ومنه وهم لكم عدو تشبيها بالمصادر للموازنة كالقبول والوقود والحنين والصهيل وذوى مرة أى مجادلة ومخاصمة وذلك من سنن

(١) قوله قالت سليمى الخ لم يكتب فى الشواهد عليه وذكره الكشاف فى سورة النور عند قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فتنبه كتبه مصححه

العرب ومنه لا نفرق بين أحد منهم والتفريق لا يكون الا بين اثنين والتقدير لا نفرق بينهم ومنه وان كنتم جنبا فاطهروا وقوله والملائكة بعد ذلك ظهير وغير ذلك

(تروح على آل المحلق جفنة * كجابية السيح العراقي تفهق)

في سورة سبا عند قوله تعالى وجفان كالجواب وهي الحياض الكبار لان الماء يجبى فيها أي يجمع جعل الفعل لها مجازا وهي من الصفات الغالبة كالدابة وتفهق من فهق الاناء كفرح امتلأ ومنه الحديث أنه قام الى باب الجنة فانفهقت له بريدا انفتحت واتسعت ومنه المتفيهق المكثر من الكلام قيل كان يقعد على الجفنة ألف رجل والبيت للاعشى من قصيدته الفائية المشهورة التي مدح بها المحلق وسيرد ذكره في بني عكاظ كما تقدم ذكر ذلك مفصلا وهذه الجفنة هي احدى الجفنات التي وقعت في شعر حسان بن ثابت في قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

(فلما ردفنا من عمير وصحبه * تولوا سراعا والمنية تعنق)

في سورة النمل عند قوله تعالى ردف لكم حيث زيدت اللام للتأكيد كالباء في ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أو ضمن معنى فعل يتعدى باللام نحو دنا لكم وأزف لكم ومعناه تبعكم ولحقكم يقال ردفته أردفه أركبته خلفي وهي دابة لا ترادف ولا تقل لا ترتدف وفدعدى عن قال فلما ردفنا من عمير الخ يعني دنونا من عمير وتعنق من العنق وهو السير السريع السهل يقال دابة معناق ومعنق يقول لما دنونا من عمير وصحبه للمحاربة أدبروا مسرعين منهزمين والمنية تسرع خلفهم

(ليث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما الليث كذب عن أقرانه صدقا)

في سورة الواقعة عند قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وهي مصدر كالعاقبة بمعنى التكذيب من قولك حمل على قرنه فما كذب أي فما جبن وما تثبط وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدثته به من اطاقته له واقدامه عليه قال زهير * اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا * أي اذا وقعت لم يكن لها رجعة ولا ارتداد الشاعر يمدح رجلا بالشجاعة وعنر اسم موضع يعني اذا جبن شجاع عن قرنه أقدم هو غير مبال ولا مكترث وعلى كل حال فما أحرى النفس بأن تكذب في التقى

وان أصدق بيت أنت قائله * بيت يقال اذا أنشدته صدقا

ومثله قوله

واكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزري بالامل
غير ان لا تكذبنها في التقى * واجزها بالبر لله الاجل
(ان لنا قلائصا حقائقا * مستوسقات لو يجدن سائقا)

في سورة الانشقاق عند قوله تعالى والليل وما وسق أي وما جمع وضم يقال وسقه فاتسق واستوسق وكما في البيت مستوسقات الخ ونظيره في وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ومعناه وما جمعه وستره وآوى اليه من الدواب وغيرها

(خذا بطن هرشى أو قفاها فانه * كلا جانبي هرشى لهن طريق)

في سورة الزلزلة عند قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روي أن اعرابيا أخر خيرا يره فقيل له قدمت وأخرت فقال خذا بطن هرشى الخ وهرشى ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا وهذا المثل يضرب فيما سهل اليه الطريق من جهتين

(فتى ينفع صراخ صادق)

في سورة والعاديات عند قوله تعالى فأثرن به نقعا أي فهيجن بذلك الوقت غبارا ويجوز أن يراد بالنقع الصياح من قوله عليه السلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة ومنه قول لبيد فغنى ينقع صراخ صادق أي فهيجن في المغار عليهم صياحا وجلبة

(ان سراتنا الارواء غير سابق * فاعجل بغرب مثل غرب طارق)
(ومسد أمر من أبانق) * لسن بأنياب ولا حقائق

في سورة تبت المسد الذي فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان أو جلد أو غيرهما قال ومسد أمر من أبانق

(حرف الكاف)

(أفي كل عام أنت جاشم غزوة * تشد لاقصاها عزائمك العزما)
(مؤثلة مالا وفي الحي رفعة * لما ضاع فيها من قروئك الكا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ثلاثة قروء والقرء هنا الطهر لان الحيض لا يوصف بالضياع لانهن لا يجامعن فى الحيض فيكون المراد بالقرء الطهر الشاعر وهو الاعشى يخاطب جارا له غازيا ويقول له تجشم لتكلف نفسك كل عام غزوة وتوثق عليها عزيمة الصبر لتكثر فيها مال الغنيمة وترتيد الرفعة فى الحى لما ضاع فى تلك الاعوام من عدة نسائك أراد أنه يخرج فى كل سنة الى الغزو ولا يغشى نساءه فتضيع أقراؤهن واللام فى لما كما فى قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا وتوجيه الاستدلال أن المراد بالقروء الاطهار لانها هى الضائعة على الزوج اذ الزوجة فى محل الاستمتاع بخلاف الحيض والحق فى الجواب أنه لا يلزم من استعمال القرء بمعنى الطهر فى شعر استعماله فى كلامه تعالى بمعنى الطهر (اذا الشريب أخذته أكه * فخله حتى يبك بكه)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى للذى ببكة الشريب الذى يشرب معك ويسقى ابله معك الأكة سوء الخلق والبكة الازدحام والمعنى اذا الشريب أخذه سوء الخلق فدعه يبك ابله يخلها الى الماء فتزدحم كيلا تتأذى ابله من شدة العطش

(قليل التشكى للمهم يصيبه * كثير الهوى شتى النوى والمسالك)

فى سورة النساء عند قوله تعالى ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا أى ضعيفا لا يعبأ به وهو ايمانهم بمن خلفهم مع كفرهم بغيره أو أراد بالقلة العدم كقوله قليل التشكى الخ أى عديم التشكى أو الا قليلا منهم قد آمنوا والمعنى أنه صبور على النوائب والعلات لا يكاد يشتكى منها أراد بالقلة العدم أى عدم التشكى

(وقد كان منهم حاجب وابن أمه * أبو جندل والزيد زيد المعارك)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى بالغداة والعشى من حيث ان غدوة علم فى أكثر الاستعمال وادخال اللام على تأويل التنكير كما قال والزيد زيد المعارك ونحوه قليل فى كلامهم وحاجب هو ابن لقيط بن زرارة ومعنى زيد المعارك زيد الحروب أراد أنه مقدام شجاع

(ان تك عن أحسن الصنيعة ما * فوكافئ آخرين قد أفكوا)

هو لعروة بن أذينة فى سورة حم السجدة عند قوله تعالى وحق عليهم القول فى أمم يعنى كلمة العذاب يريد فى جملة أمم ومثل ما فى هذه ما فى قوله فى آخرين يريد فأنت فى جملة آخرين أى فى عداد آخرين لست فى ذلك بأوحد ومثل ذلك قول الامام الشافعى رضى الله عنه

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد فقل للذى يبغى مماتى عاجلا * تأهب لاخرى يعدها وكأن قد

ومعنى البيت ان لم توفق للاحسان فأنت فى قوم قد صرفوا عن ذلك أيضا والمؤتفكات المدن التى قلبها الله تعالى على قوم لوط والمؤتفكات الرياح تختلف مهابها وتقول العرب اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض

حتى استغاثت سماء لارشاء له * من الاباطح فى حافاته البرك

(مكلل بأصول النجم تنسجه * ريح خريق لضاحى مائه حبك)

فى سورة والذاريات عند قوله تعالى والسماء ذات الحبك وهى الطرائق مثل حبك الرمل والماء اذا ضربته الريح وكذلك حبك الشعر آثار تثنيه وتكسره كما قال زهير مكلل الخ بصف غديرا وهو مجرور على الوصف لماء فى قوله سابقا حتى استغاثت بماء مكلل ذلك الماء بأصول النبات فصارت حوله كالاكليل يقال روضة مكللة محفوفة بالانوار والخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب والضاحى الظاهر وحبك الماء طرائقه (لئن هجرت أخا صدق ومكرمة * فقد مريت أخا ما كان يمريكا)

فى سورة والنجم عند قوله تعالى أفتمارونه على ما يرى من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كأن كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه وقرئ أفتمرونه أفتغلبونه فى المراء من ماريته فريته ولما فيه من معنى الغلبة عدى بعلى كما تقول غلبته على كذا وقيل أفتمرونه أفتجحدونه وأنشدوا لئن هجرت أخا صدق الخ قول لئن هجرتنى وأنا أخو صدق ومكرمة لقد جحدت حق أخ وفى ما كان يجحد حقك وقريب من هذا المعنى قوله * أضاعونى وأى فتى أضاعوا الخ وما أحرى هذا المهجور أن ينشد قول الشاعر

ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

(لاهم ان المرء يمنع أهله فامنع حلالك)
(لا يغلبن صليبهم * ومحالهم عدوا محالك)
(جروا جموع بلادهم * والفيل كى يسبوا عيالك)
(عمدوا حمالك بكيدهم * جهلا ومارقبوا جلالك)

(ان كنت تاركهم وكعبتنا فأمرما بدالك)

فى سورة قريش لاهم أصله اللهم يعنى المرء يمنع الاعداء من اغارة أهله فامنع الاعداء عن حرمك يقال قوم حل وحلال اذا كانوا مقيمين مجاورين يريد سكان الحرم والصليب الصنم والعدو الظلم وقيل غدوا بالغين المعجمة وأصل الغد اليوم الذى بعد يومك ولكنه لم يرد اليوم الذى بعد يومه وانما أراد ما قرب من الاوقات المستقبلة وقد يجرى مثل هذا النحو فى الامس واليوم والمحال من المكيدة والمماحلة المماكرة أى لا ينبغى أن يغلب صليبهم ومكرهم ظلمك محالك وقيل المحال القوة وقوله جروا جموع بلادهم والفيل كان معهم فيل عظيم جسيم اسمه محمود لم ير مثله فى الارض وقيل كان معهم اثنا عشر فيلا قيل ان ابرهة جد النجاشى أخذ لعبد المطلب مائة بعير فخرج اليه فيها فجهره وكان رجلا جسيما وسيما وقيل له هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذى يطعم الناس فى المجاعة والوحوش فى رؤس الجبال فلما ذكر حاجته قال سقطت من عينى جئت لاهدم البيت الذى هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم فى قديم الدهر فألهاه عنه طلب المال فقال أنا رب الابل وللبيت رب يحفظه ثم رجع وأتى باب البيت وأخذ بحلقته وقال الابيات

(يارب لا أرجو لهم سواكا * يارب فامنع منهم حماكا)

(ان عدو البيت من عاداكا * امنعهم أن يخربوا فناكا)

فى سورة قريش الحى الذى فيه كلأ يحمى من الناس وقال عليه السلام حمى الله محارمه أى يارب لا أرجو لمنع أبرهة وجنوده عن الكعبة سواك فامنع منهم حرمك وامنعهم منه فلا زال يدعو بذلك حتى التفت فاذا بطير من نحو اليمن فقال والله انها الطير غريبة ما هى نجدية ولا هى تهامية وكان مع كل طائر حجر فى منقاره وحجران فى رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه فهلكوا

(شددت اليك الرحل فوق شملة * من المؤلفات الزهو غير الاوارك)

فى سورة قريش يقال آلفت المكان أولفه ايلافا اذا ألفته فأنا مؤلف وبعضهم يروى الزهو فى البيت بالزاى المعجمة يقال زهت الابل زهوا اذا سارت بعد الورد ليلة وأكثر وبعضهم يرويه بالراء غير المعجمة وهو السير السهل المستقيم قال القطامى

(يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل)

والاوارك واحدها آركة وهى التى قد لزمت موضعها بالاراك أو ترعى الحمض قال الشاعر

(وقفت بها أبكى بكاء حمامة * أراكية تدعو الحمام الاوارك)

وقد أحسن سيدى عمر بن الفارض فى قوله أيا راكبا حر الاوارك نازلا * سوارك من أكوارها كالاريكة

﴿ حرف اللام ﴾

(سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ألم أى برفع الناس على الحكاية قائله ذو الرمة النجعة طلب الكلأ والخير والغيث المطر والغيث الكلأ ينبت من ماء السماء وصيدح اسم ناقة ذى الرمة وبلال بن أبى بردة اسم ممدوحه والمعنى سمعت ذلك القول وهو الناس ينتجعون غيثا فقلت لناقتى لا تنتجعى الغيث وانتجعى بلالا فانه أجود من الغيث وأنفع منه قيل لما قصد ذو الرمة بلال بن أبى بردة وأنشد ذلك قال بلال يا غلام اعلف صيدح قتا ونوى وظير البيت فى الرفع على الحكاية قوله * تنادوا بالرحيل غدا * برفع الرحيل كما سيأتى

(لا تحسبوا أن فى سربالة رجلا * ففيه غيث ولبث مسبل مشبل)

البيت لجار الله فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى حيث سمى المفلقون البلغاء نحو ذلك من قولهم زيد أسد تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون فان من دأبهم ان يتناسوا عن التشبيه ويضربوا عن توهمه صفحا كما قال أبو تمام

ويصعد حتى يظن الجهول * بأن له حاجة فى السماء

حيث استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما بنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول بان له حاجة فى السماء وهنا استعار للممدوح وصف الكرم والشجاعة وتناسى التشبيه وبنى عليه ما للغيث وهو الاسبال وما للاسد وهو الاشبال يقال أسبل المطر اذا هطل وأشبل الاسد اذا ولد له شبل

(كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى)

من قصيدة امرئ القيس اللامية المشهورة التي أولها * ألا انعم صباحا أيها الطلل البالي * في البقرة عند قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقدنارا الى آخر الآية من حيث ان هذا تشبيه أشياء بأشياء وانما لم يصرح بذكر المشبهات كما في قوله وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء وفي قول امرئ القيس كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لانه كما جاء ذلك صريحا فقد جاء مطويا والصحيح الذي عليه علماء البيان أن التمثيلين من جملة التمثيلات المركبة دون المفردة لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر شبهه به ثم ان في هذه الآيات لو قلنا مثلهم كمثل (١) ومن ذي حق يتعلق به شبهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا في قوله وما يستوي البحران الآية لان في قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر الآية دلالة ظاهرة على أن المراد بهما معناهما الحقيقي فيكون تشبيها أي لا يستوي الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين يصف امرؤ القيس العقاب وهو مخصوص بأكل قلب الطير وقد استشهد بالبيت في سورة هود عند قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق وفيه معنيان أن يشبه الفريق بشيئين اثنين كما شبه امرؤ القيس قلوب الطير بالحشف البالي والعناب وأن يشبهه بالذي جمع بين العمى والصمم أو الذي جمع بين البصر والسمع على أن تكون الواو في والاصم وفي والسميع لعطف الصفة على الصفة كقوله الصابح فالغانم فالآيب كما تقدم في قوله كمثل الذي استوقد نارا والتشبيه الثاني يحتمل أن يكون مركبا وهميا بأن يمثل حال فريق الكفار في تعاميهم عن الآيات المنصوبة بين أيديهم وتصامهم عن الآيات المتلوة بحال من اجتمع فيه الصفتان العمى والصمم فهو أبدا في خبط وضلال لان الاعمى اذا سمع شيأ رجا أن يهتدي الى الطريق اذا نعق له والاصم يسمع بالاشارة ومن جمع بينهما فلا حيلة فيه وان يكون مركبا عقليا بأن تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع والوجه تمكن الضلال وعدم الانتفاع والفرق بين التشبيهين هو أن الاول تفاوت فيه حال بعض من الفريق فان الاصم أدون حالا من الاعمى وعلى الثاني لا تفاوت البتة

(يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل)

لحسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر فيه أزمانا كانت موارد اللذات له والمؤانسة مع الملوك الغسانيين وهي قصيدة مشهورة أولها

* أسألت رسم الدار أم لم تسأل * وقبل البيت لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول

(ومنها) أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

والبيت شاهد عند قوله تعالى في سورة البقرة يجعلون أصابعهم في آذانهم حيث أرجع الضمير الى أصحاب الصيب مع كونه محذوفا قائما مقام الصيب لان المحذوف باق معناه وان سقط لفظه وكذلك يصفق لان المعنى ماء بردى وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الفرقان عند قوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا في قراءة الحسن والاعمش وقمرا منيرا وهو جمع ليلة قمراء كانه قال وذا قمر منير الان الليالي تكون قمرا بالقمر فأضافه اليها ونظيره في بقاء حكم المضاف بعد سقوطه وقيام المضاف اليه مقامه قول حسان * بردى يصفق بالرحيق السلسل * يريد ماء بردى ولا يبعد أن يكون القمر بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب وقال يصفق بالتذكير باعتبار الماء ويصفق يمزج

(ألا انعم صباحا أيها الطلل البالي * وهل ينعمن من كان في العصر الخالي)

(وهل ينعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت بأوجال)

هذا مطلع قصيدة امرئ القيس اللامية المشهورة وسيأتي ذكر غالب أبياتها في سورة الاعراف حيث اقتضى الحال ذكرها هنالك والبيت شاهد على قوله تعالى في سورة البقرة وهم فيها خالدون من حيث ان الخلد هو الثبات الدائم والبقاء اللازم والعصر والعصر واحد قال الشاعر على العصر الخالي كان رسومها * بتنهية الركنين وشي مرجع

حيا الطلل البالي من ديار المحبوبة بالنعم والطيب ثم قال وكيف ينعم من كان في زمن الفراق والخلو من الاهل والاحباب وهل ينعمن الا من يكون سعيدا مخلدا وهذا لا يكون الا لاهل الجنة الخلد في الآخرة جعلنا الله منهم وانما خص الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والمكاره تقع صباحا قال ألا انعم صباحا أيها الريح وانطق * وحدث حديث الحي ان شئت واصدق

وانعم صباحا كلمة تحية من نعم عيشه طاب ويخفف فيقال عم صباحا

(من مبلغ أفناء يعرب كلها * أني بنيت الجار قبل المنزل)

هو لابي تمام في سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا واطباق الجواب على السؤال فن من كلامهم بديع وطرز

(١) قوله ومن ذي حق الخ هكذا في الاصل وفي الكلام خلل فحرر كتبه مصححه

غريب شهد رجل عند شريح فقال انك اسبط الشهادة فقال الرجل انهم تجعدني فقال لله بلادك وقبل شهادته فالذي سوغ بناء الجار وتجعيد الشهادة مراعاة المشاكلة وفي الحديث الجار ثم الدار والرفيق ثم الطريق أي ان الله لا يتركك ضرب المثل بالبعوضة تركك من يستحي أن يمثل بها لحقارتها قال الزمخشري ويجوز أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المطابقة واطباق الجواب على السؤال من بديع كلامهم كما مر آنفا ومنه صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة وقوله * قلت اطبخوا لي جبة وقميصا * الا أن هذا من باب المشاكلة المحضة وفي قول شريح شائبة الاستعارة وقول شريح انك لسبط الشهادة أي ترسلها ارسالا من غير تأمل وروية كالشعر السبط المسترسل فأجاب بأنها لم تنقبض عني بل أنا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاسترسالي لقوة تحققي اياها واستحضاري أولاها وأخراها فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وتأبيها على القوة الذاكرة بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة السبوطة ولولا تقديم السبوطة أولا لم يجز أن يقال لم تجعد لعدم ظهوره قبل المقابلة وقول شريح لله بلادك تعجب من بلاده وأنه خرج منها فاضل مثله وهذه العبارة عادة فيما يعظمونه أن ينسبوه اليه تعالى لا لغيره وهو أبلغ من أن يقال لله أنت لانه من باب الكناية وكذا قولهم لله درك أو لله أبوك ولهذا كثر ما لم يكثر الاصل

(يا من يرى مد البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الاليل)
(ويرى عروق نياطها في نحرها * والمخ في تلك العظام النحل)
(اغفر لعبد تاب من فرطاته * ما كان منه في الزمان الاول)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة قال الزمخشري وأنشدت لبعضهم يعني نفسه كما هو دأبه في كل ما يقوله في تفسيره ولبعضهم أو وأنشدت لبعضهم وذكر الابيات قال ولعل في خلقه ما هو أصغر منها وأصغر سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون انتهى كأنه يقول يا من يرى ما هو أدون الاشياء وما يخفى عن حواس الانسان اغفر لعبد تاب من ذنوبه ما أبصرت منه في الزمان الاول السابق حين كان في ميعة الشباب وغبطة العيش وكذا يكون حال من تنبه من غفلته ورقاده وعمل ما ينفعه في يوم معاده وندم على ما ارتكبه في شبابه وتحسر على ما فرط في جنب الله وخاف أليم عقابه وكان راجيا عظيم ثوابه وتذكر قول القائل

كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فصحوت واستأنفت سيرة مجمل وقعدت أرتقب الفناء كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل

وعمل بقول الآخر

بقية العمر عندي ما لها ثمن * وان غدا غير محسوب من الزمن
يستدرك المرء فيها ما أفات وبحـ ـسبي ما أمات ويمحو السوء بالحسن
(فان تزعميني كنت أجهل فيكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا يعني ولا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا والا فالثمن هو المشترى به والثمن القليل الرياسة التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها الفوات لو أصبحوا أتباعا لمحمد فاستبدلوها وهي بدل قليل بآيات الله وبالحق الذي كل كثير اليه قليل وكل كبير اليه حقير فما بال القليل الحقير وقد توهم بعضهم ان أجهل في البيت أفعل تفضيل فيروى بالنصب كما توهم أن الزعم ههنا بمعنى القول فذكر بعده الجملة ولا يكون زعمت الا من أفعال القلوب أو بمعنى كفلت ومصدره الزعامة أو بمعنى يكذب ويطمع كأنه يقول لها ان تقولي كنت أجهل الناس فيكم فاني بدلت حالي بعدك واستبدلت الحلم بالجهل والاناة بالطيش والرفق بالخرق والبيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة مطلعها

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت بلى لولا ينازعني شغلي

وبعده

جزيتك ضعف الود لولا (١) شكيته * وما ان جزاك الضعف من أحد قبلي

وبعده البيت وبعده

وقال صحابي قد غنيت وخلتني * غنيت فما أدري أشكلهم شكلي

على أنها قالت رأيت خويلدا * تنكر حتى عاد أسود كالجذل فقلت خطوب قد علمت شبابنا * قديما فتبلينا المنون ومانبلي
وتبلى الالى يستلئمون على الالى * تراهن يوم الروع كالحدإ القبل
(تروحي أجدر أن تقيلي * غدا بجنبي بارد ظليل)

في سورة البقرة عند قوله تعالى يوم لا تجزي نفس عن نفس شيأ وقبله * تروحي يا خيرة الفسيل * البيت لابي علي يقول لناقته بكرى بالرواح وجدي في السير تأتين الذي أجدر أن تقيلي فيه غدا خيرة الفسيل المختار من صنو النخل شبه ناقته في العراقة في الكرم بها أراد أن تقيلي فيه فحذف الجار والمجرور وفيه مبالغة من حيث انه حث على الرواح وحداره الرواح أنسب من جداره المكان في هذا المقام واستشهد به على

حذف الجار والمجرور فى قوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيأ تقديره لا تجزى فيه

(شكا الى جملى طول السرى * صبر جميل فكلانا مبتلى)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وقولوا حطة أى مسئلتنا حطة والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطى معنى الثبات كقوله صبر جميل والاصل النصب وقوله صبر جميل أى أجمل من غيره

(لعمرى لقد أعطيت ضيفك فارضا * تساق اليه ما تقوم على رجل)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى لا فارض ولا بكر الفارض المسنة القائل وهو خفاف بن ندبة اسم أمه كانت بينه وبين العباس بن مرداس مهاجاة ومعارضة وفيه يقول ذلك (فانعق بضأنك يا جرير فانما * منتك نفسك فى الخلاء ضلالا)

البيت للاخطل فى سورة البقرة عند قوله تعالى كمثل الذى ينعق يقال نعق المؤذن ونعق الراعى بالضأن وأما نغق الغراب فبالغين والاخطل يهجو جريرا ويقول له انك من رعاء النعم لا من الاشراف وأهل النعم وما منتك نفسك فى الخلاء انك من العظماء فضلال وباطل وقال جرير فى جوابه

لا تطلبن خؤولة من تغلب * فالزنج أكرم منهم أخوالا

والتغلبى اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا

(وما هجر ليلى أن تكون تباعدت * عليك ولا أن أحصرتك شغول)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فان أحصرتم يقول ليس الهجر صدود الحبيب وتباعده لحاجته من جانبه وحبس من جانبك انما الهجر صدوده عن اختيارمنه

(قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى وتعجل واستعجل يجيآن مطاوعين بمعنى عجل يقال تعجل فى الامر واستعجل وبتعديان بقال تعجل الذهاب واستعجله والمطاوعة أوفق لقوله ومن تأخر كما هى كذلك فى قوله قد يدرك المتأنى وبعده والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهى ولأم المخطئ الهبل

وقيل ما دخل الرفق فى شئ الا زانه ولا الخرق فى شئ الا شانه ويقال لأم المخطئ الهبل والهبل الثكل هبلته أمه فهى هابلة

(كل حى مستكمل مدة العمـ * ـر ومودا اذا انتهى أجله)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فبلغن أجلهن ومودا أى هالكا من أودى اذا هلك ويقال أودى به الموت ذهب والودى كفتى الهلال ويقال لعمر الانسان أجل وللموت الذى ينتهى اليه الاجل وكذلك الغاية والامد يقول كل حى مستكمل مدة عمره ويهلك اذا انتهى عمره ويروى أمده (وان امرأ أسدى الى صنيعة * وذكرنيها مرة لبخيل) (١)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى وقريب من معنى ذلك قول الساجع صنوان من منع سائله ومن منع نائله وضنّ صنوان أى مثلان ونحوه قول العلامة الزمخشرى طعم الآلاء أحلى من المن وهى أمر من الالاء عند المن الآلاء الاولى الفضل والنعم والمن الترجيح قال الله تعالى وأنزلنا عليكم المن والسلوى والثانية اسم شجرة مرة والمن المنة يقال منت عليه منا أى عددت له ما فعلت له من الصنائع وهو تكدير وتعيير تنكسر منه القلوب فلهذا نهى الله عنه بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومن هنا يقول المن أخو المن أى الامتنان بتعديد الصنائع أخو القطع والهدم

(ويأوى الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالى)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قائما بالقسط على تقدير نصبه على المدح قال الزمخشرى فان قلت من حق المنصوب على المدح أن يكون معرفة كقولهم الحمد لله الحميد انا معاشر الانبياء لا نورث * انا بنى نهشل لا ندعى لاب * قلت قد جاء نكرة كما جاء معرفة وأنشد سيبويه مما جاء منه نكرة قول الهذلى ويأوى الى نسوة عطل الخ يصف رجلا صائدا يصيد ويدخل على امرأته وبناته الفقيرات العاريات التى تغيرت وجوههن من شدة الجوع مثل السعالى جمع السعلاة وهو الغول وادخال الواو بين الصفة والموصوف لتأكيد الحاق الصفة بالموصوف نظيره قول الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة فى المزدحم

---

(١) قوله لبخيل أورده هنا باللام فى حرف اللام والذى فى الكشاف الثيم وعليه فمحله حرف الميم كتبه مصححه

(لا كبت حاسدا وأرى عدوا * كأنهما وداعك والرحيل)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى أو يكبتهم فينقلبوا خائبين أي يحزنهم ويغيظهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين غير ظافرين بمبتغاهم ونحوه ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ويقال كبته بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغيظ والحرقة وقيل في قول أبي الطيب لا كبت حاسدا وأرى عدوا أي أضرب رئته هو من الكبد والرئة وأوله

رويدك أيها الملك الجليل * تأن وعده مما تنيل وجودك بالمقام ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل

أي تأن في سفرك وأخره واجعل ذلك من عرفانك وجودك بالاقامة ولو زمانا قليلا فليس ما تجود به قليلا بل كثيرا وان قل شبه الحاسد والعدو بوداعه ورحيله لانهما ينكآن قلب الشاعر ويوجعانه

(أنصب للمنية تعتريهم * رجالي أم هم درج السيول)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى هم درجات عند الله أي هم متفاوتون كما تتفاوت الدرجات كقوله أنصب الخ النصب رفعك الشيء تنصبه قائما مثل الغرض للسهم قال الله تعالى كأنهم الى نصب يوفضون وتعتريهم أي تصيبهم وتلحقهم يقال اعتراه أمر كذا اذا أصابه والدرج السيل معناه كأن رجالي لكثرة ما أصابهم غرض للموت أو طريق سيول الموت

(فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قرأ اليزيدي ذائقة الموت على الاصل وقرأ الاعمش ذائقة الموت بطرح التنوين مع النصب كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا استشهد بالبيت المذكور على حذف التنوين من ذائقة لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده قال الاعلم وفيه وجهان إما التشبيه بحذف النون الخفيفة لملاقاة ساكن نحو اضرب الرجل وإما التشبيه بما حذف تنوينه من الاعلام الموصوفة بابن مضاف الى علم وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة والصافات عند قوله تعالى انكم لذائقو العذاب على قراءة النصب على تقدير النون وقرئ على الاصل لذائقون العذاب واستشهد بالبيت المذكور في سورة الاخلاص حيث قرئ أحد الله بغير تنوين أسقط لملاقاته لام التعريف والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين والبيت لابي الاسود الدؤلي * أخرج أبو الفرج في الاغاني قال كان أبو الاسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا أبا الاسود هل لك أن أتزوجك فاني صناع الكف حسنة التدبير قانعة باليسور فقال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدر وأسرعت في اتلاف ماله ومدت يدها الى خيانته وأفشت سره وشكته الى من كان حضر تزويجه اياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

رأيت امرأ كنت لم أبله * أتاني فقال اتخذني خليلا فخاللته ثم أكرمته * فلم أستفد من لدنه فتيلا
فألفيته حين جربته * كذوب الحديث مروقا بخيلا فذكرته ثم عاتبته * عتابا رقيقا وقولا جميلا
فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا ألست حفيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا بلى والله يا أبا الاسود قال تلكم صاحبتكم وقد طلقتها (وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا * جعلنا القنا والمرهفات له نزلا)

هو لابي الشعراء الضبي في آل عمران عند قوله تعالى وبئس المهاد أي ساء ما مهدوا لانفسهم النزل والنزل ما يقام للنازل الجبار الملك المسلط أو الذي لا يقبل موعظة أحد والعظيم في نفسه والعاتي على ربه أيضا وضافنا نزل بنا ضيفا وفيه تهكم كما في قوله فبشرهم بعذاب أليم وكقول الضبي (١) والنزل ما يهيأ للنازل وهذا من قبيل تقريبهم لهذميات تقتبها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وقوله صحنا الحزر جية مرهفات * أبا ذوى أرومتها ذووها

والمرهفات السيوف البواتر وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الواقعة عند قوله تعالى هذا نزلهم يوم الدين حيث تهكم بهم كما سبق

(فيا كرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبدل)

في سورة النساء عند قوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب من حيث ان صيغة التفعل بمعنى الاستفعال غير عزيز ومنه التعجل بمعنى الاستعجال والتأخر بمعنى الاستئخار والبيت الذي الرمة أراد يا كرم سكان الدار الذين تحملوا عنها ويا كرم من استخلفته الدار واستبدلته والمراد به الوحش من البقر والظباء (٢) وقيل هو أن يعطى والسكن بالسكون العيال وأهل الدار والسكان

(فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل)

---

(١) قوله والنزل ما يهيأ الخ كذا في الاصل وهو مكرر مع الذي قبله بسطر (٢) قوله وقيل هو أن يعطى انظر ما معناه وحرر كتبه مصححه

فى سورة النساء عند قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح حيث جعل ما بعد حتى الى فادفعوا اليهم أموالهم غاية للابتداء وهى حتى التى تقع بعدها الجمل تمم أى تلق والاشكل الذى خالط بياضه حمرة والبيت من قصيدة لجرير يرثى بها الاخطل أولها

أجدك لا يصحو الفؤاد المعلل * وقد لاح من شيب عذار ومسحل

ألا ليت أن الطاعنين بذى الغضى * أقاموا وبعض الآخرين تحملوا

ومنها البيت ومنها لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

(لقد زادنى حبا لنفسى أننى * بغيض الى كل امرئ غير طائل)

(اذا ما رآنى قطع الطرف بينه * وبينى فعل العارف المتجاهل)

فى سورة النساء عند قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا يقال لفلان على فلان طول أى زيادة وفضل وقد طاله طولا فهو طائل والبيت من هذا القبيل ومنه الطول فى الجسم لانه زيادة فيه كما أن القصر قصور فيه والبيت للطرماح بن حكيم والمعنى زادنى تباغضى الى كل رجل لا فضل له ولا خير عنده حبا لنفسى لان التباين بينى وبينه هو الذى دعاه الى بغضى ومن ثم قيل * والجاهلون لاهل العلم أعداء * وقال المتنبى واذا أتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بأنى كامل

(وان امرأ أضنت يداه على امرئ * بغيل يد من غيره لبخيل)

فى سورة النساء عند قوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل أى يبخلون بذات أيديهم وبما فى أيدى غيرهم فيأمرونهم بأن يبخلوا به مقتا للسخاء وفى أمثال العرب أبخل من الضنين بنائل غيره وقيل أبخل الناس من بخل بما فى يد غيره قال الزمخشرى ولقد رأينا ممن بلى بداء البخل من اذا طرق سمعه أن أحدا جاد على أحد شخص به وعلا صوته واضطرب ودارت عيناه فى رأسه كأنما نهب رحله وكسرت خزانته ضجرا من ذلك والبيت لابى تمام وقبله

سأقطع أرسان القباب بمنطق * قصير عناء الفكر فيه طويل

(أقول وقد ناحت بقربى حمامة * أيا جارتى هل بات حالك حالى)

(معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى * وما خطرت منك الهموم ببال)

(أيا جارتى ما أنصف الدهر بيننا * تعالى أقاسمك الهموم تعالى)

(تعالى ترى روحا لدى ضعيفة * تردد فى جسم يعذب بالى)

(أيضحك مأسور وتبكى طليقة * ويسكت محزون ويندب سالى)

(لقد كنت أولى منك بالدمع والبكا * ولكن دمعى فى الشدائد غالى)

فى سورة النساء عند قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله على قراءة الحسن تعالوا بضم اللام على أنه حذف اللام من تعالى تخفيفا كما قالوا ما باليت به بالة وأصلها بالية كعافية قال الكسائى فى آية أصلها آية فاعلة فحذفت اللام ووقعت واو الجمع بعد اللام من تعالى فضمت فصار تعالوا ثم تقدموا ومنه قول أهل مكة تعالى بكسر اللام للمرأة كما وقع فى شعر الحمدانى والوجه فتح اللام لانها عين الفعل كالعين فى تصاعدى ولام الفعل التى كان حقها أن تكسر قد سقطت لان الاصل تعالين وتقول فى النداء يا رجل تعاله فاذا وصلت طرحت الهاء كقولك تعال يا رجل تعالا تعالوا فلذا قال الشاعر

تعالوا نجدد دارس العهد بيننا * كلانا على ذاك الجفاء ملوم

ويقال للمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين قال الله تعالى فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا

(وأهل خباء صالح ذات بينهم * قد احتربوا فى عاجل أنا آجله)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أى بسبب ذلك وبعلته وقيل أصله من أجل شر اذا جناه أو أناره يأجله أجلا ومنه قوله وأهل خباء الخ يصف نفسه بأنه مهياج للفتنة ويقول رب أهل خباء كانوا ذا صلح وافر قد وقعوا فى الحرب عاجلا وأنا جالب الحرب عليهم وجانيه وبعده

فأقبلت فى الباغين أسأل عنهم * سؤالك بالامر الذى أنت جاهله

(أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * ألا كل ذى لب الى الله واسل)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وهى كل ما يتوسل به أى يتقرب من قرابة أو صنيعة أو غير ذلك فاستعيرت لما يتوسل

به الى الله من فعل الطاعات وترك المعاصى واصل أى يتوسل ويطلب القرب منه ومعناه ان الناس لا يدرون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة فنائها وكل ذى عقل يتوسل الى الله بطاعته وعمل صالح والبيت للبيد بن ربيعة العامرى من قصيدته المشهورة التى مدح بها النعمان وهى أكثر من خمسين بيتا أولها

ألا تسأل ان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * ألا كل ذى لب الى الله واصل
ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل
وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه * اذا حصلت عند الاله المحاصل
فقولا له ان كان يقسم أمره * اذا المرء أسرى ليلة ظل أنه * قضى عملا والمرء ما دام عامل
فتعلم أن لا أنت مدرك ما مضى * ألما يعظك الدهر أنك هالك * لعلك تهديك القرون الاوائل
ولا أنت مما تحذر النفس واثل * فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب * ودون معد فلتزعك العواذل
فان لم تجد من دون عدنان والدا

(أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله)
(تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذى أنت سائله)
(فمن مثل حصن فى الحروب ومثله * لانكار ضيم أو لخصم يحاوله)

هو لزهير فى سورة الانعام عند قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك من جهة أن قد بمعنى رب التى تجئ لزيادة الفعل وكثرته فى نحو قوله

فان تمس مهجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود

يقول ان جوده جود ذاتى لا يزيد بالسكر ولا ينقص بالصحو بل سواء فى الحالتين وقوله متهللا أى ضاحكا وقد يهلك أى كثيرا وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة النور عند قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه فان قد لتوكيد العلم ورجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد

(على أنها قالت عشية زرتها * جهلت على عمد ولم تك جاهلا)

فى سورة الانعام عند قوله تعالى انه من عمل منكم سوأ بجهالة قال الزمخشرى وفيه معنيان أحدهما أنه فاعل فعل الجهلة لان من عمل ما يؤدى الى الضرر فى العاقبة وهو عالم بذلك أو ظان فهو من أهل السفه والجهل لا من أهل الحكمة والتدبير ومنه قوله على أنها قالت الخ أى جاهل بما تنتهى به من المكروه والمضرة ومن حق الحكيم أن لا يقدم على شئ حتى يعلم كيفيته وحاله ولا يشترى الحلم بالجهل ولا الاناة بالطيش ولا الرفق بالخرق كما قال

فان تزعمينى كنت أجهل فيكم * فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

وان لم يكن كذلك يصدق عليه أنه من أكبر الجهال والحمار أفضل منه كما قال

فضل الحمار على الجهول بخلة * معروفة عند الذى يدريها * ان الحمار اذا توهم لم يسر * وتعاود الجهال ما يؤذيها
وما أحسن ما قيل

فخالك والتردد حول نجد * وقد غصت تهامة بالرجال

(حلفت لها بالله حلفة فاجر * لنامو فما ان من حديث ولا صالى)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ولقد أرسلنا من جهة أنهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم حذفها نحو قوله حلفت لها الخ وانما كان ذلك لان الجملة القسمية لاتساق الا تأكيدا لجملة المقسم عليها التى هى جوابها فكان مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم وقوله لنامو اجواب حلفت والصالى الذى يصطلى بالنار يقول طرقت المحبوبة فخافت من الرقباء وأنكرت طروقى اليها فحلفت لها حلفة فاجر ان القوم نيام وأن ليس فيهم يقظان محدث أو مصطل بالنار والبيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة الالمية التى سبق ذكرها ولها قصة مشهورة وفى شروح الشواهد مسطورة قيل ان امرأ القيس سرى الى ابنة قيصر الروم ليلا فقالت له أتريد أن نفضحنى ألست ترى السمار والرقباء حولى راقدين ومنعته من الاقامة عندها فقال امرؤ القيس بجيبها والله لا أبرح حتى أنال حاجتى منك ولو قتلت وقطعت ارباربا والقصيدة مشهورة وأولها كما تقدم

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى * وهل يعمن الا سعيد مخلد
قليل الهموم ما يبيت بأوجال * وهل يعمن من كان آخر عهده * ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال
ألا زعمت بسباسة اليوم أننى * كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالى * بلى رب يوم قد لهوت وليلة
بآنسة كأنها خط تمثال * تنورتها من اذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عالى
تنظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال * سموت اليها بعد ما نام أهلها

سموحباب الماء حالا على حال * فقلت عين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
فلما تنازعنا الحديث وأسمحت * هصرت بغصن ذي شماريخ ميال * وصرت الى الحسنى ورق كلامها
ورقت فذلت صعبة أي اذلال * حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما إن من حديث ولا صالي
فاصبحت معشوقا وأصبح بعلها * عليه قتام كاسف الظن والبال * يغط غطيط البكر شد خناقه
ليفتلني والمرء ليس بقتال * أيقتلني والمشرفي مضاجعي * ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وليس بذي سيف فيقتلني به * وليس بذي رمح وليس بنبال وقد علمت سلمى وان كان بعلها * بأن الفتى يهذي وليس بفعال

وهي طويلة ولم أورد هذه الابيات الا لحلاوة ألفاظها واطافة فحواها لا لما تضمنته والله من مفهومها ومعناها على أن بعض الصحابة رضي الله عنهم سمع مثل هذا الشعر واستحسنه واستملحه وما استهجنه وقد أشبهت قصيدة امرئ القيس هذه بمعناها قصيدة عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ولم يكن في قريش أفصح منه ولا أشعر قصد الفقير اثباتها في هذا المحل بحكم أن الشيء بالشيء يذكر اذ هي مشابهة لها مشابهة اليوم للامس ومطابقة لها مطابقة الخمس بالخمس * ذكر المبرد في الكامل أن ابن عباس رضي الله عنهما أتى اليه الحرث عم عمر المذكور ومعه ابن أخيه فقال له ان ابن أخي هذا قال شعرا فاستنشده ابن عباس اياه فأنشده القصيدة الآتية الى آخرها فقال ابن عباس للحرث ان بقي ابن أخيك هذا ليخرجن المخبآت من خدورهن وهي هذه

آمن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غد أم رائح فهجر * لحاجة نفس لم تقل في جوابها
فتبلغ عذرا والمقالة تعذر * أهيم الى نعم فلا الشمل جامع * ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع * ولا نأيها يسلي ولا أنت تصبر * وأخرى أتت من دون نعم ومثلها
نهى ذا النهى لو يرعوي أو يفكر * اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة * لها كلما لاقيتها يتنمر
عزيز عليه أن ألم ببيتها * يسر لي الشحناء والبغض يظهر * أكني اليها بالسلام فانه
يشهر المساعي بها وينكر * بأية ما قالت غداة لقيتها * يدفع أكنان أهذا المشهر
قفي فانظري أسماء هل تعرفينه * أهذا المغيري الذي كان يذكر * أهذا الذي أطريت نعتا فلم أكن
وعيشك أنساه الى يوم أقبر * فقالت نعم لا شك غيروا نه * سري الليل يحيي نصه والتهجر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير * رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت
فيضحى وأيما بالعشي فيخصر * أشاقر جواب أرض تقاذفت * به فلوات فهو أشعث أغبر
قليل على ظهر المطية ظله * سوى ما ألقى عنه الرداء المحبر * وأعجبها من عيشها ظل غرفة
وريان ملتف الحدائق أخضر * ووال كفاها كل شيء يهمها * فليست بشيء آخر الليل تسهر
وليلة ذي دوران جشمني السرى * وقد يجشم الهول المحب المغرر * فبت رقيبا للرفاق على شفا
أحاذر منهم من يطوف وأنظر * اليهم متى يسمكن النوم منهم * ولي مجلس لولا الثلاثة أوعر
وبانت فلوصي بالعراء ورحلها * لطارق ليل أو لمن جاء معور * وبت أناجي النفس أين خباؤها
وكيف لنا آتي من الامر مصدر * فدل عليها القلب رياعرفتها * لها وهوى النفس الذي كان يضمر
فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وأنور * وغاب قمير كنت أهوى غيوبه
وروح رعيان ونوم سمر * وخفض عني الصوت أقبلت مشية الـ * ـحباب وشخصي خشية الحي أزور
فحييت اذ فاجأتها فتولهت * وكادت بمخفوض التحية تجهر * وقالت وعضت بالبنان فضحتني
وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر * أريتك اذ هنا عليك ألم تخف * رقيبا وحولي من عدوك حضر
فوالله ما أدري أتجهيل حاجة * سرت بك أم قد نام من كنت تحذر * فقلت لها بل قادني الشوق والهوى
اليك وما نفس من الناس تشعر * فقالت وقد لانت وأفرخ روعها * كلاك بحفظ ربك المتكبر
فأنت أبا الخطاب غير منازع * على أمير ما مكنت مؤمر * فيالك من ليل تقاصر طوله
وما كان ليلي قبل ذلك يقصر * ويالك من ماء هنالك مجلس * لنا لم يكدره علينا مكدر
عبيق ذكي المسك منها مقبل * نقي الثنايا ذو غروب مؤشر * تراه اذا ما افترعنه كأنه

حصى برد أو أقسوان منور * ونرنو بعينيها الى كما رنا * الى ظبية وسط الخميلة جؤذر
فلما تقضى الليل الا أقله * وكادت توالى نجمه تتغور * أشارت بأن الحي قد حان منهم
هبوب ولكن موعد منك عزور * فقلت اراعي الامتاد ترحلوا * وقد لاح معروف من الصبح أشقر
فلما رأت من قد تنبه منهم * وايقاظهم قالت أشر كيف تأمر * فقلت أبادرهم فاما أفوتهم
واما ينال السيف ثارا فينأر * فقالت أتحقيقا لما قال كاشح * علينا وتصديقا لما كان يؤثر
فان كان مالا بد منه فغيره * من الامر أدنى للخفاء وأستر * أقص على أختي بدء حديثنا
ومالي من أن يعلما متأخر * لعلهما أن يطلبا لك مخرجا * وأن يرحبا سربا بما كنت أحصر
فقامت كئيبا ليس في وجهها دم * من الحزن تذرى عبرة تتحدر * فقالت لاختيها أعيناعلى فتى
أتى زائرا والامر للامر يقدر * فقامت اليها حرتان عليهما * كساآن من خز مقس وأخضر
فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا * أقلي عليك اللوم فالخطب أيسر * بقوم فمشى بيننا متنكرا
فلا مرنا بفشو ولا هو يظهر * فكان مجني دون من كنت أتقي * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما أجزنا ساحة الحي قال لي * أما تتقي الاعداء والليل مقمر * وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا
أما تنتهي أو ترعوي أو تفكر * اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا * لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
فآخر عهدي بها حين أعرضت * ولاح لها خدنق ومجبر * سوى أنني قد قلت يا نعم قولة
لها والعتاق الارحبيات تزجر * هنيا لاهل العامرية نشرها الاذيذ وريا ها الذي أتذكر
وقمت الى عنس تخوف نيها * سرى الليل حتى لجها متحسر * وحبسي على الحاجات حتى كانها
بقية لوح أو شجار مؤسر * وما عجوماة قليل أنيسه * بسابس لم يحدث له الصيف محضر
به مبتنى للعنكبوت كأنه * على طرف الارجاء خام منشر * وردت وما أدري أمابعد موردي
من الليل أم ما قد مضى منه أكثر * فقمت الى مفلاة أرض كانها * اذا التفتت مجنونة حين تنظر
محاولة للماء لولا زمامها * وجذبي لها كادت مرارا تكسر * فلما رأيت الضر منها وانني
ببلدة أرض ليس فيها معصر * قصرت لها من جانب الحوض منشأ * جديدا كقاب الشوا وهو أصغر
اذا شرعت فيه فليس للتقي * مشافر هامنه قدي الكف مسأر * ولا دلوا الا القعب كان رشاءه
الى الماء نسع والجديل المضفر * فسافت وما عافت ومارد شربها * عن الري مطروق من الماء أكدر

وقد أورد العلامة العيني هذه القصيدة بتمامها في شرح شواهده الكبرى وقال وانما سقتها بتمامها وان كان قد طال بها الكتاب من وجوه الاول فيها أبيات كثيرة يستشهد بها في كتب النحو الثاني لحسنها ورقتها ما أردت اخلالها والثالث قل من يقف عليها وهي صحيحة سالمة من التصحيفات والتحريفات الرابع طلب الزيادة الفائدة الخامس حتى ينصف الجاهل من جهلة الاقران ويرى ما فيه من قوة اجتهاد من ساق هذه وأمثالها في هذا الكتاب على نهج الصحة والصواب الخ

(تبقلت في أول التبقل * بين رماحي مالك ونهشل)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا والاسباط أولاد الاولاد جمع سبط وكانوا اثنتي عشرة قبيلة من اثني عشر ولدا من ولد يعقوب عليه السلام قال الزمخشري ان قلت ميز ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه مجموعا وهلا قيل اثني عشر سبطا قلت لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا الان المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة أسباط لا سبط فوضع أسباطا موضع قبيلة ونظيره * بين رماحي مالك ونهشل * يقال تبقلت الغنم وغيرها اذا رعت النبات أول ما ينبت ومالك بن ضبيعة ونهشل بن دارم أميران من أمراء العرب يصف رمكة مرتاضة اعتادت ممارسة الحرب وثنى رماحا وهو جمع على تأويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة

ان تقوى ربنا خير نفل * وبإذن الله ريثي وعجل
أحمد الله فلا ند له * بيديه الخير ما شاء فعل
من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل

في سورة الانفال النفل ما يعطاه الغازي زائدا على سهمه من الغنيمة وهو أن يقول الامام تحريضا على البلاء في الحرب من قتل قتيلا

فله سلبه أو يقول لسرية ما أصبتم فهو لكم أو فلكم نصفه أو ربعه ولا يخمس النفل ويلزم الامام الوفاء بما وعد منه وقوله خير نفل أي خير غنيمة والنفل ما يضاد النهي في أموره وهو ضد والند المثل أيضا

(جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم * وأبلاهما خير البلاء الذي يبلو)

في سورة الانفال عند قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا أي عطاء جميلا والمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل ما فعل وما فعله الا لذلك فان الله تعالى يبلي العبد بلاء حسنا وبلاء سيئا ويبلو بالنعمة كما يبلو بالمصيبة وأبليته أعطيته يقول جزى الله الممدوحين بالاحسان جزاء ما فعلا بكم وأعطاهما خير العطاء الذي يعطيه لاحد وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة ابراهيم عند قوله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم حيث كان فعل آل فرعون بلاء من ربهم على أن الاشارة الى الانجاء وهو بلاء عظيم والبلاء يكون ابتلاء بالنعمة والمحنة جميعا كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال زهير * وأبلاهما خير البلاء الذي يبلو

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شاو مشل شلول شلشل شول

في فتية كسيوف الهند قد علموا * (أن هالك كل من يحفى وينتعل)

في سورة يونس عند قوله تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ومعنى تحيتهم فيها سلام أن بعضهم يحيي بعضا بالسلام وقيل تحية الله لهم وأن هي المخففة من الثقيلة وأصله أنه الحمد لله على أن الضمير للشأن كقوله * أن هالك كل من يحفى وينتعل * شاو أي غلام يطبخ الشواء وشلول أي خفيف في العمل مشل أي مسرع شلشل أي ماض في الحوائج شول أي مخرج للحم من القدر وقوله في فتية أي في فتية كالسيوف في مضائهم في الامور أو صباح الوجوه تبرق وجوههم كالسيوف قد علموا أن هالك يريد أنه هالك كل انسان يحفى وينتعل أي كل حاف وناعل كناية عن الفقير والغني أي علم هؤلاء الفتيان أن الهلاك يعم الناس غنيهم وفقيرهم فهم يبادرون الى اللذات قبل فواتها وما ألطف مطلع قصيدة الشيخ صفي الدين الحلي في قريب من هذا المعنى في قوله

خذ فرصة اللذات قبل فواتها * واذا دعتك الى المدام فواتها

والبيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدته المشهورة التي أولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

الى أن قال تغري بنا رهط مسعود واخوته * يوم اللقاء فتردي ثم تعتزل * ألست منتهيا عن نحت أثلتنا * ولست ضائرها ما أطت الابل

الى ان قال كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل ومنها ما استشهد به أهل البديع وهو

ما روضة من رياض الحزن معشبة * خضراء جاد عليها مسبل هطل يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مكتهل

يوما بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها اذ دنا الاصل علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيري وعلق أخرى ذلك الرجل

فكلنا مغرم هذا يصاحبه * ناء ودان ومحبول ومحتبل قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل

(ومنها) أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل (ومنها)

غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل (ومنها)

قالوا الطراد فقلنا ثلك عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل أخرج أبو الفرج في الاغاني قال الاعشى أغزل الناس في بيت وأخنث الناس في بيت وأشجع الناس في بيت أغزل بيت قوله غراء فرعاء مصقول عوارضها الخ وأخنث بيت قوله قالت هريرة لما جئت زائرها الخ وأشجع بيت قوله قالوا الطراد فقلنا ثلك عادتنا الخ

(ياصاحب البغي ان البغي مصرعة * فاربع فخير فعال المرء أعدله)

(فلو بغى جبل يوما على جبل * لاندك منه أعاليه وأسفله)

في سورة يونس عند قوله تعالى يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تنكث ولا تعن ناكثا وكان يتلوها وعنه عليه السلام أسرع الخير ثوابا صلة الرحم وأعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة وروي ثنتان يعجلهما الله تعالى في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين في أخيه وذلك الاخ هو الامين حين ابتدأ بالبغي عليه وقصد قتله والبغي الظلم والفساد ومصرعة أي كثير المصارعة شديدها فاربع يقال اربع على نفسك أي لا تجاوز قدرك والفعال بفتح الفاء غالب في المكارم لكنه استعمل هنا لمجرد الفعل يقول يا من يظلم الناس ويبغي في الارض الظلم مصرعة لاهله فلا تجاوز قدرك واعدل فان خير فعال المرء أعدله فلو بغى جبل يوما على

جبل لا تبلغ من الباغي أعاليه وأسفله قال الشاعر والبغي يصرع أهله * والظلم مرتعه وخيم

(واذا يجوزها حيال فبيلة) * أخذت من الاخرى اليك حبالا

للاعشى في سورة يونس عند قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر قرأ الحسن وجوزنا من أجاز المكان وجاوزه وجوزه وليس من جوز الذي في بيت الاعشى واذا يجوزها الخ لانه لو كان منه لكان حقه أن يقال وجوزنا بني اسرائيل في البحر كما قال * كما جوز السكي في الباب فيتق * يقول اذا أخذت لنا في أمان قوم فجزتهم بها أخذت أمان قوم آخرين لاجوزها اليك أي لا أزال راكبا عليها أقصم المخاوف وأؤمنها بالامان الى أن أصل اليك وعادة العرب انهم يستجيزون من قوم الى قوم ليأمنوا من تجاريهم وشرهم

(ما يقسم الله أقبل غير مبتئس * منه وأقعد كريما ناعم البال)

في سورة هود عند قوله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون أي فلا تحزن حزن بائس مستكين والمعنى فلا تحزن بما فعلوا من تكذيبك وايذائك ومعاداتك فقد حان وقت الانتقام منهم غير مبتئس أي غير حزين (١) يقول ارض بما قسم الله ولا تحزن على ما فات واقعد ناعم البال طيب القلب كريما واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك كما قيل

مالا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن سيكون * وأخو الجهالة متعب محزون

(ويوم شهدناه سليما وعامرا * قليل سوى الطعن النهال نوافله)

في سورة هود عند قوله تعالى ذلك وعد غير مكذوب أي مكذوب فيه فاتسع في الظرف بحذف حرف الجر واجرائه مجرى المفعول به كقولهم يوم مشهود وقوله ويوم شهدناه الخ أو على المجاز كأنه قيل للوعد ائتني بك فاذا وفى به فقد صدق ولم يكذب أو وعد غير كذب على أن المكذوب مصدر كالمجلود والمعسور والمصدوقة بمعنى الصدق يصف قتالا ومعركة والرواية ويوم بواورب ويجوز النصب أي اذكر يوما والرفع على انه خبر مبتدا محذوف وشهد لا يتعدى الا الى مفعول واحد وهنا تعدى الى مفعولين لان الاول ظرف متسع فيه وسليما هو المفعول الثاني وأسقط في من الافظ ولو كانت الكناية ظرفا لوجب اظهار فيه فقيل شهدنا فيه وعامرا عطف عليه وقليل صفة يوم والنهال صفة الطعن وهو جمع نهل مثل جبل وجبال ونهل جمع ناهل كطلب جمع طالب والناهل الريان والعطشان ضد والنهل أيضا الشرب الاول ونوافله فاعل قليل وهي عطية التطوع ومنه البيت أي رب يوم حضرناها تين القبيلتين فيه قل عطاء ذلك اليوم سوى الطعن بالرماح العطاش الى دمائكم يعني رب يوم قاتلناهم فيه وقد استشهد بالبيت المذكور في السورة المذكورة عند قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود أي تشهده جميع الخلائق وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الحج عند قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده أي جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فعكس وأضيف الحق الى الجهاد به الغة كقولك هو حق عالم وأضيف الجهاد الى الضمير اتساعا أو لانه مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله ومن أجله واستشهد بالبيت المذكور في سورة الاحزاب عند قوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها حيث قرئ تعتدونها بالتخفيف أي تعتدون فيها كقوله ويوم شهدناه الخ والمراد من الاعتداد ما في قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا (ضعيف النكاية أعداءه * يخال الفرار يراخي الاجل)

في سورة هود عند قوله تعالى ان أريد الا الاصلاح ما استطعت ظرف أي مدة استطاعتي الاصلاح ومادمت متمكنا منه لا آلوه جهدا أو بدل من الاصلاح أي المقدار الذي استطعته منه ويجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف أي الا اصلاح اصلاح ما استطعت أو مفعول له كقوله ضعيف النكاية أعداءه أي ما أريد الا أن أصلح ما استطعت اصلاحه من فاسدكم ومعناه أنه لا ينكي العدو خوفا على نفسه ويفر من المحاربة ويخال أن الفرار يؤخر الاجل قال تعالى ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ونصب الاعداء بالنكاية

(لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت) * حمامة في غصون ذات أوقال

في سورة هود عند قوله تعالى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد بالفتح وهي فتحة بناء وذلك انه فاعل كما له في القراءة المشهورة وانما بني على الفتح لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما أنكم أو نعت لمصدر محذوف فالفتحة للاعراب والفاعل على هذا ضمير يفسره سياق الكلام أي يصيبكم العذاب اصابة مثل ما أصاب والعامة على ضم لام مثل على انه فاعل يصيبكم والبيت لابي قيس بن رفاعة يصف الابل اما بحدة الفؤاد وذلك محمود فيها وإما بالحنين الى الوطن وفي الكلام قلب أي لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت حمامة فنفرت يريد أنها حديدة الحس فيما قرع فراع ويجوز أن يريد ان الحمامة لما نطقت اشتاقت الناقة الى وطنها وحنت الى عطنها فامتنعت من الشرب والشرب بالكسر النصيب لا بالضم المصدر في غصون أراد أن الحمامة في غصون والاوقال جمع وقل وهو الحجارة وتقديره في نخصون ثابتة في أرض ذات أوقال وقيل الوقل شجر المقل أي في غصون ثابتة

(١) قوله يقول ارض الخ هذا الحل لا يناسب البيت لان الفعل فيه مضارع لا أمر كتبه مصححه

في أرض فيها مقل وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الفرقان عند قوله تعالى وكان بين ذلك قواما حيث كان قواما خبرا ثانيا أو حالا مؤكدة أو هو الخبر وما بين ذلك لغو وقد جوز أن يكون اسم كان على أنه بني لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف كقوله لم يمنع الشرب منها الخ قال الزمخشري وهو من جهة الاعراب لا بأس به ولكن المعنى ليس بقوى لان ما بين الاسراف والتقتير قوام لا محالة فلا لبس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة (أقول) هذه العبارة من باب كان الذاهب جاريته صاحبها وهو غير مفيد على ما نصوا عليه

(وان أنا يوما غيبتني غيابتي * فسيروا بسيري في العشيرة والاهل)

في سورة يوسف عند قوله تعالى وألقوه في غيابة الجب وهي غوره وما غاب عن عين الناظر وأظلم من أسفله قال وان أنا يوما الخ أراد مقبرته التي يدفن فيها وقوله فسيروا بسيري في العشيرة والاهل كانت العادة اذا مات رئيس عظيم الشأن والمحل يطوف أحدهم على القبائل و يصعد الروابي المطلة عليهم والآكام المرتفعة بمحالهم و يقول أنعي فلانا يريدون تشهير أمره وتعظيم الفجع به يقول الشاعر اذا مت فسيروا نعيي في القبائل والعشائر كما قال طرفة بن العبد

اذا مت فانعيني بما أنا أهله * وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

(هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله)

في سورة يوسف عند قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه هم بالامر اذا قصده وعزم عليه قال هممت ولم أفعل الخ ومنه قولك لا أفعل ذلك ولا كيدا ولا هما أي ولا أكاد أن أفعله كيدا ولا أهم هما ومنه الهمام وهو الذي اذا هم بأمر أمضاه ولم ينكل عنه (قيل) ان عمير بن ضابئ البرجمي أتى الحجاج وهو شيخ يرعد فقال ايها الامير اني من الضعفة وان لي ابنا هو أقوى مني على الاسفار واحتمال مشاق السهول والاوعار وقد خرج اسمي في هذا البعث فان رأى الامير أن يقبله مني بدلا فعل فقال الحجاج نفعل فلما ولى قال قائل له أيها الامير هذا عمير الذي يقول هممت ولم أفعل وكدت وليتني الخ ودخل هذا الشيخ على عثمان وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعا من أضلاعه فقال ردوه فرد فقال هلا بعثت أيها الشيخ الى أمير المؤمنين عثمان يوم الدار بديلا ان في قتلك صلاحا لحرسي ضربا عنقه

أتقتلني وقد شعفت فؤادها * (كما شعف المهنوءة الرجل الطالي)

في سورة يوسف عند قوله تعالى قد شغفها حبا وشعف البعير اذا هنأه فأحرقه بالقطران قال كما شعف المهنوءة الخ والشغف غلبة الحب على القلب وهو مأخوذ من الشغاف وهو حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب وقيل سويداء القلب وعلى ذكر الشغف تذكرت حال كتابة هذا المحل عبارة في مكاتبة وردت علي من قطب دائرة الوجود المرحوم سيدي محمد البكري وهي هذه المحب الذي شغف به القلب وأجله فأحله خلال الشراسيف والضلوع بل سواء السويداء والشغاف وهاتيك الربوع الى آخرها يقول الشاعر أتقتلني المحبوبة والحال أني قد شعفت فؤادها أي علوت كما يعلو الرجل الطالي المهنوءة اذا هنأها بالقطران أو كما ذهب الطالي للابل بالقطران يقلوبهم والابل تخاف من ذلك ثم تسترخ اليه

(فظلنا بنعمة واتكأنا * وشربنا الحلال من قلله)

في سورة يوسف عند قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ أي طعاما من قولك اتكأنا عند فلان طعمنا على سبيل الكناية لان من دعوته ليطعم عندك اتخذت له تكأة يتكئ عليها كقول جميل فظلنا بنعمة الخ يقال لكل فاعل بالنهار ظل يفعل كذا واتكأنا أي أخذنا متكأ يتكأ عليه وأصله وكأ لانه معتل قال في الصحاح وأصل التاء في جميع ذلك واو ولم يذكر مادة تكأ يقول اشتغلنا طول النهار بالتنعم وأكل الطعام وشرب الشراب وأراد بالحلال النبيذ والقلل جمع قلة وهي اناء للعرب كالجرة الكبيرة والجمع قلال مثل برمة وبرام وربما قيل قلل مثل غرفة وغرف وسميت قلة لان الرجل يقلها أي يحملها وكل شئ حملته فقد أقللته

(فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي)

في سورة يوسف عند قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف أراد لا تفتؤ بحذف حرف النفي لانه لا يلتبس بالاثبات لانه لو كان للاثبات لم يكن بد من اللام والنون معا عند البصريين أو احداهما عند الكوفيين تقول والله أحبك تريد والله لا أحبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة والاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل والبيت لامرئ القيس من قصيدته اللامية المشهورة التي مطلعها * ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * وقد تقدم عدة من أبياتها

(فرع نبع يهتز في غصن المجد غزير الندى شديد المحال)

في سورة الرعد عند قوله تعالى وهو شديد المحال أي المماحلة وهي شدة المماكرة والمكايدة ومنه تمحل لكذا اذا تكلف استعمال الحيلة

واجتهد فيه والفرع من كل شئ أعلاه والنبع شجر يتخذ منه القسى والهش من كل شئ ما فيه رخاوة وهش اليه هشاشا أى ضحك اليه غزير الندى أى كثير العطاء وشديد المحال أى شديد الكيد أى هذا الممدوح فى الصلابة فرع له نضارة فى غصن المجد كثير الندى شديد العقوبة على الاعداء جعله فرع نبع تنبيها على أنه مع صلابة عوده سيد قومه وأعلاهم نسبا وحسبا وقوله فى غصن المجد أى هو فرع النبع من بين أغصان المجد كما تقول هو عالم فى تميم وسيد فى قومه وهذا أبلغ من جعله داخلا فى عدادها كقوله تعالى فى أصحاب الجنة

(واذا رميت به الفجاج رأيته * يهوى مخارمها هوى الاجدل)

هو من أبيات الحماسة فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقا ونزاعا من قوله يهوى مخارمها الخ وتعديته بالى لتضمنه معنى الشوق والنزاع والبيت لتأبط شرا أى اذا رميت به الفجاج رأيته يصعد مسرعا أنوف الجبال والمخارم جمع المخرم وهو منقطع أنف الجبل والهوى بضم الهاء هو القصد الى الاعلى يصف رجلا بالتشمير والشهامة ويقول اذا رميت به الى وعور الجبال رأيته يسرع اليها ويطير نحوها شوقا ونزاعا كما يطير الاجدل وهو الصقر

(وان تعتذر بالمحل عن ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى)

فى سورة الحجر عند قوله تعالى لأزينن لهم فى الارض حيث أراد لأجعلن مكان التزيين عندهم الارض ولأوقعن تزيينى فيها أى لأزينها فى أعينهم ولأحدثنهم أن الزينة فى الدنيا وحدها حتى يستحبوها على الآخرة ويطمئنوا اليها دونها ونحوه يجرح فى عراقيبها نصلى الضمير فى تعتذر يعود الى الناقة والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا والباء للسببية لا للظرف وقوله من ذى ضروعها يريد اللبن الذى يكون فى الضرع ويجرح جواب الشرط وفاعله نصلى والنصل ههنا السهم وايثار ذى ضروعها على اللبن دلالة على أن اعتذارها انما يكون عند الجفاف الكلى وهو كناية على أسلوب جبان الكلب مهزول الفصيل كثير الرماد ومن ذلك قول الاعشى

واياك والمشتات لا تقربنها * ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا

والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الانسان وعرقوب الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة فى يدها ومعنى البيت اذا اعتذرت الناقة الى الضيف من قلة لبنها بسبب المحل يجرح نصلى فى عراقيبها أى أفصدها للضيف وكان من عادة عرب البادية فى الجاهلية اذا نزل بهم ضيف ولم يجدوا طعاما ولا لبنا فى رحلهم أن يفصدوا الابل قراه ناقة أو جملا ويخرجوا من الدم ما يكفيه ويرفعوا ذلك الدم على النار حتى يشتد ويصير قطعا مثل قطع الكبد ويطعموه فحرم الله تعالى ذلك بقوله حرمت عليكم الميتة والدم ويحتمل أن يكون المراد من قوله يجرح فى عراقيبها نصلى ذبح الناقة ونحرها لان الناقة ربما نعقر عند النحر كيلا تحتاج الى احكام وابرام والنصل هو السيف ودل البيت على أنه مضياف نحار فى أزمان الازمة الشديدة وهو لذى الرمة والضمير عائد الى الابل فى قوله قبل هذا البيت

ومالام من يوم أخ وهو صادق * أخالى ولا اعتلت على ضيفها ابلى
اذا كان فيها الرسل لم تأت دونه * فصالى ولو كانت عجافا ولا أهلى

وان تعتذر البيت (حفد الولائد بينهن وأسلمت * بأكفهن أزمة الاجمال)

فى سورة النحل عند قوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة جمع حافد وهو الذى يسرع فى الخدمة والطاعة ومنه قول القائت واليك نسعى ونحفد أى نجعل لكم خدما يسرعون فى خدمتكم وطاعتكم فقيل المراد بهم أولاد الاولاد وقيل البنات حفد الولائد جمع الوليدة وهى الامة يقول ان الاماء يسرعن بينهن وأزمة الجمال بأكفهن يريد أنهن منعمات مخدومات ذوات الاماء والاجمال

(غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال)

فى سورة النحل عند قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا أى شارعا فى الضحك آخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على فكاكه وغلق الرجل غلقا مثل غضب وضجر لفظا ومعنى وهو مشتق من غلق الباب فانه يمنع الداخل من الخروج والخارج من الدخول فلا يفتح الا بفتاح قال الشاعر

وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

يعنى اذا تبسم غلقت رقاب أمواله فى يد السائلين وعليه قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع حيث لم يقل فكساها لان الترشيح وان كان أبلغ لكن الادراك بالذوق يستلزم الادراك باللمس من غير عكس فكان فى الاذاقة اشعار بشدة الاصابة بخلاف الكسوة وانما لم يقل طعم الجوع لانه وان لاءم الاذاقة فهو مفوت لما يفيده لفظ اللباس من بيان أن الجوع والخوف عم أثرهما جميع البدن عموم الملابس

• واعلم أنه ان قرن اللفظ بما يلائم المستعار له فتسمى الاستعارة مجردة كما فى الآية والبيت وان قرن بما يلائم المستعار منه فرشحة نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكقوله

ينازعنى ردائى (١) أم عمرو * رويدك يا أخا عمرو بن بكر
لى الشطر الذى ملكت يمينى * ودونك فاعتجر منه بشطر

أراد برداءه سيفه ثم قال فاعتجر منه بشطر فنظر الى المستعار فى لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقيل فكساها لباس الجوع والخوف ولقال كثير ضاف الرداء اذا تبسم ضاحكا وقد يجتمعان كما فى قوله

لدى أسدشاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

فشاكى السلاح تجريد لانه وصف يلائم المستعار له أى الرجل الشجاع وقوله له لبد أظفاره لم تقلم ترشيح لان هذا الوصف يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقى (وترمينى بالطرف أى أنت مذنب * وتقلينى لكن إياك لا أقلى)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى لكنا هو الله ربى أصله لكن أنا وقرئ كذلك فحذفت الهمزة فتلاقت النونان ثم أسكنت الاولى وأدغمت فى الثانية فصار لكن ثم ألحق الالف اجراء للوصل مجرى الوقف لان الوقف على أنا بالالف ولان الالف تدل على أن الاصل لكن أنا وبغيرها يلزم الالباس بينه وبين لكن المشددة ولما كان الضمير فى ربى راجعا الى أنا الذى هو المبتدأ جاز هذا التقدير تقول انما هو صاحبى ولا تقول انما هو الصاحب والفرق بين الآية والبيت أنه لم يجر الوصل مجرى الوقف فى البيت فلم يلحق الالف أى وتشير بن الى بالعين تقولين أنت مجرم وتبغضينى أشد البغض لكن أنا لا أبغضك كذلك يقال فلاه يقليه وقلاه يقلاه اذا أبغضه وربما فتح لامه فقيل قلاه وقد استشهد ابن هشام بالبيت المذكور على وقوع أى تفسير للجمل وقريب من هذا البيت قوله

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى * ولكن زنجيا عظيم المشافر

أى ولكنك (فى مهمه قلقت به هاماتها * قلق الفؤوس اذا أردن نصولا)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض حيث استعيرت الارادة للاناة والمشارفة كما استعير الهم والعزم لذلك قال الراعى فى مهمه الخ المهمه المفازة والهامة وسط الرأس والفؤوس جمع فأس وهو الحديد الذى يفلق به الحطب والنصول الخروج يقال نصل نصولا أى خرج من موضعه وكل شئ أخرجته من شئ فقد أنصلته يصف شدة تلك المفازة وأن هامات النوق فيها مقلقة قلق الفؤوس اذا أرادت أن تخرج من تصابها (وضاقت الارض حتى كان هاربهم * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا)

فى سورة مريم عند قوله تعالى ولم تك شيأ لان المعدوم ليس بشئ أو شيأ يعتد به كقولهم عجبت من لاشئ كانه مأخوذ من قوله يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو والشئ فى اللغة عبارة عن كل موجود اما حسا كالاجسام واما حكما كالاقوال نحو قلت شيأ وجمع الشئ أشياء غير منصرف واختلف فى علته اختلافا كثيرا والاقرب ما حكى عن الخليل أن وزنه شيآء وزان حمراء فاستثقل وجودهمزتين فى تقدير الاجتماع فنقلت الاولى الى أول الكلمة فبقيت لفعاء كما قلبوا أدور افقالوا آدر وشبهه ويجمع الاشياء على أشايا والمشيئة اسم منه بالهمز والادغام غير سائغ الا على قياس من يحمل الاصلى على الزائد لكنه غير منقول

(حلت لى الخمر وكنت امرأ * من شربها فى شغل شاغل)
(فاليوم أشربه غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل)

هو لامرئ القيس فى سورة طه عند قوله تعالى لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا يخاطب بذلك نفسه ويقول أشرب اليوم غير واغل وهو شراب السفلة وغيرا ثم بشر بى أى غير مأثم لانه كان آليا أن لا يشرب الخمر حتى يقتل بنى أسد بأبيه حجر وكانوا قتلوه فوقع بعضهم وقتل جماعة منهم فقال عند ذلك حلت لى الخمر الخ والمستحقب للشئ الحامل له وهو مأخوذ من الحقيبة ووغل يغل اذا دخل على القوم فى شربهم فشرب من غير أن يدعى اليه اظهار الادراك الثار والواغل فى الشراب مثل الوارش فى الطعام والبيت شاهد على قراءة الجزم فى قوله لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا على تقدير تسكين الشاء للتخفيف كقول امرئ القيس فاليوم أشرب وحركة أشرب الاعرابية تشبه حركة البناء فى عضد (النبع فى الصخرة الصماء منبته * والنخل ينبت بين الماء والعجل)

فى سورة الانبياء عند قوله تعالى خلق الانسان من عجل قيل العجل الطين بلغة حمير كما قال والنخل ينبت الخ النبع شجر يتخذ منه القسى قال

(١) الذى فى شروح التلخيص وشواهده عبد عمرو كتبه مصححه

(تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن)

في سورة النحل عند قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أي تنقص

(تمنى كتاب الله أول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل)

في سورة الحج عند قوله تعالى اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته أي اذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته ومنه قوله تعالى لا يعلمون الكتاب الا أماني قال الازهري الا تلاوة من غير كتاب وقال ابن عرفة الا كذبا من قولهم ما ان في حديثه مينا وتمنى تمنيا ومنه قول عثمان ما تمنيت منذ أسلمت أي ما كذبت وقال ابن الانباري الامانى تنقسم على ثلاثة أقسام تكون من التمني وتكون من التلاوة وتكون من الكذب وأنشد الشاعر في عثمان بن عفان * تمنى كتاب الله أول ليلة البيت على رسل أي على الاتئاد والسكينة وهو ضد السرعة

(رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم * قطينا بها حتى اذا أنبت البقل)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها سنان بن أبي حارثة وأولها

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو * وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل

وقبل البيت اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت * ونال كرام المال في الجرة الأكل

هنالك أن يستخبلوا المال يخبلوا * وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

وفيهم مقامات حسان وجوهها * وأندية ينتابها القول والفعل * على مكثريهم حق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل

ومابك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل * وهل ينبت الخطي الا وشيجة * وتغرس الا في منابتها النخل

في سورة المؤمنين عند قوله تعالى تنبت بالدهن حيث قرئ تنبت وفيه وجهان أحدهما أن أنبت بمعنى نبت فانه يجيء لازما ومتعديا وأنشد لزهير رأيت ذوي الحاجات الخ والثاني أن مفعوله محذوف أي تنبت زيتونها وفيه الزيت المراد بذوي الحاجات أولو المسكنة والفقر قطينا أي مقيما يقول رأيت ذوي الحاجات والمسكنة مقيمين حول بيوتهم يسألون منهم قضاء حوائجهم حتى اذا أنبت البقل وظهر الخصب حينئذ ينتجعون وينفضون من حولهم

(كان ذرى رأس المخيم غدوة * من السيل والغثاء فلكة مغزل)

هو لامرئ القيس من قصيدته المشهورة التي يضرب بشهرتها المثل فيقال أشهر من قفانبك في سورة المؤمنين عند قوله تعالى فجعلناهم غثاء شبههم في دمارهم بالغثاء وهو حميل السيل مما بلي واسود من الورق والعيدان وقد جاء مشددا كما في البيت ومعناه انه يصف أن السيل والغثاء قد أحاط بهذا الجبل فهو كانه يدور فلهذا شبهه بفلكة المغزل الذرى الاعالي الواحدة ذروة ومن روى من السيل والاغثاء فقد أخطأ لان غثاء لا يجمع على أغثاء وانما يجمع على أغثية والمخيم أكمة بعينها والمغزل معروف والجمع مغازل وفلكة مفتوحة الفاء

(الا فارحموني يا إله محمد * فان لم أكن أهلا فأنت له أهل)

في سورة المؤمنين عند قوله تعالى رب ارجعون وفي خطاب الجمع ثلاثة أوجه أجودها أنه على سبيل التعظيم الثاني انه نادى ربه ثم خاطب الملائكة بقوله ارجعون ويجوز في هذا الوجه أن يكون على حذف المضاف أي يا ملائكة ربي فحذف المضاف ثم التفت اليه في عود الضمير كقوله وكم من قرية أهلكناها ثم قال أوهم قائلون التفاتا لاجل المحذوف الثالث أن ذلك يدل على تكرر الفعل كأنه قال ارجعون ارجعون ارجعون قاله أبو البقاء ومنه ألقيا في جهنم وأنشدوا * قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * ومن سنة العرب أن يقولوا للرجل العظيم والملك الكبير انظروا في أمري لان السادة والملوك يقولون نحن فعلنا وانا أمرنا فعلى قضية هذا الابتداء يخاطبون في الجواب كما قال الله تعالى عمن حضره الموت قال رب ارجعون وقال تعالى ثم نخرجكم طفلا أي أطفالا ومن سنن العرب الاتيان بالجمع يراد به الواحد كقوله ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله وانما أراد المسجد الحرام وقال واذ قتلتم نفسا وكان القاتل واحدا ومنه قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا على احتمال أن يراد بالانسان الجنس بأسره قال في الكشاف ان قلت لم جازت ارادة الاناسي كلهم وكلهم غير قائلين ذلك قلت لما كانت هذه المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم صح اسنادها الى جميعهم ومنه قولهم بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم كما قال الفرزدق فسيف بني عبس وقد ضربوا به * نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

فأسند الضرب الى بني عبس مع قوله نبا بيدي ورقاء وهو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي

(أفرح أن أرزأ الكرام وأن * أورث ذودا شصائصا نبلا)

في سورة الفرقان عند قوله تعالى وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا الظاهر أن الجملة من قوله اكتتبها فهي تملى من

تتمة قول الكفار وعن الحسن أنها من كلام الباري تعالى وكان حق الكلام على هذا أن يقرأ أكتتبها بهمزة مقطوعة مفتوحة على الاستفهام كقوله أفترى على الله كذبا أم به جنة ويمكن أن يعتذر عنه بأن حذف الهمزة للعلم بها وعليه قول الشاعر أفرح أن أرزأ الكرام الخ يريد وبلك أأفرح فحذف لدلالة الحال قال الزمخشري فان قلت كيف قال اكتتبها فهي تملى عليه وانما يقال أمليت عليه فهو يكتبها قلت فيه وجهان أحدهما أراد اكتتابها أو طلبه فهي تملى عليه أو كتبت له وهو أمي فهي تملى عليه أي تلقى عليه من كتابة يحفظها الان صورة الالقاء على الحافظ كصورة الالقاء على الكاتب والالف في أفرح للاستفهام الانكاري الايطالي وهذه تقتضي أن مابعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب ووجهه افادة هذه الهمزة نفي مابعدها ولزوم ثبوته ان كان منفيا الان نفي النفي اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ولهذا كان قول جرير في عبد الملك

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

مدحا بل قيل انه أمدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا وقبل البيت

ان كنت أزنتني بها كذبا * جزءا فلا قيت مثلها عجلا

أي يا جزء قتل لهذا الشاعر أخوه فاتهم بأنه سر بأخذ الدية فقال فيه يقال أزنته به أي اتهمته والرزء النقصان والشمائص جمع شموص وهي الناقة الغليلة اللبن والنيل الصغار وهو من الاضداد وأنه جمع نبيل كنكريم وكرم وروى في الشعر نبل بضم النون جمع نبلة قوله أفرح هو كلام منكر الفرحة برزية الكرام ووراثة الذود مع تعريه من حرف الانكار لانطوائه تحت حكم قول من قال له أتفرح بموت أخيك وبوراثة ابله والذي طرح لاجله حرف الانكار ارادة أن يصور قبح مارزئ فيه فكأنه قال نعم مثلي يفرح برزء الكرام وبأن يستبدل بهم ذودا يقل طائله وهو من التسليم الذي تحته كل الانكار وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة القتال عند قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهارا الى قوله كمن هو خالد في النار حيث عرى من حرف الانكار فيها زيادة تصوير لمكابرة من يسوي بين المتمسك بالبينة والتابع لهواه وانه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التي فيها تلك الانهار وبين النار التي يلقى أهلها الحميم

(ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي)

في سورة الفرقان عند قوله تعالى ان عذابها كان غراما هلاكا وخسرانا لما لازما والجزيل العطاء الكثير وأجزل العطاء ولا يبالي من المبالاة وهو الاكتراث يقول ان يعاقب الاعداء يكن غراما لهم وان يعط الاولياء فانه لا يبالي من اعطاء الكثير

(لقد كذب الواشون ما فهت عندهم * بسر ولا أرسلتهم برسول)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين حيث أفرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ولذلك ثنى تارة وأفرد أخرى أو لانتفاقهما على شريعة واحدة أو أريد ان كل واحد منا وقبل البيت

حلفت برب الراقصات الى منى * خلال الملا عدن كل جديل

وبعده فلا تجعلي ياعز أن تتفهمي * بنصح أتى الواشون أم بمحول

خلال الملا وسط الناس والجديل الحبل المفتول والمحول جمع حبل

(تدارك كما عيسا وقد ثل عرشها * وذبيان اذ زلت بأقدامها النعل)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى وأزلفنا ثم الآخرين يعني فرعون وقومه أي قربناهم من بني اسرائيل أو أدنينا بعضهم من بعض وجمعناهم حتى لا يفوتهم أحد وقرئ وأزلقنا بالقاف أي أزلقنا أقدامهم والمعنى أذهبنا عزهم كقوله تدارك كما عيسا الخ يقال ثل عرش فلان اذا زال قوام أمره وتضعضعت حاله وثله الله وثلات الشيء اذا هدمته وعيس وذبيان قبيلتان ويقال زلت قدمه اذا ذهب عزه وفي المثل زلت نعله يضرب لمن نكب وزالت نعمته يقول تدارك كما حال القبيلتين بعد انفصامهما وتضعضعهما

(في الآل يرفعها ويخفضها * ريع يلوح كأنه سحل)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى أتبنون بكل ريع بالكسر والفتح وهو المكان المرتفع قال المسيب بن علس في الآل يخفضها ويرفعها الخ ومنه قولهم كم ريع أرضك وهو ارتفاعها (١) والآية العلم والسحل الابيض من ثياب اليمن قال في الصحاح الريع المرتفع من الارض ومنه قوله تعالى أتبنون بكل ريع والريع أيضا الطريق وأنشد البيت والمصنف استشهد به على الاول لانها البياض وانارتها يتخيل فيها ارتفاع من البعد شبه الطريق بثوب أبيض والآل مايلوح طرفي النهار والسراب وسطه

(١) قوله والآية العلم أي في قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية فاعلم كتبه مصححه

(وأنت الشهير بخفض الجناح * فلا تك في رفعه أجدلا)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين أي أنت الشهير أي المشهور بخفض الجناح أي بالتواضع والاجدل طير من الجوارح ينهاه عن التكبر بعد التواضع فان الطائر اذا أراد أن ينحط للوقوع يخفض جناحه واذا أراد أن ينهض للطيران رفع جناحه فجعل خفض الجناح عند الانحطاط مثلا في التواضع ولين الجانب

(فما عقبوا إن قيل هل من معقب * ولا نزلوا يوم الكريهة منزلا)

في سورة النمل عند قوله تعالى فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ياموسى يقال عقب المقاتل اذا كر بعد الفرار كما قال فما عقبوا يوم الكريهة يوم الحرب قال الشاعر ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

يصف فرار قوم من المحاربة وهزيمتهم بحيث لا يرجعون بعد الفرار ولا ينزلون منزلا من الخوف كما قيل

فتى الهيجاء ما جربت نفسي * ولكن في الهزيمة كالغزال

(ألا ان خير الناس حيا ومينا * أسير ثقيف عندهم في السلاسل)

في سورة القصص عند قوله تعالى ان خير من استأجرت القوى الامين من حيث ان خبر ان في الآية أعرف من اسمها فان المعرف باللام أقوى في التعريف من المضاف فانهم قالوا المضمر أعرف المعارف لان الشيء لا يضمر الا وقد عرف فلذا لا يوصف كسائر المعارف ثم العلم لانه موضوع على شيء بعينه لا يقع على غيره ثم المبهم لانه يعرف بالعين والقلب كقولك هذا الحاضر بين يديك ثم المحلى باللام لانه يعرف بالقلب لا غير ثم المضاف لان تعرفه من غيره والسبب في جعل الاعرف خبرا هنا شدة الاهتمام والعناية بما جعل اسما وتوجيه ذلك أن خير مضاف الى من وهو نكرة أي خير شخص ولو جعلته موصولا بمعنى الذي انتفى التعدد الذي تقتضيه من ظاهرا قال صاحب الكشف كيف ينتفي ومن يصلح للواحد والجمع على أنه اذا أريد بالواحد الجنس جاء التعدد أيضا بل السبب في ذلك أن القوى الامين أعرف من خير فان اضافة أفعل التفضيل غير محضة على رأي ألا ترى كيف يقول الشاعر ألا ان خير الناس الخ ولا يجيء فيه أنه مضاف الى نكرة وان سلم له اذ القوى الامين لما كان مرادا به موسى كما كان المراد بأسير ثقيف خالد بن عبد الله القسري صح أنه أعرف وما ذكرناه أظهر لانه من باب ارسال المثل والمتناول الاول فليس كالبيت في التعيين والبيت لابي الشغب العبسي في خالد بن عبد الله القسري وهو أسير في يد يوسف بن عمر وبعده

لعمري لئن عمر تم السجن خالدا * وأوطأتموه وطأة المتثاقل لقد كان نهاضا بكل ملمة * ومعطى اللهى غمرا كثير النوافل

(وردي كل أبيض مشرفي * شحيذا الحد عضب ذي فلول)

هو لسلامة بن جندل في سورة القصص عند قوله تعالى ردأ يصدقني والردء اسم ما يعان به فعل بمعنى مفعول به كما أن الدفء اسم لما يدفأ به وقرئ ردأ بالتخفيف كما قرئ الخب يقال ردأته أعنته كل أبيض كل سيف والمشرفي صفته وقوله شحيذا الحد تقول شحذت السيف حددته وسيف عضب اذا كان صارما وذي فلول من قراع الاعداء يقول كل سيف صفته كيت وكيت

(أشد الغم عندي في سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا)

هو لابي الطيب في سورة القصص عند قوله تعالى لا تفرح يقول السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لانه يراعي وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور (اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عواسل)

في سورة العنكبوت عند قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله على القول بأن يرجو بمعنى يخاف من قول الهذلي في صفة عسال * اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها * والدبر النحل بفتح الدال ويكسر والهاء في لسعته يعود الى العسال وهو الذي يثور العسل والنوب ضرب من النحل واحده نائب (أحل أحي وهي الحماله * ترضعني الدرة والعلاله * ولا يحازى والدفعاله)

في سورة لقمان عند قوله تعالى حملته أمه وهنا على وهن قاله بعض العرب في حداته وهو يحمل أمه الى الحج على ظهره كأنه جعل نفسه كالبعير الحامل لها فيحمد ولنفسه والآية توصية بالوالدة خصوصا وتذكير بحقها العظيم مفردا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من أبر أمك ثم أمك ثم قال بعد ذلك أباك والدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلبة بين الحلبتين وبقية جرى الفرس والعلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل والتعليل سقي بعد سقي وجنى الثمرة مرة بعد أخرى وأما النهل فهو الشرب الاول لان الابل تسقى في أول الورد فترد الى العطن ثم تسقى في الثانية وهي العلل فترد الى المرعى

(وقد أغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل)

من قصيدة امرئ القيس المشهورة في سورة لقمان عند قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر على تقدير رفع البحر وكون البحر الأول ليس فيه ضمير راجع الى ذي الحال وهو من الأحوال التي حكمها حكم الظروف وقد يجري الحال مجرى الظروف لأنها في تقدير الحال فقولك جاء زيد راكبا منه في حال ركوبه فلذا يستغنى عن الضمير ويجوز أن يكون المعنى ويحرها والضمير للأرض والواو كنه موضع الطير حيثما وضعت والجمع وكنات ووكن وفرس أجرد اذا رق شعره وقصر والأوابد الوحوش يقول أغتدي في السحر للصيد والحال أن الطير بعد في أوكارها بفرس متجرد أي قصير الشعر قيد الوحوش بحيث لا تقدر أن تفر منه عظيم الجسم

(فعدت الى عنسي لأحدج رحلها * وقد حان من تلك الديار رحيلها)
(فأنت كما أن الأسير وصرخت * كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها)

هو للأعشى في سورة الملائكة عند قوله تعالى وهم يصطرخون فيها أي يتصارخون من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة قال كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها أي كصراخ المرأة الحامل التي قد ضربها المخاض فهي تصيح لما يؤلمها من ذلك وأسلمتها قبيلها بريد أن القابلة أيست لما رأت بها واستعمل في الاستغاثة بجهد وفي معناه

اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

والقبيل والقبول القابلة

(وغلام أرسلته أمه * بألوك فبذلنا ما سأل)
(أرسلته فأتاه رزقه * فاشتوى ليلة ريح واجتمل)

في سورة يس عند قوله تعالى ولهم فيها ما يدعون يفتعلون من الدعاء أي ما يدعون به لأنفسهم كقولك اشتوى واجتمل اذا شوى وجعل لنفسه كما قال لبيد فاشتوى الخ وقيل افتعل بمعنى تفاعل أي ما يتداعونه كقولهم ارتموا وتراموا

(الا زعمت هوازن قل مالي * وهل لي غير ما أنفقت مال)
أسر به نعم ونعم قديما * على ما كان من مال ومال

في سورة والصافات عند قوله تعالى حتى علينا قول ربنا انا لذائقون ولوحكي الوعيد كما هو لقال انكم لذائقون ولكنه عدل به الى لفظ التكلم لأنهم يتكامون بذلك عن أنفسهم كما في البيت ومنه قول الحالف لأحلفن لأخرجن الهمزة لحكاية لفظ الحالف والتاء لاقبال المحلف على المحلف وهوازن اسم امرأة أي ونعم ومال على المال أي يؤدي الى هلاكه فلو حكى قولها لقال قل مالك

(غمر الجراء اذا قصرت عنانه * بيدي استناص ورام جري المسحل)

هو لطارقة بن بدر في سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص والمناص مفعل من ناص ينوص أي تأخر ومنه قول امرئ القيس

أمن ذكر سلمى اذ نأتك تنوص * فتقصر عنها خطوة وتبوص

وقال أبو جعفر النحاس ناص ينوص أي تقدم فيكون من الأضداد واستناص طلب المناص كما في بيت طارقة المذكور ويقال ناص الى كذا ينوص نوصا أي التجأ اليه يصف فرسا قوله غمر الجراء أي كثير الجري استناص طلب المنجى والمسحل حمار الوحش سمي مسحلا لكثرة صهاله أي شهيقه والمعنى أنه اذا قصر عنانه ليقف طلب الخلاص ورام كعدو المسحل

قد كنت رائدها وشاة محاذر * حذر يظل بعينه إغفالها
وظللت أرعاها وظل يحوطها * حتى دنوت اذا الظلام دنالها
(فرميت غفلة عينه عن شاته * فأصبت حبة قلبها وطحالها)

هي للأعشى وقيل لعمر بن أبي ربيعة في سورة ص عند قوله تعالى ولي نعجة واحدة من حيث جعل الشاة استعارة عن المرأة في قوله فرميت غفلة عينه عن شاته وشاة محاذر أي امرأة رجل محاذر حذر لا يغفل عنها لشغفه بها وعزتها عنده قوله وظللت أرعاها أي أحفظها وأراقبها وأظر اليها ويحوطها أيضا يحفظها حتى اذا جاء الليل ودنوت لأبيتها فترت فطرة كانت بي فرميت بحبة القلب والتقدير فأصبت حبة قلبها وأصبت طحالها ولا يجوز خفضه لأن الطحال لا حبة له ولا يخفى ما في الرمي والاصابة من الجزالة والدلالة على كمال الحاماة والا لم يقصد غفلته فان من لا يحافظ على الشيء لا يحتاج في الظفر به الى اعتراض غفلة وعلى كمال تهديه الى ما قصد حيث أصاب سواء القرطاس في تلك اللمحة اليسيرة أعني زمن غفلة عينه وهذا وجه ايثاره على غفلته

(أعطى فلم يبخل ولم يبخل * كوم الذرى من خول المخول)

في سورة الزمر عند قوله تعالى ثم اذا خوله نعمة أي أعطاه ناقة كوماء عظيمة السنام الخول ما أعطاه الله الانسان من العبيد والنعم

ولا واحد له من لفظه والمخول هو الله تعالى الذى خوله أى أعطاه وفى حقيقته وجهان أحدهما من قوله هو خائل مال وخال مال اذا كان معتنا له حسن القيام به ومنه ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يتخول أصحابه أحيانا بالموعظة والثانى جعله من خال يخول اذا اختال وافتخر وفى معناه قول العرب * ان الغنى الطويل الذيل ميال * يقول أعطى ناقة كوماء من عطاء الله ولم يبخل بها وقوله ولم يضل للتأكيد (بالامس كانت فى رجاء مأمول * فأصبحت مثل كعصف مأكول)

فى سورة حم عسق عند قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير من حيث ان تكرير كلمة التشبيه للتأكيد كما كرره من قال * وصاليات ككما يؤثفين * وسيأتى والعصف ما على الحب من التبن وما على ساق الزرع من الورق الذى يبس

(وأوحى الى الله أن قد تأمروا * بابل أبى أوفى فقمت على رجلى)

فى الشورى عند قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا أى ألهمنى الله وقذف فى قلبى أن قوما نادوا بابل أبى أوفى أى أخذوها وغصبوها وسارا وأمرا بها فقمت فى مددهم وتعصبهم لأردها وقوله على رجلى بالجيم و بالحاء

(زوجتها من بنات الاوس مجزئة * للعوسج اللدن فى أبياتها زجل)

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزأ المجزئة المرأة التى تلد البنات والجزء البنت قال تعالى وجعلوا له من عباده جزأ وعنى بالعوسج المغزل اللين عوده ومثانيه لغزل الصوف وزجل صوت دوار المغزل وكان هذا الشاعر تزوج امرأة لها بنات يجتمعن عندها و يغزلن (يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل)

فهن معترضات والحصى رمض * والريح ساكنة والظل معتدل

تقعين ساميه العينين تحسبها * مجنونة أو ترى ما لا ترى الابل

فى سورة الدخان عند قوله تعالى واترك البحر رهوا منفرجا متوسعا وفى الرهو وجهان أحدهما أنه الساكن قال الشاعر يمشين رهوا الخ أى مشيا ساكنا على هينة والثانى أنه الفجوة الواسعة يصف فوق الركاب عرض الفلاة والحال أن الحصى رمض حار مثل الرمضاء والخذلان ترك نصرة أخيك أى تمشى مشيا ساكنا على هينة فلا الاعجاز تخذل قوائمها فلا تنصرها ولا الصدور تتكل على أعجازها أى لسن مكسرات اللحم ثم قال يتبعن فرسا سامية العينين حديدة الحس كأن بها جنونا والشعر القطامى من قصيدة طويلة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان أولها

أنا محيوك فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل * اما اهتديت لتسليم على دمن
بالغمر غيرهن الاعصر الاول * (٣) والناس من يلق خيرا قائلون له * ما تشتهى ولأم المخطئ الهبل
قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل * وربما فات قوما جل أمرهم
من التأنى وكان الرأى لو عجلوا * يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل
تهدى لنا كلما كانت علاوتنا * ريح الخزامى جرى فيها الندى الخضل * أما قريش فلن تلقاهم أبدا
الا وهم خير من يحفى وينتعل * قوم هم أمراء المومنين وهم * رهط الرسول فما من بعده رسل
ألا وهو جبل الله الذى قصرت * عنه الجبال فما ساوى به جبل * قوم هم بنوا الاسلام واتبعوا
قوم الرسول الذى ما بعده رسل * من سالم رأى فى عيشه سعة * ولا يرى من أرادوا حربه سبل
كم ناجى منهم فضل على عدم * اذ لا كاد من الاقتار أحتمل * (٤) فلاهم وصالحوا من يبتغى عنتى
ولا هم كفروا الخير الذى فعلوا * هم الملوك (٥) وأبناء الملوك لهم * والآخذون به والسابقة الاول
(أعداء من للعملات على الوجى) * وأضياف بيت بيتوا لنزول

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى من جهة أن اللام هى التى فى قولك أنت لهذا الامر ومنه فى يوم الشفاعة أنت لها وعليه * أنت لها أحمد من بين البشر * والهمزة للنداء وعداء اسم رجل يرثيه و يقول على طريق التحسر والتوجع من يؤوى الاضياف و يتفقد العملات وهى النوق السراع والوجى الحفاء كانت داره وفناؤه عامرة للعفاة و مجمعا للاضياف فقال محسرا من يؤويهم وقد بهرهم السعى ومن ينزل الضيفان وقد أملهم الدأب حتى خفت رواحلهم وحتى بيتوا لنزول ميلا الى راحتهم

(أنت رذايا بادما كلالها * قد محنت واضطربت آطالها)

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى فان حقيقة التقوى لا تعلم الا عند المحن والشدائد والاصطبار عليها

(٣ و ٤) تركنا فى هذين المحلين من الاصل قدر سطر فليعلم كتبه مصححه

والامتحان افتعال من محنه وهو اختبار يليغ أو بلاء جهيد وأنشد أنت رذايا الخ أى أتت النوق الرذايا المهزولة من السير جمع رذية والاطل الخاصرة وجمعها آطال (واكذب النفس اذا حدثتها) * ان صدق النفس يزرى بالامل

غير أن لا تكذبنها فى التقى * واجرها بالبر لله الاجل

فى سورة ق عند قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه والوسوسة الصوت الخفى ومنها وسواس الحلى ووسوسة النفس ما يخطر ببال الانسان ويهجس فى ضميره من حديث النفس قال الاصمعى هو مأخوذ من قول لبيد

واذا هممت بأمر شر فانثنى * واذا هممت بأمر خير فافعل

وسئل بشار أى بيت قالته العرب أشعر قال أن يفضل بيت واحد على الشعر كله ليس بسديد ولكنه أحسن لبيد فى قوله * واكذب النفس اذا حدثتها * أى لا تحدث نفسك بأنك لا تظفر فان ذلك يثبطك عن العزو ويميل الامل فى أمر الآخرة وهو من أقوى الاسباب فى الغفلة عنها وقلة الاستعداد لها والآمال فى الدنيا رحمة من الله تعالى حتى عمروا الدنيا وتم صلاحها قال عليه السلام الامل رحمة من الله تعالى لامتى ولولا ذلك ما غرس غارس شجرة ولا أرضعت أم ولدا قال الشاعر

وللنفوس وان كانت على وجل * من المنية آمال تقويها

فالمرء يبسطها والدهر يقبضها * والنفس تنشرها والموت يطويها

(نقبوا فى البلاد من حذر المو * ت وجالوا فى الارض كل مجال)

للعرب بن كادة فى سورة ق عند قوله تعالى فنقبوا فى البلاد أى خرقوا فى البلاد ودوخوا والنقب التنقير عن الامر والبحث والتطلب قال امرؤ القيس وقد نقبت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

قال تعالى فنقبوا فى البلاد هل من محيص

(يا سائلى ان كنت عنها تسأل * مرت بأعلى السحرين تذأل)

فى سورة القمر عند قوله تعالى انا أرسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر أى بقطع من الليل وهو السدس الاخير من الليل وقيل هما سحران فالسحر الاعلى قبل انصداع الفجر والآخر عند انصداعه وأنشد مرت بأعلى السحرين الخ تذأل أى تمشى سريعا يصف حمر الوحش من ذأل يذأل كمنع يمنع مشى فى خفة وذؤالة بالضم ابن آوى أو الذئب

(اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها * بأفنان مربوع الصريمة معبل)

فى سورة القمر عند قوله تعالى ذوقوا مس سقر وسقر علم لجهنم من سقرته النار وصقرته اذا لوحته قال ذو الرمة * اذا ذابت الشمس الخ وعدم صرفها للتعريف والتأنيث يصف بقر الوحش ويقول اذا اشتد الحر عليها اتقى منه بأفنان الشجر واستظل ليقيه من الشمس وذابت الشمس اشتد حرها والمعبل الذى له عبل بالتحريك وهو ورق الارطى وكل ورق مفتول فهو عبل يقال ذاب لعاب الشمس وذلك فى أشد ما يكون من الحر ويكون فى شعاع الشمس مثل اللعاب والافنان الغصون واحدها فنن والصقرة شدة الحر والمراد بالمربوع الشجر الذى أصابه المطر وأضافه الى الصريمة لانه نابت عليها وأسند الذوب الى الشمس مجازا كقولك نهاره صائم والمربوع الذى أتى عليه مطر الربيع والصريمة الرملة المنصرمة من الرمال

(اذا سقيت ضيوف الناس محضا * سقوا أضيافهم شمالا لالا)

هو لابى العلاء فى سورة الواقعة عند قوله تعالى أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون وقال بعد ذلك أفرأيتم الماء الذى تشربون وقال بعد ذلك لو نشاء جعلناه أجاجا حيث دخلت اللام على جواب لو فى قوله لجعلناه حطاما ونزعت منه هنا فيقال ان هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة فلذا دخلت فى آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب وأن الوعيد بفقده أشد وأصعب من قبل أن المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم ألا ترى انك انما تسقى ضيفك بعد أن تطعمه ولو عكست قعدت تحت قول أبى العلاء اذا سقيت الخ وسقى بعض العرب فقال أنا لا أشرب الا على ثميلة ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب وفى اثبات اللام فى الاول وحذفها من الثانى وجه آخر (٣) تقدم الكلام عليه عند الكلام على قوله

حتى اذا الكلاب قال لها * كاليوم مطلوبا ولا طلبا

فليراجع ثمة والبيت كما ذكرنا لابى العلاء من قصيدته التى وقعت أول الديوان التى مدح بها سعيد الدولة أبا الفضائل ومطلعها

أعن وخد الغلاص كشفت حالا * ومن عند الظلام طلبت مالا

(٣) لم يتقدم له كلام على ذلك فليعلم كتبه مصححه

وقريب من معنى الشاهد قوله فى وصف الممدوح اذا سقت السماء الارض سجلا * سقاها من صوارمه سجالا

(ومنها) ومن حب الليالى علمنه * خداع الالف والقيل المحالا وغيرت الخطوب عليه حتى * تريه الدر يحملن الجمالا

(ومنها) اذا ما الغيم لم يمطر بلادا * فان له على يدك اتكالا ولو أن الرياح تهب غربا * وقلت لها هلا هبت شمالا

وأقسم لو غضبت على ثبير * لأزمع عن محلته ارتحالا يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

وهى طويلة (أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل)

فى سورة الحديد عند قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شئ عن الحسن ليلا يعلم بفتح اللام وسكون الياء ورواه قطرب بكسر اللام وقيل فى توجيهه احذفت همزة أن وأدغمت نونها فى لام لا فصار لألم أبدلت من اللام المدغمة ياء كقولهم ديوان وقيراط ومن فتح اللام فعلى أن أصل لام الجر الفتح كما أنشد أريد لانسى ذكرها الخ وحذفت الهمزة اعتباطا وأدغمت النون فى اللام فاجتمع ثلاثة أمثال فثقل النطق بها فأبدل الوسط ياء تخفيفا فصار اللفظ ليلا كما ترى ورفع الفعل لان أن هى المخففة لا الناصبة واسمها على ما تقرر ضمير الشأن وفصل بينها وبين الفعل الذى هو خبرها بحرف النفى

(يمارس نفسا بين جنبيه كزة * اذا هم بالمعروف قالت له مهلا)

فى سورة الحشر عند قوله تعالى ومن يوق شح نفسه الشح بالضم والكسر وقرئ بهما اللؤم وأن تكون نفس الرجل كزة حريصة على المنع كما قال يمارس نفسا الخ وأضيف الى النفس لانه غريزة فيها الكزازة اليبس والانقباض ورجل كز اليدين اذا كان بخيلا الشاعر يصف رجلا بالبخل والشح المطاع وانه اذا هم يوما أن يسمح بمعروف قالت له نفسه مهلا فيطيعها ويمتنع عن الخير وأين هذا من قول المتنبى اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

(محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا)

فى سورة الصف عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنوا فى قراءة زيد على حذف لام الامر أى لتؤمنوا وتجاهدوا كقوله محمد تفد نفسك والتقدير لتفد نفسك وانما كان الفعل مجزوما وانما حذفوها الكثرة الاستعمال والتبال الهلاك وفى بعض الروايات من أمر تبال وعن بعضهم يحتمل أن يكون خبرا فى معنى الامر وحذفت الياء كما فى والليل اذا يسر والجواب أنه فى غير الفواصل والقوافى غير ثبت (مازلت تحسب كل شئ بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا)

فى سورة المنافقين عند قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو أى واقعة عليهم وضارة لهم لجبنهم وهلعهم ومافى قلوبهم من الرعب اذا نادى منادى العسكر أو انفلتت دابة أو أنشدت ضالة ظنوه ايقاعا عليهم ومنه أخذ الاخطل قوله مازلت تحسب الخ وكما قيل

* اذا رأى غير شئ ظنه رجلا * (وان الذى قد عاش يأمن مالك * يموت ولم أزعمك عن ذاك معزلا)

فى سورة التغابن عند قوله تعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا الزعم ادعاء العلم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل شئ كنية وكنية الكذب زعموا وتعدى الى مفعولين تعدى العلم قال * ولم أزعمك عن ذاك معزلا * (٢) والبيت لجرير من قصيدته التى مطلعها حيوا الغداة برامة الاطلالا * رسما تقادم عهده وأطالا

والمخاطب هو الاخطل يقال فلان فى معزل عن أصحابه أى فى ناحية عنهم معتزلا مذمومة مبغوضة

(أقبل سيل جاء من عند الله * يحرد حرد الجنة المغله)

فى سورة ن عند قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين أى لم يقدروا الا على حنق وغضب بعضهم على بعض وقيل الحرد العدو والسرعة قال أقبل سيل الخ وقطا حراد سراع يعنى وغدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة ونشاط والجنة البستان والمغلة التى لها دخل وثمار تقول كم غلة أرضك أى كم دخلها وحذفت الالف التى قبل الهاء من اسم الله تعالى وانما تحذف فى الوقف

(اذا نزل الاضياف كان عذورا * على الحى حتى تستقل مراجله)

فى سورة الحاقة عند قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين قال الزمخشرى فيه دليلان قويان على عظم الجرم فى حرمان المسكين أحدهما عطفه على الكفر وجعله قرينة والثانى ذكر الحض دون الفعل ليعلم أن تارك الحض بهذه المنزلة وما أحسن قول الشاعر اذا نزل الاضياف الخ والعذور بالعين المهملة السيئ الخلق قليل الصبر فيما يطلبه ويهتم به والمراجل جمع المرجل وهى القدر العظيمة واستقلالها

(٢) قوله والبيت لجرير الى قوله والمخاطب هو الاخطل كذا وقعت هذه العبارة فى غير محلها وحقها أن تقدم عند الكلام على البيت السابق وهو قوله مازلت تحسب الخ وقوله والبيت لجرير والمخاطب هو الاخطل بناء على قول الزمخشرى ومنه أخذ الاخطل كتبه مصححه

انتصابها

انتصاجا على الالف واذا ظرف لقوله عذورا وصفه بانه يجمع الحى بأمره فتطاع سيادته وجلالة محله فاذا نزل به الاضياف قام بنفسه فى اقامة القرى غير معتمد على أحد فيه وانه يعز نفره فى خلقه بحيث يركبها ويشدد فى الامر والنهى على جماعة الحى حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم فاذا ارتفع ذلك على مراده عاد الى خلقه الاول

مستأسد ذبانه فى غيطل * (يقلن للرائد أعشبت انزل)

فى سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى أى تقول لهم بلسان فصيح الى يا كافر يا منافق ثم تلتقطهم التقاط الحب للمستأسد النبات الطويل الغليظ يقال استأسد الزرع اذا قوى والذبان جمع الذباب ويقال للاصوات المختلطة غيطلة والكلأ اذا التف وكثر وأزهر كثر ذبانه وصوتن يقلن للرائد أى الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ أعشبت انزل أى أصبت منالا فاقنع ولا تجاوز يقال أعشب الرجل اذا وجد عشبا وفى معناه

واذا وصلت الى السلا * مة فى مدالك فلا تجاوز

وكأن تخطت ناقتى من مفازة * (ومن نائم عن ليلها متنزل)

هو لذى الرمة فى سورة المزمل عند قوله تعالى يا أيها المزمل كأن معناها كم الخبرية والاكثر أن تستعمل مع من ويقال كاين بتخفيف الياء والمتزمل المتلفف فى قطيفته وثيابه للاستثقال فى النوم كما يفعله من لا يهمه أمر ولا يعنيه شئ ويريد بذلك الكسلان المتناعس الذى لا ينهض الى معاظم الامور وتقديره كأن من مفازة تخطت ناقتى فيها وكأن من نائم عن ليل تلك المفازة وغافل عنها غير عارف بها

ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل

واذا نظرت الى أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل

حملت به فى ليلة مزؤدة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل

(فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل)

هو لابى كثير الهذلى من أبيات الحماسة فى سورة المزمل عند قوله تعالى يا أيها المزمل غبر الحيض باقيه قبل الطهر وفساد مرضعة أراد الفساد الذى من قبلها والغيلة هى أن يمس الرجل امرأته وهى ترضع وروى وداء معضل وهو الذى لا دواء له والمعنى أن الام حملت به وهى طاهرة ليس بها بقية حيض ولم ترضعه أمه غيلا وهو ان تسقيه وهى حبلى بعد قوله فى ليلة مزؤدة الزأد الذعر والمعنى حملت الام ويروى مزؤدة بالنصب حال عن المرأة ويروى مزؤدة بالجر بان تجعله صفة لليلة كأنه لما وقع الزأد والذعر فيها جعله لها كما قيل بحر مضرب خرب قوله وعقد نطاقها لم يحلل النطاق ما تنطق به المرأة وتشده وسطها للعمل وحكى عن أم تابط شرا أنها قالت فيه انه والله لشيطان ما رأيته قط ضاحكا ولا هم بشئ مذ كان صبيا الا فعله ولقد حملت به فى ليلة ظلماء وان نطاقى لمشدود قوله حوش الفؤاد أى وحشيه لحدته وتوقده ورجل حوشى لا يخالط الناس مبطنا خميص البطن والهوجل الثقيل الكسلان ذو الغفلة يقول أنت الام بهذا الولد منيته فظا حذرا حديد الفؤاد ذكيا سامرا اذا نام ليل البليد روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت كنت قاعدة أغزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخصف نعلا فجعل لا يتحدر من عرقه شئ الا يولد فى عينى نورا فبقيت أنظر اليه فالتفت الى وقال ما تنظرين فقلت ما يتحدر من عرقك شئ الا يولد فى عينى نورا أما والله لو رآك أبو كثير الهذلى لعلم أنك أحق بشعره من غيرك فقال وما قال أبو كثير قلت له

ومبرأ من كل غبر حيضة وقوله ولذا نظرت الى أسرة وجهه البيتين فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فى يده ثم قام فقبل ما بين عينى وقال جزاك الله خيرا ما سررت كسرورى بكلامك (أوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا تورد يا سعد الابل)

فى سورة المزمل عند قوله تعالى يا أيها المزمل أى المتزمل بثيابه من تزمل اذا التف هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة الذى يقال له آبل من مالك لانه كان آبل أهل زمانه ثم انه خرج وبقى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك أوردها سعد الخ أى أتى بها الورد والحال أنه مشتمل ليس متشمرا فذمه بالاشتمال وجعل ذلك خلاف الجلد والكيس وهذا البيت صار مثلا لمن يشتغل بأمر لا على وجه تيقظ وتشمر فلذا ذم الشاعر سعدا بالاشتمال

(أبعد الذى بالنعف نعف كويكب * رهينة رمس ذى تراب وجندل)

أذكر بالبقيا على من أصابنى * وبقيای انى جاهد غير مؤتلى

فى سورة المدثر عند قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ليست بتأنيث رهين فى قوله كل امرئ بما كسب رهين لتأنيث النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث وانما هى اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كأنه قيل

كل نفس بما كسبت رهن ومنه بيت الحماسة أبعد الذى الخ والشعر لعبد الرحمن بن زيد قتل أبوه وعرض عليه سبع ديات بأبيه فأبى أن يأخذها وقال هذا والنعف اسم جبل وقيل المكان المرتفع والرهينة بمعنى الرهن والرمس القبر والاصل فى الرمس التغطية يقال رمسته فى التراب وألف الاستفهام داخل ههنا على معنى الانكار و يتناول الفعل الذى فى صدر البيت الثانى لان ألف الاستفهام تطلب الافعال والمعنى أأذكر بالبقيا بعد المدفون بنعف هذا الجبل يقول أأسام الابقاء على من وترنى أى أجهد فى قتله ولا أقصر أى يكون هذا منى عوضا من ذلك والبقيا من الابقاء وغير مؤتلى أى غير مقصر وابدال نعف كوكب من الاول على حد قول امرئ القيس * ولما بلغنا الحلد رخدر عنيزة * وفى هذا الابدال ترشيح لابدال رهينة رمس من الموصول لانه انما فخم المكان تفخيما للمرثى المقتول هنالك

(ألا نادت امامة باحتمال * لتحزننى فلا بك ما أبالى)

هو لغو يتبن سلمى فى سورة القيامة عند قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة من حيث زيادة لا قبل فعل القسم وقد تقدم مثلها فى لئلا يعلم وامامة اسم امرأة والاحتمال الارتحال وما أبالى معناه ما أكترث وأحتفل والتقدير فبك ما أبالى ولا زائدة يعنى أظهرت هذه المرأة نفسها ارتحالا لتجلب على حزنا قيل يخاطبها ويقول لا أبيك ما أبالى وهذه اليمين فيها تهكم وقوله لا بك كقولك لا بالله وما أبالى جواب القسم وقيل لا صلة مثلها فى لئلا يعلم

(سل سبيلا فيها الى راحة النفـ * ـس براح كأنها سلسبيل)

فى سورة الانسان فى آية عينا فيها تسمى سلسبيلا الراح الخمر و يقال سلسل وسلسال وسلسبيل لسلاسة انحدارها فى الحلق وسهولة مساغها وزيدت الباء فى التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة

(يمشى بها اغلب الرقاب كأنها * بزل كسين من الكميل جلالا)

هو لعمرو بن معديكرب فى سورة عبس عند قوله تعالى وحدائق غلبا يقال أسد أغلب أى غليظ العنق والبزل جمع بازل وناقة بازل فى الذكور والاناث اذا فطر نابه فى تاسع سنة والكميل القطران يصف الشاعر أرضا مأسدة أى يمشى بهذه الارض أسود غلاظ العنق كأنها نوق كسين جلالا من قطران والاصل فى الوصف بالغلب الرقاب ثم استعير فى غيرها كما فى الآية أى شجرها غلب غلاظ

(رباه شمّاء لا يأوى لقلتها * الا السحاب والآلاوب والسبل)

هو للمتنخل الهذلى فى سورة الطارق عند قوله تعالى والسماء ذات الرجع سمى المطر رجعا كما سمى أوبا تسمية بمصدرى رجع وآب وذلك لان العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بخار الارض ثم يرجع الى الارض الشاعر يرثى ابنه وقيل يصف رجلا يصعد العقاب الشاقة ورباه فعال من ربأ اذا اطلع وهو مضاف الى شماء أى طلاع قلعة شماء من الشمم وهو الارتفاع و يقال ربأ فلان وارتبأ اذا اعتان والربيئة الطليعة و يقال له العين والديدبان والجاسوس وهو من معانى العين معنى مأنوس وقوله لا يأوى لقلتها يقال أوى الانسان يأوى رجع وقلة الجبل رأسه وأعلاه والالوب النحل سمى به لانه يذهب ثم يعود الى بيته وقيل المطر سمى به كما سمى رجعا تسمية بمصدرى آب ورجع وذلك أن العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بخار الارض ثم يرجع الى الارض وأرادوا التفاؤل فسموه رجعا ليرجع و يؤوب والسبل بالتحريك هو المطر وأصله من أسبلت الستر اذا أرخيته والمعنى هذا الرجل رقى قلعة شماء لا يأوى لقلتها من ارتفاعها الا السحاب والمطر والنحل

(ان الفرزدق ما علمت وقومه * مثل الفراش غشين رأس المصطلى)

هو لجرير فى سورة القارعة عند قوله تعالى كالفراش المبثوث شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش الى النار وفى أمثالهم أضعف من فراشة وأذل وأجهل وسمى فراشا لتفرشه وانتشاره غشين أى حضرن فى غشوة الليل جرير يهجو الفرزدق وقومه وما علمت ما للدوام يقول ان الفرزدق وقومه دوام علمى بهم ضعفاء أذلاء جهلاء أمثال الفراش فى الضعف والقلة

(ورجلة يضربون البيض عن عرض * ضربا تواصت به الابطال سجيلا)

الرجلة جماعة الراجل (٣) والبيض السيوف وعرض كل شئ وسطه وقيل ناحيته والابطال جمع بطل وهو الشجاع وسجيلا أى شديدا معناه وبرجلة يضربون السيوف فى المعركة عن جوانب مختلفة ضربا شديدا كما تواصت الابطال و برواية أخرى

ورفقة يضربون البيض ضاحية * ضربا تواصت به الابطال سجينا

وانما هو سجين بالنون والقصيدة نونية مشهورة فى ديوان ابن مقبل أولها

طاف الخيال بنا ركبا يمانينا * ودون ليلى عواد لو تعدينا

وان قينا صبوحا ان رأيتنه * ركبا مهيبا وآلافا مؤلفة

* ورجلة

* ورجلة يضربون البيض عن عرض * البيت أى وان فينا صبوحا ان احتجت اليه وقوله ركبا بدل من قوله صبوحا ورجلة عطف على ركبا وقيل ركبا وما بعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتفخيم والبيض المغنر وعن عرض أى الى أى ناحية اتفق لا يبالون من ضربوا وكيف ضربوا (قوم على الاسلام لما منعوا * ماعونهم ويهللوا التهليلا)

فى سورة الماعون الماعون الزكاة وقيل ما يستعار فى العادة من الفأس والقدر والدلو ونحوها وعن عائشة رضى الله عنها الماء والنار والملح وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا فى الشريعة اذا استعيرت عن اضطرار وقبيحا فى المروءة فى غير حال الضرورة والتهليل الصلاة ههنا يقول هم قوم على الاسلام لم يمنعوا الزكاة ولم يضيعوا الصلاة

(جزانى جزاه الله شر جزائه * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل)

فى سورة تبت التباب الهلاك والمعنى هلكت يداه لانه فيما روى أخذ حجرا ليرمى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتب هلك كله أو جعلت يداه هالكتين والمراد هلاك جملته كقوله تربت يداك ومعنى وتب وكان ذلك وحصل كقوله جزاه الله شر جزائه دعاء عليه وما أحسن ما قيل فى عكس هذا المعنى قوله

نعمة الله فيك لا أسأل الله اليها نعمى سوى أن تدوما
فلو انى فعلت كنت كمن تـ * ـأله وهو قائم أن يقوما

وقوله أيضا ماذا أقول وقولى فيك ذو قصر * وقد كفيتنى التفصيل والجملا
ان قلت لازلت مرفوعا فأنت كذا * أو قلت زانك ربى فهو قد فعلا

وقد أحببنا أن يكون هذان البيتان حسن الختام لشواهد حرف اللام والحمد لله على الدوام

﴿ حرف الميم ﴾

(فقلت الى الطعام فقال منهم * فريق نحسد الانس الطعاما)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم حيث يعلقون الباء بحروف تناسب المقام نحو اتل بسم الله الرحمن الرحيم وأدعوكم الى الطعام ومنه قوله تعالى فى سورة النمل فى تسع آيات الى فرعون وقومه ظرف الجر فيه يتعلق بمحذوف والمعنى اذهب فى تسع آيات الى فرعون وقول العرب فى الدعاء للعرس بالرفاء والبنين أى أعرست أو نكحت والشعر للفرزدق وقيل لسمير بن الحرث الضبى يصف جماعة من الجن أوناره ليلا فسأل عنهم من أنتم فقالوا الجن فحياهم بالظلام وعموا ظلاما كلمة تحية من وعم يعم معناه طاب عيشكم فى الظلام وكذلك عموا صباحا ثم دعاهم الى الطعام وقال أدعوكم الى الطعام فقال فريق منهم نحن لا نأكل الطعام الذى تأكلونه ونحسد الانس فى أكلهم الطعام قال ابن هشام فى شرح الشواهد الكبرى قائله جذع بن سنان على رواية من روى عموا صباحا وأما على رواية من رواه عموا ظلاما فانه ينسب الى سمير بن الحرث الضبى وكذا وقع فى رواية الجوهرى لانه رواه عموا ظلاما وقال أبو القاسم ان الناس يغلطون فى هذا الشعر فيروونه عموا صباحا وجعل دليله على ذلك ما رواه عن ابن دريد عن أبى حاتم عن أبى زيد ثم أنشد

ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار ما أريد بها مقاما
سوى ترحيل راحلة وعين * أكل اليها مخافة أن تناما
أتوانارى فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الانس الطعاما
لقد فضلتم فى الاكل عنا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

وقال ابن السيد لقد صدق أبو القاسم فيما حكاه عن ابن دريد ولكنه أخطأ فى تخطئة رواية من روى عموا صباحا لان هذا الشعر الذى أنكره وقع فى سمط مأرب ونسبه واضع الكتاب الى جذع بن سنان الغسانى فى حكاية طويلة زعم أنها جرت له مع الجن وكلا الشعرين أكذوبة من أكاذيب العرب لم تقع قط لغتهم من رويه على الصفة التى ذكرها ابن دريد ومنهم من رويه على ما وقع فى الكتاب والشعر الذى على قافية الميم ينسب الى سمير بن الحرث الضبى وينسب الى تأبط شرا وأما الشعر الذى على قافية الحاء فلا أعلم خلافا فى أنه ينسب الى جذع بن سنان الغسانى وهو

أتوانارى فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا صباحا
نزلت بشعب وادى الجن لما * رأيت الليل قد نشر الجناحا
أقلتم هالك والا قدار حتم * تلاقى الجن صبحا أو رواحا
أتيتهم غريبا مستضيفا * رأوا قتلى اذا فعلوا اجتياحا
أتونى سافرين فقلت أهلا * رأيت وجوههم وسما صباحا
نحرت لهم وقلت ألا هلموا * كلوا مما طهيت لكم سماحا
أتانى ناشر وبنو أبيه * وقد جن الدجى والنجم لاحا
فنازعنى الزجاجة بعد وهن * مزجت لهم بها عسلا وراحا

وحذرني أمورا سوف تأتي * أهزلها الصوارم والرماحا — سأمضي للذي قالوا بعزم * ولا أبغي لذلكم قداحا
أسأت الظن فيه ومن أساء * بكل الناس قد لاقى جناحا — وقد تأتي الى المرء المنايا * بأبواب الامان سدى جراحا
سيبقى حكم هذا الدهر قوما * ويهلك آخرون به رياحا — أثعلبة بن عمرو ليس هذا * أوان السير فاعتد السلاحا
ألم تعلم بأن الذل موت * يتيح لمن ألم به اجتياحا — ولا يبقى نعيم الدهر الا * اقرم ماجد صدق الكفاحا

(يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم)

في سورة البقرة عند قوله تعالى الم حيث جعل حم اسما للسورة فأعرب ومنع من الصرف لانه علم ومؤنث وقائل الشعر شريح بن أوفى العبسي قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل وقد كان من قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم أمره أبوه طلحة أن يتقدم للقتال فنشر درعه بين رجليه وكان كلما حمل عليه الرجل في ذلك اليوم قال نشدتك بحم يعني بذلك حم سق لما فيها من قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى حتى حمل عليه العبسي فقتله وأنشأ يقول مفتخرا

وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم — شككت له بالرمح جيب قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شئ غير أن ليس تابعا * عليا ومن لا يتبع الحق يظلم — يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم

فلما رآه علي رضي الله عنه استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد كئيبا فقوله على غير شئ متعلق بشككت أي خرقت يعني بلا سبب من الاسباب وغير أن استثناء من شئ العموم به النفي أو بدل والفتح للبناء والرمح شاجر أي طاعن وقيل أي مختلف فعلى الاول لو ذكرني حاميم قبل أن أطعنه بالرمح لسلم وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتردد الرماح قيل ان حم من أسماء الله تعالى وأن المعنى اللهم لا ينصرون ثم ان القائل لما غلب قرنه في المبارزة والتجأ هو الى تلك الكلمة ما التفت الى قوله وقتله وقال هلا تلا حاميم قبل المبارزة والتقدم

(الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم)

عند قوله تعالى في سورة البقرة والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك حيث وسط حرف العطف بين النعوت القرم الفحل المكرم الذي لا يحمل عليه ولذلك سمي السيد من الناس القرم والهمام من أسماء الملوك لعظم همتهم وقيل انما سميا هماما لانه اذا هم بأمر فعله والكتيبة الجيش تقول كتبت الكتيبة اذا هيأتها وضممت بعضها الى بعض وازدحم أهل المعركة أي دفع بعضهم بعضا والمزدحم المعركة لانها موضع المزاحمة والمدافعة

(فذلك ان يهلك فحسن ثناؤه * وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما)

في سورة البقرة عند قوله تعالى أولئك على هدى حيث كان فيه ايذان بأن ما يرد عقيبه فالمذكور من قبله أهل لاكتسابه من أجل الخصال التي عددت لهم (١) والمعنى لحي الله فقيرا مناه وهمه من الدهر أن يلبس لباسا ويطعم طعاما فقد قيل من كانت همته ما يدخل بطنه كانت قيمته ما يخرج منه والشعر لحاتم وقبله

وللهِ صعلوك يساور همه * ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة * ولا شبعة ان نالها عد مغنما — اذا مارأى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن غب صميما
يرى رحمه أو نبله أو مجنه * وذا شطب عضب الضريبة مخذما — وأحناء سرج قاتر ولجامه * عتاد أخي هيجا وطرفا مسوما
صدور العوالي وهو مختضب دما * اذا الحرب أبدت ناجذيها وشمرت — وولى هدان القوم أقدم معلما

فذلك ان يهلك فحسن ثناؤه * وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

(فلا وأبي الطير المربة بالضحى * على خالد لقد وقعت على لحم)

هو للهذلي يرثي خالد بن زهير في سورة البقرة عند قوله تعالى على هدى حيث نكر ليفيد ضربا مبهما لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره كأنه قيل على هدى أي هدى وتنكير لحم للتعظيم أي لحم شريف عظيم كان خالد قتل والطير قد قامت عليه تأكله فاستعظم لحمه حيث نكره والتفت الى الخطاب وبسبب تعظيم اللحم استعظم الطير الواقعة عليه ثم ما اكتفى بل استعظم أبا الطير حيث أقسم بها كما في لا أقسم كما كني الرجل بأبي فلان تعظيما له كني الطير بأبي الطير وأبي أي أبير جمع أب سقطت نونه بالاضافة وأرب بالمكان اذا أقام ولزم وبعد البيت

فلا وأبي لا يأكل الطير مثله * عشية أمسى لا يبين من السلم
(أماوالذي لا يعلم الغيب غيره) * ويحيي العظام البيض وهي رميم — لقد كنت أختار الجوى طاوي الحشا * محاذرة من أن يقال لئيم

(١) قوله والمعنى لحي الله الخ هذا تفسير البيت لم يذكرهنا ولعله سقط من قلم الناسخ وهو قول حاتم

لحي الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما — فليعلم كتبه مصححه

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ألا انهم هم المفسدون فان الاستفهام اذا دخل على حرف النفى أفاد تحقيقا كقوله أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ونحوه قول الآخر

أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر
لقد تركتنى أحسد الوحش ان أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر
(فما أم الردين وان أدلت * بعالمة باخلاق الكرام)
(اذا الشيطان قصع فى قفاها * تنفقناه بالحبل النؤام)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم أى اذا دخل الشيطان فى قفا هذه المرأة وحردت وأساءت الخلق استخرجناه من نافقائه بالحبل المثنى المحكم واجتهدنا فى ازالة غيظها وغضبها واماطة ما يسوء من خلقها استعار التقصيع أولا ثم ضم اليه التنفق ثم الحبل النؤام فكذلك لما ذكر سبحانه الشراء أتبعه ما يشاكله ويواخيه وما يكمل ويتم بانضمامه اليه تمثيلا لخسارهم وتصويرا لحقيقته وقصع من التقصيع يقال قصع اليربوع اذا اتخذ القاصعاء(١) وهو الطريق المستوى أحد جحرى اليربوع والنافقاء موضع برقته ولا يتعداه مخافة أن يقف الصائد عليه فاذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء برأسه وانما فرض الاستعارة فى التقصيع ليعلم أن الاستعارة فيه تبعية ثم رشحها بأن ضم التنفق والحبل النؤام اليها وأما ذكر القفا فهو أن سوء الخلق من الحمق وهو ينسب الى القفا كما يقال عريض القفا (فتركته جزر السباع ينشنه) * يقضمن حسن بنانه والمعصم

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون من جهة ان ترك يكون بمعنى طرح وخلى اذا علق بواحد كقولهم تركته ترك ظبى ظله وهو مثل يضرب فى هجر الرجل صاحبه فاذا علق بشيئين كان بمعنى صير فيجرى مجرى أفعال القلوب كما فى الآية والبيت والشعر لعنترة والضمائر الثلاثة فى البيت ترجع الى مدجج فى البيت السابق أى شاكى السلاح والبيت من معلقة عنترة بن شداد العبسى التى أولها هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم دار لآنسة غضيض طرفها * طوع العناق لذيذة المتبسم
ومنها ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم الى أن قال عند التحمس
ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم * جادت يداى له بعاجل طعنة * بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الطويل اهابه * ليس الكريم على القنا بمحرم * فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم
أى رب قرن حاربته فقتلته وتركته طعم السباع كما يكون الجزر طعمة البائس ثم قال تتناوله السباع وتأكل بعقدم أسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته وأكلته النوش التناول والقضم الاكل باطراف الاسنان والخضم الاكل بجميع الفم ومنه قولهم يتبع الخضم بالقضم ومعناه أن الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق وقد استشهد بالبيت المذكور فى أوائل العنكبوت عند قوله تعالى أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون حيث استعمل الترك بمعنى التصيير
(لذى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم)

هو لزهير فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون حيث كان البلغاء من علماء البيان يسمون ما فى الآية تشبيها بليغا لا استعارة وقد مضى فى شرح قوله * ويصعد حتى يظن الجهول * ما فيه غنية عن ايضاح معنى هذا البيت
(وأغفر عوراء الكريم ادخاره) * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

فى سورة البقرة عند قوله تعالى حذر الموت وانه نصب على المفعول له وان كان معرفا بالاضافة ولا ضير فى تعدد المفعول له فان الفعل يعلل بعلل شتى وادخاره معرفة وتكرما منكرة والعوراء الكلمة القبيحة التى يغضب منها والبيت لحاتم الطائى وقبله

وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر * وذى أود قومته فتقوما * ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما

وأول القصيدة أتعرف أطلالا ونؤيا مهدما * كخطك فى رق كتابا منمنما

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما * ونفسك أكرمها فانك ان تهن
عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما * أهن فى الذى تهوى التلاد فانه * اذا مت صار المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حين تحشى أغبر الجوف مظلما * وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر
وذى أود قومته فتقوما * وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

(١) قوله وهو الطريق المستوى هكذا فى الاصل وليس فى كتب اللغة التى بيدنا ما يشهد لذلك فحرره كتبه مصححه

ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادني عنه غنائي تباعدا * وان كان ذا نقص من المال معدما
نعمة الله فيكن لا أسأل الله اليها فمي سوى أن تدوما
(فلو أني فعلت كنت كمن تسأله وهو قائم أن يقوما)

في سورة البقرة عند قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم فالامر لا يخلو من أن يكون متوجها الى المؤمنين والكافرين جميعا أو الى كفار مكة خاصة فالمؤمنون عابدون ربهم فكيف أمروا بما هم متلبسون به وهل هو الا كقول القائل فلو أني الخ والجواب أن المراد بعبادة المؤمنين ازديادهم منها وثباتهم عليها

(سائل تميما في الحروب وعامرا * وذل المجرب مثل من لم يعلم)
(غضبت تميم أن تقتل عامرا * يوم النسار فأعتبوا بالصيلم)

هو لبشر بن أبي خازم الاسدي في سورة التوبة عند قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم وهو من العكس في الكلام الذي يقصد به الاستهزاء الزائد في غيظ المستهزإ به والنسار ماء لبني عامر والصيلم الداهية المستأصلة ويسمى بها السيف المعنى أن تميما عتبوا بقتالهم عامر فاعتبناهم أي أزلنا عتابهم بالسيف والقتل فالهمزة للسلب كقولك أشكيته أي أزلت شكايته وهذا من قبيل * تحية بينهم ضرب وجيع * وقوله

صحبتنا الخزرجية مرهفات * أبادذوي أرومتها ذووها

وقول الآخر

نقربهم وهم نعميات نقدبها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الكهف عند قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وفي سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير من حيث انه لا ثواب لهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه فهو على ضرب من التهكم وفي سورة الروم عند قوله تعالى لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون والبيت من قصيدة أولها

لمن الديار غشيتها بالانعم * بسد ومعارفها كلون الارقم * لعبت بها ريح الصبا فتنكرت * الا بقيسة نؤيها المتهدم
دار لبيضاء العوارض طفلة * مهضومة الكشحين ريا المعصم * ومنها وبنو تميم قد لقينا منهم * خيلا تضب لثاتها للمغنم
قال للمثلم وابن هند بعده * ان كنت رائم عزنا فاستقدم * تلقى الذي لاقى العدو وتصطبح * كأس صابتها كطعم العلقم
تحبو الكتيبة حين تفترش القنا * طعنا كالهاب الحريق المضرم

وهي طويلة (قد جاء الموسى الكلوم فزادني * أقصى تفرعنه وفرط عرامه)

في سورة البقرة عند قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون قال في الكشاف وفرعون علم لمن ملك العمالقة كقيصر لملك الروم وكسرى لملك الفرس ولعتو الفراعنة اشتقوا منه تفرعن فلان اذا عتا وتجبر والموسى ما يحلق به من أوسى رأسه حلقه وقال الفراء هي فعلى وتؤنث يقال رجل ماس مثل مال أي خفيف طياش والكلوم نعول من الكلم وهو الجرح والعرام الشرة والخبث وضمير جاء راجع الى ذكر الصبي وهذا كناية عن الخصان وبه النمو والفتوة لا عن حلق العانة كما قيل قال المولى سعد الدين وهذا مع وضوحه وشهرته فقد خفي حتى قيل انه كناية عن حلق العانة (قلت لزير لم تصله مريمه * ضليل أهواء الصبي تندمه)

في سورة البقرة عند قوله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات ومريم بالعربية من النساء كالزير من الرجال وبه فسر قول رؤبة قلت لزير الخ وهو من قصيدة طويلة أول ديوانه قالها في أبي جعفر الدوانيقي كان يعاتبه على البطالة ومغازلة النساء كما قال

إلام فتاكم للخرائد زير * وقد حل حولي عارضيه قتير
فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
(ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام)

للنابغة الذبياني في سورة البقرة عند قوله تعالى الا من سفه نفسه أراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الأمن أي نبقى بعد الممدوح في طرف عيش قد مضى صدره ومعظمه وخيره وبقي منه ذنبه ويكنى بالخيار عن الرأس وبالشرار عن الاذناب كما قال الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

والاجب من الابل المقطوع السنام ويجوز أن ينشد أجب الظهر باضافة أجب الى الظهر ويجوز أن ينشد بنصب الظهر ويكون التنوين قد سقط من أجب استشهد بأنه نصب الظهر بالاجب تشبيها بضارب عمرا والبيت من قصيدة ميمية يرثي بها المعافى بن الحارث

الاصغر أولها ألم أقسم عليك لتخبرني * أمحمول على النعش الهمام
وهي طويلة (فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام)
البيت للفرزدق في سورة البقرة عند قوله تعالى وان كانت لكبيرة على قراءة الرفع أي وان هي لكبيرة ووجهها أن تكون كان مزيدة كما في البيت (فهل لكم فيما الى فانني * بصير بما أعيا النطاسي حذيما)
في سورة البقرة عند قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن من حيث انهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر قال في الكشاف فان قلت فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه جميعا فما وجه ما جاء في الاحاديث من نحو قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت هو من باب الحذف لا من اللبس كما قال بما أعيا النطاسي حذيما أراد ابن حذيم ومعنى فهل لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه وفائدته الى ثم أعرض عن مشاورتهم وقال انني أعلم وأعرف بحالي منكم فانني بصير بما يعيي النطاسي بن حذيم والنطاسي الطبيب وأراد ابن حذيم وهو من باب الحذف لا من الالباس كما تقدم وفي النسخ كما أعيا والصواب ما نقله الميداني في مجمع الامثال بما بالباء وحذيم بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء
(تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام)
في سورة البقرة عند قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله والبيت الذي الرمة والخرقاء اسم محبوبته ونقل عن بعض السلف الصالحين انه حج فلما قضى نسكه قال لصاحب له هل تتم حجنا ألم تسمع قول ذي الرمة وأنشد البيت وحقيقة ما قال هو أنه كما قطع البراري والقفار حتى وصل الى بيته وحرمه فينبغي أن يقطع أهواء النفس ويخرق حجب القلب حتى يصل الى مقام المشاهدة ويبصر آثار كرمه بعد الرجوع من حرمه (أقول لهم بالشعب اذ يسرونني) * ألم تيئسوا أني ابن فارس زهدم
في سورة البقرة عند قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر وهو قمار العرب بالازلام واشتقاقه من اليسر لانه أخذ مال الرجل بيسر وسهولة والبيت لسحيم بن وثيل الرياحي كان وقع عليه الاسر فضربوا عليه بسهام ييسرونني يقطعونني وزهدم اسم فرس سمي به لسرعته وهو في الاصل فرخ البازي وأنشده المصنف في سورة الرعد شاهدا على أن اليأس بمعنى العلم حيث قال ألم ييأس الذين آمنوا والمعنى قلت لهم بذلك الموضع حين يغلبونني باليسر ألم تعلموا أني ابن فارس زهدم وانه لا يغلب على أحد وفي رواية اذ يأسرونني أي حين أرادوا أن يأخذوني بالاسر (دعوني أنح وجدا كنوح الحمائم * ولا تجعلوني عرضة للوائم)
في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة هنا بمعنى المتعرض للامر قيل البيت لابي تمام وفي ديوان أبي تمام
متى كان سمعي عرضة للوائم * وكيف صغت للعاذلين عزائمي
(وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم)
لعدي بن الرقاع من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس وقدم السنة على النوم وقياس المبالغة عكسه لمراعاة ترتيب الوجود وأيضا هو من باب التتميم فانه لما انتفى السنة انتفى النوم بالاولى فجيء بقوله ولا نوم تأكيدا وأقصده النعاس من أقصدت الرجل اذا طعنته فلم تخطئ مقاتله ومنه قوله
نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انثنت عنه فكاد يهيم ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام ونزعهن أليم
﴿تتمة﴾ النوم ريح يقوم في أغشية الدماغ فاذا وصل الى العين نامت واذا وصل الى القلب نام وهو النوم
(مولى الريح قرنيه وجبهته * (١) كالحرق تنحى ينفخ الضمما)
في سورة آل عمران عند قوله تعالى وأبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله يقال لم يكن في هذه الامة أكمه غير قتادة صاحب التفسير روي انه ربما اجتمع عليه خمسون ألفا من المرضى من أطاق منهم أتاه ومن لم يطق أتاه عيسى وما كانت مداواته الا بالدعاء وحده والحرق بفتح الحاء المهملة هو الحداد يصف ثورا وحشيا يستقبل الريح بقرنيه وجبهته وينفخ ويتنفس في مقابل الريح كالحداد الذي ينفخ الفحم بالمنفاخ (وتشرق بالقول الذي قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم)
في سورة آل عمران عند قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها والضمير عائد للحفرة أو للنار أو للشفا وانما أنث لاضافته الى الحفرة وهو منها وانما أنث شرقت لاضافة الصدر الى القناة وكثيرا ما يكتسب المضاف من المضاف اليه صفة الكمال أو النقص فمن

(١) قوله كالحرق هذا تصحيف والذي في الكشاف وهو الصواب كالهبرق بالهاء والباء الموحدة ومثله في كتب اللغة فليعلم كتبه مصححه

الاول قوله عليك بأرباب الصدور فمن غدا * مضافا لارباب الصدور تصدرا

وايالك أن ترضى بحجبة ناقص * فتنحط قدرا عن علاك وتحقرا فترفع أيومن ثم خفض مزمل * يبين قولى مغربا ومحذرا

وما أحسن ماقيل فى تضمين هذا البيت قوله

تجنب صديقا مثل ماواحذر الذى * يكون كعمرو بين عرب وأعجم

فان صديق السوء يزرى وشاهدى * كما شرقت صدر القناة من الدم

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة يوسف عند قوله تعالى يلتقطه بعض السيارة وقرئ تلتقطه بالتاء على المعنى لان بعض السيارة سيارة كقوله كما شرقت وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة لقمان عند قوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أوفى السموات أو الارض يأت بها الله حيث أنث المثقال لاضافته الى الحبة فان الله تعالى يعلم أصغر الاشياء فى أخفى الامكنة لان الحبة فى الصخرة أخفى منها فى الماء الشرق الشجا كما قال ويرانى كالشجا فى حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع

وقد شرق بريقه أى غص وذاع الخبر يذيع ذيعا وذيوعا انتشر وأذاعه غيره كما قال الشاعر فمن لا يكتم السر أمنت على السرار أغير حازم * ولكنه فى النصح غير مريب أذاع به فى الناس حتى كأنه * بعلياء نار أوقدت بثقوب

ومن أحسن ماقيل فى هذا الباب قوله لى صديق غدا وان كان لا ينـ * ـطق الا بغيبة أو محال

أشبه الناس بالصدى ان تحدث * محدثا أشاعه فى الحال

والبيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدته المشهورة التى أولها

ألا قل لنباقبل نهتها اسلمى * تحية مشتاق اليها متيم ومنها ان كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم

ليستدرجنك القول حتى تهره * وتعلم أنى عنكم غير مفحم وتشرق بالقول الذى قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

وتيما تصغيرنا التى من أسماء الاشارة (فاقتل أقواما لئاما أذلة * يعضون من غيظ رؤس الاباهم)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ هو للحرث بن ظالم المرى الاباهم جمع الابهام ويوصف المغتاظ والنادم بعض الانامل والبنان والابهام يقول أقتل الاعداء اللئام الاذلة الذين يعضون أناملهم من الغيظ

(على حالة لو أن فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون الذين قالوا فى اعراب الذين أوجه أحدها أن يكون نصبا على الذم أو على الرد على الذين نافقوا أو رفعا على هم الذين نافقوا أو على الابدال من واو يكتمون ويجوز أن يكون مجرورا بدلا من الضمير فى أفواههم وقلوبهم كقوله على حالة الخ وليس لاحد أن يرفع حاتما الواقع فى القافية مجرورة وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة مريم عند قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيأ ادا الى قوله أن دعوا للرحمن ولدا على تقدير أن يكون جملة أن دعوا للرحمن ولدا بدلا من الضمير المجرور فى منه والبيت على ماروا المبرد فى الكامل للفرزدق وقبله

فلما تصافنا الاداوة أجهشت * الى تغضون العنبرى الجراضم فجاء بجلمود له مثل رأسه * ليشرب ماء القوم بين الصرائم

على حالة البيت هذا العنبرى اسمه عاصم وكان دليل الفرزدق فضل به الطريق والتصافن اقتسام الماء بالحصص ويكون بنحو مقلة يسقى الرجل قدر ما يغمرها وانما يفعل عند ضيق الماء وأراد العنبرى أن يزيد على حقه لعطشه فمنعه الفرزدق وكان من الاجواد فكانه وجد من نفسه وغدرها بهذه الابيات والاداوة الآلة جمعها أداوى على وزن مطايا وهى الآلة والمراد بها هنا المقل وفى قوله وجاء بجلمود بدل مقله مايدل على طلب الزيادة المفرطة على الحق وجعله واسع البطن أكولا فى قوله الجراضم تأكيد له والصرائم جمع صريمة وهى منقطع الرمل وأراد أن الموضع كان ضيقا باعوازا الماء وقيل هى جمع صريمة وهى القطيع من الابل والجهش والاجهاش تضرع الانسان الى غيره مع تهيئه للبكاء كالصبى الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين وفى اسناده اليها تصوير لان مخايل الاجهاش تظهر من مكاسر الجبين والعين

(وشربت بردا اليتفى * من بعد برد كنت هامه)

(وان أتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالى ولا حرم)

فى سورة النساء عند قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت على تقدير قراءة الرفع كما رفع زهير يقول لا غائب مالى ولا حرم فى الآية يحمل

٣ هذا البيت ترك له بياض فى الاصل للتكلم عليه فلينظر

على مابقع موقع أيما تكونوا وهو أينما كنتم كما حل * ولاناعب الابين غرابها * على مابقع موقع ليسوا مصلحين عشيرة وهو ليسوا بمصلحين فرفع كما فى البيت والخليل الفقير من الخلة بالفتح أى الحاجة قال الشاعر *وانى الى أن تشفعالى لحاجة *(١) لان الخليل بمعنى الحبيب من الخلة بالضم والحرم بكسر الراء الحرمان والمعنى ان سأله سائل لم يتعلل بل أعطاه وأغناه والمناسب أن يجعل المصدر بمعنى المفعول أى لاغائب مالى ولا محروم من حرمته المال اذا جعلته ممنوعا عنه والبيت لزهير يمدح به هرم بن سنان وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة هود عند قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها على تقدير رفع الجواب لان الشرط ماض وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الاسراء عند قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فانه وقع جوابا للقسم محذوف ولولا اللام الموطئة لجاز أن يكون جوابا للشرط كقوله يقول لاغائب مالى ولا حرم لان الشرط وقع ماضيا وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الفرقان عند قوله تعالى تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا حيث قرئ ويجعل بالرفع عطفا على لفظ جزاء الشرط اذ كان ماضيا والبيت لزهير بن أبى سلمى من قصيدته المشهورة التى يمدح بها هرم بن سنان أولها

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم — لا الدار غيرها بعدالانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

الى أن قال

هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم — وان أتاه البيت

(الآن لما ابيض مسربتى * وعضضت من نابى على جذم)

هو لابى العلاء وبعده

وحلبت هذا الدهر أشطره * وأنبت ما آتى على علم

فى سورة المائدة عند قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم حيث لم يرد به يوما بعينه وانما أراد الزمان الحاضر وما يتصل به وبدانيه من الازمنة الماضية والآتية كقولك كنت بالامس شابا وأنت اليوم أشيب فلا تريد بالامس اليوم الذى قبل يومك ولا باليوم يومك ونحوه الآن الواقع فى الشعر فان المراد به الزمان الحاضر وما يتصل به وبدانيه من الازمنة الماضية والآتية والمسربة الشعرات التى تنبت فى وسط الصدر الى أسفل السرة اذا كان دقيقا وكان صلى الله عليه وسلم طويل المسربة والعض التناول بالاسنان يقال فى المثل عض من نابه على جذم للمتحسر والجذم بالكسر هو أصل الشئ يريد تحاتت أسنانى وسقطت فبقى أصولها كأنه قال عضضت من نابى حال كونها باقية على جذم ذاهبا سائرها وأشطره أراد حواليه وجوانبه يريد أنواع الخير والشر فاذا قيل شطر به أريد الجنسان

(تراك أمكنة اذا لم أرضها * أو يرتبط بعض النفوس حمامها)

هو لابيد فى سورة المائدة عند قوله تعالى فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم يعنى بذنب التولى عن حكم الله وارادة خلافه فوضع بعض ذنوبهم موضع ذلك وأراد أن لهم ذنوبا جمة كثيرة العدد وان هذا الذنب مع عظمه بعضها وواحد منها وهذا الابهام لتعظيم التولى ونحو البعض فى هذا الكلام ما فى قول لبيد أو يرتبط بعض النفوس حمامها أراد نفسه كما قال

فلئن بقيت لارجعن بغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم

يعنى نفسه يقول الشاعر انى لاترك أرضا أحتويها وأقلبها الا أن أموت ولا أقدر على تركها وانما قصد تفخيم شأنها بهذا الابهام كأنه قال نفسا كبيرة أو نفسا أى نفس فكما ان التنكير يعطى معنى التكثير وهو فى معنى البعضية فكذلك اذا صرح بالبعضية وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المؤمن عند قوله تعالى وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم حيث قال بعض الذى يعدكم وهو نبى صادق لا بد لما يعدهم أن يصيبهم كله لا بعضه وقد ذكر الجواب عن ذلك فى الكشاف بقوله قلت لانه احتاج فى مقاولة خصوم موسى الى ملاينتهم ومداراتهم ويسلك معهم طريق الانصاف فى القول ويأتيهم من جهة المناصحة وهو كلام المنصف فى مقاله غير المشتط فيه ليسمعوا منه ولا يردوا عليه وتقديم الكاذب على الصادق من هذا القبيل قال فى الكشاف ان قلت فعن أبى عبيدة فسر البعض بالكل قلت ان صحت الرواية عنه فقد حق فيه قول المازنى فى مسئلة العلق كان أجفى من أن يفقه ما أقول له انتهى وأما حديث مسئلة العلق فما نقل أن أبا عثمان المازنى قال للمبرد سمعت أبا عبيدة يقول ما أكذب النحويين يقولون تاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث وسمعت رؤبة ينشد قول العجاج يصف ثورا * يستن فى علق وفى مكور * جمع مكر ضرب من الشجر فقلت ما واحد علق فقال علقاة فقال المبرد فهلا قلت له فقال كان أبو عبيدة أجفى من أن يفهم هذا وأشار الى ما نقل عن سيبويه منهم من يقول علقاة بألف الالحاق ولو كانت للتأنيث لم تدخل عليها التاء ومنهم من لا ينون ويجعلها ألف التأنيث وعلق نبت والمكور ضرب من الشجر واستن الفرس وغيره أى قمص وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معا ويجئ برجليه

(وغداة ريح قد كشفت وقرة * اذ أصبحت بيد الشمال زمامها)

(١) قوله وانى الى أن تشفعا الخ فى هذا الكلام نقص وتحريف فارجع الى أصل صحيح فان الاصل الذى بيدنا سقيم كتبه مصححه

هو الشديد فى سورة المائدة عند قوله تعالى بل يداه مبسوطتان حيث جعل للشمال يدا وبقال بسط اليأس كفيه فى صدرى كما قال الشاعر

وقد رابنى وهن المنى وانقباضها * وبسط جديد اليأس كفيه فى صدرى

فجعل اليأس الذى هو من المعانى لا من الاعيان كفين قال الزمخشرى ومن لم ينظر فى علم البيان عمى عن تبصر نجبة الصواب فى تأويل أمثال هذه الآية ولم يتخلص من يد الطامن اذا عبثت به يقول كم من غداة تهب فيها الشمال وهى أبرد الرياح أى وبرد ملكت الشمال وزمامه قد كشفت عادية البرد والجوع عن الناس بنحر الجزر لهم وقد جعل للشمال يدا لان القادر فى تصريف الغداة على حكم طبيعتها كالمدبر المتصرف لما زمه ومقاده فى كفه وحكم الزمام فى الاستعارة للغداة حكم اليد فى استعارتهم للشمال اذ ليس هناك شئ مشار اليه يكون الزمام قائما مقامه ولكنه وفى المبالغة شرطها فى الطرفين فجعل للغداة زماما كما جعل للشمال يدا مبالغة فى اثبات التصرف

(لقد ولد الاخيطل أم سوء * على باب استها صلب وشام)

فى سورة الانعام عند قوله تعالى بديع السموات والارض أنى يكون له ولد ولم يكن له صاحبة على تقدير قراءته بالياء وانما جاز الفصل كقوله لقد ولد الاخيطل أم سوء وسؤاله حضر القاضى امرأة كان الاخطل من نصارى العرب واسمه غياث بن غوث وصلب جمع صليب وهو صليب النصارى والشام جمع شامة وهى الخال والعلامة والمراد منهما النقوش كما تفعل النوائمة والقياس أن يقول ولدت لان الفاعل مؤنث حقيقى الا أنه لما توسط الفاصل بين الفعل وفاعله تأخر الفاعل عن المرتبة المستحقة له

(عوجوا على الطلل المحيل لانا * نبكى الديار كما بكى ابن خذام)

فى سورة الانعام عند قوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون قد سبق أن أنها بمعنى لعلها من قول العرب ائت السوق أنك تشترى لنا لحما كما قال امرؤ القيس عوجوا الخ قال فى الصحاح وان المفتوحة قد تكون بمعنى لعل كقوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون وقراءة أبى لعلها والعرج عطف رأس البعير بالزمام والطلل المحيل الذى حال عن صفته لصوب الامطار وهبوب الرياح لانتابعنى لعلنا وفيه الشاهد وابن خذام بالخاء والذال المعجمتين أول من بكى الديار من شعراء العرب وقيل انه كان طبيبا حاذقا وفى المثل أطب بالبكى من ابن خذام

(ألا ناقيل ويحك لم فهينم * لعل الله يسقينا غماما)

(فبيق أرض عاد ان عادا * قد آمنوا ما يبتون الكلاما)

من العطش الشديد فليس يرجو * لها الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير * فقد أمست نساؤهم عياما
وان الوحش تأتيهم جهارا * فلا تخشى لعادى سهاما
وأنتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم وليلكم التماما
فتبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا النعيمة والسلاما

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى فى أسمائه يلحدون فيها وقوله متين أى ادع الله خفية والهينة كلام لا يفهم أو قراءة غير مبينة وقالت فاطمة رضى الله عنها رمالت الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم

قد كان بعدك أنباء وهينمة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

وقوله فليس يرجوها الشيخ الكبير ولا الغلاما أى ليس يرجوها أحد وقوله عياما العيمة شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه وقصة ذلك أن عادا لما كذبوا هودا عليه السلام وكانت لهم أصنام يعبدونها يقال لاحدهم صداء والآخر صمود والآخر الهباء فدعاهم هود الى توحيد الله تعالى فكذبوه وقالوا من أشد منا قوة فوعظهم بما ذكر الله تعالى فى كتابه أتبنون بكل ريع آية تعبثون الى آخر الآية فكان من قولهم له كما ذكر الله تعالى سواء علينا أوعظت الى قوله وما نحن بمعذبين فأصابهم عند تكذيبه ما ذكر الله فى كتابه وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية الى قوله فهل ترى لهم من باقية وذلك أن الله تعالى حبس عنهم القطر ثلاث سنين لم يروا فيها مطرا حتى جهدهم ذلك فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قيل بن عنز ولقيم بن هزالة ومرثد بن سعد بن عفير وكان مؤمنا يكتم إيمانه وجلهمة بن الخاس بن خالة معاوية بن بكر ولقمان بن عاد صاحب النسور فانطلق كل رجل منهم مع قوم من وفده حتى بلغ عددهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وكانوا أخواله وأصهاره فأنزلهم وأكرمهم وأقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتا معاوية وبقال انهما أول من غنى فى العرب والخبر بذكر اذا كان من جنسه وأول من غنى فى الاسلام الغناء الرقيق طويس وهو يضرب المثل بشؤمه فيقال أشأم من طويس والصوت الذى غنى به هو هذا

قد رانى الشوق حتى * كدت من شوقى أذوب

فنسوا قومهم شهرا وقال معاوية هلك اخوالى ولو قلت لهؤلاء شيأ ظنوا بى بخلا فقال هذا الشعر وألقاه الى الجرادتين فلما غنتهم الجرادتان قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلاء الذى نزل بهم فادخلوا الحرم نستسقى لقومنا فقال مرثد بن سعد وهو المؤمن منهم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان أطعتم نبيكم سقيتم وأظهر ايمانه فقال معاوية حين سمع كلامه يخاطبه

أبا سعد فانك من قبيل * ذوى كرم وأمك من ثمود — فانا لا نطيعك ما بقينا * ولسنا فاعلين لما تريد

أتأمرنا لنترك دين وفد * وزمل وآل صدى والعبود — أنترك دين آباء كرام * ذوى رأى وتتبع دين هود

ثم قالوا لمعاوية احبس عنا مرثدا فلا يقدم معنا مكة فانه قد ترك ديننا وتبع دين هود وخرجوا الى مكة يستسقون بها العاد فلما ولوا خرج مرثد حتى أدركهم قبل أن يصلوا فلما انتهى اليهم قال اللهم أعطنى سؤلى ولا تدخلنى فى شئ مما يدعوبه وقد عاد اللهم ان كان هود صادقا فاسقنا فقدها فكنا فأنشأ الله تعالى ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى منادمن السماء يا قيل اختر لقومك ولنفسك من هذه السحائب فقال أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهيطل وهى أكثرها ماء فاختارها فنادى منادقد اخترت لقومك رمادا رمدا لا يبقى من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا قال وسير الله السحابة التى اختار قيل الى عاد فنودى لقمان سل فسأل عمر سبعة أنسر فاعطى ذلك وكان يأخذ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذى يقول فيه النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذى أخنى على لبد

(بنباع من ذفرى أسيل حرة * زيافة مثل الفنيق المكدم)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا وقرأ الحسن وتنحاتون باشباع الفتحة كما فى البيت وإشباع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت ألف من اشباعها والذفريان بالمعجمة أصول الاذنين والاسيل صفة الناقة ويقال خد أسيل وكف أسيل والحر من كل شئ خالصه ومنه أرض حرة لاخراج عليها والزيف التبختر يصف الشاعر ناقة يسيل العرق من خلف أذنيها موثقة الخلق شديدة التبختر مثل فحل الابل قد كدمته الفحول

اذا مادرهالم بقرضيفا * ضمن له قراه من النحوم

فلا تتجاوز العطلات منها * الى البكر المقارب والكزوم

(ولكنا نعض السيف منها * بأسوق عافيات اللحم كوم)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا العطلة الناقة الحسنة السمينة والعطلات جمعها والمقارب الذى ليس بسمين والكزوم الناب المسنة وأسوق جمع ساق وعافيات اللحم كثيرات اللحم وفيه الشاهد يقال عفت الناقة سنة أو سنتين اذا تركت من الركوب والسفر والكوم جمع كوماء وهى العظيمة السنام والمعنى اذا كان در النوق قليلا بحيث لم يقرضيفا فلته ضمنت النوق قرى الضيف من شحومها ثم يقول ولا يتجاوز فى النحر للأضياف من النوق الحسنة السمان الى الهزال والهرمى منها بل ينحر منها الكثيرات اللحم العظام السنان السمان كما فى قوله

فلما أن عـــلاسمن عليها * كماطينت بالفدن السياعا

أمرت بها الرجال لياخـــذوها * ونحن نظن أن لن تســـتطاعا

ومثله قوله

وان تعتذر بالمحل عن ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

يعنى اذا اعتذرت الناقة الى الضيف من المحل والجدب عن ذى ضروعها يعنى اللبن الذى يكون فى الضرع يجرح فى عراقيبها نصلى أى تذبح الناقة وتنحر لاجل الضيف والنصل هو السيف وهذا كناية عن أنه مضياف يحب اكرام الضيف ولله در القائل

بشاشة وجه المرء خير من القرى * فكيف اذا جاء القرى وهو ضاحك

(ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين من جهة أن الضمير فى به و بها راجعان الى مهما الا أن أحدهما ذكر على اللفظ والثانى أنث على المعنى لانه فى معنى الآية وتظيره قول زهير ومهما يكن عند امرئ من خليقة يقول مهما كان للانسان من خلق حسن أم سيئ ظن أنه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد وذكر الضمير فى يكن على المعنى لانه بمعنى الخلق وأنث الباقية على اللفظ والبيت من معلقة زهير المشهورة وقد تقدم ذكر أبياتها

(فلو كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم)

(ليستدرجنك القول حتى تهره * وتعلم انى عنكم غير مفحم)

البيتان للاعشى عند قوله تعالى فى سورة الاعراف والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون والجب البئر ورقيت أى صعدت والواو بمعنى أو وأسباب السماء أى أبوابها والسلم المرقاة وقيل سمى سلما لانه يسلك الى المرتقى اليه والاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد أو الاستنزال درجة بعد درجة كما فى البيت ومنه درج الصبى اذا قارب بين خطاه وأدرج الكتاب طواه شيأ بعد شئ ودرج القوم مات بعضهم فى أثر بعض وهر الشئ اذا كرهه وأحمت فلانا اذا لم يطق جوابك والمعنى أنه يخاطب واحدا ويقول له لو كنت مثلا فى جب أو صعدت السماء ما تخلصت منى وأستصعدك من الجب وأستنزلك من السماء حتى تعلم انى غير مفحم عن جوابك

(قوم اذا الخيل جالوا فى كوائبها) * فوارس الخيل لا ميل ولا فدم

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون ثم لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا وقوله واخوانهم يمدونهم كقوله قوم اذا الخيل الخ فى أن الخبر جار على ماهوله الخيل الفرسان والخيل أيضا الفرس والكائبة من الفرس ما تقدم من قربوس السرج وهو من البعير الغارب ومن الرجال الكاهل ومن الحمار السيساء والميل جمع أميل وهو الذى لا يثبت على ظهر الدابة ولا فدم أى ولا لئام أى هم فوارس الخيل لا يميلون عن وجوه الاعداء ولا لئام ضعاف صغار الجسام اذا ركب الفرسان الخيل وثبوا فى كوائبها يريد أن اخوانهم مبتدأ ويمدونهم خبره مسند الى الشياطين والعائد اليه ضمير المحذوف كما تقول جارية زيد يضربها ومثل هذا يحتاج الى ابراز الضمير فى الصفة دون الفعل وكذا فى البيت الخيل مبتدأ وجالوا مسند الى ضمير القوم والخيل على حقيقتها لا اجعلها بمعنى الفرسان وجعل ضمير جالوا لها وضمير كوائبها للافراس المدلول عليها بذكر الخيل واعترض بأن اذا انما تضاف الى الجملة الفعلية فالخيل هنا فاعل فعل محذوف كما فى اذا السماء انشقت فلا يكون مما جرى فيه الخبر على غير ماهوله وأجيب بأن ذلك فى اذا الشرطية وهذه لمجرد الظرفية أى قوم هم فوارس الخيل زمان جولهم فى كوائبها ولم يعرف فى النحو هذا التفصيل بل الجواب انه قد علم فى باب الاضمار على شريطة التفسير أن النصب بعد اذا أرجح لا واجب بناء على جواز اضافتها الى الجملة الاسمية وههنا يمتنع أو يبعد جعل الخيل فاعل فعل محذوف لان الظاهر لا يصلح تفسيرا له لكونه مسندا الى ضمير القوم اللهم الا أن يجعل الخيل بمعنى الفرسان وضمير كوائبها للافراس وفيه بعد

(لعمرك ان الك من قريش * كال السقب من رأل النعام)

فى سورة التوبة عند قوله تعالى لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة لا يراعون حلفا وقيل قرابة وأنشد البيت لحسان لعمرك ان الك من قريش الخ الال القرابة والسقب حوار الناقة والرأل ولد النعام أراد أنه لا قرابة بينك وبينهم كما أنه لا قرابة بين السقب وولد النعام وانما أقسم بعمره على سبيل التهكم وفى طريق البيت قوله

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمان

ونحو ذلك قوله

أيها المدعى سليما سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر
انما أنت من سليم كواو * ألحقت فى الهجاء ظلما بعمرو

(غداة طفت علماء بكر بن وائل) * وعاجت صدور الخيل شطر تميم

فى سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه فى ساعة العسرة والساعة مستعملة فى معنى الزمان المطلق كما استعملت الغداة والعشية واليوم كما قال غداة طفت الخ فى كتب النحو طغت بالغين المعجمة وهو تصحيف والصحيح طفت والمعنى انهم علوا فى المنزلة والعز بحيث لا يعلوهم أحد كما أن المية تطفو الماء وتعلو عليه وخصومهم رسبوا وعاج أى مال وعدل والعوج عطف رأس البعير بالزمام تقول عجته فانعاج قال

عوجوا فحيوا النعم دمنة الدار * عما تحيون من نؤى واحجار * نبئت نعم على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى

وعاجت معناه أقبلت وبكر بن وائل قبيلة وشطر تميم نحوهم ويجوز فى صدور الرفع والنصب لان عاج قد جاء لازما ومتعديا وعلماء أصله على الماء يقال علماء بنو فلان أى على الماء

(ألا أبلغ معاوية بن حرب * أمير الظالمين نشا كلامى)
(بأنا صابرون فنظر وكم * الى يوم التغابن والخصام)

فى سورة يونس عند قوله تعالى واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين أراد معاوية بن أبى سفيان بن حرب وقد نسبه الى جده النشاء الخير والشر يخبر به عن الرجل وروى أن أبا قتادة تخلف عن تلقى معاوية حين قدم المدينة وقد تلقته الانصار ثم دخل عليه فقال له مالك لم تتلقنا فقال لم يكن عندنا دواب قال فأين النواضح قال قطعناها فى طلبك وطلب أبيك يوم بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر

الانصار انكم ستلقون بعدى أثرة قال معاوية فما ذا أقال قال فاصبروا حتى تلقونى قال فاصبروا قال اذن نصبر فقال عبد الرحمن ابن حسان البيتين أفى كل أسواق العراق اتاوة * (وفى كل ما باع امرؤ مكس درهم)

البيت لزهير وعزاه فى المفضليات لجابر بن حبى التغلبى وهو من قصيدة أولها

ألا بالقوم للبديد المصرم * وللحلم بعد الزلة المتنوهم وللمرء يعتاد الصبابة بعدما * أتى دونها ما فرط حول مجرم

فيادار سلمى بالصريمة فالحوى * الى مدفع القيفاء فالمتثلم (ومنها) وكانوا هم الباغين قبل اختلافهم * ومن لا يشد بنيانه يتهدم

(ومنها) البيت ثم ألا تستحى منا ملوك وتتقى * محارمنا لا تتقى الدم بالدم

ومنها البيت الآتى وهو * تناوله بالرمح ثم أتنى له * الخ فى سورة هود عند قوله تعالى ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين نهوا أولا عن عين القبيح الذى كانوا عليه من نقص المكيال والميزان ثم ورد الامر بالايفاء الذى هو حسن فى العقول مصرحا بلفظه لزيادة ترغيب فيه وبعث عليه وجىء به مقيدا بالقسط أى من غير زيادة ونقصان فان الازدياد ايفاء وهو مندوب غير مأمور به وقد يكون محظورا وقوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه أعم من أن يكون فى المقدار أو فى غيره والبخس الهضم والنقصان يريد أخذ الخراج وما هو اليوم فى الاسواق من رسوم وظلم قال زهير وفى كل ما باع امرؤ مكس درهم * وروى بخس درهم وكانوا يأخذون من كل شئ يباع شيأ كما يفعل السماسرة وكانوا يمكسون الناس أو ينقصون من أثمان ما يشترون من الاشياء فنهوا عن ذلك الاتاوة الرشوة

(حاشا أبى ثوبان ان أبا * ثوبان ليس ببكمة فدم)

(عمرو بن عبد الله ان به * ضنا عن الملحاة والشتم)

فى سورة يوسف عند قوله تعالى حاش لله هى كلمة تفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء تقول أساء القوم حاشا زيد يقال بكم فلان اذا امتنع عن الكلام جهلا ومن لطيف هذه المادة ما أنشده الصغانى وقد وصل فى كتابه الذى وضعه فى اللغة الى مادة بكم قول بعضهم

ان الصغانى الذى * حاز العلوم والحكم كان قصارى أمره * أن انتهى الى بكم

والفدم العى عن الحجة وعمرو بدل من أبى ثوبان وان به ضنا بكسر الضاد أى يضن بنفسه عن الملحاة وهى مفعلة من لحيت الرجل اذا لمته واللحاء مكسور ممدود اللعن والعذل واللواحى العواذل مشتق من لحوت العود اذا قشرته ومنه قولهم للمعترض فى غير محل اعترض بين العصا ولحائها وفى طريق ذلك قولهم اعترض بين السيف وغمده * ومن لطيف ذلك ما ضمنه بعضهم فى بعضهم حيث قال

يقولون سيف الدين من أجل علقه * جفالة فلا تأمن غوائل حقده

فقلت لهم يا قوم ما أنا جاهل * فأدخل بين السيف عدا وغمده

يقول الشاعر امتنع أبو ثوبان عن السوء كله وانه ليس بأبكم ولا فدم ثم كانه سئل ثانيا لم استثنيته فقال لانه يضن بنفسه عن الملحاة والشتم وذلك لانه لا يفعل ما يصيره مستحقا لهما

(فحصحص فى صم الصفا ثفناته * وناء بسلمى نوأة ثم صمما)

فى سورة يوسف عند قوله تعالى الآن حصحص الحق وقرئ حصحص على البناء للمفعول وهو من حصحص البعير اذا ألقى ثفناته للاناخة والثفنات جمع ثفنة وهى ما ولى الارض من كل ذى أربع اذا برك كالركبتين والفخذين وناء أى قام بثقل حمله والتصميم المضى فى الامر يقول هذا البعير ألقى ثفناته للاناخة ثم قام بسلمى وقصد السفر وبغى فى السير وفى الحديث ان سمرة بن جندب أتى برجل عنين فاشترى له جارية من بيت المال وأدخلها معه ليلة فلما أصبح قال له ما صنعت قال فعلت حتى حصحصت فيه فسأل الجارية فقالت لم يصنع شيأ فقال خل سبيلها يا محصحص والبيت لحميد بن ثور يصف بعيرا

(حتى تهجر فى الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم)

فى سورة الرعد عند قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد لحكمه والمعقب الذى يكر على الشئ فيبطله وحقيقته الذى يعقبه بالرد والابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقتفى غريمه بالاقتضاء والطلب كما قال لبيد يصف حمارا وأتانا خرج فى الهاجرة وهاجها أى الاتان والمعقب الذى يطلب حقه مرة بعد مرة يقول تردد الحمار خلف الاتان يطلبها طلبا كطلب المعقب المظلوم حقه ثم جعل المظلوم فى آخر القافية فرفعه على المعنى لانه هو الفاعل والتقدير كما طلب المعقب المظلوم حقه

(أناس أصدوا الناس بالسيف عنهم * صدود السوافى فى أنوف الحوائم)

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله قرأ الحسن ويصدون بضم الياء وكسر الصاد يقال صده عن كذا وأصده والصد القرب يقال دارى صدد داره أى مقابلتها نصب على الظرفية يقول صرفوا الناس بالسيف عن أنفسهم يعنى أنهم هزموهم كما تطرد السوافى بالفاء وهى الرياح التى تسفى التراب أى كما تصد الرياح عن أنوف الجبال وقيل صدود الولائد السواقى للابل عن أنوف العطاش بالنار وهى منها والسواقى الذين يسقون الماشية أو السواقى واحدة الساقية وهى فوق الجدول ودون النهر غرائب الابل عن ابلهم وكما تصد السقاة عن الحوض غيرها والحوائم الابل الغرائب وقيل العطاش وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة القصص عند قوله تعالى ولا يصدنك عن آيات الله حيث قرئ يصدنك من أصده بمعنى صده وهى لغة كلب (تتمة) قال فى الصحاح فى مادة صد بعد أن أنشد هذا البيت وصداء اسم ركية عذبة الماء وفى المثل ماء ولا كصداء وقلت لابى على النحوى هو فعلاء من المضاعف فقال نعم وأنشدنى لضرار بن عتبة العبشمى

كأنى من وجد بزينب هائم * يخالس من أحواض صداء مشربا
يرى دون برد الماء هولا وذادة * اذا شد صاحوا قبل أن يتصببا
(وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التى كنت تعلم)

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات * اختلف فى تبديل الارض والسموات فقيل تبدل أوصافهما فتسير عن الارض جبالها وتفجر بحارها وتسوى فلا ترى فيها عوجا ولا أمتا وأنشد وما الناس بالناس الخ وتبدل السماء بانتثار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها أبوابا يعنى تغيرت البلاد والعباد والديار والمكان عما عهدت فلا الناس كما عهدتهم ولا الديار كما أبصرتها كما قال

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

وفى التبديل قولان هل يتعلق بالذات أو بالصفة والى الثانى مال ابن عباس وأنشد * وما الناس بالناس الذين عهدتهم * الى آخره
(اقضى الباب وانظرى فى النجوم * كم علينا من قطع ليل بهيم)

فى سورة الحجر عند قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل بظلمة القطع قال فى الصحاح ظلمة آخر الليل ومنه قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل وأنشد البيت كأن القائل طال عليه الليل فخاطب ظعينته بذلك وأنه يحب طوله للوصال فقال لها اقضى الباب وانظرى فى النجوم كم بقى علينا من آخر الليل (ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الايام)

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا حيث كان أولاء يقع على جمع أو جماعة وكان الجمع والجماعة يقع على الرجال والنساء والحيوان والجماد والمذكر والمؤنث والاجسام والاعراض لكنه فى الاستعمال شائع فى أولى العلم واللوى موضع بعينه يعنى أن المنزلة الطيبة والعيش الطيب ما مضى بمنزلة اللوى وما سوى ذلك مذموم فى جنبه واعتذر ابن عطية عن الاشارة به لغير العقلاء بأنها حواس لها ادراك وجعلها فى الآية مسؤلة فهى حالة من يعقل وقال سيبويه فى قوله رأيتهم لى ساجدين انما قال رأيتهم فى نجوم لانه لما وصفها بالسجود وهو فعل من يعقل عبر عنها بكناية من يعقل والبيت لجرير بن عطية من قصيدة ميمية أولها قوله سرت الهموم فبت غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام واذا وقفت على المنازل باللوى * فاضت دموعى غير ذات نظام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام لولا مراقبة العيون أرينا * مقل المها وسوالف الآرام

ذم المنازل الخ وبعده

هل ينهينك أن قتلن مرقشا * أو مافعلن بعروة بن حزام
تجرى السوالف على أغر كأنه * برد تحدر من متون غمام
لو كنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك فكان غير لمام
(ولو غير أخوالى أرادوا نقيصتى * جعلت لهم فوق العرانين ميسما)
(وهل كنت الا مثل قاطع كفه * بكفه أخرى عليه تقدما)

هو للتلمس فى سورة الاسراء عند قوله تعالى لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى من جهة ان أنتم مرتفع بفعل يفسره المذكور كقول حاتم لو ذات سوار لطمتنى وقول التلمس ولو غيرا خوالى الى آخره وذلك لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام فى صورة المبتدا والخبر ولقد بلغ هذا الوصف بالشح الغاية التى لا يبلغها الوهم حيث ذكر لو أنهم ملكوا خزائن رحمة الله التى لا تتناهى وانفردوا بتملكها من غير مزاحم أمسكوها من غير مقتض الا خشية الانفاق وان شئت فوازن بقول الشاعر

لو أن دارك أنبتت لك أرضها * ابرا يضيق بها فضاء المنزل وأتاك يوسف يستعيرك ابرة * ليخيط قد قميصه لم تفعل

العرانين الانوف والميسم العلامة يقول لو كان الظلم والنقيصة جاءتني من غيرا خواني لوسمتهم بسمة من الذل اشتهروا بها ولم يمكنهم اخفاؤها ولكن الجفاء يأتي منهم فلواني أعاينهم مثل صنيعهم كنت كمن قطع يده بيده الاخرى كتقاطع مارن أنفه بكفه وقد أخذ هذا المعنى من قال قومي هم قتلوا أميم أخي * فاذا رميت يصيبني سهمي ولئن عفوت لأعفون جللا * ولئن جنيت لاوهنن عظمي

والتقدير لو أراد غير أخواني فلما سقط الفعل بالاول لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدا والخبر

(تناوله بالرمح ثم أتنى له * فخر صريعا لليدين والفم)

هو لسريج بن أوفى العنسي في سورة الاسراء عند قوله تعالى ويخرون للاذقان قال الزمخشري ان قلت حرف الاستعلاء ظاهر المعنى اذا قلت خر على وجهه وعلى ذقنه فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به لان اللام للاختصاص تناوله بالرمح أي طعنه به وقوله أتنى له أراد اثنى فأدغم النون في الثاء ثم أبدلها تاء أي جعل يديه وفمه للخرور والمعنى طعنه بالرمح أولا ثم اثنى له في الطعن فخر المطعون المثنى عليه الطعن لليدين والفم وبرواية * دلفت له بالرمح من تحت بزه وفي رواية

شققت له بالرمح جيب قميصه * فخر صريعا لليدين والفم

وقد تقدم في سورة البقرة (وما الحرب الا ما علمتم وذقتمو * وما هو عنها بالحديث المرجم)

في سورة الكهف عند قوله تعالى رجما بالغيب أي رميا بالخبر الخفي واتيانا به كقوله ويقذفون بالغيب أي يأتون به أو وضع الرجم موضع الظن فكأنه قيل ظنا بالغيب لانهم يقولون كثيرا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين والرجم في الاصل الرمي بالرجام وهي الحجارة الصغار ثم عبر به عن الظن ألا ترى الى قول زهير وما هو عنها الخ أي المظنون الذوق التجربة والمرجم المظنون الذي يرجم فيه بالظنون يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها وما هذا الذي أقول بحديث مرجم أي محكوم عليه بالظن والبيت من معلقة زهير ابن أبي سلمى المشهورة وأولها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم حساب أو يعجل فينقم

وما الحرب الخ متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضرم اذا أضرمتموها فتضرم

(ومنها) لدى أسدشاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم جريء متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا والا يبد بالظلم يظلم

وشمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

وأعلم علم اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عمي

ومن لم يصانع في أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * ولو رام أسباب السماء بسلم

ومن يعص أسباب الرماح فانه * يطيع العوالي ركبت كل لهذم

ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه * الى مطمئن القلب لا يتجمجم

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لم يكرم

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يعفها يوما من الدهر يسأم

(فاز وزمن وقع القنا بلبانه * وشكا الى بعيرة وتحمحم)

في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث أسند الشكاية الى ما لا يعقل كما أسندت الارادة واستعيرت للجماد والازورار الميل ولبان الفرس موضع اللبب والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له يقول فمال فرسي مما أصابت رماح الاعداء صدره ووقوعها به وشكا الى بعيرة وحمحمة أي نظر الى وحمحم لأرقه له

(فتوسطا عرض السرى فصدعا * مسجورة متجاورا قلامها)

في سورة مريم عند قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السري فقال هو الجدول وقيل هو من السرو

والمراد عيسى والعرض الناحية والسرى النهر الصغير والصدع الشق والسجر الملء أى عينا مسجورة فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة والقلام كرمان ضرب من النبت يقول فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوءة ماء تجاور قلامها أى قد كثر هذا الضرب من النبت عليها وخلاصة المعنى انهما قد وردا عينا ممتلئة ماء قد خلا فيها من عرض نهرها وقد تجاور نبتها

(أمن حلم أصحت تنكت واجما * وقد تعترى الاحلام من كان نائما)

(فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغى لائما)

فى سورة مريم عند قوله تعالى فسوف يلقون غيا فان كل شر عند العرب غى وكل خير رشاد أى من يفعل خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو ويفعل الشر لا يعدم اللوائم على فعله ونكت فى الارض جعل يخط وينقر بأصبعه وكذلك يفعل المهتم والواجم الحزين يقول أمن أجل أضغاث أحلام تصيح حزينا تنكت فى الارض ومن يكون نائما تعتريه الاحلام وأراد بالغى الفقر أى ومن يفتقر وبالخير المال وقبل البيت

وآلى جناب حلفة فأطعته * فنفسك ول اللوم ان كنت لائما

والشعر لامرئ القيس الاصغر وهو أشعر من الاكبر وأطول عمرا وهو عم طرفة والاكبر عم الاصغر والاكبر صاحب أسماء والاصغر صاحب فاطمة بنت المنذر من قصيدة أولها

ألا يا اسلمى لا أصرم اليوم فاطما * ولا أبدا ما دام وصلك دائما

ومنها

أرتك بذات الضال منها معاصما * وخدا أسيلا كالوذيلة ناعما

وانى لأستحيى فطيمة طاويا * خميصا وأستحيى فطيمة طاعما

وهى طويلة ومنه أخذ القائل

والناس من يلق خيرا قائلون له * ما تشتهى ولام المخطئ الهبل

أى الثكل

(ان الخليفة ان الله سربله * سربال ملك به ترجى الخواتيم)

البيت لجرير فى سورة الحج عند قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شئ شهيد خاتم الشئ عاقبته وأدخلت ان على كل واحد من جزأى الجملة لزيادة التأكيد قال أبو حيان ظاهر هذا انه شبه البيت بالآية ولا يتعين أن يكون البيت كالآية لان البيت يحتمل أن يكون اسم ان الخليفة خبره به ترجى الخواتيم ويكون ان الله سربله جملة اعتراض بين اسم ان وخبرها بخلاف الآية فانه يتعين قوله ان الله يفصل وحسن دخول ان على الجملة الواقعة خبرا طول الفصل بينهما بالمعاطيف وقوله ترجى أى تساق خواتيم الامارة وهو عبارة عن الملك فى الصحاح الخاتم بفتح التاء وكسرها يقال أرجيت الابل أى سقتها قال ابن الرقاع

ترجى أغن كان ابرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها

(ألا خيلت مى وقد نام صحبتى * فما نفر التهويم الا سلامها)

(طروقا وجلب الرحل مشدود تبه * سفينة بر تحت خدى زمامها)

فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون فان منها ما يحمل عليه كالابل والبقر وقيل المراد الابل لانها هى المحمول عليها عندهم والمناسب للفلك فانها سفائن البر كما فى بيت ذى الرمة * سفينة بر تحت خدى زمامها * يريد صيدحه وهى ناقة ذى الرمة كما قال

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا

قوله خيلت أى أرسلت خيالها أو جاءت فى الخيال على معنى ادراكها خيالا والتهويم أول النوم طروقا نصب على المصدر لان التفيعل فى الليل طروقا أو بمعنى طارقة وجلب الرحل ضم وكسر اعيدانه والبيت لذى الرمة من قصيدته التى مطلعها

مررنا على دارليلى غدوة * وجاراتها قد يعتمدن مقامها * فلم يدر الا الله ما هيج لنا
عشية انا آه الديار وشامها * وقد زودت منى على النأى قبلة * علاقات حاجات طويل مقامها
فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرئ * صداها ولا يقضى عليها هيامها * خليلى لما خفت أن يستفزنى
أحاديث نفسى بالمنى واهتمامها * تداويت منى بتكليم ساعة * فما زاد الا ضعف ما بى كلامها

ومنها البيتان ومنها البيت المشهور فى شواهد الاستثناء فى وصف ناقته

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها

(أرسلت فيها مصعبا ذا القمام * طبا فقيها بذوات الابلام)

فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى فأرسلنا فيهم رسولا منهم انما جعل القرية موضع الارسال ليدل على انه لم يأتهم من مكان غير مكانهم وانما أوحى اليه من بين أظهرهم فان حق أرسل أن يعدى بالى كاخواته التى هى وجه وأنفذ وبعث ولكنه عدى فى القرآن بالى تارة وبفى أخرى كقوله وكذلك أرسلناك فى أمة وما أرسلنا فى قرية من نذير فأرسلنا فيهم رسولا أى فى عاد وفى موضع آخر والى عاد أخاهم هودا فقد جعل القرية موضعا للارسال كما فى البيت وقد جاء بعث على ذلك فى قوله ولوشئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا يقال أصعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل فهو مصعب وبه سمى الرجل المسود مصعبا وقوله ذا اقعام أى يقحم فى الامور ويدخل فيها بغير تلبث ولا روية وأعرابى متيهم نشأ فى المفازة لم يخرج منها والطب الحاذق يقال اعمل هذا عمل من طب لمن حب يقول أرسلت فى هذه القضية رجلا مسودا مقحما فى الامور حاذقا بعلاج ذى الابلام وهى جراحة الرحم وانما خص علاج هذا الان من كان حاذقا أن يأسو جراحة الرحم ذات الخطر المستترة عن العيون كان فى غاية الحذاقة

(فان تنكحى أنكح وان تتأيمى * وان كنت أفتى منكم أتأيم)

فى سورة النور عند قوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم وأيامى مقلوب أيائم الايامى واليتامى أصلهما أيائم ويتائم فقلبا والأيم للرجل والمرأة وقد آم وآمت وتأيما اذا لم يتزوجا بكرين كانا أو ثيبين وأتأيم جزاء لان تتأيمى وقوله وان كنت أفتى منكم اعتراض يخاطب محبوبته ويقول لها أوافقك على حالتى التزويج والتأيم

(يوم النسار ويوم الجفار * كانا عذابا وكانا غراما)

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى ان عذابها كان غراما أى هلاكا وخسرانا ملحا لازما يوم النسار يوم وقعة من وقعات العرب قال الشاعر

غضبت تميم أن تقتل عامر * يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

ويوم الجفار كذلك وقوله كان غراما أى هلاكا وقيل الغرام الشر الدائم اللازم

(جزى الله ابن عروة حيث أمسى * عقوقا والعقوق له أثام)

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى يلق أثاما والاثام جزاء الاثم بوزن الوبال والنكال ومعناهما كما فى البيت وقيل هو الاثم ومعناه يلق جزاء أثام فاطلق اسم الشئ على جزائه والعقوق مصدر وهو ترك بر الوالد ومعناه جزى الله ابن عروة شر جزاء عاقا والعقوق له جزاء سيئ

ولا يخيم اللقاء فارسهم * (حتى يشق الصفوف من كرمه)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم والكريم صفة لكل ما يرضى ويحمد فى بابه يقال وجه كريم اذا رضى فى حسنه وجماله وكتاب كريم مرضى فى معانيه وفوائده كما فى البيت أى من كونه مرضيا فى شجاعته وبأسه والنبات الكريم المرضى فيما يتعلق به من المنافع أى لا يجبن واللقاء ينتصب على المفعول معه أو الاصل عن اللقاء وقوله حتى يشق الصفوف من كرمه يريد الى أن يشقها كرما منه وانه لا يرضى بأدون المنزلتين واللقاء لنفسه بل يابى الا النهاية والعلو أى من كونه مرضيا فى شجاعته وبأسه والبيت من أبيات الحماسة وقبله

لا يسلمون الغداة جارهم * حتى يزل الشراك عن قدمه

لا يسلمون أى لا يخذلون ولا يتركون غداة الحرب جارهم ليؤدى خذلانهم الى أن يزل قدم جارهم فيزل شراك نعله عن قدمه بل يعينونه وينصرونه حتى يثبت فى مظان زلل الاقدام ولا يخيم أى لا يجبن عن اللقاء وهو الحرب الى أن يشق صفوف الحرب من جهة كرمه يعنى لا يرضى بادون المنزلتين بل يابى الا النهاية فى باب الحرب والعلو فى شأنه من جهة كونه مرضيا فى شجاعته محمودا فى بأسه ونجدته

(قضى وقدمها وكانت عادة * منه اذا هى عردت اقدامها)

هو لبيد فى سورة الشعراء عند قوله تعالى أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى اسرائيل حيث قرئ بالتذكير وآية بالنصب على انها خبره وأن يعلم هو الاسم وقرئ تكن بالتأنيث وجعلت آية اسمها وأن يعلم خبرها وليست كالاولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا وقد قال بعضهم انه ضرورة كقوله * ولا يك موقف منك الوداعا * وقوله * يكون مزاجها عسل وماء * وقد اعتذر بعضهم بان آية قد خصصت بقوله لهم فانه حال منها والحال صفة وبان تعريف الخبر ضعيف لعمومه ولا ضرورة تدعو الى هذا التخريج وقد خرج لها وجه آخر ليتخلص من ذلك فقيل فى تكن ضمير القصة وآية أن يعلمه جملة واقعة موقع الخبر ويجوز على هذا أن يكون لهم آية هى جملة الشأن وأن يعلم بدلا من آية ويجوز مع نصب الآية تأنيث تكن كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا ومنه البيت فقضى وقدمها الخ أى مضى العير وقدم الاتان وكانت اقدامها أى اقدام الاتان عادة من العير اذا هى عردت أى تاخرت والتعريد التأخير والجبن والاقدام ههنا بمعنى التقدمة ولذلك أنث فعلها فقال وكانت عادة أى وكانت تقدمة الاتان عادة من العير والمعنى قضى العير نحو الماء وقدم الاتان لئلا

تتأخر وكان تقديمه الاتان عادة من العير اذا تأخرت هي أي اذا خاف العير تأخرها وقيل وان كانت عادة أنثه بتأويل من كانت أمك

وماهاج هذا الشوق الاحمامة * دعت ساق حر ترحة وترنما
فغنت على غصن غشاء فلم تدع * لنائحة في نوحها متندما
عجبت لها أنى يكون غناؤها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
ولم أر مثلي شاقه صوت مثلها * (ولا عربيا شاقه صوت أعجما)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين الاعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة واستجمام والاعجمي مثله الا أن فيه لزيادة ياء النسبة زيادة التأكيد وقرأ الحسن الاعجمين ولما كان من يتكلم بلسان غير لسانهم لا يفقهون كلامه قالوا له أعجمي وأعجم شبهوه بمن لا يفصح ولا يبين وقالوا لكل ذي صوت من البهائم والطيور وغيرها أعجم قال حميد * ولا عربيا شاقه صوت أعجما * يصف حمامة دعت حماما بغناء وترنم وانما قال لم تفغر لان تغنيها يكون في صدرها من غير فتح الفم والترح ضد الفرح

(سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين حيث دخل حرف الجر على من المتضمنة لمعنى الاستفهام والاستفهام له صدر الكلام لكن الاصل أم نحذف حرف الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفه كما حذف من هل والاصل أهل كما في البيت فاذا أدخلت حرف الجر على من فقدر الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك كأنك تقول أعلى من تتنزل الشياطين كقولك أعلى زيد مررت وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الانسان عند قوله تعالى هل أتى على الانسان هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والاصل أهل بدليل قوله أهل رأونا الخ فالمعنى قد أتى على التقرير والتقريب جميعا ويربوع أبو حي من اليمن والشدة بفتح الشين ويروى بكسرها وهي القوة وسفح الجبل أسفله والقاع المستوى من الارض والأكم تل من القف والجمع آكام وأكم وقوله أهل رأونا أي قد رأونا ولا يجوز أن يجعل هل استفهاما لان الهمزة للاستفهام وحرف الاستفهام لا يدخل على مثله

خرجن الى لم يطمثن قبلي * وهن أصح من بيض النعام
(فبتن بجانبي مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون ذكر الوادي والهيوم فيه تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم وقلة مبالاتهم بالغلو في المنطق ومجاوزة حد القصد فيه حتى يفضلوا أجبن الناس على عشيرة وأشحهم على حاتم وان يهتوا البرى ويفسقوا التقي وعن الفرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فبتن بجانبي مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام

فقال قد وجب عليك الحد فقال يا أمير المؤمنين قد درأ الله عني الحد بقوله وأنهم يقولون مالا يفعلون

(فلئن ما جاوزت قدرك صاعدا * ولئن ما قربت عليك الانجم)

هو للمتنبي في سورة النمل عند قوله تعالى حتى اذا أتوا على وادي النمل حيث عدى أتوا بعلى لوجهين الاول أن اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء كما قال أبو الطيب * ولئن ما قربت عليك الانجم * لما كان قربا من فوق الثاني أن يراد قطع الوادي والبلوغ آخره من قولهم أتى على الشيء اذا أنفده وبلغ آخره كأنهم أرادوا أن ينزلوا عند مقطع الوادي لانه مادامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطمهم وأبو الطيب يهجو أحدا طلب منه أن يمدحه وعنى بالانجم شعره وأتى بحرف الاستعلاء لما كان قربا من فوق يقول ما أشد تجاوزك قدرك حتى تطلب مني المديح (من سبأ الحاضرين مأرب اذ * بنون من دون سيله العرما)

في سورة النمل عند قوله تعالى وجئتك من سبأ بنبإ يقين سبأ اسم قبيلة وسميت مدينة مأرب سبأ وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ومأرب مفعول الحاضرين والعرم السكر يصنع في الوادي ليحبس الماء ويقال ذهبوا أيادي سبا وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فمن جعله اسما للقبيلة لم يصرف ومن جعله اسما للحي أو الأب الاكبر صرف وهو في البيت بمعنى القبيلة يمدح أحدا ويقول هو من قبيلة سبا الحاضرين مدينة مأرب الذين بنوا السد دون السيل وأما من جعله اسما للحي أو الاب الاكبر فهو يصرفه كقوله

الواردون وتيم في ذرى سبا * قد عض أعناقهم جلد الجواميس

وقيل ان مأرب اسم لقصر ذلك الملك وفي ذلك يقول أبو الطمحان

ألم تروا ماربا ما كان أحصنه * وما حواليه من سور وبنيان

(عشية ما تغنى الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفى المصمم)

فى سورة النمل عند قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله حيث رفع اسم الله والله يتعالى أن يكون ممن فى السموات والارض فنقول جاء على لغة بنى تميم حيث يقولون ما فى الدار أحد الا حمار يريدون ما فيها الا حمار كأن أحدا لم يذكر ومنه قوله عشية ما تغنى الرماح الخ وقولهم ما أتانى زيد الا عمرو والداعى الى اختيار المذهب التميمى على الحجازى قال فى الكشاف دعت اليه نكتة سرية حيث أخرج المستثنى مخرج قوله الا اليعافير بعد قوله ليس بها أنيس ليؤل المعنى الى قولك ان كان الله ممن فى السموات والارض فهم يعلمون الغيب يعنى ان علمهم الغيب فى استحالته كاستحالة أن يكون الله منهم كما أن معنى ما فى البيت ان كانت اليعافير أنيسا ففيها أنيس بتا القول بخلوها عن الانيس النبل اسم للسهام العربية وصاحبها نابل والمشرفى السيف القاطع والمصمم من التصميم وهو المضى فى الامر أى الجد وعادة المتحاربين أن يتناضلوا أولا فاذا تقاربوا حاربوا بالرماح فاذا التقوا حاربوا بالمصاع وهو الضرب بالسيوف الشاعر يصف شدة المحاربة والتقاء الصفين بحيث لا تغنى الرماح ولا النبل ولم يبق الا الضرب بالسيوف القواطع وتقديره عشية محاربة ما تغنى الرماح ولا النبل الا المشرفى المصمم مكانها وجاء فى لغة بنى تميم ما فى الدار أحد الا حمار كأن أحدا لم يذكر ومنه قول الشاعر عشية ما تغنى الخ وقولهم ما أتانى زيد الا عمرو وما أعانه اخوانكم الا اخوانه

(ولقد شفى نفسى وأذهب غمها * قول الفوارس ويك عنتر أقدم)

فى سورة القصص عند قوله تعالى ويك أنه لا يفلح الكافرون على تقدير أن تكون الكاف حرف خطاب مفتوحة مضمومة الى وى التى هى كلمة تنبيه أى قولهم يا عنترة أقدم نحو العدو واحمل عليهم يريد أن تعويلهم عليه والتجاءهم اليه شفى نفسه ونفى غمه وفى رواية وأبرأ سقمها والبيت من معلقة عنترة بن شداد التى أولها

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم

يا دار عبلة بالجواء تكلمى * وعمى صباحا دار عبلة واسلمى
ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم

(ومنها) جادت عليه كل بكر حرة * فتركن كل قرارة كالدرهم
أثنى على بما علمت فانى * سمح مخالطتى اذا لم أظلم

فاذا ظلمت فان ظلمى باسل * مر مذاقته كطعم العلقم
هلا سألت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمى

يخبرك من شهد الوقيعة أننى * أغشى الوغى وأعف عند المغنم

(ومنها) ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداى له بعاجل طعنة * بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الطويل اهابه * ليس الكريم على القنا بمحرم
فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم
يا شاة ما قنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم
ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها * قول الفوارس ويك عنتر أقدم

فازور من وقع القنا بلبانه * وشكا الى بعبرة وتحمحم
لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمى

وانما أوردت هذه الابيات منها وهى طويلة لورودا كثرها فى الكشاف وفى كتب النحو فلا يحصل فى كتابتها مال ولا تسأم الاسماع من ايرادها فى هذا المحل (فعلى إثرهم تساقط نفسى * حسرات ود كرهم لى سقام)

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات على تقدير أن يكون حسرات حالا كأن كلها صارت حسرات لفرط التحسر كقول جرير * حتى ذهبن كلا كلا وصدورا * وقد تقدم ومنه قوله * فعلى اثرهم الخ ويجوز أن يكون قوله حسرات مفعولا له يعنى للحسرات وعليهم صلة تذهب كما تقول هلك عليه حبا ولا يجوز أن يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته يقول ان الاحبة رحلوا ونفسى تتساقط حسرات فى اثرهم وذكرهم لى سقام بعدهم

(أو مذهب جدد على ألواحه * ألناطق المبروز والمختوم)

هو للبيد فى سورة الملائكة عند قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض والجدد الخطط والطرائق وقوله أو مذهب أى مطلى بماء الذهب أراد لوحا مذهبا وجدد طرائق قال تعالى ومن الجبال جدد بيض ويقال جدة الحمار للخطة السوداء على ظهره تخالف لونه والجمع جدد قال تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر أى طرائق تخالف لون الجبل والجدد الارض الصلبة وفى المثل من سلك الجدد أمن العثار والمبروز الظاهر والمختوم الدارس يصف دروس آثار دار المحبوبة ويشبهه بالكتاب قال صاحب الصحاح وكتاب مبروز أى منشور على غير قياس وألناطق بقطع الالف وان كان وصلا وذلك جائز فى ابتداء الانصاف لان التقدير الوقف على النصف من الصدر وأنكر أبو حاتم المبروز قال

لعله المزبور أى المكتوب وقال لبيد أيضا فى تلعة اخرى كالاح عنوان مبروزة * يلوح مع الكف عنوانها
وهذا يدل على أنه لغة والرواة كلهم على هذا فلا معنى لانكار من أنكره وبعد البيت

دمن تلاعبت الرياح برسمها * حتى تنكر نؤيها المهدوم

والنؤى حفرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر والجمع نؤى على فعول قال

عوجوا فحيوا النمنة الدار * بما تحيون من نؤى وأحجار نبئت نعم على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى

(ولم أسلم لكى أبقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام)

هو لأبى الطيب فى سورة يس عند قوله تعالى وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين أى ولا يخلصون من الموت بالغرق الا رحمة منا ولتمتيع بالحياة الى حين أجل يموتون فيه لا بد لهم منه بعد النجاة من موت الغرق وقد أخذ أبو الطيب ذلك من الآية أى سلمت من أحد أسبابه الى أسبابه الأخر

(زجر أبى عروة السباع اذا * أشفق أن يختلطن بالغنم)

فى سورة والصافات عند قوله تعالى فانما هى زجرة واحدة والزجرة الصيحة من قولك زجر الراعى الغنم اذا صاح عليها فربعت لصوته والبيت للنابغة الجعدى والعباس عم النبى صلى الله عليه وسلم كنيته أبو عروة وكنيته المعروفة فى الاسلام أبو الفضل وكان ممن يضرب به المثل فى شدة الصوت وهم يزعمون أنه كان يصيح بالسباع فيفتق مرارة السبع فى جوفه يروى أن غارة أتتهم يوم حنين فصاح العباس ياصباحاه فأسقطت الحوامل لشدة صوته وفيه يقول نابغة بنى جعدة زجر أبى عروة الخ وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الحجرات عند قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر رضى الله عنه يارسول الله والله لأكلمنك السرار وأخا السرار حتى ألقى الله وعن عمر رضى الله عنه أنه كان يكلم النبى صلى الله عليه وسلم كأخى السرار لا يسمعه حتى يستفهمه (وما بقيت من اللذات الا * أحاديث الكرام على المدام)

فى سورة والصافات عند قوله تعالى فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون والمعنى يشربون ويتحادثون على الشراب على عادة الشرب وفيه لذتهم ولقد أحسن القائل فى هذا المعنى حيث قال

ألا رب يوم قد تقضى بصاحب * يوازن حفظى للقريض بحفظه اذا لم تدر كأس المدامة بيننا * أدرت كؤس بين لفظى ولفظه

ويعجبنى فى هذا الباب قوله (هو كثير عزة)

ولما أخذنا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح

وشدت على بيض المهارى رحالنا * ولم يدرك الغادى الذى هو رائح * أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطى الأباطح

ومن أحسن الشواهد وان كان من قياس الغائب على الشاهد قوله

ما فى البلاد أخو وجد نطارحه * حديث نجد ولا خل نجاريه

(هم الفاعلون الخير والآمرونه * اذا ما خشوا من حادث الدهر معظما)

فى سورة والصافات عند قوله تعالى هل أنتم مطلعون على تقدير القراءة بكسر النون أى مطلعون اياى فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله هم الفاعلون الخير والآمرونه ووجه بتوجيهين أحدهما أضعف من الآخر اثبات نون الجمع مع الضمير المتصل على نحو الآمرون الخير والفاعلونه والبيت أشد موقعا لوجود اللام وان كان لا اعتداد به والثانى على ادخال نون الوقاية على اسم الفاعل قياسا على المضارع نظيره

وما أدرى وظنى كل ظن * أمسلمى الى قومى شراحى
أراد شراحيل فرخم (فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم)

فى سورة والصافات عند قوله تعالى فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم فانهم جوزوا أن تكون الواو فيه بمعنى مع كما فى كل رجل وضيعته فكما جاز السكوت على كل رجل وضيعته جاز أن يسكت على قوله فانكم وما تعبدون لان قوله وما تعبدون سادّ مسد الخبر لان معناه فانكم مع ما تعبدون لا تبرحون تعبدونها ثم قال ما أنتم عليه أى على الله بفاتنين الا من هو صال الجحيم ومعنى فاتنين على الله مغرورهم عليه باغوائهم من قولك فتن فلان على فلان امرأته كما تقول افسدها عليه وضعف هذا أبو البقاء ويجوز أن تكون الواو للعطف على اسم ان والاصل فانكم ومعبودكم ما أنتم عليه وهو تغليب الخطاب وعلى هذا فيكون من أسلوب قول الوليد بن عقبة بن أبى معيط يحض معاوية على حرب على بن أبى طالب عليه السلام فانك والكتاب الخ أى فانك مع كتابك اليه كدابغة حال حلم الاديم فلا يمكن الانتفاع به والحلم

بالتحريك أن ينسد الاهاب في العمل و يقع فيه دود فينتقب تقول منه حلم الاديم بالكسر

(ياشاة ماقنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم)

هو لعنترة بن شداد في سورة ص عند قوله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نججة من حيث جعل النججة استعارة عن المرأة كما استعاروا لها الشاة في قوله ياشاة ماقنص لمن حلت له وما زائدة والاضافة بمعنى من و يجوز أن يكون التقدير شاة رجل ذي قنص فتكون صفة لمحذوف كقوله تعالى فيما نقضهم وفيما رحمة من الله يقول ياهؤلاء شاة واشاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها و جمالها فانها قد حازت أتم الجمال ولكنها حرمت على وليتها حلت لي قيل أراد بها زوجة أبيه وقيل أراد بذلك أنها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ثم تمنى بقاء الصلح بينهما (فتور القيام قطيع الكلام)* لعوب العشاء اذا لم تنم

تبذ النساء بحسن الحديث * ودل رخيم وخلق عمم

في سورة ص عند قوله تعالى ولي نججة واحدة قال في الكشاف فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نججة أنثى قلت يقال امرأة أنثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك أملح لها وأزيد في تكسرها وتثنيها ألا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله فتور القيام قطيع الكلام الخ (قوله) تبذ أي تسبق والدل دلال المرأة في تغنج وتشكل وقيل حسن رخيم الرخامة لين في النطق حسن وخلق عمم أي تام (أستغفر الرحمن ذا التعظم * من اللغا ورفث التكلم)

في سورة السجدة عند قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قرئ والغوا فيه بفتح الغين وضمها يقال لغى في قوله كسعى ودعا ورضي واللغو الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته كما قال الحجاج من اللغا ورفث التكلم والرفث الجماع والفحش من القول وكلام النساء في الجماع تقول منه رفث الرجل وأرفث وقيل لابن عباس حين أنشد * ان تصدق الطير ننك لميسا * أترفث وأنت محرم فقال انما الرفث ماوجه به النساء و يوما توافينا بوجه مقسم *(كأن ظبية تعطو الى وارق السلم)

في سورة الجاثية عند قوله تعالى كأن لم يسمعها من جهة أن كأن مخففة والاصل كانه لم يسمعها والضمير للشأن وقوله توافينا أي تأتينا والمقسم المحسن كانه قسم فيه الحسن فلم يخل جزء من جزء وتعطو أي تناول وضمن معنى المد ونحوه فعدي بالى والسلم نوع من الشجر الواحدة سلمة وقوله و يوما بالنصب ظرف و يروى بالجر على أن الواو واو رب والموافاة المجازاة بالحسنة وكأن مخففة واسمها محذوف والتقدير كانها ظبية هذا على رواية من رفع الظبية وعلى رواية من نصبها فهي الاسم والخبر تعطو أي تناول أطراف الشجر في الرعي ووارق الورق وهو من النوادر لان فعله أورق ومثله أينع فهو يانع ومعنى البيت أنه يتمتع بحسنها يوما و تشغله يوما آخر بطلب ماله فان منعها آذته وكلمته بكلام يمنعه من النوم والبيت للباعث بن صريم اليشكري يذكر امرأته وحاله معها وهو من قصيدة أولها

ألا تلكم عرسي تصد بوجهها * وتزعم في جاراتها أن من ظلم
أبونا ولم أظلم بشيء علمته * سوى ما أبانت في القتال من القدم
فيوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم
ويوما ترينا بالنمارق مالها * فان لم ننلها لم تنمنا ولم تنم
نظل كأنا في خصوم غرامة * تسمع جيراني التألي والقسم

ومنها وهو اشارة الى قصة بينهما معروفة

أمن أجل كبش لم أهبها بمنزل * ولا بين أذواد رتاع ولا غنم
أخوف بالجبار حتى كأنني * قتلت له خالا كريما أو ابن عم
فان يد الجبار ليست بضعفة * ولكن سماء تقطر الويل والديم

(ووطئتنا وطأ على حنق * وطء المقيد ثابت الهرم)

في سورة الفتح عند قوله تعالى لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم والوطء والدوس عبارة عن الايقاع والابادة وقولهم وطئهم العدو وطأة منكرة عبارة عن الاهلاك وأصله في البعير المقيد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف عليه السلام أي خذهم أخذا شديدا والضمير في واجعلها للوطأة

(لقد فعلت هذي النوى بي فعلة * أصاب النوى قبل الممات أنامها)

في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان بعض الظن اثم والاثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب ومنه قيل لعقوبته الاثام فعال منه كالنكال والعذاب والدمام أي فعلت النوى بي فعلة سيئة ثم قال على سبيل الدعاء أصاب النوى جزاؤها يقال للعقوبة الاثم كما تسمى الخمر اثما في قوله شربت الاثم ومثل هذا التذييل بالجملة الدعائية التكميل بالجملة التعجبية في قوله غلت ناب كليب بواؤها

(لقاء أخلاء الصفاء لمام * وكل وصال الغانيات ذمام)

وهذا من الابيات التي لم تذكر في الشرح وأغفلت في سورة النجم عند قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو صغائر الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر قال

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبد لك لا ألما

واللمم القليل من ألم بالمكان اذا قل فيه لبثه قال

أراك اذا أيسرت خيمت عندنا * زمانا وان أعسرت زرت لماما فما أنت الا البدر ان قل ضوءه * أغب وان زاد الضياء أقاما

وبالجملة فالاقلال من الزيارة مطلوب وهو أمر محبوب لبعض الناس ومرغوب ولذلك قيل

لا تزر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه فاستلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

(وما أحسن ما قيل)

عليك بإقلال الزيارة إنها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا ألم تر أن الغيث يسأم دائما * ويطلب بالأيدي اذا هو أمسكا

والمعنى أن لقاء أخلاء الصفاء وان تواتر لمام أي قليل والالمام زيارة لا لبث فيها ووصال الغانيات وان دام شرب غير مر ولأن أيام السرور قصار وان طالت كما قال

ان الليالي للانام مناهل * تطوى وتنشر دونها الاعمار

فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

ولهذا قيل سنة الهجر سنة وسنة الوصل سنة ويرحم الله المولى أبا السعود حيث يقول

زمان تقضى بالمسرة ساعة * وآن تقضى بالمساءة عام

ولم يزل المتقدمون والمتأخرون يولعون في هذا المعنى ومن أبيات الكتاب

رياشي منكم وهواي معكم * وان كانت زيارتكم لماما

ومنه قول جرير في قصيدته المشهورة في معرض العتاب

تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم علي اذن حرام أقيموا اليوم يوم مكيوم * ولكن الرفيق له ذمام

بنفسي من تجنبه عزيز * علي ومن زيارته لمام ومن أمسى وأصبح لا أراه * ويطرقني اذا هجع النيام

وهي طويلة (ان الذي كنت أرجو فضل نائله * وجدته حاضرا ه الجود والكرم)

في سورة القمر عند قوله تعالى يوم يدع الداع الى شئ نكر خاشعا أبصارهم حيث قرئ خشع أبصارهم على الابتداء والخبر ومحل الجملة النصب على الحال كقوله * وجدته حاضرا ه الخ وحسن وقوعها حالا بما يتعقبها من الاحوال أعني كأنهم جراد مهطعين يقول الكافرون

(فلئن بقيت لارجعن بغزوة * تحو الغنائم أو يموت كريم)

في سورة الرحمن عند قوله تعالى وردة كالدهان على قراءة عمرو بن عبيد وردة بالرفع بمعنى فصلت سماء وردة وهو من باب التجريد كقول قتادة بن مسلم فلئن بقيت الخ اللام موطئة للقسم ولارجعن بغزوة جوابه وقوله نحو الغنائم ظرف لارجعن ورواه بعضهم نحوى الغنائم بالنون وبعضهم نحوى بالتاء والجملة صفة غزوة وقوله أو يموت كريم أو بدل عن الا ويموت منصوب بأن مضمرة كأنه قال الا أن يموت كريم يعني به نفسه (فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد * صداها ولا يقضى عليها هيامها)

في سورة الواقعة عند قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهي الابل التي بها الهيام وهو داء تشرب منه فلا تروى والجمل اذا أصابه ذلك هام على وجهه جمع أهيم وهيماء والمعنى أنه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم الى أكل الزقوم الذي هو كالمهل فاذا ملؤا منه البطون سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم الذي يقطع أمعاءهم فيشربونه شرب الهيم والبيت لذي الرمة من قصيدته المشهورة التي أولها

مررنا على دارليلى غدوة * وجاراتها قد يعتمدن قيامها

(فغدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها)

هو لبيد في سورة الحديد عند قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم أي هي أولى بكم وأنشد قول لبيد فغدت الخ وحقيقة مولاكم محراكم ومقمنكم أي مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم كما قيل هو منة للكرم أي مكان لقول القائل انه لكريم ويجوز أن يراد هي ناصركم أي لا ناصر لكم غيرها والمراد نفي الناصر على البتات ونحوه قولهم أصيب فلان بكذا فاستنصر الجزع ونحوه فأعتبوا بالصيلم الشاعر يصف بقرة وحشية قعدت فزعة لا تدري أقدامها الصائد أم خلفها فغدت مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها والضمير في أنه راجع

الى كلا باعتبار اللفظ وان تضمن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظ مرة وعلى معناه أخرى والحمل على اللفظ أكثر قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها ومولى المخافة في موضع الرفع لانه خبر أن وخلفها وامامها خبر مبتدا محذوف أى هما خلفها وأمامها فيكون تفسير كلا الفرجين ويجوز أن يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وامامها تحسب أنه مولى المخافة

(يتقارضون اذا التقوا في موطن * نظرا يزل مواطئ الاقدام)

في سورة ن والقلم عند قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم يعنى انهم من شدة تحديقهم ونظرهم اليك شزرا بعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلون قدمك أو يهلكونك من قولهم نظر الى نظرا يكاد يصرعنى و يكاديأكلنى أى لو أمكنه بنظره الصرع أو الاكل لفعله كما قال يتقارضون وكل امرئ به يتجازى الناس فهو قرض وهما يتقارضان الثناء أى كل واحد منهما يثنى على صاحبه يقول اذا التقوا في موطن ينظر كل واحد منهم الى الآخر نظر حسد وحنق حتى يكاد يصرعه وهو الاصابة بالعين يقال صرعنى بطرفه وقتلنى بعينه وقال صلى الله عليه وسلم العين حق ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر وعن الحسن دواء الاصابة بالعين أن تقرأ هذه الآية وان يكاد الذين كفروا (ففرق بين بينهم زمان * تتابع فيه أعوام حسوم)

في سورة الحاقة عند قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما جمع حاسم كشهود وقعود أو مصدرا كالشكور والكفور فان كان جمعا فمعنى قوله حسوما نحسات حسمت كل خير واستأصلت كل بركة تمثيلا لتتاليها بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكى على الداء كرة بعد أخرى حتى يحسم وان كان مصدرا فاما أن ينتصب بفعله مضمرا أى تحسم حسوما يعنى تستأصل استئصالا أو يكون صفة كقولك ذات حسوم أو يكون مفعولا له أى سخرها عليهم للاستئصال وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابى ففرق بين بينهم الخ وقيل هى أيام العجوز وهى آخر الشتاء

(يردعلينا العير من دون الفه * أو الثور كالدرى يتبعه الدم)

في سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا استشهد بهذا البيت على أن الرجم كان قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم كما ذكر في شعر الجاهلية قال عوف بن الخرع يردعلينا الخ وقال بشر بن أبى خازم

والعير يرهقها الخبار وحشها * ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

وقال أوس بن حجر وانقض كالدرى يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

وقد تقدم شرح البيتين في محلهما وأما عوف بن الخرع القائل يردعلينا الخ فانه يصف شدة عدو فرس و يقول يردعلينا العير وهو الحمار الوحشى من قرب الفه وزوجه مع أنه اذا كان مع الفه كان أشد نفارا وأجد عدوا و يرد أيضا الثور الوحشى وهو ينقض في عدوه كالكوكب الدرى الثاقب الذى يرجم و يتبعه ثقوب وجمرة كالدم وكالدرى يجوز أن يكون صفة للفرس وأن يكون صفة للثور

(والهم يخترم الجسيم نحافة * و يشيب ناصية الصبى و يهرم)

في سورة المزمل عند قوله تعالى يجعل الولدان شيبا مثل في الشدة يقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصى الاطفال والاصل فيه أن الهموم والاحزان اذا تفاقمت على الانسان أسرع فيه الشيب قال أبو الطيب والهم يخترم الجسيم الخ وكما قيل

وما ان شبت من كبر ولكن * لقيت من الحوادث ما أشابا

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الهم نصف الهرم وحكى أن رجلا أمسى فأحم الشعر كعنك الغراب فأصبح وهو أبيض الرأس واللحية كالثغامة فقال رأيت القيامة والجنة والنار في المنام ورأيت الناس يقادون بسلاسل الى النار فمن ذلك أصبحت كما ترون

(ولا غر والا ما يخبر سالم * بأن بنى أستاهها ندر وادمى)
(ومالى من ذنب اليهم علمته * سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمى)
(نعم فاسلمى ثم اسلمى ثم اسلمى * ثلاث تحيات وان لم تكلمى)

في سورة المدثر عند قوله تعالى ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر قال في الكشاف ان قلت ما معنى ثم الداخلة في تكرير الدعاء قلت الدلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الاولى كما قال ألا يا اسلمى الخ فان قلت فما معنى المتوسطة بين الافعال التى بعدها قلت الدلالة على أنه قد تأنى في التأمل وتمهل وكان بين الافعال المتناسقة تراخ وتباعد فان قلت فلم قيل فقال ان هذا بالفاء بعد عطف ما قبله بثم قلت لان الكلمة لما خطرت بباله بعد التطلب لم يتم لك أن تطق بها من غير تلبث فان قلت فلم لم يتوسط حرف العطف بين الجملتين قلت لان الاخرى أجريت من الاولى مجرى التوكيد من المؤكد * قوله لا غر وأى لا عجب وخبر لا محذوف كأنه قال لا غر وموجود أو حاصل وانما قال بنى أستاهها لانه يريد انهم مخرؤن لا مولودون يقول لا عجب الا ما يخبر به سالم بأن بنى استاهها من الذين لا عقول لهم قالوا والله علينا

سفك دمه ثم قال هذا اعتقادهم وأقوالهم ولا جناية لي عليهم ولا ذنب مني أهتدي اليه فيهم سوى قولي باسرحة أدام الله أيامك وسلامتك وكأنه جعل سرحة كناية عن امرأة فيهم وتسمي المرأة بسرحة وقوله نعم مكررا اسلمي اسلمي بغايظهم وبنا كدهم بهذا المقال وقوله ثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمي كأنه قال أحيي ثلاث تحيات وان لم يرجع الجواب الى

(واذا نظرت اليك من ملك * والبحر دونك زدتني نعما)

في سورة القيامة عند قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة أي لا تنتظر الى غيره وهذا معنى تقديم المفعول وقوله البحر دونك أي أقل منك في الجود والمعنى اذا رجوت عطاءك وأنت من الملوك والحال أن البحر أقل جودا منك زدتني نعما وهذا من قول الناس أنا الى فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى التوقع والدعاء

(العاكفين على منيف جنابه * الفارجي باب الامير المبهم)

في سورة المرسلات عند قوله تعالى واذا السماء فرجت الفارجي مثل قوله تعالى والمقيمي الصلاة ووقعت النون للاضافة وفرجت أي فتحت في قوله واذا السماء فرجت ويقال باب مبهم اذا أغلق فلا يهتدى لفتحه يصف القوم بالحظ والجاه وأنهم اذا أتوا باب الامير يفتح لهم

(وساهرة يضحى السراب مجللا * لاقطارها قد جئنها متلثما)

في سورة والنازعات عند قوله تعالى فاذا هم بالساهرة الساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري بها من قولهم عين ساهرة جارية الماء وفي ضدها ناعسة قال الاشعث بن قيس وساهرة الخ أولان ساهرها لا ينام خوف الهلكة مجللا أي مغطيا ومنه جل الدابة لاقطارها أي جوانبها يقول رب ساهرة قد جلل السراب جوانبها قد قطعتها متلثما من خوف هبوب السموم والحر القاتل (في صلب مثل العنان المؤدم)

في سورة الطارق عند قوله تعالى من بين الصلب والترائب حيث قرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين قال الحجاج في صلب الخ وقبله

* ربا العظام فحمة المخدم * يقال فلان مؤدم مبشر أي جمع بين لين الادمة وخشونة البشرة والمخدم موضع الخدام أي الخلخال من الساق يصف لين جلدها (مجدا تليدا بناه أوله * أدرك عادا وقبلها ارما)

في سورة الفجر عند قوله تعالى بعاد إرم ذات العماد قيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة قال ابن الرقيات مجدا تليدا الخ أي حاز مجدا تليدا قديما والتالد والتلاد ما ورث الرجل من آبائه قوله بناه أوله أي أبوه أدرك عادا والمراد قدم مجده

(لهم مجالس صهب السبال أذلة * على من يعاديهم أشداء فاعلم)

في سورة العلق عند قوله تعالى فليدع ناديه النادي المجلس الذي يتندى فيه القوم أي يجتمعون والمراد أهل النادي على حد واسئل القرية قال في المصباح المنير ولا يقال فيه ذلك الا والقوم مجتمعون فيه فاذا تفرقوا زال عنه قال ابن عباس لما نهى أبو جهل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل أتنهرني والله لأملأن عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا وأراد الشاعر بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب وقال الجوهري أصله في الروم لان الصهوبة فيهم وهم أعداء العرب

(حرف النون)

(ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا)

في سورة الفاتحة عند الكلام على اسم الله حيث حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف وتطيره الناس أصله الاناس سموا به لأنهم يؤنسون أي يبصرون كما سمي الجن لاجتنانهم يعني ان الموت يطلع ويشرف على الاناس الغافلين الذين ليس الموت في حسابهم

(وأنت غيث الورى لازلت رحمانا)

أوله * سموت بالمجد يا ابن الاكرمين أبا * قاله شاعر في مسيلمة الكذاب الذي تنبأ والشاهد في الرحمن فانه لا يستعمل في غير اسم الله تعالى وقول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة من باب تعنتهم في كفرهم ويضرب في كذب مسيلمة الامثال فيقال أكذب من مسيلمة ولله من قال فيمن وعد ولم ينجز ما وعد

ووعدتني وعدا حسبتك صادقا * فغدوت من طمعي أجيء وأذهب
واذا جلست أنا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا أشعب
(فلما صرح الشر * فأمسى وهو عريان)

(ولم يبق سوى العدوا * نن دناهم كما دانوا)

هومن أبيات الحماسة عند قوله تعالى مالك يوم الدين أى يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان ومعنى دناهم فعلنا بهم مثل فعلهم بنا والدين لفظة مشتركة فى عدة معان الجزاء والطاعة والحساب وهو ههنا الجزاء فالاول ليس بجزاء ولكنه سمى جزاء لمجاورته لفظ الجزاء والناس يقولون الجزاء بالجزاء والبادى أظلم والدين أيضا الملة والعادة وقيل من دان نفسه ربح أى من حاسب نفسه وقيل يوم الدين يوم الحساب ومعناه أنه يقول صفحنا عنهم وقعدنا عن حربهم وذكرنا القرابة بينهم وظننا ان جاهلهم يرجع الى الحسنى فلما أبوا الا الشر ركبناه فبهم والشعر لشهل بن ربيعة وليس فى العرب شهل بالمجمة غيره وأول الشعر

صفحنا عن بنى ذهل * وقلنا القوم اخوان عسى الايام أن يرجعن قوما كالذى كانوا وبعده البيتان وبعدهما

مشينا مشية الليث * غداة الليث غضبان بضرب فيه تقييع * وتخضيع وافران وطعن كفم الزق * غداة الزق ملآن

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان وفى الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

(ولقد أمر على اللئيم يسبنى * فمضيت ثم قلت لا يعنينى)

فى سورة الفاتحة عند قوله تعالى غير المغضوب عليهم حيث كان صفة للمعرفة فهو كتعريف اللئيم فى البيت فانه لم يرد به لئيما بعينه بل لئيما من اللئام وكذلك الذين هنا فانه قريب من النكرة لانه لم يقصد به قوم باعيانهم وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالاضافة فكل واحد منهما فيه ابهام من وجه واختصاص من وجه وقد يجاب عن ذلك أيضا بأن غيرا ذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالاضافة كقولك عجبت من الحركة غير السكون وكذلك الامر هنا لان المنعم عليه والمغضوب عليه متضادان والبيت لرجل من بنى سلول وبعده

غضبان ممتلئ على اهابه * انى وربك سخطه يرضينى

وانما جىء بلفظ الماضى تحقيقا لمعنى الاغضاء والاعراض وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة النساء عند قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيث كان قوله لا يستطيعون صفة للمستضعفين أو للرجال والنساء والولدان وانما جاز ذلك والجمل نكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس لشىء بعينه كقوله ولقد أمر على اللئيم الخ وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة يس عند قوله تعالى وآية لهم الارض الميتة أحييناها على أن الجملة صفة الارض حيث أريد بها الجنس وجاز أن يوصف الارض والميل بالفعل لانه أريد بهما الجنسان مطلقين لا أرض وليل بأعيانهما فعوملا معاملة النكرات فى وصفهما بالافعال كما فى البيت وانما يحمل على الحال لان المعنى على استمرار مروره على من يسبه وإغماضه عنه ولهذا قال أمر وعطف عليه فمضيت والتقييد بالحال لا يؤدى هذا المؤدى وقد اعتبر ذلك فى مواضع فاعتبروا المعرف بأل الجنسية دون لفظه موصوفا بالنكرة الصريحة نحو الرجل خير منك على أحد الاوجه وقوله الا الذين بعد قوله ان الانسان وقوله أو الطفل الذين لم يظهروا وأهلك الناس الدينار الحر والدرهم البيض لان كلا منهما مما روعى فيه المعنى دون اللفظ والميل الى المعنى والاعراض عن جانب اللفظ باب مشهور فى علم العربية وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الجمعة عند قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار قال فى الكشاف ان قلت بم تعمل ما محله قلت النصب على الحال أو الجر على الوصف لان الحمار كاللئيم فى قوله ولقد أمر على اللئيم يسبنى الخ

(يارب لا تسلبنى حبها أبدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا)

الشاهد فى مد ألف آمين فى هذا البيت وقائله قيس المجنون فانه لما اشتد أمره فى حب ليلى أشار الناس على أبيه بيت الله الحرام واخراجه اليه والدعاء له عسى الله أن يسليه عنها ويعافيه فذهب به أبوه الى مكة وأراه المناسك فأنشأ يقول فى تلك المواسم

ذكرتك والحجيج له ضجيج * بمكة والقلوب لها وجيب فخلت ونحن فى بلد حرام * بأنك أخلصت القلوب

أتوب اليك يارحمن مما * عملت فقد تضافرت الذنوب فأما من هوى ليلى وحبى * فزارتها فانى لا أتوب

وكيف وعندها قلبى رهين * أتوب اليك منها أو أنيب ثم ذهب به الى باب الكعبة ليدعو الله تعالى لعله يخفف عنه حب ليلى

فأخذ بحلقة الباب وقال * يارب لا تسلبنى حبها أبدا * وقبل البيت يارب انك ذو منّ ومغفرة * بيت بعافية ليل المحبينا

الذاكرين الهوى من بعد ما رقدوا * والنائمين على الايدى الكئيبينا

(ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا)

(صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا)

(جهلا على وجبنا عن عدوهم * لبئست الخلتان الجهل والجبن)

ومن أبيات الحماسة في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون والريبة الشك والتهمة أيضا ودفنوا أي ستروا وأذنوا من أذنت للشيء اذنا اذا سمعته وأصغيت اليه والمعنى ان يسمعوا في حق من المساوى ما يكون عندهم ريبة لا يقينا فرحوا به وما سمعوا من أفعالي الحميدة ستروها عن الناس حسدا وقد أغفل هذا القائل قسما ثالثا وهو سلوك طريق البهتان وكأن ذلك بحسب أهل هذا الزمان وقد أحسن كل الاحسان من قال

مستنجد بجميل الصبر مكتئب * على بني زمن أفعالهم عجب
ان سمعوا الخير أخفوه وان سمعوا * شرا أشاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

واللائق بمن ابتلي بهذه الافعال أن يتمثل بقول من قال * ولي أذن عن الفحشاء صماء * ولله القائل * أذن الكرام عن الفحشاء صماء *

(كيف الهجاء وما تنفك صالحة * من آل لأم بظهر الغيب تأتيني)

في سورة البقرة عند قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الاسماء كالحسنة والبيت للحطيئة لما سئل أن يهجو حارثة بن لأم الطائي المعروف بابن سعدى وكان من سببه أن وفود العرب حضروا بين يدي النعمان ابن المنذر فأحضر حللا من حلل الملوك قال اني ملبسها غدا من أردت فلما كان الغد لم يرتحل ابن سعدى من رحله اليه فقيل له في ذلك فأجاب بأني ان كنت المراد فسأطلب وان كان غيري فأجمل الاحوال أن لا أكون حاضرا فبعث اليه النعمان ائتنا آمنا مما تخاف والبسه الحلل وأكرمه فحسده سادات العرب من قومه وغيرهم وعمدوا الى الحطيئة يضمنون له مائة بعير ليهجوه فقال كيف أهجو فتى شمع نعلي منه أو نحو من هذا وأنشد البيت جعل ظهر الغيب مركبا وأضاف اليه الظهر وجعل الظهر مقحما أي ملتبسا بالغيب ثم أدخل الظهر كناية لهذه الغيبة لان الغائب كأنه وراء الظهر

(نواعم بين أبكار وعون)

في سورة البقرة عند قوله تعالى عوان بين ذلك والبكر الفتية والعوان النصف بفتحتين أي كهلة ونساء أنصاف وهو للطرماح وقبله

صغائن كنت أعهدهن قدما * وهن لدى الاقامة غير جون حصان مواضع النقب الاعالي * نواعم بين ابكار وعون

قال في المصباح المنير العوان النصف من النساء والبهائم والجمع عون والاصل بضم الواو لكن سكن تخفيفا

(انا بني نهشل لا ندعى لأب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى قائما بالقسط على تقدير انتصابه على المدح ومن حق المنتصب على المدح أن يكون معرفة كقوله الحمد لله الحميد وانا معاشر الانبياء وانا بني نهشل الخ يقال ادعى فلان في بني هاشم اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا عدل بنسبه عنهم كما يقال رغب فيه ورغب عنه والمعنى انا لا ننتسب الى أب غير أبينا رغبة عنه ولا هو يستبدل غيرنا رغبة عنا وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة مريم عند قوله تعالى أن دعوا للرحمن ولدا وهو من دعا بمعنى سمى المتعدى الى مفعولين ويجوز جر نائبهما بالباء كما في قوله

دعتني أخاها أم عمرو ولم أكن * أخاها ولم أرضع لها بلبان دعتني أخاها بعدما كان بيننا * من الفعل ما لا يفعل الاخوان

وأولهما في الآية محذوف طلبا للعموم والاحاطة بكل ما يدعى له ولدا ويجوز أن يكون من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ما في قوله عليه الصلاة والسلام من ادعى الى غير مواليه وقول الشاعر انا بني نهشل الخ والبيت لبشامة بن حزن النهشلي من أبيات أولها

انا محيوك يا سلمى فحيينا * وان سقيت كرام الناس فاسقينا وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا
انا بني نهشل لا ندعى لأب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا وهو اذا ذكر الآباء يكفينا
ان نبتدر غاية يوما لمكرمة * تلق السوابق منا والمصلينا وليس يهلك منا سيد أبدا * الا افتلينا غلاما سيدا فينا
انا لنرخص يوم الروع أنفسنا * ولو نسام بها في الامر أغلينا بيض مفارقنا تغلي مراجلنا * نأسو بأموالنا آثار أيدينا
انا الملن معشر أفنى أوائلهم * قول الكماة ألا أين المحامون لو كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم اياه يعنونا
اذا الكماة تنحوا أن يصيبهم * حد الظبات وصلناهم بأيدينا ولا تراهم وان جلت مصيبتهم * مع البكاة على من مات يبكون

وبركب الكره أحيانا يقرحه * عنا الحفاظ واسياف نواتينا

(من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان)

في سورة النساء عند قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت بالرفع وقيل هو على حذف الفاء كأنه قيل فيدركم الموت كما في البيت

والمعنى

والمعنى انه من يفعل خيرا يشكره الله ويجازيه ويضاعفه له ومن يفعل شرا فعل به مثله كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها والبيت لكعب ابن مالك الانصاري رضي الله عنه وقبله فانما هذه الدنيا وزينتها * كالزاد لابد يوما أنه فانى

(والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا)
(فاصدع بأمرك ماعليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منك عيونا)
(ودعوتنى وزعمت أنك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا)
(وعرضت دينا لا محالة أنه * من خير أديان البرية دينا)
(لولا الملامة أو حذارى سبة * لوجدتنى سمحا بذاك مبينا)

فى سورة الانعام عند قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه قاتله أبو طالب كان ينهى قريشا عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عنه ولا يؤمن به روى أنهم اجتمعوا الى أبى طالب وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم سوأ فقال والله لن يصلوا اليك الخ فنزلت وسدته الشئ جعلته وسادة والمعنى أوسدنى فى رمسى وقوله سمحا بذاك أى بذاك الدين مبينا وصدع بالامر أظهره وتكلم به جهارا لفصاحته عيونا تمييز من اطلاق الجمع على الاثنين مبالغة أو المراد عيون الكل أى كأنه قيل من جهة عينك وعين كل مسلم كما تقول لتقر عينك وعين من معك (رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريئا ومن جول الطوى رمانى)

هو لقمر زدق فى سورة الانعام عند قوله تعالى والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يقال اشتبه الشيآن وتشابها كقولك استويا وتساويا فان الافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا ومنه قوله (هو أبو اسحق الصابى)

تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى * فمن مثل مافى الكاس عينى تسكب
فوالله ما أدرى أبالكاس أسبلت * دموعى أم من عبرتى كنت أشرب

والتقدير والزيتون متشابها وغير متشابه والرمان كذلك والطوى البئر والجول بضم الجيم جدار البئر قال أبو عبيدة وهو كل ناحية من نواحى البئر من أعلاها الى أسفلها وفى المثل رمانى بما هو راجع اليه وقريب منه قوله

قومى هموقتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى فلئن عفوت لأعفون جللا * ولئن جنيت لأوهنن عظمى

وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة الاسراء عند قوله تعالى أو تأتى بالله والملائكة قبيلا والمعنى أو تأتى بالله قبيلا و بالملائكة قبيلا فهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلالتها عليها أى والملائكة قبيلا كما حذف الخبر فى قوله رمانى بأمر كنت منه الخ هذا اذا جعلنا قبيلا بمعنى كفيلا أما اذا جعلناه بمعنى جماعة كان حالا من الملائكة

(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى)

فى سورة التوبة عند قوله تعالى ومن أهل المدينة مردوا على النفاق على أن مردوا صفة محذوف كقوله أنا ابن جلا أى أنا ابن الواضح الامر المشهور وقيل يريد انحسر الشعر عن رأسه فى الحروب وطلاع الثنايا يقال طلاع الثنايا وطلاع أنجد أى يقصد عظائم الامور والتقدير أنا ابن الذى يقال له جلا وقد استشهد بالبيت المذكور فى آواخر سورة والصافات عند قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم أى أحد حيث حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وقائل البيت سحيم بن وثيل الرياحى كان عبدا حبشيا فصيحا بليغا وكان قد اتهم ببنت مولاه فقتله والبيت من قصيدة طويلة أولها قوله

أقاطم قبل بينك متعينى * ومنعك ماسألت كأن تبينى
فلا تعدى مواعد كاذبات * تمر بها رياح الصيف دونى فانى لو تخالفنى شمالى * خلافك ما وصلت بها يمينى
اذا لقطعتها ولقلت بينى * كذلك أجتوى من يجتوينى
(ومنها فى ذكر الناقة) اذا ماقمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين
تقول اذا درأت لها وضينى * أهذا دينه أبدا ودينى (ومنها فى ذكر الحكم) أكل الدهر حل وارتحال * أما يبقى على ولا يقينى
فاما أن تكون أخى بصدق * فأعرف منك غثى من سمينى والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا أتقيك وتتقينى
وما أدرى اذا يممت أرضا * أريد الخير أيهما يلينى أالخير الذى أنا أبتغيه * أم الشر الذى هو يبتغينى
فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى

(ومنها) البيتان المشهوران وهما أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى
وماذا يبتغى الشعراء منى * وقد جاوزت حد الاربعين

(ونحر مشرق اللون * كأن ثدياه حقان)

في سورة يونس عند قوله تعالى مر كأن لم يدعنا أي كأنه لم يدعنا فخفف وحذف ضمير الشأن كقوله كأن ثدياه حقان وانما اعتبر واضمير الشأن لان حق الحروف المشبهة الدخول على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الا العمل وعلى هذا الحاجة الى ضمير الشان في قوله كأن ثدياه حقان وانما التمثيل لمجرد بطلان العمل بالتخفيف والنحر موضع القلادة من الصدر ومنه اشتقاق نحر البعير لانه يطعن في نحره والثدي معروف والضمير في ثدياه يعود الى النحر لازومه عليه وحقان تثنية حقة والاصل أن يقال حقتان لان التاء الثابتة في الواحد تكون ثابتة في التثنية ولو شدد كأن قال كأن ثدييه بالنصب فلما خفف الشاعر أبطل عملها وقال ثدياه حقان

(وكنت امرأ زمنا بالعراق * طويل الثواء طويل التغن)
(فأنبئت قيسا ولم آته * على نأيه ساد أهل اليمن)
(فجئتك مرتادا أخبروا * ولولا الذي خبروا لم ترن)

هو للاعشى يمدح قيس بن معد يكرب وأوله

وهذا الثناء وانى امرؤ * اليك بعمد قطعت العرن وحولي بكر وأشياعها * واست خلافا لمن أو عدن

في سورة يونس عند قوله تعالى كأن لم تغن بالامس وعن مروان أنه قرأ على المنبر كان لم تتغن بالامس من قول الاعشى طويل الثواء طويل التغن والامس مثل في الوقت القريب كانه قيل لم تغن آنفا قطعت العرن أي جور كل أحد الثواء الاقامة والتغني التلبث كأن لم تغن بالامس أي كان لم تلبث يقول الاعشى لممدوحه كنت رجلا زمنا بالعراق طويل الاقامة والتلبث فيه فأخبرت أن قيسا ممدوحه والحال اني لم آته قط على نأيه وبعد داره ساد أهل اليمن وجاد أهل الارض فجئتك مع الزمانة مرتادا طالبا لما أخبروني ولولا ذلك لم ترني ببابك وأرضك (ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا)

في سورة هود عند قوله تعالى ولكني أراكم قوما تجهلون أي تنسافهون على المؤمنين وتدعونهم أراذل يقول ألا لا يسفه أحد علينا فنسفه فوق سفه السفهاء أي فنجازيه على سفهه جزاء يزيد عليه فسمي جزاء الجهل جهلا للمشاكلة أو لازدواج الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله ونظيره قوله تعالى في هذه السورة فانا نسخر منكم يعني في المستقبل كما تسخرون منا الساعة وقيل معناه ان تستجهلونا فيما نستجهلكم فيما أنتم عليه من الكفر فأنتم أولى بالاستجهال منا سمي سخريتهم استجهالا لان السخرية في مثل هذا المقام من باب السفه والجهل لانها تعرض لسخط الله تعالى وعذابه وهو من اطلاق اسم المسبب على السبب وفي التنزيل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والثاني قصاص وليس بعدوان وكذلك جزاء سيئة سيئة مثلها وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا في سورة الفرقان عند قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلما منكم لا نجاملكم ومتاركة لا خير بيننا ولا شر أي نتسلم منكم تسلما فأوقع السلام مقام التسلم وقيل قالوا سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم والمراد بالجهل السفه وقلة الادب ومنه قوله * ألا لا يجهلن أحد علينا *

(فما سمعت بأنثى قط أرسلها * ولم تزل أنبياء الله ذكرانا)

هو لقيس بن عاصم وبعده فلعنة الله والاقوام كلهم * على سجاح ومن بالافك أغرانا

وفي رواية عوض المصراع الاول * أضحت نبيتنا أنثى نساءبها * في سورة يوسف عند قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا رد لقولهم لو شاء الله لانزل ملائكة وعن ابن عباس بعد ليست فيهم امرأة وقيل في سجاح المتنبئة * ولم تزل أنبياء الله ذكرانا * وقصتها مع مسيلمة مشهورة وقد تقدمت عند قوله أمت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بني الدنيا وكذاب

ومن أحسن ما قيل في تشبيه من يخلف الوعد بمسيلمة قول بعضهم

ووعدتني وعدا حسبتك صادقا * فبقيت من طمعي أجيء وأذهب فاذا جلست أنا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا أشعب

(فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان)
(تعال فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان)

في سورة الرعد عند قوله تعالى سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار فان سارب اما معطوف على من هو مستخف أو على مستخف وحده الا أن من في معنى الاثنين كقوله * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان * كأنه قيل سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار والموصول محذوف وصلته باقية أي ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار وحذف الموصول المعطوف مع بقاء

صلته سائغ ومنه قوله تعالى وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم لان الثانية لو عطفت على صلة الاولى لم يكن لدخول حرف النفى معنى ومنه قول حسان

فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أى ومن يمدحه وينصره وقوله مثل من يشير الى البيت المذكور وتكثر أبدى أنيابه ولله در أبى الطيب حيث يقول

اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن أن الليث يبتسم

وصف الفرزدق ذئبا أتاه وهو فى الففر ووصف حاله معه وأنه أطعمه وألقى اليه ما يأكله وقوله وقائم سيفى من يدى بمكان أى مكان وأى مكان أراد يظهر تجلده وشجاعته وتصلبه وحماسته ولكن اتفق له كثيرا عدم مساعدة القدر وربما نبا سيفه ولم يفده جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر وفى رواية تعش خطاب للذئب أى كل العشاء وهو وطء ظام الليل فان عاهدتنى بعد أن تتعشى على أن لا تخوننى كنا مثل رجلين يصطحبان وهو صلة من ويا ذئب نداء اعترض بين الصلة والموصول وذئب اسم علم ههنا وثنى يصطحبان على معنى من لان معناه التثنية والبيتان للفرزدق من قصيدة مطلعها

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لنارى موهنا فأتانى

فلما أتانى قلت دونك إننى * وإياك فى زادى لمشتركان * فبت أقد الزاد بينى وبينه * على ضوء نار مرة ودخان

وبعده البيتان وبعدهما

أأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما * أخين كانا أرضعا بلبان

وكل رفيقى كل رحل وان هما * تعاطى القنا يوما هما أخوان * ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى * رمالك بسهم أو شباة سنان

(أقول) وقريب من أبيات هذا الذئب أبيات النجاشى حين عرض له ذئب فى سفره فأنشد

وماء قديم العهد بالورد آجن * يخال رضابا أو ملثاما من العل * لقيت عليه الذئب يعوى كأنه * خليع خلا من كل مال ومن أهل

فقلت له يا ذئب هل لك فى أخ * يواسى بلا من عليك ولا بخل * فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته سبع قبلى

فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولا لك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

(أرى الوحش ترعى اليوم فى ساحة الحمى * بما قد أرى فيها أوانس بدنا)

فى سورة الرعد عند قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أى هذه الكرامة العظمى بسبب صبركم والمعنى ان تعبتم فى الدنيا لقد استرحتم الساعة كما فى البيت والباء اما سببية واما بمعنى بدل أى بدل صبركم والاوانس جمع آنسة وبدن جمع بادنة وهى السمينة أى أرى الوحش ترعى اليوم فى عرصة الحى بدل ما كنت أرى فيها النساء الآنسات السمان وقوله بما قد أرى حكاية حال ماضية

(تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن)

هو لابى كبير الهذلى فى سورة النحل عند قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أى مخافة شيأ فشيأ فى أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا وهو من تخوفته اذا تنقصته وتامكا أى سناما مشرفا وقردا الفرد الذى أكله القراد والسفن الحديد الذى ينحت به وهو المبرد يصف ناقة أثر الرحل فى سنامها وتنقص منها كما ينقص السفن من العود روى أن عمر رضى الله عنه قال على المنبر ما تقولون فى قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف فسكتوا فقام شيخ من هذيل وقال هذه لغتنا التخوف التنقص قال فهل تعرف العرب هذا فى أشعارهم قال نعم قال شاعرنا أبو كبير الهذلى وأنشد البيت فقال عمر رضى الله عنه أيها الناس عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعانى كلامكم

(فى كل عام نعم تحسونه * يلغعه قوم وتنتجونه)

(هبهات هيهات لما ترجونه * أربابه نوكى فلا يحمونه)

(ولا يلاقون طعانا دونه)

قائله صبى من بنى سعد اسمه قيس بن الحصين الحارثى فى سورة النحل عند قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه والتذكير هنا لمراعاة جانب اللفظ فانه اسم جمع ولذلك عده سيبويه فى المفردات المبنية على أفعال كأخلاق كما أن تأنيثه فى سورة المؤمنين لرعاية جانب المعنى فى قوله فى بطونها لان معناه جمع ويجوز أن يقال فى الانعام وجهان أحدهما أن يكون مكسر نعم كالجبال فى جبل وأن يكون مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم فى قوله فى كل عام نعم تحسونه واذا أنث نفيه وجهان أنه مكسر نعم وأنه فى معنى الجمع الشاعر يخاطب قوما من اللصوص والمغيرين ويقول لهم تحسون كل عام نعما لقوم ألفوه وأنتم تنتجونه فى حبكم ثم يقول على طريق التحسر والتحزن أرباب هذه النعم حتى لا يحمونه من غارتكم ولا يحاربون بالطعان دونه فلهذا أنتم تأخذونه منهم بالغارة

(ولا أرمى البرىء بغير ذنب * ولا أقفو الحواصن ان قفينا)

في سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الحواصن العفائف أي لا أقذف المحصنات وان قذفن كما قال حسان في عائشة رضي الله عنهما حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
يقول لأنهم البرىء من الذنب به ولا أنسبه اليه ولا اتبع العفائف اذا اتبعن والحواصن جمع حصان وهي العفيفة
(ان دهرا يلف شملي بجمل * لزمان يهم بالاحصان)
هو لحسان في سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض حيث أسند الهم الى الدهر مجازا يقال لفقت الشيء اذا طويته وأدرجته والشمل تألف الامور واستواؤها وجمل اسم محبوبته يقول ان دهرا يجمع بيني وبين محبوبتي دهرهمه الاحسان لا الغدر والاساءة
(تقول سني للنوى قطني)
في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث أسند القول الى السن مجازا وأكلت التمرة فنويت النوى وأنويته اذا رميت به وجمع نوى التمر أنواء وهو يذكر ويؤنث وأما النوى الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد فهي مؤنثة لا غير وطن الذباب وغيره يطن من باب ضرب طنينا صوت قال فدع الوعيد فما وعيدك ضائري * أطنين أجنحة الذباب يضير
(ان السفاهة طاها في خلائقكم * لا قدس الله أرواح الملاعين)
عند قوله تعالى طه اعلم ان طاها في لغة عك في معنى يا رجل ولعل عكا تصرفوا في ياهذا كأنهم في لغتهم قالبون الياء طاء فقالوا في ياطا واختصروا هذا فاقتصروا على ها وأثر الصنعة ظاهر لا يخفى في البيت أي ان السفاهة ياهذا أو يا رجل في خلائقكم لا طهر الله أرواحكم فانكم ملاعين فوضع الظاهر موضع المضمر والسفه ضد الحلم والخلق السجية يقال خالق المؤمن وخالق الفاجر وفلان يتخلق بغير خلقه أي يتكلفه قال يا أيها المتحلي غير سيمته * ان التخلق يأتي دونه الخلق
(ومهمهين قذفين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين)
(جبتهما بالنعت لا بالنعتين)
في سورة طه عند قوله تعالى ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار من حيث مجيئه بلفظ الجمع وانما هو طرفان كما قال أقم الصلاة طرفي النهار لأن من البس وفي التثنية زيادة بيان ونظير مجيء الامرين في الآيتين مجيئهما في قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين والمهمه المفازة البعيدة ونية قذف أي بعيدة تقاذف بمن يسلكها والمرت مفازة لا نبت فيها ولا ماء وقذفين ومرتين صفة مهمهين والواو واو رب ظهراهما مثل ظهور الترسين يريد صلابتهما لان ظهر الترس ناتئ وجواب رب جبتهما والمعنى قطعتهما ولم ينعتا لامرتواحدة بصف نفسه بالفطانة والخبرة بسلوك المفاوز وانما قال ظهور الترسين كراهة الجمع بين تثنيتين احداهما في المضاف والاخرى في المضاف اليه ومثله قوله فقد صغت قلوبكما (فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا)
هو لذي الاصبع العدواني وقيل هو لفروة بن مسيك المرادي صحابي مخضرم في سورة الانبياء عند قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفائن مت فهم الخالدون وقبل البيت

اذا ما الدهر جر على أناس * كلاكله أناخ بآخرينا

كذا الدهر دولته سجال * تكر صروفه حينا فحينا * فبينا يسربه ويرضى * ولو مكثت غضارته سنينا
اذا انقلبت به كرات دهر * فألفى بعد غبطته منونا * ومن يغبط ريب الدهر يوما * يجد ريب الزمان أحد دونا
فأفنى عترتي سروات قومي * كما أفنى القرون الأولينا * فلو خلد الكرام اذن خلدنا * ولو بقي الكرام اذن بقينا
فان نهزم فهزامون قدما * وان نهزم فغير مهزمينا * وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا
(فالوا خراسان أقصى ما يراد بنا * ثم القفول فقد جئنا خراسانا)
في سورة الفرقان عند قوله تعالى وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم حكاية لاحتجاجه على العبدة بطريق تلوين الخطاب وصرفه عن المعبودين عند تمام جوابهم وتوجيهه الى العبدة مبالغة في تقريعهم وتبكيتهم على تقدير قول مرتب على الجواب أي فقال الله تعالى عند ذلك فقد كذبكم المعبودون أيها الكفرة في قولكم انهم آلهة أو في قولكم هؤلاء أضلونا وفي البيت التفات أو حذف القول أي فقولوا لهم قد جئنا خراسانا وآن لنا ان نتخلص وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الروم عند قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث أي ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث فقد تبين بطلان قولكم
(علام يعبدني قومي وقد كثرت * فيهم أباعر ما شاؤا وعبدان)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى اسرائيل يقال عبدت الرجل وأعبدته اذا اتخذته عبدا والتعبيد اتخاذ الناس عبيدا والاباعر والابعرة جمع بعير والبعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بعير وللناقة بعير وحكى عن بعض العرب صرعتنى بعيرى أى ناقتى والعبد معروف وجمعه أعبد وعبيد وعباد وعبدان وعبدى يمدو يقصر ومعبوداء بالمد وحكى الاخفش عبد مثل سقف وسقف وأنشد انسب العبد الى آبائه * أسودا لجلدة من قوم عبد

وماشاؤا بدل البعض من الاباعر وهو نقد برمعنى فى المعطوف أيضا يقول بطريق التهكم انهم ليس بمحتاجين الى أن يتخذونى عبدا لأن لهم أموالا كثيرة من الاباعر والعبيد فلم اتخذونى عبدا مع استغنائهم عن ذلك وفى ذلك اشارة الى أنه انما يصلح لاعبادهم الاباعر والعبدان لانحن و يجوز أن يكون المعنى انهم بطروا وتجبروا وطغوا بسبب كثرة أموالهم وظلموا على واتخذونى عبدا فنكر ذلك الفعل عليهم فى تلك الحال وهى كثرة الاموال لان تلك الحال حملتهم على تعبيدهم اياه فكأنه قال لأن كثرت أموالهم * ثم اعلم أن أن عبدت فيه أوجه أحدها أنها فى محل رفع عطف بيان لتلك والثانى أنها فى محل نصب مفعولا من أجله الثالث أنها بدل من نعمة الرابع أنها بدل من الهاء فى تمنها الخامس أنها مجرورة بباء مقدرة أى بأن عبدت السادس أنها خبر مبتدا مضمر أى هى السابع أنها منصوبة باضمار أعنى والجملة فى تمنها صفة لنعمة (سعى عقالا فلم يترك لنا سببا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين)

(لأصبح الناس أوبادا ولم يجدوا * عند التفرق فى الهيجا جمالين)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين حيث ذكر بلفظ التثنية والمرجوع اليه مجموع السموات والارض وحاصل هذه المسئلة أنه يجوز تثنية الجمع على تأويل الجماعتين والسبد الشئ القليل يقال ماله سبد ولا لبد أى قليل ولا كثير قال الاصمعى السبد من الشعر واللبد من الصوف والعقال صدقة العام وانتصابه على الظرف وأوبادا جمع وبد أى هلكى والوبد بالتحريك شدة العيش وسوء الحال وهو مصدر يوصف به فيقال رجل وبد أى سيئ الحال يستوى فيه الواحد والجمع كقولك عدل ثم يجمع فيقال أو بادكما يقال عدول على توهم النعت الصحيح يقول صار عمرو ساعيا أى عاملا للزكاة فى سنة واحدة فظلم وأخذ أموال الناس حتى لم يبق لناشئ قليل من المال فكيف يكون حالنا أو كيف يبقى لاحد مال لو صار عمرو عاملا فى زكاة عامين ثم أقسم فقال والله لو صار عاملا سنتين لصارت القبيلة هلكى فلا يكون لهم عند التفرق فى الحرب جمالان فيختل أمر الغزوات

(لا يسألون أخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ما قال برهانا)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى اذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون وكان أمينا فيهم مشهورا بالامانة كمحمد صلى الله عليه وسلم فى قريش وانما قال أخوهم لانه كان منهم من قول العرب يا أخا بنى تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسة لا يسألون أخاهم حين يندبهم الخ وقبله قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات و وحدانا

*(وبعده) لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شئ وان هانا

وقد تقدمت قصة هذا الشعر مستوفاة فى حرف الباء فى سورة الزمر فلتراجع

فمن ينكر وجود الغول انى * أخبر عن يقين بل عيان

(بأنى قد لقيت الغول تهوى * بسهب كالصحيفة صحصحان)

(فأضربها بلا دهش فخرت * صريعا لليدين وللجران)

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه حيث قال فتثير بلفظ المضارع دون ما قبله وما بعده ليحكى الحال التى يقع فيها اثارة الرياح السحاب و يستحضر الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تميز وخصوصية بحال تستغرب أو تهم المخاطب أو غير ذلك كما فى قول تأبط شرا بأنى قد لقيت الغول تهوى الخ لانه قصد أن يصور لقومه الحالة التى تشجع فيها بزعمه على ضرب الغول كأنه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها مشاهدة للتعجب من جراءته على كل هول وثباته عند كل شدة وكذلك سوق السحاب الى البلد الميت واحياء الارض بعد موتها مما كان من الدلائل على القدرة الباهرة قيل فسقناه فأحيينا معدول بهما عن لفظ الغيبة الى ما هو أدخل فى الاختصاص وأدل عليه والغول السعالى والعرب تسمى كل داهية غولا واختلف فى وجوده فمنهم من ينكر وجوده أصلا والقائل يثبت وجوده و يقول لقيت الغول تهوى أى تهبط بسهب أى فضاء بعيد من الارض والصحيفة الكتاب والتصحيف الخطأ فى الصحيفة وقاع صحصحان وصعصعان أى مستو كأنه بلغ من السهب لمافيه (٣) من مبالغة الصحة وهى استواء واعتدال والجران مقدم العنق من مذبحه الى منحره

(ولذ كطعم الصرخدى تركته * بأرض العدا من خشية الحدثان)

فى سورة والصافات عند قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين وصفت الكأس باللذة وكأنها نفس اللذة وعينها أو هى تأنيث اللذ يقال لذ الشئ فهو لذ ولذيذ والمراد به فى البيت النوم قال

كان الكرى أسقاهموصرخدية * تدب دبيبا فى الشوى والمحاجم

يقال لذ الشئ يلذ فهو لذ ولذيذ وزنه فعل كقولك رجل طب والصرخد موضع من الشأم ينسب اليه الشراب

(وماء قد وردت لاجل أروى * عليه الطير كالورق اللجين)

(ذعرت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين)

فى سورة السجدة عند قوله تعالى أعرض ونأى بجانبه أى ذهب بنفسه وتكبر وتعظم وفى معناه وجهان الاول أن يوضع جانبه موضع نفسه كما فى قوله تعالى على ما فرطت فى جنب الله فان مكان الشئ وجهته ينزل منزلة الشئ نفسه كما فى قوله نفيت عنه مقام الذئب ومنه ولمن خاف مقام ربه جنتان وكقولهم فى التكبر ذهب بنفسه وذهبت به الخيلاء كل مذهب والمعنى الثانى أن يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف والازورار كما يقال ثنى عطفه وتولى بركنه واللجين بفتح اللام وكسر الجيم ما يسقط من الورق عند الخبط يشبه (٣) اللجين بالضم الفضة وهو مما جاء مصغرا كالثريا والكميت والرجل اللعين شئ ينصب وسط الزرع يستطرد به الوحوش وخص القطا لانه أهدى الطير وأسبقه الى الماء وكذلك الذئب من السباع وأروى اسم امرأة قال

دانيت أروى والديون تقضى * فطلت بعضا وأدت بعضا

يقول رب ما هذه صفته قد وردته لاجل أن أرى محبوبتى أروى عليه فأروى وقوله نفيت عنه مقام الذئب أى نفيت عنه الذئب كما تقدم وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الرحمن عند قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان أى موقفه الذى يقف به العباد للحساب أو هو مقحم كما تقول أخاف جانب فلان وأنشد ونفيت عنه مقام الذئب الخ

(وصاليات ككما يؤثفين * لا يشتكين عملا ما أنقين)

فى سورة حم سق عند قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير على تقدير أن تكون كلمة التشبيه كررت كما كررها من قال وصاليات الخ ومن قال فأصبحت مثل كعصف مأكول أى ونساء صاليات بالنار كالاثفية والاثفية الحجر الذى ينصب عليه القدر ثفيت القدر اذا وضعتها على الاثافى وأثفيتها اذا جعلت لها أثافى وقوله يؤثفين أخرج على الاصل مثل قوله فانه أهل لأن يؤكرما وشبههن بالاثفية لدوامهن على الكانون وسوادهن بالدخان وكلمة التشبيه كررت للتأكيد والكاف الاولى حرف الجر والثانية اسم لانه لا يجوز أن يدخل حرف الجر على مثله وأول الشعر

لم يبق من آى بها يحلين * غير رماد وعظام كثفين * وغير ودجاذل أو ودين * وصاليات ككما يؤثفين

(ان أجزأت حرة يوما فلا عجب * قد تجزئ الحرة المذكار أحيانا)

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزأ بأن قالوا الملائكة بنات الله فجعلوهم جزأ له وبعضا منه قال الزمخشرى ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء أن الجزء فى لغة العرب اسم للاناث وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث منحول ولم يفهم ذلك حتى اشتقوا منه أجزأت المرأة ثم صنعوا بيتا وبيتا أولهما ان أجزأت حرة الخ الثانى

زوجتهامن بنات الاوس مجزئة * للعوسج اللدن فى أبياتها زجل

وأجزأت المرأة اذا ولدت بنتا وبرواية ان أجزأت حرة وهى اسم امرأة

(ما لأبى حمزة لا يأتينا * يظل فى البيت الذى يلينا)

(غضبان أن لا نلد البنينا * ليس لنا من أمرنا ما شينا)

* وانما نأخذ ما أعطينا *

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم وكان أحدهم اذا قيل له قد ولدت لك بنت اغتم واربد وجهه غيظا وتأسفا وهو مملوء من الكرب وعن بعض العرب أن امرأته وضعت أنثى فهجر البيت الذى فيه المرأة فقالت ما لابى حمزة لا يأتينا الخ والظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل أكثر الافعال الناقصة بمعناها

(كأنهما مزادتا متعجل * فريان لما تدهنا بدهان)

فى سورة الرحمن عند قوله تعالى فكانت وردة كالدهان أى كدهن الزيت كما قال كالمهل وهو دردى الزيت وهو جمع دهن أو اسم ما يدهن

به كالحزام والادام كما قال كأنهما مزادتا متجل الخ والفرى الشق من فريت الاديم شبه عينيه من كثرة البكاء بقربتين غير مدهونتين خرزهما متجل فلم يحكم خرزهما فهما يذرفان ماء

(ونحن وجندل باغ تركنا * كتائب جندل شتى عزينا)

فى سورة المعارج عند قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين أى فرقا شتى جمع عزة وأصلها عزوة كأن كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزى اليه الاخرى فهم مفترقون قال الكميت ونحن وجندل الخ قال عنترة

وقرن قد تركت لدى ملقى * عليه الطير كالعصب العزين

وتقديره ونحن تركنا كتائب جندل متفرقين شتى والحال ان جندلا باغ

(طوت أحشاء مرتجة لوقت * على مشج سلالته مهين)

هو للشماخ فى سورة الانسان عند قوله تعالى أمشاج نبتليه وهو كبرمة أعشار وبرد أكياش وهى ألفاظ مفردة ولذلك وقعت صفات للافراد ويقال أيضا نطفة مشج كما قال الشماخ ولا يصح أمشاج أن يكون تكسيرا له بل هما مثلان فى الافراد لوصف المفرد بهما ومشجه ومزجه بمعنى والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماآن طوت من الطى ومرتجة من رتجت الباب وارتجته أغلقته والرتاج الباب والمشج المختلط من حمرة وبياض وكل لون من ذلك مشج والجمع أمشاج وهو شبه ماء الرجل فى بياضه وماء المرأة فى رقته وأصفراره والسلالة ما ينسل من بين الاصابع من الطين والنطفة ما ينسل وينصب منها ومهين حقير يصف أنثى قبلت ماء الفحل وحملت منه وقال طوت وأحشاء أمعاء كأبواب مرتجة لوقت الولادة على نطفة مختلفة حقيرة

(اذا كان لما يتبع الذم أهله * فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا)

فى سورة الفجر عند قوله تعالى أكلا لما أى ذالما وهو الجمع بين الحلال والحرام قال الحطيئة اذا كان لما الخ يعنى أنهم يجمعون فى أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم أى اذا كان الاكل ذالما وجمع بين ما يحمد وما لا يحمد ولا ينفك الذم عن صاحب الاكل يتبعه كالطفل فلا قدس الرحمن تلك الاسنان التى طحنت المأكول والطواحن الاضراس التى تسمى الارحاء من الاسنان

(حرف الهاء)

(ومهمه أطرافه فى مهمه * أعمى الهدى بالجاهلين العمه)

لرؤبة فى سورة البقرة عند قوله تعالى يعمهون العمه جمع عمه بكسر الميم يقال رجل عمه وعامه والعمى عام فى البصر والرأى والعمه فى الرأى خاصة وهو التحير والتردد بحيث لا يدرى أين يتوجه وأرض عمهاء لا أعلام بها وذهبت ابله العمهى اذا لم يدر أين ذهبت

(كانت حنيفة أثلاثا فثلثهم * من العبيد وثلث من موالينا)

هو لجرير فى سورة آل عمران عند قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا حيث ذكر من الآيات اثنان وطوى ذكر غيرها دلالة على تكاثر الآيات ومثله قوله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة لم يعطف قرة عينى على المذكورات لان المحل ينبغى أن يكون من حظوظ الدنيا وقرة العين فى الصلاة ليست من الدنيا فى شئ كأنه لما ذكر الاولين فكر فى نفسه وقال مالى وللدنياه أعرض عن الثالثة وذكر شيأ من الدين وحنيفة اسم قبيلة يقول هذه القبيلة أثلاث ثلث من العبيد وثلث من الموالى ولم يذكر الثلث الآخر

(وشريت بردا اليمنى * من بعد برد كنت هامه)

فى سورة النساء عند قوله تعالى فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة أى يبيعونها فالذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة هم المبطئون وعظوا بأن يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا فى سبيل الله حق جهاده والذين يبيعون هم المؤمنون الذين يستحبون الآجلة على العاجلة ويستبدلونها بها والبيت لابن مفرغ بالغين المعجمة وكسر الراء قاله حين باع غلامه بردا عند منصرفه من سجستان الى البصرة وندم وبعده

ياهامة ندعو صدى * بين المشقر فاليمامه

والشراء وان كان فى عرف الفقهاء فى البيع أشهر لكنه فى الابتياع أظهر فى استعمالات العرب ولم يأت بشاهد الثانى ويقال أصبح فلان هامة اذا مات وهذا من حماستهم وتوهمهم أن عظام دماغ القتيل تصير هامة ترقو أدركونى أدركونى أن يؤخذ ثاره قال

فان تك هامة بهراة ترقوا * فقد أرقيت بالمروين هاما

والصدى ذكر البوم والمراد هامة تطير مع الهامات ولا يريد تذكيرا ولا تأنيثا

(انى اذا ما القوم كانوا أنجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه)

(وشد فوق بعضهم بالارويه * هنالك أوصينى ولا توصى بيه)

فى سورة يوسف عند قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا حيث أفرد الحال وصاحبها جمع فان النجى على تفسيره بمعنى المناجى كالعشير والسمير بمعنى المعاشر والمسامر ومنه قوله تعالى وقربناه نجيا أى مناجيا وهذا فى الاستعمال مفرد مطلقا وبمعنى المصدر الذى هو التناجى كما قيل النجوى بمعناه ومنه قيل قوم نجى كما قيل واذهم نجوى بتنزيل المصدر منزلة الاوصاف وحينئذ يكون فيه التوجيهات المذكورة فى رجل عدل ويجوز أن يقال هم قوم نجى كما قيل هم صديق لانه بزنة المصادر كالعميد والوخيد والذميل وجمع أنجية كما قال اذا ما القوم كانوا أنجيه ومعناه صاروا فرقا لما خزبهم من الشر يتناجون ويتشاورون وقوله اضطرب القوم أى أخذهم القيام والقعود وفارقهم القرار من شدة الخوف حتى يضطربوا اضطراب الارشية عند الاستقاء وقوله وشد فوق بعضهم بالأرويه جمع الرواء وهو الحبل الذى يروى به أى يستقى هنالك أشار به الى المكان والزمان معا والمعنى فى ذلك الوقت يوجد الغناء والكفاية عندى ويحصل الصبر والموادة فاجعل وصايتك بى لا فى واعتمد على لا على غيرى

(وجارة جساس أبانا بهمها * كليبا غلت ناب كليب بوأوها)

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا أى بالغا أقصى غاياته حيث أملوا نيل رتبة المفاوضة الالهية من غير توسط الرسول والملك كما قالوا لولا يكلمنا الله ولم يجسروا على هذا القول العظيم الا أنهم بلغوا غاية الاستكبار وأقصى العتو وهذه الجملة فى حسن استئنافها غاية وفى أسلوبها قول القائل وجارة جساس أبانا بنابها الخ وفى نحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب ألا ترى أن المعنى ما أشد استكبارهم وما أكبر عتوهم وما أغلى نابا بوأوها كليب جساس قاتل كليب وجارته بسوس امرأة يقال انها خالته وقتل البسوس الناقة التى بها هاجت الحرب بين بكر وتغلب رماها كليب ففقئها ويقال فى المثل أشأم من البسوس قيل لما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس ليقتلن فعل هو أعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن انه فعله الذى يسمى عليان فقال دون عليان خرط القتاد وكان جساس يعنى بالفعل نفس كليب فقتله فقوله أبانا أى قابلنا من البواء وهو التساوى فى القصاص والبواء مهموز تقول اقتل هذا بقتيلك فانه بواء به أى يعادله قال الشاعر

باءت عرار بكحل فيما بيننا * والحق يعرفه أولوا الالباب

فقوله غلت ناب الناب الناقة ومعناه ما أغلى نابا بوأوها كليب وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الصف عند قوله تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وفعل من صيغ التعجب كظرف قال الزمخشرى قصد فى كبر التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الامر لانه من الله محال

(وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها)

(لكى يعلم الناس أنى امرؤ * أتيت المعيشة من بابها)

هو للاعشى فى سورة والصافات عند قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين يقال للزجاجة التى فيها الخمر كأس وتسمى الخمر نفسها كأسا وهى مؤنثة ولهذا وصفت بيضاء وفى البيت بأخرى وأنشد الأصمعى

يوشك من فر من منيته * يوما على علة يوافقها من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كأس والمرء ذائقها

يقول رب كأس شربت لطلب اللذة وكأس شربت للتداوى من خمارها كما قيل * ذهب الخمار بلذة الخمر * ليعلم الناس انى رجل ذو رأى آتى أبواب المعيشة من حيث ينبغى أن تؤتى وفى معنى البيت قوله

تداويت من ليلى بليلى من الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

قال الاخفش كل كأس فى القرآن فهى الخمر وكذا فى تفسير ابن عباس وهو مجاز شائع

(تفسى بشئ من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدى يكفيها)

فى سورة الجاثية عند قوله تعالى واذا علم من آياتنا شيأ اتخذها هزوا من جهة أن الضمير المؤنث فيه وجهان أحدهما انه عائد على آياتنا والثانى أنه يعود على شئ وان كان مذكرا لانه بمعنى الآية كقول أبى العتاهية * تفسى بشئ من الدنيا معلقة * الخ لانه أراد بشئ جارية يقال لها عتبة كانت المهدى من حظاياه وكان أبو العتاهية يهواها أهدى الى المهدى فى النيروز برنية فيها ثوب فى حواشيه البيتان فهم

يدفعها اليه فقالت أتدفعني الى رجل جزار قبيح الوجه والمنظر متكسب بالتعشق والشعر فانصرف عن ذلك وأمر أن تعلا البرنية مالا وتدفع اليه فقال أبو العتاهية للخزان انما أمرني بدنانير فقالوا انعطيك دراهم وتراجع فان كان دنانير فاصطنائه فاختلفوا في ذلك سنة فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يصف لما فرق بينهما ولما صرف همته اليها وبعد البيت

انى لأيأس منها ثم يطمعني * فيها احتقارك للدنيا ومافيها

(تشبي تشبب النعمه * تمشي بها زهرا الى تيمه)

في سورة ن عند قوله تعالى مشاء بنميم والنميمة السعاية والشاعر يخاطب امرأة ويقول لها تشبي كما تشبب النميمة فانها خصلة مذمومة قديمة قال الحميدي فقد ما وقدت النعيمة خير البشر حتى انتشر عن حالة الحطب ما انتشر ثم قال من قدمها تمشي بها زهرا وهي اسم غمامة الى تيمة وهي قبيلة تميم

(حرف الياء)

(وكم موطن لولاي طحت كما هوى * بأجرامه من قلة النيق منهوى)

في سورة التوبة عند قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة مواطن الحرب مقاماتها ومواقفها والمراد وقعات بدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة وامتناعه من الصرف لأنه جمع على صيغة لم يأت عليها واحد طاح أي هلك قال

لبيك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

هوى من جبل عال يهوى هويا وقلة النيق رأس الجبل ومعناه رب موطن لولاي هلكت فيه كما هلك المنهوى من رأس جبل عال (١) وأما عطف ظرف الزمان على ظرف المكان ومراعاة المناسبة وان لم تجب عند النحويين تجب عند علماء البيان قال صاحب التقريب لا يعطف زمان على مكان وانه لابد من تقدير عامل آخر اما عند يوم حنين على أن اذ أعجبتكم بدل من يوم حنين واما عند اذ أعجبتكم لانه لو لم يقدر لزم أن يكون اذ أعجبتكم قيدا للنصر المذكور فيلزم الاعجاب في جميع المواطن والواقع بخلافه والبيت من قصيدة ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي أولها

تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي أن صدرك لي دوى لسانك ماذي وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك منطوى

فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوى

وكم موطن البيت وبعده جمعت وفحشا غيبة ونميمة * ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

(لاهيم الليل في المطي * ولا فنى الا ابن حيبري)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولو افتدى به أي بمثله كقوله تعالى ولو أن للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه والمثل يحذف في كلامهم كثيرا كقولهم أبو يوسف أبو حنيفة يريد مثله أي ولا مثل هيثم والهيثم جمال يحسن مراعاة الجمال يقول لا مثل هيثم لمراعاة المطي ومثله قضية ولا أبا حسن لها يريد به عليا رضي الله عنه

(قال لها هل لك يا فتى * قالت له ما أنت بالمرضى * ماض اذا ما هم بالمضى)

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي بكسر الياء وهي ضعيفة واستشهد لها بهذا البيت المجهول وكأنه قدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة فحركت بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها ألف في نحو عصاي فما بالها وقبلها ياء وقد انتدب لنصرة هذه القراءة أبو علي الفارسي في كتاب الحجة وذكر وجهه مفصلا

(ومثل الدمى شم العرانين ساكن * بهن الحياء لا يشعن التقافيا)

في سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم أي لا تتبع والمراد النهي عن أن يقول الرجل ما لا يعلم وأن يعمل بما لا يعلم صحته من فساده وعن ابن الحنفية شهادة الزور وعن الحسن لا تقف أحدا المسلم اذا مر بك فتقول هذا يفعل كذا أو رأيته يفعل كذا أو سمعته ولم تر ولم تسمع وقيل القفو شبيه بالعضيهة ومنه الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج ومعنى العضيهة الافك والبهتان ومعنى ردغة الخبال أي عصارة أهل النار وفي الصحاح الردغة مثقلا وخففا الماء والطين والوحل الشديد وقوله حتى يأتي بالمخرج أي يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب في النار على مقداره ثم يخرج منها والدمى جمع دمية وهي الصنم والصورة المنقوشة والشمم ارتفاع الانف وشم العرانين كناية عن التكبر لا يشعن أي لا يظهرن التقافيا أي التقاذف يصف جماعة من النساء بالجمال والتكبر والحياء وصون اللسان من القذف وقوله لا يشعن التقافيا أي لا تقافي بعضهن لا تقاذف ولا شيوع اذ لا بد له

من الشيوع لكونه بين اثنين (وقائلة خولان فانكح فتاتهم * وأكرومة الحيين خلو كما هيا)
قال العيني قائله مجهول لا يعرف في سورة مريم عند قوله تعالى رب السموات والارض بدل من ربك ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هو رب السموات والارض فاعبده كقوله في سورة الفرقان الرحمن فاسئل به خبيرا على تقدير أن يكون مبتدأ وخبره الجملة من قوله فاسئل على رأي الاخفش وقوله وقائلة الخ وعلى هذا الوجه يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة وخولان اسم قبيلة يقول رب قبيلة قالت هؤلاء خولان فانكح فتاتهم وكانه أجابها فقال وكيف أنكح فتاتهم والحال أن أكرومة الحيين خلو من الازواج وهي أولى أن أتزوجها والمراد بالحيين حي أبيها وحي أمها والاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب جعل هذه القبيلة لشرفها وحسن نسائها موجبة لنكاح فتاتهم وزاد ترغيب المخاطب بأن كريمة الطرفين من هذه القبيلة بعد على حالها فالموجب كله موجود وقيل انه ذكر المانع بأن كريمة حي أبيه وأمه لم تتزوج وهي أولى من أن يتزوج من الاجانب وفي هذا البيت عشرة أمور مذكورة في شرح الشواهد

(تقادم العهد من أم الوليد بنا * دهرا وصار أثاث البيت خربا)
في سورة مريم عند قوله تعالى أحسن أثاثا ورئيا أثاث البيت ما جد من الفرش والخرثي بضم الخاء أثاث البيت وأسقاطه أي قدم العهد من هذه المرأة حتى صار الاثاث والجهاز الذي كان معها ملبوسا عتيقا

(وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا)
في سورة طه عند قوله تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى وقرئ لا تخف على الجواب وفي ولا تخشى على هذا ثلاثة أوجه الاستئناف كانه قيل وأنت لا تخشى أي من شأنك أنك آمن وان لا تكون الالف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل ولكن زائدة للاطلاق من أجل الفاصلة كقوله فأضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنونا وأن تكون مثل قوله كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا * القائل كان أسيرا محبوسا في يوم فزت به عجوز عبشمية كانها لم ترقط أسيرا محبوسا قبله والعرب سمت عبد شمس والقبيلة اليه عبشمي وانه أثبت الالف مع الجازم في لم ترى لضرورة الشعر ونظيره قوله ولا ترضاها ولا تملق وقوله * ألم يأتيك والانباء تنمي * وقوله لم تهجو ولم تدع والبيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي وكان أسر يوم الكلاب وأول القصيدة هذه الابيات

ألا تلومان كفى اللوم ما بيا * فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من سماحيا
فيا راكبا ما عرضت فبلغن * ندامای من نجران أن لا تلاقيا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة * صريحهم والآخرين الموالیا
أبا كرب والابهمين كليهما * وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا
أقول وقد شدوا لساني بنعثة * أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا
أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا * فان أخاكم لم يكن من بوائيا
فان تقتلوني تقتلوا ي سيدا * وان تطلقوني تحربوني بما ليا
أحقا عباد الله أن لست سامعا * نشيد الرماة المغربين الثاليا
وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا
وظل نساء الحي حولي ركدا * يراودن مني ما تريد نسائيا
وقد علمت عرسي مليكة أنني * أنا الليث معدوا عليه وعاديا
وقد كنت نحار الجزور ومعمل * لسمطي وأمضي حيث لا حي ماضيا
وأنحر للشرب الكرام مطيتي * وأصدع بين القينتين ركابيا
وكنت اذا ما الخيل سمعها القنا * لبيقا بتصريف القناة بنانيا
وعادية سوم الجراد وزعتها * بكفي وقد أنحوا الى العواليا
كاني لم أركب جوادا ولم أقل * لخيلي كري نفسي عن رجاليا
ولم أسبا الزق الروي ولم أقل * لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا
(أخشى رجيلا أو ركيبا غاديا * والذئب أخشاه وكلبا عاويا)

في سورة الجن عند قوله تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا الحرس اسم مفرد بمعنى الحراس كالخدم في معنى الخدام ولذلك وصف بشديد ولو ذهب الى معناه لقيل شدادا ونحوه أخشى رجيلا الخ وقال غاديا لان الرجل والركب مفردان في معنى الرجال والركبان كما أن الحرس اسم مفرد في معنى الحراس (دعتهم بأعلى صوتها وزمتهم * مثل الجمال الصفر نزاعة الشوى)
في سورة المرسلات عند قوله تعالى ترمي بشرر يصف عمرو بن حطان جهنم ودعاءها الكفار الى نفسها قال تعالى كلا انها لظى نزاعة

للشوى تدعو الخ وقوله دعتهم بأعلى صوتها قال ابن عباس تدعو الكافرين والمنافقين بأسمائهم بلسان فصيح وتقول الى الى تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب وقوله ورمتهم بمثل الجمال الصفر كما قال تعالى ترمى بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر والجمال جمع جمل وقال صفر لارادة الجنس وقيل صفر سود تضرب الى الصفرة وقوله نزاعة للشوى أى للاطراف وهى القوائم والجلود وقيل الشوى جمع شواة وهى من جوارح الانسان مالم يكن مقتلا يقال رماه فأشواه اذا لم يصب مقتلا

(ورواقم رقش كمثل أراقم * قطف الخطا نيالة أقصى المدى)

(سود القوائم ما تجد مسيرها * الا اذا لعبت بها بيض المدى)

هما للمصنف فى سورة القلم حيث قال ولبعضهم فى صفة القلم وأنشد البيتين الرقم الكتابة والرواقم جمع راقم وهو صفة لموصوف محذوف أى رب أقلام رواقم وهو مبتدأ والرقش كالنقش يقال حية رقشاء الترقيش فى ظهرها وكمثل أراقم خبر المبتدا جمع أرقم وهو الحية التى فيها بياض وسواد ومثل تستعمل بمعنى الشبه وبمعنى نفس الشئ وزائدة وعلى تقدير الزيادة يكون التقدير كأراقم ويحتمل أن تكون الكاف مؤكدة لمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول والتقدير مثل مثل وحسن الجمع بين مثل والكاف اختلاف لفظيهما مع قصد المبالغة فى التشبيه ولو كررت المثل لم يجز قطف الخطا القطوف من الدواب البطئ المشى والخطا جمع خطوة بضم الخاء مابين القدمين وبالفتح المرة الواحدة وجمع القلة خطوات والكثرة خطا ونيالة اسم فاعل من بناء المبالغة من نال ينال أصاب وأصله نيل بنيل كتعب يتعب وأقصى مفعوله يقال أرض قاصية وقصية أى بعيدة والمدى آخر البيت الاول بالفتح الغاية وآخر البيت الثانى بالضم جمع مدية وهى الشفرة سود القوائم هو كطويل النجاد من باب جرد قطيفة والقوائم للدواب واحدتها قائمة والجد فى الامر الاجتهاد يقال جد جدا من باب ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر ومنه يقال فلان محسن جدا أى نهاية ومبالغة وجد فى كلامه من باب ضرب خلاف هزل والجد هنا يحتمل المعنيين والمعنى الثانى مع كونه أبلغ لا يخلو من الموافقة لقصد رعاية المطابقة واسناد الجد الى المسير من باب جد جده أى ما تجد هى فى مسيرها واللعب معروف واسناده الى بيض المدى من باب جد دارا يريد أن ينقض والبيض جمع بيضاء وهو من باب جرد قطيفة واصله بيض بضم الباء وانما أبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء ويقال ملاعب الاسنة وملاعب الرماح (فان قلت) الجرى على القاعدة كما هو مقتضى الظاهر ارجاع ضمير مسيرها الى سود القوائم وذوات الحوافر وهل يجوز أيضا أن يرجع الضمير الى المضاف اليه وهو نفس القوائم (قلت) ليس فى ذلك أصلا من جناح فهو من قبيل الكاتب باليد والطائر بالجناح ثم لا يخفى أن تشبيه الاقلام بدواب فى النفس استعارة بالكناية واثبات الخطو لها استعارة تخييلية وذكر القطف ترشيح كما ان تشبيهها بسود القوائم فى النفس أيضا استعارة بالكناية واثبات السير لها تخييلية وذكر الجد ترشيح (فان قلت) كيف شبه العلامة الناظم الاقلام أولا برقش الارقم وثانيا بسود القوائم وكيف وصفها أولا بقطف الخطا وهو المشى على مهل بحيث هو مضمون * وقد يكون مع المستعجل الزلل * وثانيا بكونها نيالة أقصى المدى والسير على عجل كما يدل على ذلك صيغة المبالغة فى الفعل والانفعال المعرب ذلك عن طول المضمار وبعد المنال بحيث ان كادت ولم تكد غارت ولو طار ذو حافر قبلها طارت (قلت) أولا لا منافاة بين الحالتين بالنظر الى اختلاف الاوقات ولا تباين بين الهيئتين بملاحظة بعض الجهات ولا مانع من ذلك ولا امتناع اذ مبنى الظروف المكانية والزمانية على الاتساع فربما طال المضمار واتسع الميدان وتفاوت فيه السيران وتباين الجريان وتبين هنالك المصلى من المجلى وتميز السابق الذى هو لقصب السبق محرز على أنه كم من ماش على مهل وهو سابق من يجد فى المسير على عجل ويرحم الله الطغرائى حيث يقول

تقدمتنى أناس كان شوطهم * وراء خطوى لو أمشى على مهل

وثانيا أن القائل العلامة مالك ازمة البلاغة وحائز قصب السبق الذى لا يبلغ فصيح بلاغه ومن المقرر عند أرباب الفن أن من فضائل التشبيه أن يأتيك من الشئ الواحد بأشياء عدة نحو أن يعطيك من الزند بيراعته شبه الجود والذكاء والنجح فى الامور وباصلائه شبه البخيل والبليد والخيبة فى السعى ومن الكمال الى النقصان كما قال أبو تمام

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

ومن النقصان الى الكمال كما قال أبو العلاء

توفى البدور النقص وهى أهلة * ويدركها النقصان وهى كوامل

هذا ثم لا يخفاك أن التشبيه المذكور من قبيل تشبيه المركب المحسوس بالمركب المحسوس بلا خلاف فهو كبيت بشار المتضمن تشبيه مشار النقع فوق الرؤس مع الاسياف حيث شبه تلك الهيئة بالليل الذى تهاوى كواكبه فهو يشابهه ويقاربه ووجه الشبه فيما نحن فيه هو الهيئات التى تقع عليها الحركة لانك اذا لاحظت بنظرك الصائب ونظرت الى القلم فى يد الكاتب وهو يحركه الى جهة اليمين

والشمال ملقيا لعابه ولو أن كفه كف لسال مكررا الذهاب والاياب مع الهز والحركة الغير المستقيمة والاضطراب صادرا واردا من الحيرة ساحبا على رياض الطرس أذيال ابراده المحيره وشاهدت الافعى اذا انساب ووثب وثاب وذهب يسعى وأخرج لسانه ذا شعبتين مرجفا برؤم لسعا متصركا بحركات متناوبة مختلفة متشكلا كأنه جان بصفة بعد صفة تتغير بها هيأته وأوضاعه وتتجافى عن مضاجعه جنوبه واضلاعه وجدت هذه الهيئة مؤدية تلك الهيئة المذكورة وحاكية اياها فى حركاتها على تلك الصورة المسطورة وكذلك الحواء اذا رأيته فى جريه مسرعا مكررا مفرامقا بلا مدبرا معا هذا ثم لا يخفالك ما فى البيتين من الصناعات البديعة فبين الرواقم والاراقم شبه الاشتقاق وبين قطف الخطا ونيالة أقصى المدى صنعة الطباق وكذلك بين السود والبيض والجد واللعب والجناس المحرف بين المدى والمدى وغير ذلك وبالجملة فمن تأمل ما فى البيتين من حسن الصناعات علم أنه السحر الحلال وتحقق أن مثل هذا العلامة من تخيل ثم خال والحمد لله على كل حال (وهذا) آخر ما نوخيناه من شرح ابيات الكشاف وبيان مقاصدها على وجه شاف بحيث يتيسر الوصول والدخول الى تلك الابيات من أسهل طريق ونسأل الله الهداية والعناية والتوفيق وأن يجعل خواتيم أعمالنا توبة مقبولة وقولا بذكره تعالى عن كل ذكر مشغولة وأن يمن علينا بحسن الختام بحرمة نبيه سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام وآله وأصحابه الفخام والصلاة والسلام عليه وعليهم الى قيام الساعة وساعة القيام والحمد لله على الدوام

(يقول طه بن محمود قطريه خادم التصحيح بالمطبعة الكبرى الاميريه)

حمدا لمن أقام هذه العوالم شواهد على وجوده ووحدانيته وجعلها ألسنة ناطقة بعظيم قدرته وبديع حكمته وصلاة وسلاما على أكرم الخلق على الاطلاق سيدنا محمد المبعوث ليتمم مكارم الاخلاق وعلى آله وأصحابه وكل متأدب بآدابه (أما بعد) فان من فضل الله الجزيل تيسير السبيل الى طبع هذا الشرح الجليل شرح شواهد الكشاف الذى عظمت به الفائده واتسعت به المائده اذ تكفل باحالة كل شاهد فى الكشاف على سورته وآيته وتنفل بعزوه الى قائله وقام بترجمته وربما أورد سابقه ولاحقه من شعر القائل وبالجملة فان هذا الشرح قد أصبح أعظم شاهد على فضل مؤلفه الفاضل فجزاه الله الجنه فلقد ضاعف على طلبة الكشاف المنه وأوجب عليهم استصحاب كتابه والوقوف ببابه حتى ينتفعوا بابيات الكشاف وينكشف لهم غطاؤها كل الانكشاف والا فليرحلوا عنها فلا سبيل لهم بدونه الى دخول بيت منها

ولم أر فى عيوب الناس شيأ ٭ كنقص القادرين على التمام

ولما كان هذا الشرح الثمين من الكشاف بمنزلة الشمال من اليمين أضافه اليه فى مطبوع واحد حضرات السادة الاماجد الشيخ مصطفى البابى الحلبى وأخويه لازالت أعمالهم صالحه وتجارتهم رابحه

(هذا) ويحيط علم الطالبين بان هذا المطبوع من شرح الشواهد قد خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين مبذولا فى تصحيحه وتحرير تركيبه وتنقيحه أقصى الجهد ونهاية الامكان وغاية ما تصل اليه قوة الانسان فانا لم نقف له الا على أصل سقيم قد ملئ غلطا وتحريفا وشحن سقطا وتصحيفا وعدل به عن الجاده بحيث لا تقر أمنه جمله الا رأيت فيها نقصا أو زياده وربما سبق فيه شاهد أشكلت مذاهبه لم يعز الى محله من الكشاف ولم يكتب عليه ما يناسبه الى غير ذلك من دواهى التحريف وقطائعه وبلايا النساخ الذين يحرفون الكلام عن مواضعه فالحمد لله أيها الطالب وأحسن القيام بالشكر الواجب وعليك بهذا المطبوع المشتمل على الكشاف وحاشية العلامة السيد الجرجانى عليه الى قوله تعالى ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا وحاشية المحقق الشيخ أحمد بن المنير عليه المسماة بالانتصاف وشرح شواهده هذا المسمى تنزيل الآيات على شرح الشواهد من الابيات وكان طبعه بالمطبعة العامرة ببولاق مصر القاهرة ٭ فى ظل خديو مصر الاكرم ومليكها الافخم من لا يثنيه عن اصلاح الوطن ثانى افندينا « عباس حلمى باشا » الثانى أدام الله طالع سعده وأقر عينه ببقاء ولى عهده مشمولا هذا الطبع الجميل بنظر من هو ذو الوكيل من عليه جميل أخلاقه يثنى حضرة وكيل المطبعة محمد بك حسنى فى أوائل أول الربيعين من سنة ١٢١٩ من هجرة من هو للانبياء ختام عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام